لا اله الا الله محمد رسول الله   اسیقا حبی

كتبه الفقير الى الله الغني الصمد
عبد الباقي محمد الموري

محمد حلمی طهران

كتاب تاج التراجم للشيخ العلامة فريد
دهره ووحيد عصره زين المشايخ
والمؤرخين زين الدين بن قاسم بن
قطلوبغا الحنفي تغمده الله تعالى
برحمته وغفرانه



أقول تأملت هذا التاريخ فوجدت مؤلفه لعلو شأنه أظهر الشجاعة
في حلبة الفكر والبسالة حيث انتقى تاريخًا وجعله في
هيئة رسالة ارتكب فيه الاختصار والإيجاز ولكنه
في الحقيقة إلى أخبار الأئمة الحنفية مجاز جمع فيه من أخبار أئمة الفروع
والأصول ما تتلقاه العقول بالقبول ليس بطويل ممل
ولا مختصر إلى الغاية مخل وما أحراه بقول القائل [illegible]
عن [illegible] قائل لله تاريخ له رونق كرونق الحبات في
عقدها كادت تواريخ الورى عنده تموت للهيبة في جلدها
فرحم الله مؤلفه رحمة واسعة وبرد بماء
الغفران مضاجعه بمنه وكرمه
نقل عن خط محرره عبد اللطيف
عفي عنهم









بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فيقول العبد الضعيف قاسم بن قطلوبغا الحنفي لما وقفت على تذكرة شيخنا
العالم العلامة امام المؤرخين وبقية الحفاظ العارفين شهاب الدين احمد
ابن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي • امتع الله بحياته • واعاد علينا
من بركاته • رايت فيما كتبه من تراجم الائمة الحنفية • فاحببت
ان الحق بذلك اسم ما تيسر لي من تراجم من يسمى به منهم على نحو ما قصده من الاقتصار
على ذكر من له تصنيف حثا لاتباعه • وجبرا لقصور باعي بطول باعه •
والله سبحانه وتعالى اسال ان يختم لي ولنا بخواتيم السعادة • ويبلغنا
الحسنى وزيادة • انه خير مسؤول • واكرم مامول • ابراهيم بن سليمان الحموي
المنطقي درس بدمشق ومات بها في حادي عشرين ربيع الاول سنة اثنتين
وثلثين وسبعمائة • وقد جاوز الثمانين • شرح الجامع الكبير في ست
مجلدات • وشرح المنظومة في مجلدين • وكان فقيها نحويا •
منطقيا دينا متواضعا انتهى قلت وممن يسمى بهذا ابراهيم
ابن احمد بن بركة الموصلي الفقيه له شرح المنظومة • وله سؤاله الهداية
ذكره عبد القادر ولم يزد على هذا والله اعلم ابراهيم بن رستم ابو بكر المروزي
احد الاعلام تفقه على محمد بن الحسن وروى عنه النوادر وروى عن
ابي عصمة نوح بن ابي مريم واسد بن عمرو • وتفقه عليه الجم الغفير وروى

وروى الدارمي عن ابن معين توثيقه وضعفه ابن عدي • وعرض عليه المأمون
القضا فامتنع وانصرف الى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم • مات بنيسابور
في يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين ابراهيم
بن عبد الرزاق ابو اسحاق الرسعني عرف بابن المحدث تفقه على ابيه قال
البرزالي كتبت عنه وكان قد فاق ابناء جنسه معرفة وذكاء • وكان
نبيلا نبيها فاضلا عالما متنسكا ورعا حسن الاخلاق • وله منظوم
ومنثور وشرح القدوري ولم يتمه • مولده في جمادى الاولى سنة اثنتين
واربعين وستمائة • ومات في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة بدمشق
ودفن بقاسيون في سفحه ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي الغارات ابو اسحق
الموصلي شرح قطعة كبيرة من القدوري • وكتب الانشا لصاحب
الموصل ثم استعفى من ذلك • توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة ابراهيم
ابن علي بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد نجم الدين ابو اسحق
الدمشقي ولي قاضي القضاة بدمشق بعد والده قاضي القضاة عماد الدين
في سنة ست واربعين وسبعمائة • فافتى ودرس • وشيد وابتنى
ونظم الفوائد • وصنف الفتاوى الطرسوسية • وكتاب نفع الكلفة على اخوان
فيما قدم فيه القياس على الاستحسان • وكتاب مناسك مطول • وكتاب محظورات
الاحرام • وكتاب الاشارات في ضبط المشكلات • وكتاب الاعلام في مصطلح
الشهود والحكام • وكتاب الاختلافات الواقعة في المصنفات • وشرح الفوايد
المنظومة • وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ابراهيم بن
علي بن يوسف بن ابراهيم ابو اسحق المعروف بابن عبد الحق الواسطي
وهو سبطه كان عالما فقيها محدثا سمع من ابي الحسن علي بن عبد الواحد

ابن المحدث



الموصلي

الطرسوسي الدمشقي



ابن عبد الحق

المقدسي الحنبلي بن البخاري • وولي القضاء بالديار المصرية سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة • فدرس وافاد • وناظر فاجاد • ووضع شرحا على
الهداية ضمنه الاثار ومذاهب السلف • واختصر السنن للبيهقي في خمس مجلدات
وكتاب التحقيق لابن الجوزي في مجلدة • وكتاب الناسخ والمنسوخ لابن شاهين
في مجلدة • ووضع كتابا في الفروع الفقهية سماه المنتقى في مجلدة • وكتاب
النوازل في الوقايع مجلدة • وفوائد عديدة تتضمن مسائل معتبرة ومنها اجارة
الاقطاع واجارة الاوقاف زيادة على المدة ومسئلة قتل المسلم بالكافر وغير ذلك
خرج الى دمشق وتوفي بها يوم الاربعاء تاسع عشرين ذي الحجة سنة اربع واربعين
وسبعمائة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابو اسحق الخدامي بخاء معجمة ودال
مهملة النيسابوري قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان من جملة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه وازهدهم رحمهم الله • وحدث بالعراق وخراسان والشام
قال ورأيت له مصنفات كثيرة عند اخيه ابي بشر • ورايت له
عند اخيه ايضا اصولا صحيحة • توفي في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق طلب العلم وتفقه يسيرا
وحبب اليه التاريخ فكتب طبقات الحنفية رضي الله عنهم وتواريخ عديدة
وتوفي سنة تسع وثمانمائة ابراهيم بن محمد بن حمديد ابو اسحق المودب
الخوارزمي مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة في ذي الحجة ذكره
ابو بكر المبارك فقال جليل القدر كثير المحفوظ متقن في علوم الكلام
والشريعة • امام في الفقه والفرائض وعلم التفسير الشريف والحديث
المنيف • والاصول والكلام مع معرفة بالنحو واللغة والادب • وكان له
اعتناء بتصانيف الزمخشري كثير الميل اليها وذكر له تصانيف

الخدامي

ابن دقماق

ابن حمديد الخوارزمي

وذكر له تصانيف ابراهيم بن يوسف وروي عن ابي يوسف رحمه الله عن
ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال لا يحل لاحد يفتي بقولنا ما لم يعرف من اين قلناه
قلت وهذه الرواية هي التي حملتني على شرحي للقدوري الذي ذكرت فيه من اين
اخذوا والله اعلم ابراهيم بن ابي بكر بن عبد الوهاب بديع الدين ابو
عبد الله القزويني له كتاب الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز كان
مقيما بسيواس في سنة عشرين وستمائة ابراهيم بن حفص ابو حفص الكبير
اخذ عن محمد بن الحسن • وله اصحاب كثير ببخارى وكان في زمن محمد بن اسمعيل
البخاري صاحب الصحيح • قال لو ان رجلا عبد الله خمسين سنة ثم اهدى
لرجل مشرك بيضة يوم النيروز يريد به تعظيم ذلك اليوم فقد كفر وحبط
عمله احمد بن علي بن تغلب بن ابي الضيا مظفر الدين بن الساعاتي البغدادي
الاصل البعلبكي سكن بغداد ونشا بها وبرع في الفقه وكتب الخط
المنسوب وصنف كتاب مجمع البحرين جمع فيه بين مختصر القدوري والمنظومة
مع زوايد احسن فيها وابدع في اختصارها وشرحه في مجلدين وله كتاب
البديع في الاصول جمع فيه بين اصول فخر الاسلام علي البزدوي والاحكام
للامدي قلت وله الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود يعني ابن كمونة
وكان رحمه الله موجودا سنة تسعين وستمائة احمد بن علي ابو بكر الرازي
المعروف بالجصاص ولد سنة خمس وثلثمائة وسكن بغداد وانتهت اليه
رياسة الحنفية وسئل بالقضاء فامتنع تفقه على ابي الحسن الكرخي وتخرج
وكان على طريقة من الزهد والورع وخرج الى نيسابور ثم عاد وتفقه عليه
جماعة وروى عن عبد الباقي بن قانع وله كتاب احكام القران وشرح مختصر
الكرخي وشرح مختصر الطحاوي وشرح الجامع لمحمد بن الحسن وشرح الاسماء الحسنى

بديع الدين القزويني

ابو حفص الكبير

ابن الساعاتي

الجصاص

وكتاب في اصول الفقه وكتابا في جوابات مسائل توفي يوم الاحد •
سابع ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة ببغداد وقد وهم من جعل الجصاص
غير ابي بكر الرازي بل هما واحد احمد بن عمر وقيل عمرو بن مهير وقيل مهران

الخصاف

ابو بكر الخصاف الشيباني حدث عن ابي عاصم النبيل وابي داود الطيا
ومسدد وجماعة وكان فاضلا فارضا حاسبا عارفا بالفقه مقدما
عند الخليفة المهتدي بالله فلما قتل المهتدي نهب فذهب بعض كتبه وصنف
كتاب الحيل وكتاب الوصايا • وكتاب الشروط كبير وصغير • وكتاب
الرضاع • وكتاب المحاضر والسجلات • وكتاب ادب القاضي وكتاب النفقات •
على الاقارب • وكتاب اقرار الورثة بعضهم لبعض • وكتاب احكام الوقف •
وكتاب النفقات • وكتاب العصير واحكامه وكتاب ذرع الكعبة والمسجد
الحرام والقبر المقدس • وكتاب الخراج • وكتاب المناسك ذهب قبل
ان يخرج للناس • وذكر انه كان ياكل من كسب يده • مات ببغداد
سنة احدى وستين ومائتين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان

القدوري

ابو الحسين بن ابي بكر القدوري البغدادي صاحب المختصر مولده
سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتفقه على ابي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني
وروى الحديث وكان صدوقا وانتهت اليه بالعراق رياسة الحنفية
وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر •
جريا لسانه مديما للتلاوة القرآن صنف المختصر وشرح مختصر الكرخي
قلت وصنف كتاب التجريد في سبعة اسفار يشتمل على الخلاف بين
الشافعي وابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم • شرع في املائه سنة خمس
واربعمائة • وكتاب التقريب في مسائل الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه

واصحابه رضي الله عنهم مجردا عن الدلائل ثم صنف التقريب الثاني فذكر المسائل
بادلتها • مات ببغداد في يوم الاحد منتصف رجب سنة ثمان وعشرين
واربعمائة • وقال الذهبي في خامس رجب • وروى عنه الخطيب وقال
كان صدوقا وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني ولا ادري نسبته

العقيلي

الى القدور احمد بن محمد بن احمد العقيلي الانصاري شمس الدين البخاري
تفقه على جده لامه شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي ونظم الجامع
الصغير قلت وشرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن مات ببخارى في خامس

الطحاوي

رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك
ابن سلمة بن سليمان بن جناب الازدي الحجري المصري الطحاوي ابو
جعفر كان ثقة نبيلا وفقيها اماما مات سنة احدى وعشرين وثلثمائة
صحب المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب تفقه على
ابي جعفر احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى وخرج الى الشام سنة ثمان وستين
ومائتين فلقي بها ابا حازم عبد الحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع منه الاثار •
والمختصر في الفقه • وشرح الجامع الكبير • وشرح الجامع الصغير •
وله كتاب الشروط الكبير • والشروط الصغير • والشروط
الاوسط • وله المحاضر والسجلات • والوصايا • والفرائض •
وكتاب نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي • وله تاريخ كبير •
ومناقب ابي حنيفة رضي الله عنه • وله في القرآن العظيم الف ورقة •
وله النوادر الفقهية عشرة اجزاء • والنوادر والحكايات تنيف
على عشرين جزءا • وحكم اراضي مكة شرفها الله وقسمة الفيء والغنائم •
وكتاب الرد على عيسى بن ابان • وكتاب الرد على ابي عبيد • وكتاب

اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين انتهى قلت المحفوظ ان ابا حازم اسمه
عبد الحميد بن عبد العزيز • وللطحاوي من المصنفات ايضا كتاب اختلاف الفقهاء
والعقيدة المشهورة • قال ابن يونس كان الطحاوي ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف
مثله • وقاله ابن عساكر وابن الجوزي • وقال ابن عبد البر في كتاب العلم كان
من اعلم الناس بسير الكوفيين واخبارهم مع مشاركته في مذاهب الفقهاء روى عنه
ابو مظفر الحافظ والحافظ ابو القسم الجبراني وابو بكر بن المقري وآخرون •
قال ابن يونس توفي مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وفيها
ارخه مسلمة بن قاسم وخالفهما محمد بن اسحق النديم في الفهرست فقال سنة
اثنين وعشرين وقد بلغ الثمانين **احمد بن محمد بن عمر ابو العباس الناطفي** احد
الفقهاء الكبار له كتاب الاجناس والفروق في مجلد والواقعات في مجلد توفي
بالري سنة ست واربعين واربعمائة • والناطفي نسبة الى عمل الناطف وبيعه
احمد بن محمد بن عمر ابو نصر وقيل ابو القسم زين الدين العتابي نسبة الى العتابية
محلة ببخارى له كتاب الزيادات وكتاب جوامع الفقه اربع مجلدات وشرح
الجامع الصغير • مات يوم الاحد سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى
قلت وله كتاب تفسير القرآن وكانت وفاته قبل الظهر ودفن بمقبرة القضاة
السبعة • قال الذهبي صنف الجامع الكبير والزيادات وتفسير القرآن
لازمه شمس الائمة الكردي واخذ عنه **احمد بن محمد ابو نصر الاقطع**
درس الفقه على ابي الحسين القدوري حتى برع فيه وقرأ الحساب حتى اتقنه
وشرح مختصر القدوري ومال الحديث فظهر على الحدث سرقة فاتهم
بانه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى قلت حكى الصفدي في الرقيات
ان يده قطعت في حرب كان بين المسلمين والتتار والله اعلم مات سنة اربع

الناطفي

العتابي

الاقطع

ة

سنة اربع وسبعين واربعمائة **احمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي
الكاشاني** تفقه على احمد بن يوسف الحسيني العلوي وتفقه به جماعة
وصنف كتاب روضة اختلاف العلماء ومقدمة في الفقه عرفت بالغزنوية
وكتاب في اصول الفقه وكتاب روضة المتكلمين • في اصول الدين
وكتاب المنتقى من روضة المتكلمين وكتاب البدايع في الفقه مات بحلب بعد سنة
ثلث وتسعين وخمسمائة قلت ليس الغزنوي بالكاشاني وكتاب البدايع للكاشاني
لا للغزنوي • وكان الغزنوي بعد درس الكاشاني والله اعلم **احمد بن محمود
بن ابي بكر الصابوني نور الدين ابو محمد** له البداية في اصول الدين توفي
ليلة الثلثا سادس عشر صفر سنة ثمانين وخمسمائة قلت تفقه على شمس
الائمة الكردي • وكانت وفاته وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة القضاة
السبعة • وله كتاب المغني في اصول الدين **احمد بن مسعود بن عبد الرحمن
ابو العباس القونوي** تفقه على علاء الدين عمر الخبازي وله كتاب التقريب
شرح الجامع الكبير في اربع مجلدات اكمله ابنه ابو المحاسن محمود مات بدمشق
احمد بن ناصر بن ابو المعالي الحسيني برهان الدين كان اماما علامة
زاهدا عابدا متفننا يعرف التفسير والفقه والاصول صنف تفسيرا
في سبع مجلدات وكتابا في اصول الدين • مات في شوال سنة سبع وثمانين
وستمائة انتهى قلت وممن يسمى بهذا الاسم منهم **احمد بن ابراهيم بن ايوب
العينتابي الحلبي المشهور بشهاب الدين ابو العباس** قاضي العسكر بدمشق
افتى ودرس • وتورع وجلس • وحرر المنقول من المنقول • وشرح
مجمع البحرين في الفقه والمغني في الاصول وسمى شرح المجمع المنبع • توفي
في سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق وقد جاوز الستين **احمد بن**

الغزنوي

الصابوني

القونوي

ابو المعالي

العينتابي قاضي العسكر

ابن برهان

ابن برهان

ابراهيم بن داود المقري الحلبي شهاب الدين ابو العباس المعروف
بابن البرهان كان المرحوم فقيها فاضلا وله مشاركة في علوم عديدة
ومصنفات مفيدة ۰ شرح الجامع الكبير ۰ فانتفع به الصغير والكبير ۰
وكانت وفاته ثاني عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة احمد بن ابرهيم

السروجي

ابن عبد الغني قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس السروجي تفقه على
الصدر سليمان بن ابي العز ونجم الدين ابي طاهر اسحق بن علي بن يحيى ۰
ولي القضاء بالديار المصرية ۰ وصنف وافتى ووضع شرحا على
كتاب الهداية سماه الغاية انتهى فيه الى كتاب الايمان في عدة ستة مجلدات
ضخمة ۰ توفي بالمدرسة السيوفية بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشرين رجب
سنة عشر وسبعمائة ۰ ودفن بتربته بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله عنه

التنوخي

احمد بن اسحق بن البهلول ابو جعفر التنوخي قال الخطيب كان ثبتا
في الحديث ثقة مامونا جيد الضبط لما حدث به وكان مفتنا في علوم
شتى منها الفقه على مذهب ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم ۰ وانما خالفهم
في مسائل يسيرة ۰ له الناسخ والمنسوخ وكتاب ادب القاضي ولم يتمه ۰
وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين ۰ وله كتاب وحكاية مطولة مع ابن

الصفار

جرير ۰ توفي سنة عشر وثلاثمائة في ربيع الاول احمد بن اسحق بن شيث
ابو النصر الفقيه الصفار قال السمعاني سكن مكة شرفها الله
وكثرت تصانيفه وانتشر علمه بها ومات بالطائف وقبره بها رحمه الله

الجوزجاني

احمد بن اسحق بن صبيح الجوزجاني له كتاب الفرق والتمييز ۰

التمرتاشي

وكتاب التوبة ذكره عبد القادر في الجواهر احمد بن اسمعيل التمر
تاشي
نزيل كركانج له كتاب الفتاوى وشرح الجامع الصغير ۰

المروزي

الصغير احمد بن الحسين بن علي بن الحسن المروزي عرف بابن الطبري
قال ابن سعيد في تاريخ سمرقند تفقه على الكرخي وغيره وصنف الكتب ۰
وله تاريخ بديع ۰ قال الحاكم املى ببخارى وكان عارفا بمذهب ابي حنيفة

ابو حنيفة الدينوري

رضي الله عنه ۰ مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة احمد بن داود ابو
حنيفة الدينوري قال سلمة بن قاسم فقيه حنفي الفقه له كتاب
الفصاحة وكتاب الانواء وكتاب القبلة وكتاب حساب الدور وكتاب
الوصايا وكتاب الجبر والمقابلة وكتاب اصطلاح المنطق مات سنة

الشروطي

اثنتين وثمانين ومائتين احمد بن زيد الشروطي ذكره ابو الفتح بن
اسحق النديم في جملة الاصحاب وقال له من الكتب كتاب الوثائق
له كتاب الشروط الكبير والصغير وقد ذكره ايضا الصغناقي

السرماري

في شرح الهداية في البيوع احمد بن عبد الله بن ابي القسم ابو جعفر
السرماري القاضي الامام له كتاب البناء مشتمل على ستة ابواب له
الرد على المشنعين على ابي حنيفة رضي الله عنه سماه الابانة وذكر

المرعشي

هذا الكتاب في ترجمة مستقلة احمد بن ابي بكر بن صالح بن عمر المرعشي
نزيل حلب الان مولده مرعش في سنة ست وثمانين وسبعمائة افتى
ودرس وانتفع به الطلبة وصنف كتبا من ذلك كنوز الفقه

ابن الزركشي

ونظم العمدة وتخميس البردة نفع الله به احمد بن الحسين شهاب
الدين المعروف بابن الزركشي درس بالحسامية وانتخب
شرح الصغناقي على الهداية وكانت له مشاركة في علوم مات
في ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وقيل

المحبوبي

سنة سبع في جمادى احمد بن عبد الله بن ابرهيم المحبوبي له كتاب

العبيسي

لتنقيح العقول في الزوق احمد بن عبد الله بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم
تاج الدين ابو محمد العبيسي برع في الفقه والنحو واللغة واخذ
الحديث عن اصحاب ابن علاق وطبقتهم وصنف تاريخ النحاة والدر
الملتقط من البحر المحيط • مولده في العشر الاول من ذي الحجة سنة
اثنين وثمانين وستمائة ووفاته سنة تسع واربعين وسبعمائة •

المارديني

احمد بن عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين المارديني
المعروف بابن التركماني قال الصفدي كان اماما مجيدا او فقيها
مفيدا • له تعليقة على المحصل • وتعليقة على المنتخب في اصول الفقه
وثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل • في تنقيح المسائل • الاولى
في حل مشكلاته • وتبيين معضلاته • وشرح الفاظه • وتفسير
معانيه الحافظة • والثانية في ذكر ما اهمله من مسائل الهداية • والثالثة
في ذكر احاديثه والكلام عليها • وشرح الجامع الكبير • وشرح الهداية
ولم يكمله • وكتاب احكام الرمي والسبق والمحلل • وكتابا في الفرائض
مبسوط واخر متوسط • وشرح المقرب لابن عصفور في النحو • وشرح
عروض ابن الحاجب وشرح الشمسية في المنطق • وشرح التبصرة في
الهيئة • وكتاب الابحاث الجلية في الرد على ابن تيمية • وكانت
وفاته بالقاهرة مستهل جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبعمائة

ابن الفصيح

ودفن بتربة ابيه خارج باب النصر احمد بن علي بن احمد فخر الدين
ابو طالب الشهير بابن الفصيح درس ببغداد وقدم دمشق فاعاد
وافاد ومهر في حل المشكلات والغوامض • ونظم الكنز في الفقه
والسراجية في الفرائض • كتب اليه الشيخ اثير الدين ابو حيان

ابو حيان لما قدم دمشق قصيدا منها • شرف الشام واستنارت
رباه • بامام الائمة ابن الفصيح • كل يوم له دروس علوم •
بلسان عذب وفكر صحيح • وكانت وفاته بدمشق سنة خمسين وسبعمائة

ابن منصور

وقد قارب الثمانين سنة احمد بن علي بن منصور شرف
الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار المصرية عن صدر
الدين ابن ابي العز وسمع الحديث وحدث • سمع منه صدر الدين
الياسوفي • وشهاب الدين الحسباني وغيرهما • اختصر المختار في الفقه
وسماه التحرير وعلق عليه شرحا ولم يكمله • وله عقيدة في اصول الدين
وغير ذلك • توفي ليلة الاثنين العشرين من شهر شعبان المكرم سنة

الوراق

الزبيبي

اثنتين وثمانين وسبعمائة بدمشق احمد بن علي بن ابي بكر الوراق
قال محمد بن اسحق النديم شرح مختصر الطحاوي احمد بن عيسى الزبيبي
دون الكتب عن ابي سليمان الجوزجاني • وذكره الصيمري في طبقة
الخصاف قال وكان اليه احد جانبي بغداد ثم استعفى في ايام المعتضد

السجزي

ولزم بيته واشتغل بالعبادة احمد بن كامل بن خلف القاضي
السجزي قال السمعاني كان عالما بالاحكام والقرآن وايام
الناس في الادب والتواريخ • وله فيها مصنفات • وولي قضاء
الكوفة • وحدث عن محمد بن الجهم وغيره • وعن الدارقطني وغيره

ابن ابي العوام

مات في المحرم سنة خمسين وثلثمائة احمد بن محمد بن عبد الله ابو
عبد الله عرف بابن ابي العوام السعدي توفي يوم الاحد حادي
عشر من شعبان سنة خمس واربعمائة • وله كتاب مناقب ابي حنيفة
رضي الله عنه رواية عن المسند المعمر الكوبك عن زينب بنت احمد

قاضي الحرمين

بن عبد الرحمن سبط النسفي عنه بسنده فيه احمد بن محمد بن عبد الله
ابو الحسين النيسابوري المعروف بقاضي الحرمين تفقه على
ابي الحسن الكرخي وابي طاهر الدباس وسمع الحسن بن سفيان وابا
خليفة الفضل بن الحباب والطبقة • روى عنه الحاكم قال
حضرت مجلس النظر لعلي بن عيسى الوزير فقامت امرأة تتظلم من
صاحب التركات • فقال تعودين اليّ غدا وكان يوم مجلسه للنظر
فلما اجتمع فقهاء الفريقين قال لنا تكلموا اليوم في مسألة توريث
ذوي الارحام • قال فتكلمت فيها مع بعض فقهاء الشافعية
رحمهم الله • فقال صنف هذه المسألة وبكر بها غدا الي فعملت
وبكرت بها اليه فاخذ مني الجزء وانصرفت • فلما كان ضحوة
النهار طلبني الوزير الى حضرته فقال يا ابا الحسين قد عرضت
تلك المسألة بحضرة امير المؤمنين وتاملها فقال لولا ان عندنا ابي
الحسن جرمان لقلدته احد الجانبين ولكن ليس في اعمالنا رجل من
من الحرمين وقد قلدته الحرمين • فانصرفت من عند الوزير
وقد وصل الي العهد • قال الحاكم وزادني بعض مشايخنا فيه
في هذه الحكاية ان القاضي ابا الحسن قال قلت للوزير ايد الله
الوزير بعد ان رضي امير المؤمنين المسألة وتاملها وجب على الوزير
ان ينجز امر العالي بان يرد السهم الى ذوي الارحام وانه
اجاب اليه وفعله • قال الحاكم وكانت وفاته ضحوة نهار
السبت حادي عشر المحرم سنة احدى وخمسين وثلثمائة

ابن دلكا

احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عمر الطبري الملقب بابن دلكا

ذاكرا تفقه على ابي سعيد البردعي • قال ابن النجار له شرح الجامعين

البرقي

مات سنة اربعين واحمد بن محمد بن عيسى ابو العباس البرقي الفقيه
الحافظ رحمه الله تفقه على ابي سفيان الجوزجاني • وروى عنه كتب
محمد بن الحسن رحمه الله • وحدث بالكثير • وصنف المسند ذكره
الخطيب رحمه الله كان تفقه وبرع وصار ثقة حجة يذكر بالصلاح
والعبادة • مات ليلة السبت لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة

البجلي

ثمانين ومائتين احمد بن محمد بن قادم ابو يحيى البجلي ولد سنة تسعين
ومائة • له في الشروط وفي فنون من العلم • مات سنة سبع واربعين
ومائتين احمد بن محمد الاوزري له الخلاصة في الفرايض مجلد ضخم احمد

الخسكيتي

بن محمد بن القاسم ذو الفضايل ابو رشاد الخسكيتي كان اديبا
فاضلا • له في التاريخ وكتاب في نوهم لدي عليك كذا • وكتاب
زوايد في شرح سقط الزند • توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قاله المصنف

الوبري

احمد بن محمد بن مسعود الوبري الامام الكبير ابو نصر شرح مختصر

الجندي

الطحاوي في مجلدين احمد بن محمود بن عمر الجندي شرح المصباح

الرازي

في النحو للمطرزي احمد بن المظفر بن المختار الرازي له كتاب حل مشكل

الاسبيجابي

القدوري احمد بن منصور ابو نصر الاسبيجابي ذكره ابو حفص عمر
النسفي رحمه الله في تاريخ سمرقند فقال دخل سمرقند واجلسوه للفتوى
وصار المرجوع اليه في الوقايع • فانتظمت له الامور الدينية •
وظهرت له الآثار الجميلة • ووجد بعد وفاته صندوق له فيه
فتاوى كثيرة كان فقهاء عصره اخطاوا فيها فوقعت عنده واخفاها
وكتب الجواب • ثانيا على الفتوى وشرح مختصر الطحاوي كذا ذكره غيره

النسفي
الحلبي
ابن البهلول
الولوالجي
القشيري صاحب ابي حنيفة
الكرابيسي

وفاة كما ذكره فيمن توفي بعد الثمانين واربعمائة وقبلها احمد بن ابي المؤيد
المحمودي النسفي رحمه الله علامة وقته . نظم الجامع الكبير كل باب في قصيدة
ونظم قصيدة في اصول الدين احمد بن يحيى بن احمد له المسائل الكوفية في
النحو رحمه الله احمد بن يحيى بن زهير ابو الحسن بن ابي جعفر العقيلي
الحلبي قرا الفقه على ابي جعفر محمد بن احمد السمناني بحلب وعلق عنه
التعليق المنسوب اليه . وروى عنه ابو الفضل هبة الله بن احمد بن ابي جرادة
صنف كتابا ذكر فيه الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم . وما انفرد به
عنهم . وحج سنة اربع وعشرين واربعمائة واخذته العرب بتبوك .
وكان مولده بحلب سنة ثمانين وثلثمائة قلت بقي في حرف الالف اسحق
ابن البهلول قال الخطيب حمل الفقه عن الحسن بن زياد . وعن الهيثم بن
موسى صاحب ابي يوسف رحمه الله . وله مذاهب اختارها رحل في طلب
الحديث الى بغداد والكوفة . والبصرة . ومكة شرفها الله . والمدينة
المنورة نورها الله . سمع سفيان بن عيينة والطبقة وضرب عنه الى ابن ابي
الدنيا وغيره . وصنف كتابا في الفقه سماه المتضاد . وكتابا في
القراءة والسنة وغيره في انواع العلوم . توفي سنة اثنتين وخمسين
ومائتين اسحق الولوالجي له كتاب الفتاوى اسد بن عمرو ابو عمرو
القشيري الكوفي صاحب الامام . واحد الاعلام . روى الصيمري
باسناده الى ابي نعيم . قال اول من كتب كتب ابي حنيفة رضي الله عنه
اسد بن عمرو . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . وترجمته مستوفاة
في كتابي المسمى بالايثار . برجال معاني الآثار . للطحاوي رحمه الله تعالى
اسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي له كتاب الفروق والموجز في الفقه وهو

الشيرازي
ابن الامام ابي حنيفة
تاج الدين
الشالنجي
الزاهد ابو سعد

وهو شرح مختصر ابي حفص رحمه الله . لقبه جمال الاسلام . وكنيته ابو المظفر
اسمعيل بن ابرهيم القاضي شرف الدين الشيرازي درس بالطرخانية
وله مصنفات في الفرايض مشهورة . ارسل اليه ان يفتي باباحة نبيذ التمر
والرمان فامتنع فعزل واقام بمنزله حتى مات سنة ثلث وستماية . وارخه
الذهبي سنة تسع وعشرين اسمعيل بن حماد بن الامام الاعظم . والهمام
المفخم ابي حنيفة رحمه الله تفقه على ابيه والحسن بن زياد . وسمع اباه .
ومالك بن مغول وعمر بن ذر . والقاسم بن معن . وحدث فروى عنه عمر
ابن ابرهيم النسفي . وسهل بن عثمان العسكري . وآخرون . تولى قضاء
البصرة والرقة . وكان اماما عارفا بصيرا بالقضاء . محمود السيرة
فيه عارفا بالاحكام والوقايع . دينا صالحا عابدا . صنف الجامع
في الفقه عن جده الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . وكتاب الرد على القدرية
وكتاب الارجاء . وتفقه عليه ابو سعيد البردعي . اطنب الخطيب
وغيره . في فضائله ومناقبه . توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة
ومائتين اسمعيل بن خليل تاج الدين رحمه الله كان فقيها نحويا عارفا
بالاصول له مقدمة في اصول الفقه . وله اعمال في الفرايض توفي
سنة تسع وثلثين وسبعماية اسمعيل بن سعيد ابو اسحق الطبري الشا
روى عن محمد بن الحسن وابن عيينة ويحيى القطان . روى عنه الضحاك
ابن الحسين وابو العباس احمد بن العباس وجماعة . صنف في فضائل
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وصنف في الفقه منها البيان .
مات سنة ست واربعين ومائتين اسمعيل بن علي بن الحسين ابو سعد
السمان الزاهد قال ابن ماكولا هو شيخهم ومفتيهم ومتكلمهم

ومحدثيهم • وكان اماما بلا مدافعة في القراءات والحديث • ومعرفة الرجال
والانساب • في الفرائض والحساب • والشروط والمقدرات • وكان
اماما في فقه ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم • ومعرفة الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي
رضي الله عنهما • وفي فقه الزيدية • وفي الكلام • وطاف البلاد • وشاهد
الشيوخ • وقرا عليه ثلثة آلاف رجل من شيوخ زمانه رحمهم الله • وصنف
كتبا كثيرة • مات وهو يتبسم في ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان
سنة خمس واربعين واربعمائة اسمعيل بن الحسين بن عبد الله ابو القاسم
البيهقي كان اماما جليلا عارفا بالفقه • صنف كتابا سماه الشامل البيهقي
وجمع فيه مسائل المبسوط والزيادات في مجلدين • وكتاب الكفاية مختصر
شرح القدوري لمختصر الكرخي رحمه الله اسمعيل المتكلم قاضي القضاة
له كتاب الصلاة • وكتاب شرح العمق • وكتاب الكافي • قال الذهبي المتكلم
اسمعيل بن سودكين بن عبد الله ابو الطاهر الملكي النوري الحنفي الصوفي
المتكلم • ولد بالقاهرة سنة تسع وسبعين وخمسمائة • وسمع من ابي الفضل
الغزنوي • وابي عبد الله الارتاحي • وسمع بحلب من عبد المطلب وغيره •
وله نظم جيد وفضيلة روى لنا عنه ابو حفص بن القواس • مات بحلب
في الرابع والعشرين من صفر سنة ست واربعين وستمائة • وكان ابوه من
مماليك السلطان نور الدين محمود امير كاتب بن امير عمر العميد بن العميد امير
غازي ابو حنيفة الفارابي الاتقاني ولي تدريس مشهد الامام بنظام ابو حنيفة الاتقاني
بغداد • وقدم دمشق مرتين • اجتمع في الاولى بالامير يلبغا نائب
السلطنة واختص به • وتكلم عنده في مسألة رفع اليدين واراد ابطاله
فدفعه الشيخ تقي الدين السبكي • ثم قدم ثانيا في العام من رجب سنة

سنة سبع واربعين وسبعمائة • ثم خرج الى مصر في صفر سنة احدى
وخمسين فعظمه الامير صرغتمش الناصري • ودرس بالجامع المارداني •
فلما عمر الامير صرغتمش مدرسته المجاورة لجامع بن طولون اجلسه بها مدرسا
قال ابو حبيب كان راسا في مذهب الحنفية • بارعا في الفقه واللغة والعربية
كثير الاعجاب بنفسه • شديد التعصب على من خالف المسطور في طريقه •
قلت يدل على ذلك قوله في آخر شرح الاخسيكثي • فلو كان الاوائل
في الحياة لقال ابو حنيفة رضي الله عنه اجتهدت • ولقال ابو يوسف نار البيان
اوقدت • ولقال محمد رحمه الله احسنت • ولقال زفر رحمه الله اتقنت •
ولقال الحسن رحمه الله امعنت • ولقال ابو حفص رحمه الله انعمت فيما نظرت •
ولقال ابو منصور رحمه الله حققت • ولقال الطحاوي رحمه الله صدقت •
ولقال الكرخي بورك فيما نطقت • ولقال الجصاص احكمت • ولقال
القاضي ابو زيد رحمه الله اصبت • ولقال شمس الائمة رحمه الله وجدت
ما طلبت • ولقال فخر الاسلام رحمه الله مهرت • ولقال نجم الدين النسفي
رحمه الله بهرت • ولقال صاحب الهداية رحمه الله يا غواص البحر عبرت •
ولقال صاحب المحيط رحمه الله فقت • فيما اعلنت واسررت •
الى غير ذلك من كبراء الذين لا يحصى عددهم • رحمة الله عليهم • ولقال
المتنبي انت من فصحاء عباراتهم مسكية النفحات لاذانها وحشية بسواهم
لا تعبق • وقال في بعض مباحثه وهذا مما لا نجده في كتب المتقدمين
ولا المتأخرين • صنف شرح الهداية وسماه غاية البيان • ونادرة
الاوان في آخر الزمان • وشرح الاخسيكثي وسماه التبيين • وله
رسالة في مسألة رفع اليدين • واخرى في عدم صحة الجمعة في موضعين •

من البلد • ولد بانقان ليلة السبت التاسع عشر من شهر شوال سنة خمس وثمانين
وستمائة كما وجد بخطه • وتوفي يوم السبت حادي عشر شوال سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة **بركة بن علي بن بركة بن الحسين بن احمد بن بركة بن علي ابو**
الخطاب له كتاب الآلة • في صناعة الوكالة • يشتمل على الشروط • وهو
حسن في فنه • مات في ربيع الاول سنة خمس وستمائة **بشر بن غياث بن عبد الرحمن**
المريسي قال الصيمري من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه خاصة
رحمه الله **بشر بن غياث المريسي** له تصانيف وروايات عن ابي يوسف
رحمه الله • وكان من اهل الورع والزهد • رغب الناس عنه لاشتهاره بالكلام
وخوضه في ذلك • مات سنة ثمان وعشرين ومائتين **بكبرس** ويقال
منكوبرس ابو الفضائل وابو شجاع نجم الدين التركي مولى الامام
الناصر لدين رحمه الله تعالى فقيه عارف بالفقه والاصول وكان
يلبس زي اجناد القباء والشربوش • وعرض عليه الخليفة المستنصر
قضاء القضاة فامتنع • ومات ببغداد بعد الخمسين وستمائة • وله كتاب
الحاوي في الفقه نحو مختصر القدوري • وله شرح عقيدة الطحاوي سماه
النور اللامع • وحدث عند الحافظ الدمياطي رحمه الله **قلت** ارخ
الذهبي وفاته صفر سنة اثنين وخمسين وستمائة • وفي هذا الحرف **بكار بن**
قتيبة بن اسد بن ابي بردعة بن عبد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي
بكرة نفيع بن الحرث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكرة
البكراوي البصري قاضي مصر سمع ابا داود الطيالسي ويزيد بن هارون
والطبقة • روى عنه الطحاوي فاكثر • وابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة
وغيرهم • وتفقه على هلال الراي • وله مناقب جمة ذكرها غير واحد

غير واحد من اصحاب التراجم واستوفاها سيدنا ومولانا حافظ العصر
في كتابه في قضاة مصر • ولي مصر من قبل المتوكل ودخلها يوم الجمعة لثمان
خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين • صنف كتاب الشروط
وكتاب المحاضر والسجلات • وكتاب الوثايق والعهود • قال ابن زولاق نظر
بكار في مختصر **المزني** فوجد فيه ردا على ابي حنيفة رضي الله عنه فقال
لبعض شهوده اذهبا واسمعا هذا الكتاب من ابي ابراهيم المزني • فاذا فرغ
منه فقولا له سمعت الشافعي رحمه الله يقول ذلك واشهدا عليه به ففعلا وعادا
الى القاضي بكار وشهدا عنده على المزني انه سمع الشافعي رحمه الله يقول ذلك •
فقال بكار الآن استقام لنا ان نقول قال الشافعي رحمه الله • ثم صنف كتابا
جليلا ورد فيه على الشافعي ونقض فيه رده على ابي حنيفة رضي الله عنه •
قال الطحاوي مولده سنة اثنين وثمانين ومائة • ووفاته يوم الخميس
لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة • و
قال ابن يونس في الغربا لست خلون من ذي الحجة الحرام والله اعلم • وقال في
المسالك وكان يحدث في البحر من طارق فيه ان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون
انقطاع سماع الحديث من بكار وسالوه الاذن له في الحديث ففعل **الجامع**
لقب **ابي عصمة نوح بن مريم بن يزيد بن جعونة المروزي** لقب بذلك
لانه اول من جمع فقه ابي حنيفة رضي الله عنه • وقيل لانه كان جامعا
بين العلوم له اربع مجالس مجلس لاقاويل ابي حنيفة رضي الله عنه • ومجلس للاثر
ومجلس للنحو • ومجلس للشعر • روى عن الزهري ومقاتل بن حيان •
ومات رحمه الله سنة ثلاث وسبعين ومائة • وكان على قضاء مرو لابي جعفر
المنصور **جعفر بن محمد بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفر النسفي**

المروزي

المستغفري

المستغفري

المستغفري خطيب نسف لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله كان فقيها
محدثا فاضلا مكثرا حافظا صدوقا • له مصنفات • مولده سنة خمسين
وثلثمائة • ومات سلخ جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة بنسف انتهى
قلت من مصنفاته تاريخ نسف • وكش • وكتاب معرفة الصحابة
رضي الله عنهم • وكتاب الدعوات • وكتاب المنامات • وكتاب خطب
النبي صلى الله عليه وسلم • وكتاب دلائل النبوة • وكتاب فضائل القرآن
العظيم • وكتاب الشمائل • وله غير ذلك من الكتب النفيسة • ومنهم

الاستراباذي

جعفر بن طرخان الاستراباذي ابو محمد من اجلاء فقهاء اصحاب ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه ذكره الادريسي • وقال كان ثقة في الحديث • وله
فيه تصانيف جلال احمد بن يوسف التيزي الميلاسي الشهير

ابن التبناني

بابن التبناني تفقه على العلامة قوام الدين الكاكي • والعلامة قوام الدين
الاتقاني امير كاتب • والعربية على الشيخ جمال الدين ابن هشام • والشيخ
شهاب الدين ابن عقيل • وبدر الدين بن ام قاسم • وذكر انه سمع صحيح البخاري
او بعضه على الشيخ علاء الدين التركماني • وكان فقيها • اصوليا • نحويا
بارعا • انتصب للاشتغال والافادة والفتوى مدة طويلة • وسئل
بقضاء الحنفية فامتنع • وولي تدريس الصرغتمشية • ومدرسة السيفي
الجاي • وصنف في اصول الفقه شرح المنار • واختصر التلويح في شرح الجامع
الصحيح لعلاء الدين مغلطاي • وله شرح مختصر على ايضاح ابن الحاجب
ومختصر في ترجيح مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه • وتعليقة على البزدوي
لم تكمل • وقطعة على مشارق الانوار في الحديث لم تكمل • وقطعة على التلخيص
لم تكمل • ومنظوم في الفقه جمع فيه ما يناسبه من الفتاوى في اربع مجلدا •

في اربع مجلدات • ورسالة في زيادة الايمان ونقصانه • ورسالة
في عدم جواز الجمعة في مواضع • ورسالة في البسملة النزيهة • واخرى في
الفرق بين الفرض العملي والواجب • توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث

ابن زياد

عشر رجب المرجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة الحسن بن زياد اللؤلؤي
ولي القضاء ثم استعفى عنه • وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه النفيس
وكان يختلف الى ابي يوسف رحمه الله والى زفر رحمه الله • قال يحيى بن اكثم
ما رايت افقه من الحسن بن زياد • وقال محمد بن سماعة سمعت الحسن بن زياد يقول
كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث كلها يحتاج اليها الفقهاء •
قلت قال في المبسوط صنف كتاب المقالات • توفي سنة اربع ومائتين

قاضي خان

الحسن بن منصور بن ابي القاسم محمود بن عبد العزيز الاوزجندي الفرغاني
المعروف بقاضي خان فخر الدين تفقه على ابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل
ابن ابي نصر الصفاري وظهير الدين ابي الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني •
وغيرهما • وله الفتاوى المشهورة في اربعة اسفار • وشرح الجامع الصغير
وشرح الزيادات • وشرح ادب القضاء للخصاف • توفي ليلة النصف
من رمضان المبارك سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى قلت قال الذهبي
رايت مجلدا من اماليه في سنة سبع وسنة ثمان وسنة تسع وثمانين وخمسمائة
سمع كثيرا من الامام ظهير الدين حسن بن علي بن عبد العزيز • وابرهيم بن اسمعيل

الزعفراني

الصفاري • روى عنه الحصيري • وممن يسمى بهذا الاسم الحسن بن احمد
ابو عبد الله الزعفراني رحمه الله امام كبير رتب مسائل الجامع

ابن امير الدولة

الصغير ترتيبا مليحا • الحسن بن احمد ابو محمد مجد الدين المعروف
بابن امير الدولة كان فقيها محدثا فرضيا شرح السراجية في

الفرايض ● وحدث بحلب وتوفي في وقعة التتار شهيدا في رجب

ابو سعيد النيسابوري

المرجب سنة ثمان وخمسين وستمائة الحسن بن إسحق بن نبيل ابو سعيد النيسا[بوري]
قال ابن العديم في تاريخ حلب سمع بمصر من النسائي والطحاوي ● وله كتاب
الرد على الشافعي رحمه الله فيما خالف فيه القرآن العظيم رحمه الله الحسن

ابو علي الفارسي

الخطير ابو علي الفارسي قال ياقوت في تلميذه الشريف محمد الادريسي
عنه انه قال انا من ولد النعمان بن المنذر ● وولدت بقرية تعرف
بالنعمانية ● وانتحلت مذهب النعمان بن ابي حنيفة رضي الله عنه ●
وانتصرت له فيما وافق اجتهادي ● قال وكان عالما بفنون من العلم ● وكان
يحفظ كتاب التفسير لتاج القراء ● والجامع الصغير لمحمد بن الحسن نظم
النسفي ● املى تفسيرا وصل فيه الى تلك الرسل ● واختصر كتاب الافصاح
في شرح الاحاديث الصحاح ● وسماه الجنة ● وله كتاب اختلاف الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم ● وفقهاء الامصار ولم يتم ● وكانت وفاته سنة

السيرافي النحوي

ثمان وتسعين وخمسمائة الحسن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
قرا القرآن على ابن مجاهد رحمه الله ● واللغة على ابن دريد رحمه الله ●
والنحو على السراج رحمه الله ● ودرس في القراآت والفقه والفرايض والنحو
واللغة والحساب والكلام والعروض والقوافي ● وشرح كتاب سيبويه
فاجاد فيه ● وله كتاب الفات القطع والوصل ● وكتاب الاقناع
في النحو لكن كمله ولده يوسف ● وجزء اخبار النحاة ● توفي في رجب المرجب
سنة ثمان وستين وثلثمائة ● وله اربع وثمانون سنة الحسن بن عثمان

ابو حسان الزيادي

ابن حماد بن حسان ابو حسان الزيادي قال القاضي ابو علي التنوخي
كان من وجوه فقهاء اصحابنا رحمهم الله ● وله تاريخ حسن ● وكان من

وكان من اصحاب الحديث ● مات سنة اثنتين واربعين ومائتين الحسن بن محمد

الصغاني

ابن الحسن بن حيدر ابو الفضائل الصغاني الامام في كل فن ● قال
الحافظ الدمياطي كان شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام ●
اماما في اللغة والفقه والحديث ● قرأت عليه ● وحضرت دفنه ●
بدار الحريم الطاهري ● ثم نقل الى مكة مكرمة ودفن بها رحمه الله
صنف كتاب مجمع البحرين في اللغة اثنى عشر مجلدا ● وكتاب العباب الزاخر
في اللغة في عشرين مجلدا ولم يتم ● وكتاب الشوارد في اللغة ● وكتاب
توشيح الدريدية ● وكتاب التراكيب ● وكتاب فعال ● وكتاب
فعلان ● وكتاب الانفعال ● وكتاب فعول ● وكتاب الاضداد ● وكتاب
اسماء الفارة ● وكتاب اسماء الاسد ● وكتاب اسماء الذئب ● وكتاب
العروض ● وكتابا في علم الحديث الشريف ● وكتاب مشارق الانوار
في احاديث الصحيحين ● وكتاب مصباح الدجى ● وكتاب الشمس المنيرة
وشرح البخاري في مجلد ● وكتاب در السحابة ● في معرفة وفيات الصحابة
رضي الله عنهم ● وكتاب الضعفاء ● وكتاب الفرايض ● وشرح ابيات
المفصل ● وكتاب تكملة العزيزي ● وكتابا في التصريف ● وكتاب
مناسك الحج الشريف وختمه بابيات وهي ● شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا
فاستحمل القلص الوخادة الزادا ● ارافك الحنظل العامي منتجعا ●
وغيرك انتجع السعدان والرادا ● اتعبت برحلتي كفر عن كتب
نيا فهائز رفاد الصعب منقادا ● فاقطع علايق يوما تعلق من نشب ●
واستودع الله اموالا واولادا ● وكان مولده سنة سبع وسبعين
وخمسمائة في يوم الخميس عاشر صفر الخير المظفر ● ووفاته ليلة الجمعة تاسع

عشر شعبان المعظم سنة خمس وستمائة ببغداد والله اعلم الحسين بن حفص
ابن فضل بن يحيى بن ذكوان ابو محمد الهمداني الاصبهاني تفقه على ابي يوسف
رحمه الله • وهو الذي نقل فقه ابي حنيفة رضي الله عنه الى اصبهان وافتى بمذهبه
وروى عن السفيانين • وعنه ابو قلابة خرج له مسلم في صحيحه • مات رحمه الله
سنة ثنتي عشرة ومائتين الحسين بن علي بن الحجاج بن علي حسام الدين
الصغناقي شارح الهداية قدم حلب وصنف ايضا الكافي شرح البزدوي
قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة قلت وشرح المختصر المنسوب لحسام
الاخسيكثي المسمى بالمنتخب وسمى شرحه بالوافي • وشرح التمهيد في اصول الدين
تصنيف ابي المعين النسفي • تفقه على الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر الامام
فخر الدين محمد بن محمد المايمرغي • واجاز قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن كمال الدين
عمر الشهير بابن العديم في رجب سنة احدى عشرة وسبعمائة بحلب الحسين بن محمد
ابن اسعد المعروف بالنجم له شرح الجامع الصغير والفتاوى والواقعات
كان بحلب في ايام متملكها محمود بن زنكي الحسين بن محمد بن خسرو البلخي
جامع مسند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه مات سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة انتهى قلت ارخ الذهبي وفاته في شوال سنة ست • وقال
كان المرحوم مفيد اهل بغداد ومحدث وقته • سمع من ابي الحسين الانباري
وابي عبد الله الحيرتي • وطبقتهم روى عنه ابن عساكر • وابن الجوزي رحمهم الله
وممن يسمى بهذا الاسم منهم الحسين بن عبد الله ابو علي بن سينا تفقه في المذهب
على الامام ابي بكر بن الامام ابي عبد الله الزاهد • واتقن الفنون وصنف
ما يقارب مائة مصنف منها كتاب الشفاء • وكتاب النجاة • وكتاب
الاشارات • وكتاب المنهج وكتاب القانون • وميزان النظر

الهمداني الاصبهاني

حسام الدين الصغناقي

نجم سعد

البلخي

ابن سينا

وميزان النظر • ورسالة حي بن يقظان • ورسالة سلامان • ورسالة
الطير • ونظم في الفنون من الطب وغيره • ولد سنة سبعين وثلثمائة •
وبقال انه تاب في مرض موته وتصدق بما معه • ورد المظالم على من عرفه •
واعتق مماليكه • وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة • ومات بهمدان يوم
الجمعة في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وعشرين واربعمائة الحسين بن علي بن
محمد بن جعفر ابو عبد الله الصيمري قال ابو الوليد الباجي هو امام الحنفية
ببغداد • وكان قاضيا عالما خيرا • روى عن هلال بن محمد بن اخي هلال
الراسي وابي حفص بن شاهين • وسمع الدارقطني • قال الخطيب مولده
سنة احدى وخمسين وثلثمائة • ووفاته في ليلة الاحد حادي عشر شوال
سنة ست وثلثين واربعمائة • وله شرح مختصر الطحاوي عدة مجلدات • ومجلد
ضخم في اخبار ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم • وقال الذهبي قال الخطيب كان
صدوقا • وافر العقل • حدث عنه حماد بن ادم كاتب النسفي والحسين
ابن يحيى البخاري الزندويستي له كتاب روضة العلماء • وله نظم
الفقه كذا رايت اسمه في مصنفه • وقال عبد القادر اسمه علي ولعل
سقط له لفظ ابو • والله اعلم حكيم القاضي ذكره في القنية • وله
مختصر في الحيض وشرحه واختار في بعض فروع الفقه حيدر بن عمر
ابو الحسين الصفار وضع على الجامع الصغير كتابا رحمه الله
شرح السراجية بن ابي القاسم القراحصاري • له شرح المنظومة في مجلدين
فرغ منه في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة • وكان ورد دمشق ثم رجع
الى بلاده خلف بن ايوب من اصحاب محمد بن الحسن وزفر رحمهم الله • له مسائل
منها الصدقة على السائل في المسجد • قال لا اقبل شهادة من تصدق عليه

الصيمري

الزندويستي

حكيم القاضي

الصفار

القراحصاري

حيدر

خلف صاحب الامام محمد وزفر

ابو سعيد السجزي
خمير الوبري
ابن قحذم
الاودني
ابن الهيثم
الامام زفر

مات سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة وقيل عشرين ومائتين • وخرج له الترمذي انتهى • وفي هذا الحرف الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل ابو سعيد السجزي قال الصفدي كان اماما في كل علم شايع الذكر مشهور الفضل رُزق بالاحسان في النظم والنثر • ومن شعره • ساجعل لي النعمان في الفقه قدوة وسفيان في نقل الاحاديث سيد • الابيات • ومن مصنفاته كتاب الدعوات والاداب • والمواعظ • ورحل رحلة واسعة • وكانت وفاته بسمرقند في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلثمائة خمير الوبري قال عبد القادر له كتاب الاضحية ولم يذكر الدال وفيه داود بن المحبر بن قحذم صاحب كتاب العقل مترجم في التهذيب لابن ناصر اخرج له ذكره عبد القادر في طبقات الحنفية داود بن محمد بن موسى بن هرون الاودني بضم الهمزة له كتب منها كتاب ذكر الصالحين وكتاب احداث الزمان وكتاب فضائل القرآن ذكره عبد القادر داود بن الهيثم بن اسحق بن بهلول ابو سعيد التنوخي قال الخطيب قال علي بن المحسن كان فصيحا لغويا حسن العلم بالعروض وصنف كتابا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين • وله كتاب كبير في خلق الانسان متداول • مات رحمه الله سنة ست عشرة وثلثمائة وله ثمان وثمانون سنة زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم كان لفضله ويقول هو اقيس اصحابي رحمهم الله • وتزوج فحضره ابو حنيفة رضي الله عنه فقال له زفر رحمه الله تكلم • فقال ابو حنيفة رضي الله عنه في خطبته هذا زفر ابن الهذيل امام من ائمة المسلمين وعلم من اعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه • وقال ابن سفيان ثقة مأمون • وقال ابن حبان كان فقيها

ابو نصر الغزنوي
ابن سحبان
ابن حكيم
عماد الاسلام

كان فقيها حافظا قليل الخطاء • كان ابوه من اهل اصبهان وقال ابو نعيم كان ثقة مأمونا • دخل البصرة في ميراث اخيه فتشبث به اهل البصرة ومنعوه الخروج منها • وولي قضاء البصرة • وولد سنة عشر ومائة • ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائة • وقال ما خالفت ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه في قول الا وقد كان ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول به • ولم يذكر حرف السين وفيه سعيد بن عبد الله بن ابي القسم الغزنوي ابو نصر الامام الكبير له كتاب الغرائب والغوامض والملتقطات سفيان بن سحبان قال النديم في الفهرست سفيان بن سحبان من اصحاب الرأي • وكان فقيها ومتكلما • وله من الكتب كتاب العلل شداد ابن حكيم رحمه الله تعالى من اصحابنا رضي الله تعالى عنهم • بعثت اليه امرأته بسحور على يدي خادم فابطأ الخادم في الرجوع فاتهمته المرأة • فقال شداد لم يكن بيننا شيء • وآل الكلام بينهما الى ان قال لها شداد تطلقين الغيب فقال نعم فوقع في قلبه من هذا شيء فكتب الى محمد بن الحسن فاجاب جدد النكاح فانها الفرقة • وكان شداد اذا اشترى امة تزوجها ويقول لعلها حرة مات آخر سنة عشر ومائتين انتهى • ولم يذكر في حرف الصاد احدا وفيه صاعد بن محمد بن احمد بن عبيد الله ابو العلاء عماد الاسلام قاضي نيسابور الاستوائي • تفقه على ابي نصر بن سهل • واختلف في الادب الى ابي بكر الخوارزمي • له كتاب الاعتقاد ذكر فيه عن عبد الملك بن ابي الشوارب انه اشار الى قصرهم العتيق بالبصرة • وقال قد خرج من هذه الدار ستون قاضيا على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه كلهم كانوا يرون اثبات القدر • وان الله تعالى خالق الخير والشر • ويروى ذلك عن ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وزفر واصحابهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين

قال الخطيب بلغنا انه مات سنة اثنتين وثلثين واربعمائة ۰ وقيل سنة
ثلث وثلثين ۰ وقال السمعاني ولد في ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة صاعد
ابن منصور بن علي الكرماني له كتاب الحيل ۰ حدث بعضه عنه ببغداد
محمد بن عبد الله بن ابي حنيفة الدسجردي رحمه الله فسمعه ابو عبد الله الحسين بن
محمد بن خسرو البلخي طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري له كتاب
الواقعات ۰ وكتاب النصاب ۰ وكتاب خلاصة الفتاوى قلت
ومنهم طاهر بن علي رحمه الله ۰ له فتاوى وكان رفيقا لمحمود بن الولي
طاهر بن محمد بن عمر بن العباس ابو المعالي الحفصي له الفصول في علم
الاصول وكنيته ابو المعالي طاهر بن محمود الملقب صدر الاسلام
صاحب الفوائد ذكره في فصول العمادي رحمه الله عباس بن حمد ابو الفضل
الاصبهاني ذكره ابن حبان فقال صنف المسند وكان عنده اخذ
عن العراقيين والاصبهانيين ۰ وكان ثبتا متقنا صدوقا من عباد الله الصالحين ۰
عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ابو البركات له كتاب المصفى
شرح المنظومة ۰ وكتاب المنافع شرح النافع ۰ وكتاب الكافي شرح الوافي ۰
وكتاب الوافي تصنيفه ايضا ۰ وكتاب كنز الدقائق ۰ وكتاب المنار
في اصول الفقه ۰ وكتاب العمدة في اصول الفقه ۰ وكتاب شرح الهداية ۰
مات ببغداد سنة عشر وسبعمائة قلت تفقه على شمس الائمة الكردري ۰ وروى
الزيادات عن العتابي ۰ وسمع منه الصغناقي ۰ وشرح المنار وسماه
الكشف ۰ وشرح العمدة وسماه الاعتماد ۰ ولا يعرف له شرح الهداية والله اعلم
عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل البخاري الحارثي السيد
موني رحل وروى عن الفضل بن محمد الشعراني ۰ وعنه ابن المنذر ۰ وكان

الكرماني
طاهر البخاري
طاهر بن علي
ابو المعالي
صدر الاسلام
ابو الفضل الاصبهاني
حافظ الدين النسفي
السيد موني البخاري

وكان مكثرا ۰ ولد في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين ۰ ومات في شوال
سنة اربعين وثلثمائة ۰ قال ابن منده غير ثقة ۰ وله مناكير ۰
وصنف كتاب كشف الاثار في مناقب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ۰ وصنف
مسند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ۰ وقال ابن الجوزي رحمه الله ابن ابي سعيد
ابن الرواس قال اتهم بوضع الحديث قلت قال الذهبي في تاريخ الاسلام
كان ابن المنذر حسن الرأي فيه عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود مجد
الدين ابو الفضل الموصلي ولد بالموصل يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع
وتسعين وخمسمائة ۰ وحدث عن ابي حفص عمر بن طبرزد ۰ وكان فقيها عارفا بالمذهب
ولي قضاء الكوفة ۰ ثم عزل ورجع الى بغداد ودرس بمشهد الامام ابي حنيفة
وافتى حتى مات يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وستمائة ۰
وله كتاب المختار للفتوى ۰ وكتاب الاختيار لتعليل المختار ۰ وغير ذلك انتهى ۰
قلت وله كتاب المشتمل على مسائل المختصر ۰ وممن تسمى بهذا الاسم منهم
رحمهم الله عبد الله بن احمد بن محمود ابو القاسم البلخي صاحب التصانيف
في علم الكلام ۰ وكان فيه اعتزال اقام ببغداد واشتهرت بها كتبه
ثم عاد الى بلخ ۰ وتوفي بها في شعبان سنة تسع عشرة وثلثمائة فيما ذكره
الخطيب عبد الله بن الحسين ابو محمد النيسابوري المعروف بالناصحي
ولي القضاء بخراسان وقدم بغداد وحدث بها عن بشر بن احمد الاسفرايني
وابن حمدان ۰ والطبقة ۰ وسمع منه ابن الضراب وغيره ۰ وعقد
مجلس الاملاء ۰ وله مختصر في الوقف اختصره من كتابي الخصاف وهلال
رحمهما الله ۰ توفي سنة سبع واربعين واربعمائة عبد الله بن علي السنجاري
تاج الدين ابو عبد الله المعروف بقاضي صور ولد بسنجار سنة اثنتين

مجد الدين ابو الفضل الموصلي
رضي الله عنه
ابو القاسم البلخي
الناصحي النيسابوري
قاضي صور

وعشرين وخمسمائة • وتفقه على الشيخ عز الدين حسن بن عيسى وغيره
نظم المختار في الفقه والتراجيح في الفرايض • وله كتاب البحر الجاري
في الفتاوى جمع فيه مذهب الائمة الاربعة واقوال بعض الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم اجمعين • ونظم سلوة المطاع • وله قصيدة
في مكارم الاخلاق • توفي بدمشق سنة ثمانمائة • عبد الله بن محمد بن الحسين بن
ابن باقيا قال ابن النجار هو الحنفي المشهور بالبندار • اديب مطبوع له
خط حسن صحيح • ومصنفات مليحة • منها كتاب الجمان • في مشتبهات
القرآن • لم يسبق الى مثله الاذهان • وملح الكتاب في الرسايل • وغير ذلك
ولد في النصف من ذي القعدة سنة عشر واربعمائة • وتوفي يوم الاحد
رابع محرم سنة خمس وثمانين واربعمائة • عبد الباقي ابن قانع الحافظ
مصنف المعجم • في اسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم • ذكره عبد القادر
في طبقاته للحنفية رحمه الله • عبد الجبار بن احمد زين الدين مفتي
مازندران له كتاب الخلاصة في الفرائض كان في حدود الخمسمائة
عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو حازم اصله من البصرة واخذ
العلم عن بكر العمي • وتفقه عليه ابو جعفر الطحاوي رحمهم الله • وولي قضاء
الشام • والكوفة • والكرخ من بغداد • مات سنة اثنتين وتسعين
ومائتين • وله كتاب الفرايض • وكان ورعا عالما بمذهب ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه • وبالفرايض • والحساب • والذرع • والقسمة • والجبر
والمقابلة • وحساب الدور • وغامض الوصايا والمناسخات • عبد الخالق
ابن اسد بن ثابت ابو محمد الحافظ تاج الدين جمع معجم شيوخه •
فابان فيه عن معرفته • توفي بدمشق سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة

البندار
ابن قانع الحافظ
زين الدين المفتي
القاضي ابو حازم
تاج الدين الحافظ

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة • عبد الرحمن بن عمر بن الحران القصاب
ابو المجد مجد الدين ولد سنة اربع عشرة وستمائة خرج له ابو
العباس الظاهري معجما في عشرة اجزاء وحدث • وانتهت اليه رياسة الحنفية
في وقته رحمه الله • عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه بن محمد بن ابراهيم
ركن الدين ابو الفضل الكرماني ولد بكرمان في شوال سنة
سبع وخمسين واربعمائة • وقدم مرو • فتفقه وبرع حتى صار
امام الحنفية بخراسان • وله كتاب شرح الجامع الكبير • وكتاب
التجريد • وشرحه بكتاب سماه الايضاح • وكتاب اشارات الاسرار •
وكتاب النكت على الجامع الصغير • ومات بمرو ليلة العشرين من
ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة • عبد الرحمن بن محمد بن حسكا
ابو سعيد القزمي من قزم محلة بنيسابور • توفي سنة اربع وسبعين
وثلثمائة • ورحل الى العراق وحدث • وصنف كتابا سمي بجامع العلم •
قلت حكى الذهبي في تاريخ الاسلام انه في اصحاب الرأي اسند منه •
سمع ابا يعلى بالموصل • وحامد بن شعيب • ومحمد بن صالح بن ذريح
ببغداد • توفي في شعبان سنة اربع وسبعين وثلثمائة • وله اثنان وتسعون
سنة • روى عنه الحاكم رحمه الله والله اعلم • عبد الرحمن بن محمد السرخسي •
تفقه بابي الحسين القدوري • وقصد بلاد خورستان • له كتاب التجريد
وكتاب مختصر المختصرين قلت المعروف تكملة التجريد • وممن تسمى بهذا
الاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز وجيه الدين ابو القاسم
اللخمي قال الدمياطي كان شيخا فاضلا وشاعرا مع ما فيه من التجرد على
مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • ودرس وناظر وطال عمره • درس بالمدرسة

القصاب مجد الدين
ركن الدين ابو الفضل الكرماني
ابو سعيد القزمي
عبد الرحمن السرخسي
ابو القاسم اللخمي

الحنفية مجاورة زويلة المعروفة بالعاشورية الى ان مات . وله عدة
تصانيف في علوم عديدة نظما ونثرا في المذاهب الاربعة رضي الله تعالى عن اصحابها
واللغة . والتفسير . والوعظ . والانشاء . وله خط حسن صحيح .
مات سنة ثلث واربعين وستمائة في ذي القعدة . ودفن بسفح المقطم .
سمع منه زكي الدين المنذري على ما في شرح معجم شيوخه . وقال الذهبي
ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة . ومات سابع ذي القعدة سنة
ثلاث كما ذكر رحمه الله **عبد الرحمن بن محمد بن ابو سعيد الحاكم المعروف**
بابن درست وهو لقب جده . قرأ على ابي بكر محمد بن العباس الطبركي .
وسمع الدواوين وحصلها واتقنها . وصنف الكتب . وفتح الاصول
روى عنه ابو عبد الله الفارسي . مات في ذي القعدة سنة احدى وثلثين
واربعمائة . ذكره في الخفية عبد القادر . في الجواهر **عبد الرحيم بن**
عبد العزيز بن محمود السديدي الزورني المعروف بعماد الاسلام .
يروي معاني الاثار للطحاوي رحمهم الله **عبد الرشيد بن ابي حنيفة**
ابن عبد الله الرزاق بن عبد الله الولوالجي ابو الفتح من ولوالج
بلدة من طخارستان بلخ . سكن سمرقند امام فاضل حسن السيرة . وتفقه
على جماعة . وكتب الامالي . وولد في جمادى الاولى سنة سبع وستين واربعمائة
ومات بعد الاربعين وخمسمائة قلت ذكره الذهبي في هذه الطبقة من الذين
لم نعرف وفاتهم . رضي الله تعالى عنهم **عبد العزيز بن احمد بن محمد البخاري**
له شرح البزدوي . وشرح الاخسيكثي . وشرح الهداية الى النكاح
ومات قلت تفقه على الامام محمد المايمرغي . وكان وضعه لشرح
الهداية المذكور بسؤال القوام الكاكي رحمه الله **عبد العزيز بن احمد بن نصر**

ابن درست

السديدي

ابو الفتح الولوالجي

[illegible]

عبد العزيز البخاري

شمس الائمة الحلواني

نصر بن صالح شمس الائمة الحلوائي نسبة لبيع الحلوى . صاحب
المبسوط امام الحنفية في وقته ببخارى . حدث عن ابي عبد الله غنجار
وتفقه على جماعة . توفي رحمه الله سنة ثمان ثمانين او تسع واربعين
واربعمائة بكش ودفن ببخارى قلت تفقه على القاضي ابي
الحسين بن الخضر النسفي وابي الفضل الزرنجري . وتفقه عليه
الاوزجندي . وسمع منه شمس الائمة السرخسي . قال ابو العلاء الفرضي
مات ببخارى في شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة . وقال
البخشي في معجمه مات سنة اثنتين وخمسين . قال الذهبي سنة ست
اصح فانه بخط شيخنا الفرضي **عبد العزيز بن عثمان بن ابرهيم**
ابن محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجاء بن زرعة
الفضلي القاضي النسفي تفقه ببخارى وله كتاب المنقذ من
الزلل في مسائل الجدل . وكتاب المحرر في علم الاصول . وتعليق
الخلاف . وبرع في علم النظر . وناب في القضاء بخراسان . وانفرد
بالفتوى حتى مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .
قلت كتابه الذي في الاصول . يعرف بكفاية الفحول . وله تعليق
الخلاف يوجد في اربع مجلدات . وله فصول في الفتاوى والله اعلم
عبد اللطيف بن ابي الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن احمد
ابن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس افتخار الدين الحلبي
ولد ببلخ في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .
وله شرح الجامع الكبير . حدث ودرس . وكان رئيسا توفي

شمس الائمة الحلواني

النسفي القاضي

افتخار الدين الحلبي

رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة. قلت هذا
هو المشهور بالهاشمي كنيته أبو هاشم. كان شريفاً رئيساً عاقلاً
ورعاً ديناً صحيح السماع. عالي الإسناد روى عنه خلق كثير.
الدبوسي
وذكر بعضهم الذهبي في تاريخه. عبيد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد
الدبوسي له كتاب الأسرار. وكتاب تقويم الأدلة. وهو
أول من وضع علم الخلاف. توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة.
وقيل يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين
وهو ابن ثلاث وستين. ناظره مرة رجل فجعل يتبسم ويضحك
فأنشد أبو زيد لنفسه. ما لي إذا ألزمته حجة. قابلني
بالضحك والقهقهة. إن كان ضحك المرء من فقهه.
فالدب في الصحراء ما أفقهه. انتهى قلت ويروى بالضحك
والتبسمة. فالدب في الصحراء ما أفقهه. والدبوسي بفتح المهملة
وضم الموحدة نسبة إلى قرية بين بخارى وسمرقند يقال لها
الدبوسية. قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر
واستخراج الحجج. ومن مصنفاته كتاب الأمد الأقصى أيضاً
ابن أسد
والله أعلم. ومنهم عبد الخالق بن أسد بن ثابت تاج الدين
أبو محمد الحافظ الجواد ولد بدمشق وتفقه على البلخي
والهيتي وآخرين. ورحل إلى بغداد وهمذان وأصبهان
وكتب وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد. وطاهر بن
سهل الإسفرايني. وآخرين. وخرج معجماً لشيوخه وحدث
وكان فاضلاً أديباً. درس بالصادرية وكان له مجلس للتذكير

التذكير. مات بدمشق سنة ثلاث وثمانين. وقيل أربع وثمانين
الغزنوي
وخمسمائة. قلت ومعجم شيوخه بخزانة الظاهر بيبرس. عبد
الرب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم الغزنوي كانت وفاته
في حدود الخمسمائة. شرح القدوري في مجلدين وسماه ملتمس
الكردي
الإخوان. عبد الغفور بن لقمان بن محمد تاج الدين أبو المفاخر
الكردي تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن الكرماني. وتولى قضاء
حلب للعادل نور الدين محمود. وصنف شرحاً على الأخسيكثي
وشرحاً على التجريد. وشرح الجامع الصغير على طريق الجامع
الكبير. وتقرير أصول الأبواب. وكان على غاية من الزهد
القرشي
توفي سنة اثنتين وخمسين. وقيل وستين وخمسمائة. عبد
القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محيي الدين أبو
محمد بن أبي الوفا القرشي مولده سنة ست وسبعين
وستمائة. سمع وحدث. وأفتى ودرس. وصنف كتاب
العناية. في تخريج أحاديث الهداية. وكتاب الوسائل في
تخريج أحاديث خلاصة الدلائل. وسماه أيضاً المجموع. وشرح
معاني الآثار للطحاوي. وكتاب الدرر المنيفة في الرد
على ابن أبي شيبة عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه. وكتاب
ترتيب تهذيب الأسماء واللغات. وكتاب البستان في
فضائل النعمان. وكتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية
ومختصر في علم الحديث. ومسائل مجموعة في الفقه. وقطعة
من شرح الخلاصة في مجلدين. وتفسير آثار وفوائد. توفي

رحمه الله تاسع ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبعمائة عبد الكريم بن
عبد النور بن علي أو ابو محمد قطب الدين الحلبي الاصل مولده سنة
ثلاث وستين وستمائة • وقيل سنة اربع • سمع العز الحراني وغازي
وابن خطيب المزة • وابن العماد • والطبقة • وكتب العالي والنازل
وخرّج والف شرح البخاري بلغ النصف • وعمل تاريخ مصر فبلغ مجلدات
دون التمام • وله غير ذلك مع الفهم والبصيرة والبصر بالرجال والمشاركة
الجيدة في الفنون • وشرح السيرة النبوية للحافظ عبد الغني • مات سلخ
رجب سنة خمس واربعين وسبعمائة عبد المجيد بن اسمعيل بن محمد ابو سعيد
العبسي ذكره ابن عساكر قال درس العلم ببغداد والبصرة وهمدان
وبلاد الروم • وله مصنفات في الاصول والفروع • توفي بقيسارية سنة
سبع وثلاثين وخمسمائة في شهر رجب الفرد المرجب • وقد اتى على الثمانين عبد الوهاب
ابن احمد بن وهبان قاضي القضاة امين الدولة ابو محمد الدمشقي قاضي حماة
تصدر في القراءات في المدرسة العادلية • وتفقه بالصدر بن منصور واخذ
النحو واللغة عن ابن الفصيح • وابي العباس وطبقتهما • والاصول عن ابيها الهندي
وصنف كتاب شرح درر البحار على ما قاله في شرحه المسمى بعقد القلائد في حل
قيد الشرائد • ونظم قيد الشرائد في الفقه وهي قصيدة رائية
تشتمل على الف بيت في الفروع النادرة • قال ابن حبيب توفي وهو من ابناء الاربعين
في سنة ثمان وستين وسبعمائة عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ابو
الحسن الكرخي كرخ جدان • انتهت اليه رياسة الحنفية بعد ابي حازم
رحمه الله وابي سعيد البردعي • وانتشرت اصحابه • تفقه عليه ابو بكر الرازي
وابو عبد الله الدامغاني • وابو علي الشاشي • وابو القسم التنوخي • وكان كثير

قطب الدين الحلبي

عبد المجيد الهروي

ابن وهبان

[illegible]

الكرخي

وكان كثير الصوم والصلاة • صبورا على الفقر والحاجة • واسع العلم
والرواية • صنف المختصر • والجامع الكبير • والجامع الصغير • له
اودعهم الفقه • والحديث • والاثار المخرجة باسانيدها • اصابه الفالج
في آخر عمره فكتب اصحابه الى سيف الدولة بن حمدان • فلما علم بكى وقال اللهم
لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات رحمه الله قبل ان تصل اليه صلة
سيف الدولة وكانت عشرة آلاف درهم • وكان من تولى القضاء اصحابه
هجرهم • مولده سنة ستين ومائتين • ووفاته ليلة النصف من شعبان سنة
اربعين وثلثمائة عبيد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي تفقه
على ابيه • قال السمعاني هو صاحب التصانيف والتاريخ مات بعد الاربعين
واربعمائة ذكره في الحنفية عبد القادر في الجواهر عبيد الله بن عمر بن عبد الله
بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسكان القاضي ابو القسم الحذا القرشي
سمع وانتخب وصنف وجمع الابواب والكتب والطرق • تفقه على
القاضي ابي العلاء صاعد • وحدث عن ابيه عن جده • روى عنه الدارقطني
ومات في حدود الثمانين واربعمائة • قال الذهبي هو النيسابوري الحنفي
الحاكم الحافظ شيخ متقن • ذو عناية تامة بالحديث والسماع وهو من ذرية
عبيد الله بن عامر بن كريز سنّ وعمّر ووجدت له مجلسا في تصحيح
الحديث رد الشمس • وقد تكلم على رجاله كلام شيعي • عارف بفن الحديث
اكثر عنه ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل • ولم اجد ذكرا له وفاته •
عبيد الله بن مسعود بن محمود بن عبيد الله بن محمود صدر الشريعة
المحبوبي عالم محقق • وحبر مدقق • له تصانيف مفيدة منها
التنقيح في اصول الفقه • وشرحه المسمى بالتوضيح • وشرح الوقاية • ومختصر

السجزي

الحذا القرشي

ابن عامر

صدر الشريعة

ابن التركماني
الزيلعي
الرستغفني
فخر الاسلام البزدوي

الوقاية والهداية • ولم يذكر الشيخ رحمه الله توفي عثمان احدا وفيه
عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني فخر الدين ابو عمرو المعروف
بابن التركماني قال ابن حبيب امام تقدم بالديار المصرية وتعين وسفينة
العصر مشحونة بالجواهر البحرية • كان نصيح اللسان • معظما عند ارباب الدول والطيلسان
ذا ديانة اوصافها ماثورة • واخلاق محاسنها منثورة • منتصبا
للافتاء والتدريس معرضا عن اهل التدليس والتلبيس • شرح الجامع الكبير
واظهر اسراره بالتحرير والتحبير • ثم القاه درسا بمدرسة الملك المنصور
واستمر على ما هو بصدده الى ان افترسه من الموت ليث هصور • وكانت وفاته
بالقاهرة عن احدى وسبعين سنة • سنة احدى وثلثين وسبعمائة في جمادى
عشر رجب قلت شرح مختصر الصدر سليمان ايضا عثمان بن علي بن محجن
ابن موسى فخر الدين ابو عمرو الزيلعي الصوفي البارعي قدم القاهرة
سنة خمس وسبعمائة فدرس وافتى وكان مشهورا بمعرفة الفقه والنحو •
والفرايض • شرح كتاب كنز الدقايق في عدة مجلدات • فاجاد وافاد •
وحرر وانتقد • وصحح ما اعتمد • وتوفي في رمضان سنة ثلاث واربعين
وسبعمائة علي بن سعيد ابو الحسن الرستغفني من رستغفن احدى قرى سمرقند
واحد اصحاب ابي منصور الماتريدي • له كتاب ارشاد المهتدي • وكتاب
الزوايد والفوائد في انواع العلوم • قال رايت الماتريدي في النوم فقال يا
ابا الحسن الم تر ان الله غفر لامراة لم تصل قط • فقلت بماذا قال باستماع الاذان
واجابة المؤذن رحمهم الله علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى
ابن عيسى بن مجاهد ابو الحسن فخر الاسلام البزدوي الفقيه بما وراء
النهر صاحب الطريقة على مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه • توفي يوم الخميس

ابن يزداد القمي
الفرغاني
علي الرازي

توفي يوم الخميس خامس رجب سنة اثنتين وثمانين واربعمائة • ودفن بسمرقند
له كتاب المبسوط احد عشر مجلدا • وشرح الجامع الكبير • وشرح الجامع الصغير
وكتابه في اصول الفقه مشهور قلت قد خرجت احاديثه ولم
اسبق الى ذلك • والله الموفق قال الذهبي • كان مولده في حدود
الاربعمائة • روى عنه ابو المعالي محمد بن نصر الخطيب رحمهم الله علي بن موسى
ابن يزداد وقيل ابن يزيد القمي سمع محمد بن حميد الرازي وغيره رحمهم الله
توفي سنة خمس وثلثمائة له كتاب احكام القران • وكتب في الرد على
اصحاب الشافعي رحمهم الله قلت وذكر له ابو اسحق كتاب اثبات القياس
والاجتهاد وخبر الواحد • وقال الذهبي له مصنفات • وهو امام
اهل الراي بلا مدافعة في عصره • روى عنه ابو بكر احمد بن سعد بن نصر •
واحمد بن احيد الكاغدي وآخرون • وتخرج به جماعة من الكبار واملى
بنيسابور • وحدث بمصنفاته رحمهم الله علي بن ابي بكر بن عبد الجليل
الفرغاني برهان الدين المرغيناني الرشداني صاحب
الهداية وكتاب البداية وكفاية المنتهي في نحو ثمانين مجلدة • وكتاب
التجنيس والمزيد • ومناسك الحج [illegible] • مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قلت وله كتاب الفرايض • وكتاب مختارات مجموع النوازل •
وقد لقي المشايخ وجمع لنفسه مشيخة • وممن يتحلى بهذا الاسم علي بن احمد
ابن مكي الامام حسام الدين الرازي قال ابن عساكر قدم دمشق
وسكنها وكان يدرس بالمدرسة الصادرية • ويفتي على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه • ويشهد ويناظر في مسائل الخلاف قال وما اظنه حدث •
وقال ابن العديم رحمه الله تفقه عليه بحلب عمي ابو غانم • وجماعة • وسمع منه عمي

عمر بن بدر الموصلي • وكان فقيها فاضلا وله تصانيف منها كتاب خلاصة
الدلائل في شرح القدوري ومنها سلوة الهموم جمعه • وكانت وفاته
سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بدمشق • ودفن خارج باب الفراديس • اللهم اجعل
روضته المباركة من فراديس الجنان

ابن بلبان

علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي
الأمير الفقيه المفتي النحوي أبو الحسن المصري • مولده سنة خمس وسبعين
وستمائة • سمع الدمياطي ومحمد بن علي بن ساعد وابن عساكر وغيرهم • تقدم
في المذهب • وشرح تلخيص الجامع الكبير شرحا مطولا وسماه تحفة الحريص •
ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب وعمل معجم الطبراني والكتب كذلك •
توفي سابع شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

السغدي

علي بن الحسين بن محمد
السغدي شيخ الإسلام أبو الحسن قال السمعاني سكن بخارى •
وكان إماما فاضلا وفقيها مناظرا • وسمع الحديث • وروى عنه شمس
الأئمة السرخسي السير الكبير • ومات ببخارى سنة إحدى وستين وأربعمائة
ومن تصانيفه شرح السير الكبير

ابن قاضي العسكر

علي بن خليل بن علي بن الحسين أبو الحسن الدمشقي
الشهير بابن قاضي العسكر مولده بدمشق سنة ثمان وستمائة • ومات يوم
الأربعاء غرة ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة • وله كتاب
شرح الجامع الكبير

المنبجي

علي بن زكريا بن مسعود المنبجي فقيه فاضل
صنف كتابا في الجمع بين السنة والكتاب على أبواب فقه المذهب فأجاد
وأفاد • قال الذهبي روى عن يوسف بن خليل كتب عنه ابن الحاجب وغيره
توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة

ابن السباك

علي بن سنجر
تاج الدين المعروف بابن السباك قال ولدت في شعبان سنة ستين أو إحدى
وستين وستمائة • تفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري وابن الساعاتي

وابن الساعاتي • وكتب المنسوب • وله أرجوزة في الفقه • وشرح الكنز
الجامع الكبير

المارديني

علي بن عثمان بن إبرهيم بن مصطفى بن سليمان
المارديني قاضي القضاة علاء الدين الشهير بابن التركماني • مولده
سنة ثلاث وثمانين وستمائة • وكان إماما في الفقه • والتفسير •
والحديث • والأصول • والفرائض والحساب • والشعر • أفتى ودرس
وأفاد وصنف • وجمع المجاميع المفيدة • له كتاب المنتخب في علم الحديث
والمؤتلف • والمختلف • وكتاب الضعفاء والمتروكين • وكتاب
الجوهر النقي • في الرد على البيهقي • واختصر كتاب ابن الصلاح • واختصر
المحصل في الكلام • وله مقدمة في أصول الفقه • ومختصر الهداية وسماه
الكفاية • وشرح الهداية ولم يكمله • وكتاب بهجة الأريب • مما في كتاب
الله العزيز من الغريب • وله مقدمات في فنون • توفي بالمحرم سنة خمسين وسبعمائة

الأوشي

علي بن عثمان الأوشي الإمام العلامة سراج الدين
ناظم يقول العبد في بدء الأمالي

ابن الحلواني

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود
أبو القاسم بن الحلواني كان فاضلا مناظرا • لقي الملوك وصنف
في عدة فنون مصنفات حسنة • وله شعر جيد • توفي في سنة ثلث وأربع
وأربعمائة

الإسبيجابي

علي بن محمد بن إسمعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحق الإسبيجابي
شيخ الإسلام السمرقندي ولد يوم الاثنين السابع من جمادى
الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة • وتفقه عليه صاحب الهداية
ولم يكن بما وراء النهر في زمانه من يحفظ المذهب ويعرفه مثله •
فظهر له الأصحاب • وعمر في نشر العلم وسماع الحديث • قال السمعاني
كتب لي بالإجازة بجميع مسموعاته • توفي بسمرقند يوم الاثنين الثالث

والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة • وله شرح مختصر
النخعي
الطحاوي علي بن محمد بن الحسن ابو القاسم النخعي الكوفي الفقيه
الحنفي المعروف بابن كاس قال الذهبي ولي القضاء بدمشق وغيرها
وكان اماما في الفقه كبير القدر • من ولد الاشتر النخعي • سمع
الحديث على بن عفان العامري • وابرهيم بن عبد الله القصار • والحسن
ابن مكرم • وغيرهم • غرق يوم • وعنه ابو علي بن هرون والدارقطني
وابن شاهين • وغيرهم • غرق يوم عاشوراء فاخرج من الماء
وفيه حياة ثم مات • وله كتاب نقض فيه على الشافعي رحمه الله •
التنوخي
ورد عليه نصر المقدسي علي بن محمد بن ابي الفهم داود التنوخي
قال السمعاني ولد بانطاكية في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين
ومائتين • وقدم بغداد سنة عشرين وثلثمائة • وتفقه بها
على ابي الحسن الكرخي رحمه الله • وسمع الحديث من الحسن بن احمد بن فيل الانطاكي
وغيره • وكان حافظا للشعر ذكيا • وله عروض بديع • ويقال
كان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظه
لغيرهم رحمه الله • وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا • وكان
في الفقه والشروط والفرائض غاية • واشتهر بالمنطق والكلام والهندسة
وكان في الهيئة قدوة • وصنف كتبا في الفقه والحديث • وكان
يحفظ ويجيب في نحو عشرين الف حديث حكاه الذهبي • وكانت
وفاته في ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمائة علي بن محمد بن
الضرير
علي الامام حميد الدين الضرير الرامشي البخاري • امام علامة
له على الهداية جزآن تسمى بالفوايد • توفي يوم الاحد ثاني ذي القعدة

ثاني ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة • وصلى عليه الامام حافظ
الدين النسفي ووضعه في قبره • يقال حضر الصلوة عليه قريبا من خمسين
ابن مقاتل
الف نفر من المصلين علي بن مقاتل الرازي له كتاب السجلات رحمه الله •
ابن نصر
علي بن نصر بن عمر الامام نور الدين بن السويدي درس بالحسامية
وناب في الحكم بالقاهرة • وكتب الخط الجيد • وجمع كتابا في فقه
المذهب وصل فيه الى اثناء النكاح • توفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الاولى
الموصلي
سنة خمس وتسعين وستمائة عمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن بكر ضياء
الدين الموصلي ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات
بدمشق ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة • وله
مصنفات في الحديث وغيره • منها العقيدة الصحيحة • في الموضوعات
الصريحة • واستنباط المعين • من العلل والتاريخ لابن معين •
الحسام الشهيد
وحدث • وكان حسن المحاضرة والسمت رحمه الله • عمر بن عبد العزيز
ابن مازه برهان الائمة ابو محمد المعروف بالحسام الشهيد تفقه على ابيه
وصنف الفتاوى الصغرى والفتاوى الكبرى والجامع الصغير المطول •
وهو استاذ صاحب المحيط • ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين واربعمائة
واستشهد في سنة ست وثلاثين وخمسمائة • وعنه اخذ صاحب الهداية
قلت ومن مصنفاته المبسوط في الخلافيات • وقال امير كاتب ان
ابو حفص النسفي
جده هو صاحب المحيط والله اعلم عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن
محمد بن علي بن لقمان نجم الدين ابو حفص النسفي سمع الحديث •
وصنف كتاب طلبة الطلبة في اللغة على الفاظ كتب فقه الحنفية
ونظم الجامع الصغير • وكتب مجاميع حديثية لكثرة التصحيف والخطأ

وتغيير الاسماء واسقاط بعضها • وله كتاب تطويل الاسفار لتحصيل
الاخبار • روى فيه عن خمسمائة وخمسين شيخا • وله كتاب القند في علماء
سمرقند • وله شعر حسن ونظم جيد • وله المنظومة • وجمع اسماء
شيوخه رحمهم الله • وكان فقيها عارفا بالمذهب والادب • ولد
سنة احدى واثنتين وستين واربعمائة • وتوفي بسمرقند ليلة الخميس
ثاني عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة **قلت** قال ابن السمعاني
كان اماما فاضلا • مبرزا متقنا • صنف في كل نوع من العلم
التفسير والحديث الشريف والشروط حتى صنف قريبا من مائة مصنف
وقد استغرقت عدة كتب مما صنفه وجمعه فرأيت فيها اوهاما
كثيرة فعرفت انه كان ممن احب الحديث وطلبه • ولم يرزق فهمه •
وكان له شعر حسن **قلت** ومن ذا يسلم من ذا والله اعلم • ومن مشاهير
كتبه الفتاوى والتفسير • وفيه حواله على تفسير كبير **عمر بن محمد**

الخبازي

ابن عمر الشيخ جلال الدين الخبازي له حواشي على الهداية
وكتاب المغني في اصول الفقه • وكان فقيها عابدا • ومات لخمس بقين
من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة **قلت** قال الذهبي قال ابو
العلاء الفرضي صنف الخبازي في الفقه والاصلين • ومات عن اثنتين
وستين سنة • وقال في المسالك له مصنف في اصول الدين انتهى

ابو البركات الكوفي

ومن تسمى بهذا الاسم **عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن**
ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي
ابن الحسين ابو البركات العلوي الحسيني الزيدي الكوفي
الحنفي امام مسجد ابي اسحق السبيعي • ولد سنة اثنتين واربعين

واربعين واربعمائة • وسمع الحديث الشريف • قال السمعاني شيخ مسن كبير
فاضل له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير الشريف والنحو •
وله التصانيف الحسنة السائرة في النحو • توفي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

ابن هبة الله

عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب جمال الدين بن العديم العقيلي
الحلبي المعروف بابن ابي جرادة جليل القدر كثير العلوم
اوحد في الكتابة • صنف تاريخا سماه بغية الطلب في تاريخ حلب •
مولده في العشر الاواخر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة • ومات
سنة ستين وستمائة في جمادى الاولى في العشرين منه **عمر بن اسحق بن احمد**

الغزنوي الهندي

الغزنوي ركن الدين الهندي وسراج الدين الثقفي وسمع
الحديث على احمد بن منصور الجوهري وغيره • وسمع بمكة علي خضر
شيخ رباط السدرة • وافتى واشتغل • وصنف شرح الهداية بالتوشيح
والشامل في الفقه فروع مجردة • وكتاب زبدة الاحكام في اختلاف
الائمة الاعلام • وشرح الهداية على طريق الجدل في ستة اجزاء • وشرح
البديع في اربع مجلدات • وشرح المغني للخبازي في مجلدين • وله كتاب الغرة
المنيفة • في مذهب ترجيح مذهب ابي حنيفة • وكتاب في فقه الخلاف •
وشرح الزيادات والجامعين ولم يكملهم • وشرح تائية ابن الفارض •
وله كتاب في التصوف وغير ذلك • توفي في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
عمر بن محمد بن سعيد الموصلي له كتاب الانتصار والترجيح • للمذهب

جلال الدين الانصاري

الصحيح مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه **عمر بن محمد بن عمر بن محمد**
ابن احمد العقيلي جلال الدين الانصاري • قال الذهبي كان من كبار
فقهاء بخارا وعلمائها • قدم بغداد حاجا سنة ثمان وثلاثين

وخمسمائة • وحج ثم رجع وحدث عن الصدر الشهيد حسام الدين • وروى
عن الفزاري • ومات ببخارا وقت صلاة الفجر يوم الثلثا الخامس
جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة • وله كتاب المنهاج في الفقه رحمه الله

ابن ابان

عيسى بن ابان بن صدقة بن موسى احد الائمة الاعلام تفقه
على محمد بن الحسن وصحبه • وولي قضاء البصرة ذكره الخطيب وغيره •
ووصف بالذكاء والسخاء وسعة العلم • وروى بكار بن قتيبة
عن هلال بن يحيى ما في الاسلام قاض افقه من عيسى بن ابان في وقته رحمه الله
ولما اتى عيسى بن هرون المامون بعدة احاديث زعم ان اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه يخالفونها • قال المامون ان لم تاتني بالحجة على هذه الاقوال
بمثل هذه الاحاديث والا منعتكم من الفتوى بهذه الاقوال وجمعت الناس
على خلافه • وصنف عيسى بن ابان كتاب الحجة الصغير • وادخله على
المامون فلما قراه عليه قال متمثلا • حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم • كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا انه لذميم • ثم صنف كتاب الحجة الكبير • توفي سنة احدى
وعشرين ومائتين • ولم يسمي في هذا الحرف • عيسى بن ابي بكر بن ايوب

الملك المعظم

السلطان الملك المعظم شرف الدين ابو العزايم فقيه اديب فاضل •
مولده سنة ست وسبعين وخمسمائة • شرح الجامع الكبير • وصنف
في العروض • وله كتاب السهم المصيب • في الرد على الخطيب • تملك ثمان سنين
وثمان شهور واثني عشر يوما • وتوفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة او ذي القعدة
سنة اربع وعشرين وستمائة • قلت الظاهر ان الرد لابي المظفر • وقد كان
المعظم جعل لمن يحفظ الجامع مائتي دينار • ولمن يحفظ المفصل مائة دينا

مائة دينار • ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين دينارا سوى الخلع • وترجمه
مستوفاة عند الذهبي رحمهم الله • علي بن ابرهيم بن اسمعيل ابو علي
ناصر الدين تاج الشريعة نظام الاسلام الغزنوي له

علي تاج الشريعة

تفسير القران العظيم والفرقان الكريم • وكان صاحب فنون •
قلت رايت بخط الفاضل ابرهيم بن دقماق في هذه الترجمة الغزنوي
البلقي • امام في التفسير والفقه واللغة والعربية والاصول
والجدل • له تفسير القران الكريم • والفرقان العظيم في مجلدين ضخمين •
سماه تقشير التفسير • ابدع فيه • تفقه عليه عبد الوهاب بن يوسف رحمه الله
وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة • ورايت بخطه في باب العين المهملة غالي
بن ابرهيم بن اسمعيل الغزنوي ابو علي كان ممن لقي فخر الاسلام ابا القاسم الزمخشري
وقرا عليه وكتب عنه • وقدم حلب واقام بها يدرس في فقه المذهب •
وله من الكتب المصنفة كتاب المنابع في الفقه شرح مختصرا • وكتاب المنابع
في شرح المشارع • وتفسير القران العظيم والفرقان الكريم • وكانت وفاته
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة انتهى • قلت هما واحد بالعين المهملة • ووقع
لشيخنا وابن دقماق عبد القادر في ذكره بالمعجمة • ثم وقف ابن دقماق على
الترجمة الثانية عند الصغري والوفاة الاولى وفاة تلميذه عبد الوهاب •
وهذه وفاته • وفي هذا تاكيد عند ابن دقماق انهما اثنان والله اعلم • قلت

الصاغاني

وفي الفاء الفضل بن عباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني يكنى ابا
العباس قال السمعاني له عدة تصانيف في كل فن من الحديث الترغيب
وغيره • حدث بخراسان وبغداد • وسمع منه الخطيب • مات سنة عشرين
واربعمائة • قاسم بن يوسف المديني له كتاب المنافع في الفقه قرأه خلق كثير

الخوارزمي

وشرحه • وكتاب مصابيح السبيل في الفقه • وكتاب في الوعظ •
وكتاب في اصول الفقه انتهى • وممن يسمى بهذا الاسم **قاسم بن الحسين**
ابن احمد الخوارزمي النحوي مولده سنة خمس وخمسين تفقه على ابي
الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي • واخذ عنه العربية • وله
مصنفات • منها شرح المفصل وسماه التخمير ثلث مجلدات • وشرح سقط الزند
وشرح المقامات وسماه التوضيح • وله كتاب الزوايا والخبايا في النحو
وله كتاب بدايع الملح • قتلته التتار في سنة سبع وعشرة وستمائة •
القاسم بن الحسين ابو عبد الله له كتاب النتف في الفقه مجلد
ذكره عبد القادر رحمه الله تعالى **القاسم بن علي بن الحسين بن محمد**

ابن زهدي

ابو نصر بن زهدي قال ابن النجار كان شابا فاضلا وله معرفة بالفقه
على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه • وكان يعرف الادب ويقول
الشعر • ويكتب خطا حسنا • وصنف رسالة تتضمن احكام الطيلسه
خدم بها المستنجد فولاه قضاء بغداد ولقب بقاضي القضاة في سنة ست
وخمسين وخمسمائة • وسمع من والده وابن المظفر الشهرزوري وحدث
بشيء يسير • واخترمته المنية وهو شاب سنة ثلث وستين وخمسمائة •

الطبري

محمد بن احمد بن ابي سعيد احمد بن ابي الخطاب محمد بن ابراهيم
ابن علي الكعبي الطبري القاضي البخاري مات ببخارا سنة اربع
وستمائة له الملخص في الفتاوى رحمه الله تعالى **محمد بن احمد بن سعيد بن**

ابو احمد الشيعي

ابن هرون بن موسى ابو احمد الشيعي سمع ابا بكر بن ابي داود
وغيره وعنه الحاكم توفي في ربيع الاول سنة سبع وخمسين وله اثنان
وثمانين سنة • وله كتاب فضائل ابي حنيفة رضي الله عنه في عشرين

في عشرين جزءا • وكتاب في الزهد ينيف على اربعين جزءا • وهو من اعلام مشايخ

ظهير الدين البخاري

نيسابور بالشرط **محمد بن احمد بن عمر ظهير الدين البخاري الحنفي**
مات سنة تسع عشرة وستمائة • وله فوائد على الجامع الصغير للحسام

ابو جعفر النسفي

محمد بن احمد بن محمود ابو جعفر النسفي له تعليقة في الخلاف وكان
فقيها اخذ عن ابي بكر الزاهد الفقيه رحمه الله تعالى • توفي يوم الاربعاء
ثاني عشر شعبان في سنة اربع عشرة واربعمائة • ومن شعره اللطيف الموزون •
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا • ان بر عندك فيما قال او فجرا •
فقد اطاعك من يعصيك باطنه •
وقد اجلك من يعصيك مستترا •
قلت الذي احفظ • فقد اطاعك من يرضيك ظاهره •
وبات ليلة مهموما من سوء حاله فوقع في خاطره فرع من فروع مذهبه فاعجبه
فقام يرقص ويقول • اين الملوك وابناء الملوك • فسالته زوجته

شمس الائمة السرخسي صاحب المبسوط

عن ذلك فاخبرها شرحه فتعجبت منه **محمد بن احمد بن ابي سهل ابو بكر**
السرخسي شمس الائمة صاحب المبسوط تخرج بعبد العزيز الحلواني واملا
المبسوط وهو في السجن تفقه عليه ابو بكر محمد بن ابراهيم الحصيري وغيره •
مات رحمه الله في حدود الخمسمائة • وكان عالما اصوليا مناظرا **قلت**
قال في المسالك حكي عنه انه كان جالسا في حلقة الاشتغال فقيل له حكي عن
الشافعي رحمه الله انه كان يحفظ ثلثمائة كراس فقال حفظ الشافعي رحمه الله
زكاة ما احفظ فحسب حفظه فكان اثني عشر الف كراس **قلت**
وقد شاع عنه انه املا المبسوط من حفظه من غير مراجعة كتب • قال
في المسالك صنف كتاب المبسوط في الفقه في اربعة عشر مجلدا املاه من خاطره

من غير مطالعة كتاب ولا مراجعة تعليق بل كان محبوسًا في الجب بسبب كلمة
نصح بها ۔ وكان يملي عليهم من الجب وهم على اعلا الجب يكتبون ما يملي عليهم
انتهى **قلت** ويدل على ذلك ما قرأته فيه ۔ انتهى ينبوع الينبوع ۔ من المبتهل
الى الله تعالى بالخضوع ۔ واسبال الدموع ۔ المنقطع عن الاهل والكتاب
المجموع ۔ الى غير ذلك مما لم يكن تجتمع فيها نحو هذا من التسجيع ۔ وعدته
عشرة اجزاء ضخمة ۔ وتارة تكون في اربعة عشر كما ذكر ۔ وتارة في خمسة عشر
كما هو عندي ۔ ورأيت له كتابا في اصول الفقه جزءا ضخما ۔ وشرح السير
الكبير في جزئين ضخمين املاهما وهو في الجب فلما وصل الى باب الشروط حصل
الفرج ۔ فاطلق فخرج ۔ من اوزجند الى فرغانة فانزله الامير حسن بمنزله
فوصل اليه الطلبة فاكمل الاملا في دار الامير ۔ وشرح مختصر الطحاوي
رأيت منه قطعة ۔ وشرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن جزء لطيف **قلت**
من فطنته مع هذا الحفظ ما حكي في المسالك ان الامير زوج امهات اولاده
من خدامه الاحرار فسال العلماء الحاضرين عن ذلك فكلهم قال نعم ما فعلت
فقال شمس الائمة اخطأ الامير لان تحت كل خادم امرأة حرة فكان هذا تزوج
الامة على الحرة ۔ فقال الامير اعتقت هؤلاء وجددوا العقد ۔
وقال للعلماء الحاضرين فقالوا نعم ما فعلت ۔ فقال شمس الائمة اخطأ لان العدة
تجب على امهات الاولاد بعد الاعتاق فكان تزويج المعتدة من الغير فلا يجوز ۔

محمد بن اسعد بن محمد بن نصر ابو المظفر بن حكيم الحليمي الواعظ
سكن دمشق وتفقه ببغداد قال ابن ناصر توفي بالمحرم سنة سبع
وستين وخمسمائة بدمشق ۔ ومولده يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة
اربع وثمانين واربعمائة ۔ وله كتاب تفسير القرآن العظيم والفرقان الكريم

الحليمي الواعظ

والفرقان الكريم ۔ وكتاب شرح المقامات ۔ وكتاب شرح الشهاب ۔ ونظم مختصر
القدوري ۔ ورزق الحظ في وعظه ۔ وله شعر وتكلم فيه ابن النجار بعظائم ۔
قلت لم يزد فيما رايت على ان قال كان خليعًا قليل المروة ساقطًا رحمه الله

محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني اصله من قرية بدمشق يقال لها
حرستا ومولده بواسط صحب ابا حنيفة رضي الله عنه وحضر مجلسه سنتين
وعنه اخذ الفقه ثم عن ابي يوسف رحمه الله ۔ وروى عن مالك والثوري وعمرو
ابن دينار في آخرين ۔ وعنه ابو عبيد ويحيى بن معين وابو سليمان الجوزجاني
ومعلى بن منصور وهو ابن اخت عبد الله بن مسلمة القعنبي ۔ وله كتب عدة
وهو الذي نشر علم ابي حنيفة رضي الله عنه فيمن نشره ۔ قال محمد بن الحسن
رحمه الله اقمت على مالك ثلاث سنين وسمعت منه سبعمائة حديث ونيفا
وعن الشافعي رحمه الله سمعتا وقال اخذت من محمد بن الحسن وقر بعير وما رايت
رجلا سمينا اخف روحا منه ۔ وكان يملأ القلب والعين وعن ابي عبيد
ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ۔ وكان مقدما في علم العربية والنحو
والحساب ۔ وولي قضاء الرقة للرشيد ثم قضاء الري وبها مات سنة
سبع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة في اليوم الذي مات فيه الكسائي
فقال الرشيد دفن الفقه والعربية بالري **قلت** المعروف في تاريخ
محمد بن عمر بن دينار الهمداني ولا اعرف عمرو بن دينار المذكور ۔ من كتب محمد
رحمه الله تعالى الاصل املاه على اصحابه ۔ رواه عنه الجوزجاني وغيره
والجامع الكبير ۔ والجامع الصغير ۔ والسير الكبير ۔ والسير الصغير ۔
والآثار ۔ والموطا ۔ والفتاوى الهارونية ۔ والرقيات ۔ والكيسانيات
رويت عنه ۔ وروى عنه النوادر جماعة منهم ابن سماعة وابن رستم

الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما

وهشام رحمهم الله تعالى محمد بن سماعة بن عبيد بن هلال بن وكيع
ابن بشر التيمي ابو عبد الله حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف
ومحمد بن الحسن • وكتب النوادر عن ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى •
وروى الكتب والامالي • قال الصيمري وهو من الحفاظ الثقات • وقال
الخطيب توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله مائة سنة وثلاث سنين • وكان
مولده سنة ثلاثين ومائة • وروي انه بلغ ذلك السن وهو يركب الخيل
ويفتض الابكار • وقال ابن معين لو كان اهل الحديث يصدقون في الحديث
كما يصدق محمد بن سماعة في الراي لكانوا فيه على نهاية • وكان يصلي في كل
يوم مائتي ركعة • وولي القضا للمامون ببغداد سنة اثنين وتسعين ومائة
بعد موت يوسف بن ابي يوسف • فلم يزل على القضا الى ان ضعف بصره •
فعزل وضم عمله الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنهم • ولما مات
قال ابن معين اليوم مات ريحانة اهل الراي • وله كتاب ادب القاضي وكتاب
المحاضر والسجلات • وقال الصيمري كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد
ابن الحسن انه راه في النوم كانه يثقب الدر فات تعبر فقيل له هذا رجل
ينطق بالحكمة فاجتهد ان لا يفوتك من لفظه شيء فبدا حينئذ وكتب عنه
النوادر • قال محمد بن عمران سمعت ابن سماعة يقول مكثت اربعين سنة لم
تفتني التكبيرة مع الامام سوى يوم ماتت فيه امي ففاتتني صلاة
واحدة في الجماعة فقمت وصليت خمسا وعشرين صلاة اريد بذلك التضعيف
فغلبتني عيني فاتاني آت فقال يا محمد صليت خمسا وعشرين صلاة ولكن
كيف لك بتامين الملائكة • محمد بن شجاع الثلجي من اصحاب الحسن
ابن زياد • وفقيه اهل العراق في وقته • والمقدم في الفقه والحديث

والحديث وقراة القران مع ورع وعبادة • مات فجاة في سنة ست وستين
ومائتين ساجدا في صلاة العصر رحمه الله • روى عنه يحيى بن ادم ووكيع
وقرى على ابن يزيد • وروى عن ابن علية • وله كتاب المناسك في نيف
وستين جزا • وكتاب تصحيح الاثار كبير • وكتاب النوادر • وكتاب
المضاربة • وكتاب الرد على المشبهة • وله ميل الى مذهب المعتزلة • وطلب
للقضاء فقال انما يصلح القضاء لاجل ثلاثة لمن يكتسب مالا او جاها او ذكرا
فاما انا فمالي وافر وانا غني وان الامير لو وجه الي بالمال لا فرقه ولو احتجت
منه الى شيء لاخذته واما الذكر فقد سبق لي عند من يقصدنا من اهل العلم والفقه
بما فيه الكفاية • توفي سنة ست وستين ومائتين • وقال عبدوية ادفنوني
في هذا البيت فانه لم يبق فيه طابق الا ختمت عليه القران محمد بن عبد الحميد
ابن العلاء
ابن الحسن بن الحسين بن حمزة ابو الفتح المعروف بالعلاء العالم الاسمندي
فقيه فاضل مناظر له تعليقة في مجلدات مولده بسمرقند في سنة ثمان وثمانين
واربعمائة • ومات بعد ما تنسك وترك المناظرة في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة
قلت واملى في التفسير الشريف • تفقه على الامام الاشرف وتفقه عليه
ابو المظفر السمعاني • وسمع الحديث على عثمان الخياط • وروى عن
عبد الرحيم السمعاني واثنى عليه رحمهم الله تعالى محمد بن عبد الخالق بن
ابن عبد الخالق
المبارك بن عيسى بن علي بن محمد جمال الدين بن الابري مدرس المستنصرية
مات في ثاني شعبان سنة سبع وستين وستمائة رحمه الله تعالى محمد بن عبد الرحمن
الزاهد
ابن احمد الملقب بالزاهد العلا ابو عبد الله البخاري كان فقيها فاضلا
مفتيا مذكرا اصوليا متكلما • قيل انه صنف تفسيرا شريفا
يزيد على الف جزء • توفي ليلة الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ست

وأربعين وخمسمائة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود التمرقندي السجا
ولد بها سنة خمس وسبعين وستمائة وأقام بماردين حتى مات بها سنة
إحدى وعشرين وسبعمائة ، له كتاب عمدة المطالب لمعرفة المذاهب فيه
مع المذاهب الأربعة مذهب داود والشيعة محمد بن محمد بن عبد الرشيد
سراج الدين السجاوندي صاحب السراجية في الفرائض وشرحها رحمه الله
محمد بن محمد أبو عبد الله حسام الدين الاخسيكثي صاحب المختصر في الأصول
الفقهية مات يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين
وستمائة محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن قاسم بن حبيب
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه المعروف
بمولانا جلال الدين القونوي كان عالما بالمذهب والخلاف وأنواع
العلوم فضل القطب الشيرازي وجلس وهو ساكت والجلال لا يكلمه
ثم قام عنه ، ومات في خامس جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بعدما
تجرد وساح ، وقال شعرا كثيرا محمد بن محمد بن محمد بن نديم (?) عباس
له الجامع الكبير ، ونظم الجامع الصغير ، وبرع في الخلاف وعلم الجدل
مات بعد سنة ست وعشرين وستمائة محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل
المعروف بالبرهان النسفي ولد سنة ستمائة تقريبا ولخص تفسير
الإمام فخر الدين الرازي وله مقدمة في الخلاف مشهورة ، وكتب في
علم الكلام ، وأجاز للبرزالي في سنة أربع وثمانين وستمائة من بغداد
وتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمائة قلت قال الذهبي عن ابن العمي (?)
كان أوحد في الخلاف والفلسفة ، وكان زاهدا مولده تقريبا
سنة ستمائة ، ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين

سراج الدين السجاوندي

الاخسيكثي

جلال الدين القونوي

البرهان النسفي

وثمانين وستمائة [illegible]
[illegible] السمرقندي صاحب كتاب الإرشاد عني بالخلاف حتى برع فيه وانتفع
جمع كثير ، مات سنة خمس عشرة وستمائة ، وله كتاب الطريقة العميدية
وكتاب النفايس قال ابن خلكان وصنف شيئا مشتملة على هذا الكون (?)
وممن انتفع عليه الحصيري البخاري ، وكان كريم الأخلاق ، كثير
التواضع ، طيب المعاشرة [illegible]
[illegible] مصنف المحيط وهو أربع مصنفات ، كبير
في أربعين مجلدا ، ومتوسط في اثني عشر مجلدا ، وصغير في أربع مجلدات
ومختصر في مجلدين ، وقدم حلب ودرس بعد محمود الغزنوي فنسب
إلى غير ما شهد به وأنه لم يصنف المحيط المقصور في اللغة والفقه عن
ذلك وأنه تصنيف شيخه فادعاه لنفسه ، وأنه كثير التصحيف
حتى يقول في الجنائز الخبائز ، وكتبوا فيه إلى نور الدين الشهيد رحمه الله
نعزله عن التدريس وقدم دمشق فدرس بالخاتونية ، ولما مرض تصدق
بستمائة دينار [illegible]
[illegible] له كتاب التوحيد ، وكتاب المقالات ، وكتاب رد أوائل
الأدلة للكعبي ، وكتاب بيان وهم المعتزلة ، وكتاب تأويلات
القرآن العظيم والفرقان الكريم ، وكتب أخر ، مات بسمرقند سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة قلت تخرج بأبي نصر العياضي ، وله كتاب رد
تهذيب الجدل للكعبي ، ورد كتاب وعيد الفساق للكعبي ، ورد
الأصول الخمسة لأبي عمر الباهلي ، وكتاب رد الإمامة لبعض الروافض
وكتاب الرد على أصول القرامطة ، وكتاب الرد على فروع القرامطة

وكتاب مأخذ الشرايع في اصول الفقه . وكتاب الجدل في اصول الفقه والنّه اعلم
[illegible] تفقه
ببغداد وقدم دمشق وولي بها القضا . ومات في جمادى الآخرة سنة
ست وخمسمائة . وكان يقول لو كان لي امر لأخذت الجزية من الشافعية قبحه
الله انتهى خط شيخنا قلت ولا وجه لقوله يعقل ولولا اني التزمت جمع
جميع ما كتبه لم اكتب له ترجمة . وممن تسمى بهذا الاسم
[illegible] قال ابو البركات
المستوفي في تاريخ اربل كان حنفي المذهب له معرفة بالاصول
وورد اربل غير مرة . واقام بالموصل يدرس وله كتاب الفرائض وكتاب
في الفقه . وكتاب النوري . في مختصر القدوري وكتاب تذكرة
بلغني انه مات بالموصل سنة خمس عشرة . وقيل اربع عشرة وستمائة
[illegible] قال السمعاني وهو مفتي اهل بخارا
امام فاضل فقيه واعظ سمع بكر بن علي الزرنجري . ومحمد بن فاعل مولده
سنة احدى وتسعين من شهر ربيع الاول رايت له كتابا نفيسا في غاية النقا
سماه شرعة الاسلام . لتحقيق الملوك مجلد
لطيف بحفظ
[illegible]
تفقه على ابن السراج . وعلاء الدين القونوي . وافتى ودرس وشرح
المغني للخبازي في مجلدين وسماه الكاشف المدني في شرح المغني . وله كتاب
الوتر مجلد . وكتاب مناسك ولخص تاريخ ابن خلكان وسماه الجنان
اسكنه الله تعالى اعلى غرف الجنان . وقال ابا طرابلس في سنة نيف وخمسين وسبعمائة
[illegible]

ابو منصور السمرقندي . تفقه عليه الامام ابو بكر بن مسعود . والكاشاني
وغيره . وله كتاب تحفة الفقهاء والالباء . واللباب في الاصول وغير ذلك
وذكر عبد القادر شخصا اخر وعزا له الكتاب محمد بن احمد بن حامد
بن عبيد الله ابو جعفر القاضي البيكندي حدث عن الهروي
وادعى السماع من اسمعيل الكشاني . وكان عارفا بعلم الكلام
وماهرا في النظر . مولده سنة اثنين او اربع وتسعين وثلثمائة . قال
ابن العديم . كان فقيها حنفيا قرأ ببلاده المبسوط وشرحه . والخلافيات
ودار خراسان . في سنة اربع واربعمائة على من نقرا عليه من المشايخ . وناظر
بمصر مع جماعة منهم المقدم في مذهب الاسماعيلية ابو نصر هبة الله .
ورد عليه في كتاب سماه الهدى والارشاد لاهل الخبرة والعناد .
ومن تصانيفه الرسالة المسعودية في المباحثة التقية . وكتاب
تحقيق الرسالة باوضح الدلالة . توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة اثنتين
وثمانين واربعمائة محمد بن احمد بن عبد العزيز ناصر الدين
القونوي ثم الدمشقي المعروف بابن الربوة اتقن الفقه والعربية
والفرائض . وشرح الجامع الكبير وسماه الدر المنير في حل اشكال
الجامع الكبير . وشرح المنار . واختصر المفصل وسماه قدس الاسرار
وله كتاب المواهب المكية في شرح الفرائض السراجية . قال ابن حبيب كان
عالما نافعا . خطيبا بارعا . فقيها فاضلا . مناظرا مناضلا .
شرح السراجية وكتاب المنار . ودرس بمقدمية دمشق مقدما على
الاعيان الكبار . رحمه الله الغفار الستار . توفي رحمه الله سنة اربع
وستين وسبعمائة محمد بن احمد بن محمد ابو جعفر السمناني قاضي

الموصل سمع الدارقطني • وسمع منه الخطيب • وقال كتبت عنه
وكان صدوقا عالما • فاضلا حنيفا معتقدا مذهب الاشعري • وله
تصانيف في الفقه وتعاليق • قال ابن حزم وكانت وفاته سنة اربع
السلاوي
واربعين واربعمائة محمد بن احمد بن يوسف ابو عبد الله السلاوي
قدم من المغرب فاشتغل في مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • قال ابن العديم
قدم حلب في حدود الستمائة وحدث بها بسيرة ابن هشام • وكان شيخا
حسنا • وكتب الكثير • وله مصنفات في الفقه • مات بحلب سنة
ابو المعالي الاسبيجابي
سبع عشرة وستمائة محمد بن احمد بن يوسف بهاء الدين ابو المعالي
الاسبيجابي شرح القدوري شرحا نافعا وسماه زاد الفقهاء
ابو بكر الاصولي
رحمهم الله تعالى محمد بن احمد بن الامام ابو بكر الاصولي الملقب
علاء الدين له في اصول الفقه كتاب سماه ميزان الفصول
في نتايج العقول على مذهب الامام الاعظم والهمام الافخم حضرة ابي حنيفة
القرطبي
رضي الله تعالى عنه وعن سائر الائمة اجمعين محمد بن احمد ابو عبد الله القرطبي
صنف كتابا في الاحكام • وما يجب على الحكام • ابتلاهم بهم يوم القيام
مات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة • ذكرها عبد القادر في الجواهر رحمهم الله
ابن الصايغ
محمد بن الحسن بن سباع الجذامي المعروف بابن الصايغ الدمشقي
مولده سنة خمس واربعين وستمائة • سمع ابن ابي اليسر • وكان فقيها
فاضلا له النظم والنثر • شرح مقصورة ابن دريد في مجلدين • وشرح
ملحة الاعراب • واختصر الصحاح • ونظم قصيدة على فرز هيئته
عدتها الف بيت ذكر فيها العلوم والصنايع • وله مقامات
المتكلم
وشعر جيد محمد بن الحسن ابو بكر المتكلم الاصولي الاديب

الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني • بلغت مصنفاته في اصول الدين
والفقه • ومعاني القرآن العظيم والفرقان الكريم قريبا من مائة مصنف
ذكره الخطيب وغيره • وكانت وفاته في سنة ست واربعمائة محمد بن
بكر خواهر زاده
الحسين بن محمد الحسين البخاري المعروف ببكر خواهر زاده قال
السمعاني كان اماما فاضلا حنيفا • وله طريقة حسنة مفيدة جمع
فيها من كل فن • وله كتاب المبسوط • توفي في جمادى الاولى سنة ثلث
وثمانين واربعمائة • قال الذهبي كان اماما كبير الشان بحرا في معرفة
المذهب • وطريقته ابسط طريقة الاصحاب وكان يحفظها • سمع اباه
وابا الفضل منصور الكاغدي • وجماعة • واملى ببخارى مجالس •
وخرج له الصالحية • وكان عالم ما وراء النهر • روى عنه عثمان البيكندي
الفاسي المقري
وعمر بن محمد بن نفيس النسفي وغيرهما محمد بن حسن بن محمد بن يوسف
ابو عبد الله الفاسي المغربي المقري العلامة جمال الدين
نزيل حلب ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة • وقدم ديار مصر فقرأ بها
القرآت • وتفقه بحلب على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • وكان بصيرا
بالقرآت ووجوهها وعللها فادخا بالعربية • عارفا باللغة حسن الخط
الى الغاية على طرق المغاربة • كثير الفضايل • شرح حرز الاماني شرحا
الله
في غاية الجودة • توفي سنة ست وخمسين وستمائة محمد بن رمضان ابو عبد
شرح القدوري شرحا جامعا لكثير من الفروع الفقهية وسماه الينابيع
ابن النقيب البلخي
في معرفة الاصول والتفاريع محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين قال الذهبي
هو العلامة الزاهد الورع جمال الدين ابو عبد الله البلخي الاصل المقدسي
الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب • احد الائمة • ولد سنة احدى عشر

وثمانمائة • ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها واقام بالجامع
الازهر وقد صرف همته اكثر دهره الى التفسير الشريف وصنف فيه كتابا
حافلا جمع فيه خمسين تصنيفا بلغ تسعة وتسعين مجلدا • توفي رحمه الله

الصبري

بالمحرم سنة سبع وثمانين وثمانمائة محمد بن عبد الرحمن بن صبر الصبري
ابو بكر الحنفي الفقيه ولي القضا بعسكر المهدي وعاش ستين سنة
وكان معتزليا مشهورا به راسا في علم الكلام خبيرا بالتفسير الشريف •
وله كتاب في الرد على اليهود • وكتاب عن الادلة • وكتاب تفسير شريف ومات
في العشر بقين من ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة محمد بن عباد بن ملك داود

الخلاطي

ابن الحسن بن داود ابو عبد الله صدر الدين الخلاطي كان اماما عالما
وفقيها فاضلا تفقه على الحصيري وسمع منه صحيح مسلم بسماعه من
الفراوي والمؤيد الطوسي • وسمع البخاري من ابن الزبيدي • وجمع وصنف
فمن مصنفاته تلخيص الجامع الكبير الذي اعيى كل فاضل تحرير • وكتاب
مقصد المسند اختصار مسند الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعن اصحابه •
وله كتاب على صحيح الامام مسلم رضي الله عنه • وكانت وفاته في رجب سنة
اثنتين وخمسين وستمائة محمد بن عبد الله بن عبدون ابو العباس قاضي

قاضي افريقية

افريقية قال ابو بكر عبد الله بن محمد في كتابه المسمى برياض النفوس في علماء
افريقية • كان اماما عالما بمذهب العراقيين • تفقه لابي حنيفة رضي الله عنه
وله تصانيف كثيرة • منها كتاب يعرف بالاثار في الفقه والاعتلال
لابي حنيفة رضي الله عنه والاحتجاج بقوله تسعون جزءا • واكثر علمه
الشروط وله في ذلك تصانيف كثيرة حسنة • وكان يحب العربية

الشبلي

مات رحمه الله بافريقية سنة تسع وتسعين ومائتين محمد بن عبد الله ابو

الشبلي

عبد الله قاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقا الشبلي
مولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة • وتوفي سنة تسع وستين وسبعمائة
صنف كتابا في الاوائل • وكتاب آكام المرجان في احكام الجان وشرح
القدوري وسماه الينابيع في معرفة الاصول والتفاريع • هكذا رايته
والمعروف ان الينابيع لمحمد بن رمضان • وان هذا ثاني المذهب فيحرر

ابو جعفر الهندواني

هذا النقل محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني البلخي
الحنفي يقال له من كماله في الفقه ابو حنيفة الصغير • يروي
عن محمد بن عقيل وغيره • وتفقه على ابي بكر محمد بن ابي سعيد • واخذ
عنه جماعة • عاش اثنين وستين سنة • وكان من الاعلام • توفي
ببخارا في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة محمد بن عبد الرحمن بن علي

ابن الصايغ الزمردي

ابن ابي الحسن الزمردي المعروف بشمس الدين بن الصايغ سمع الحديث
بمصر والشام • وبرع • ودرس • وافاد • وصنف واجاد •
فمن ذلك التعليقة في المسائل الدقيقة • ومجمع الفوائد ومنبع الفرائد
سبعة عشر مجلدا • والمباني في المعاني • والمنهاج القويم في قواعد
تتعلق بالقران الكريم • وشرح الفية بن مالك رحمه الله • وشرح مشارق
الانوار • وشرح البردة الشريفة المباركة • وكتاب الثمر الجني في الادب
السني • وغير ذلك رحمه الله • توفي يوم الثلثا ثاني عشر شعبان المكرم
سنة سبع وسبعين وسبعمائة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي

شمس الائمة الكردري

ابو الوجد المعروف بشمس الائمة الكردري تفقه على برهان الدين
ابي الحسن علي بن ابي بكر صاحب الهداية • والورسكي • والعتابي وغيرهم
تفقه عليه محمد بن محمود الكردري • وحميد الدين الضرير وغيرهما • مولده

سنة اثنين واربعين وستمائة شرح مختصر حسام الدين الاخسيكثي

ابن قرب

محمد بن عثمان بن موفق بن علي الامام شمس الدين ابو المليح الشهير
بابن قرب له كتاب الرعاية في تجريد مسائل الهداية . وكانت وفاته
سنة اربع وسبعين وسبعمائة محمد بن عثمان بن عبد الوهاب ابو عبد الله

ابن الجريري

ابن الجريري تفقه على عماد الدين ابن الشماع . ورشيد الدين سعيد .
وتفقه عليه جماعة . وولي القضا بمصر والشام . وشرح
في عدة مجلدات . وله تعاليق ومسودات . توفي سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة . وشرح وعزل لاجل الابدال
ومات ولم يحكم بعد رضي الله عنه محمد بن علي بن الطيب البصري ابو الحسين

ابن الطيب

له في اصول الدين كتاب التصفح في مجلدين . كان في حدود الاربعمائة .

ابو محمد الجرجاني

محمد بن علي بن عبدك واسم عبدك عبد الكريم ابو محمد الجرجاني
قال الذهبي امام كبير صنف وشرح الجامعين وغير ذلك .
وقرأ الادب ودرس . ومات سنة سبع وتسعين وثلثمائة قلت

الخلاطي

وله كتاب الاقتداء بعلي وعبد الله رضي الله عنهما محمد بن علي الخلاطي
له كتاب الحدود المتداولة في السنة الفقهاء وهو نحو مختصر القدوري
فكانت وفاته في حدود الستمائة محمد بن عمر بن احمد بن هبة الله جمال

ابن العديم

الدين ابو غانم المعروف بابن العديم الحلبي العقيلي
مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة . ووفاته سنة خمس وقيل سنة
اربع وتسعين وستمائة . كان عالما بحرا بارعا . له كتاب الرائض

النوجاباذي

في علم الفرائض محمد بن عمر بن محمد الشيخ ظهير الدين ابو المظفر
النوجاباذي البخاري تفقه على شمس الائمة الكردري . ومحمد بن

البلخي

ومحمد بن عمر الاخسيكثي . ومن تصانيفه مختصر القدوري محمد بن الفضل
المفسر البلخي له كتاب الاعتقاد صنفه لمحمود بن سبكتكين رحمهما الله تعالى

الخوارزمي

محمد بن ابي القاسم الخوارزمي زين المشايخ البقال حفظ كتاب
الادمي في النحو فنسب بالادمي اتقانا . اخذ عن الزمخشري وكان اماما حجة
في العربية . له كتاب شرح الاسماء الحسنى . وكتاب اسرار الكتب . وكتاب
مفتاح التنزيل الجليل . وكتاب الترغيب في العلم الشريف . وكتاب
اذكار الصلوة . وكتاب الهداية في المعاني والبيان . وكتاب التنبيه
على اعجاز القرآن الكريم والفرقان العظيم . وتفسير شريف . مات سنة

الحاكم الشهيد

اثنتين وستين وخمسمائة محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد المجيد
ابن اسمعيل ابو الفضل الحاكم الشهيد سمع ابا رجا الهوذقاني
ويحيى بن ساسويه من ائمة مرو وبنيسابور ابو عبد الله شيرويه . وبالري
ابراهيم بن يوسف القهستاني . وببغداد الهيثم بن خلف الدوري
وبمكة مفضل بن محمد الجندي . وبمصر علي بن احمد بن سليمان . وببخارى
حماد بن احمد بن حماد . والحسن بن سفيان . وغير هؤلاء من ائمة الامصار
وسمع من ائمة خراسان وحفاظها . وجمع وصنف الكثير . من ذلك
المختصر الكافي جمع فيه كتب محمد بن الحسن المبسوط وما في جوامعه
المؤلفة . قال الحاكم ابو عبد الله ما رايت في جملة من كتبت عنهم من اصحاب
ابي حنيفة رضي الله عنه احفظ للحديث واهدى الى رسومه وافهم له
منه . وقتل شهيدا وهو في صلاة الصبح في ربيع الاول سنة اربع
وثلثين وثلثمائة . قال الذهبي كان بمرو وهو شيخ الحنفية في زمانه
وولي قضا بخارا . واختلف الى الامير الحميد فاقره العلم فلما تملك

الحميد قلده ازمة الامور كلها وكان يمتنع عن اسم الوزارة فلم يزل به
الامير الحميد حتى تقلدها • سمع ابا رجا ويحيى الذهبي وطبقتهم بخراسان
والعراق ومصر والحجاز فاكثر • وكان يحفظ المذهبات ويتكلم على
الحديث • ويصوم الاثنين والخميس ويقوم الليل • ومناقبه جمة •
وكان لا ينقبض باعباء الوزارة بل همته في العلم والطلبة الفقراء رحمه الله
قتل ساجدا • محمد بن محمد بن سلمة تفقه على ابي احمد العياضي وتخرج
وله كتاب جمل اصول الدين رحمه الله • محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم
ابن موسى بن مجاهد ابو اليسر البزدوي اخو الامام علي صاحب
علي صاحب التصنيف في الاصول • قال عمر بن محمد النسفي في كتاب
القند كان ابو اليسر شيخ اصحابنا بما وراء النهر • وكان امام الائمة على
الاطلاق والوفود اليه من الآفاق • ملأ الشرق والغرب بتصانيفه
في الاصول والفروع • توفي ببخارى في رجب سنة ثلاث وتسعين واربعمائة
قال السمعاني ولد سنة احدى وعشرين واربعمائة • وعند جماعة
حدثوه عنه • وكان يدرس على الحديث • محمد بن محمد بن ابي العز
ابن صالح شمس الدين ابو عبد الله الخطيب تفقه على رشيد الدين
السعيد وتقي الدين التركي وغيرهما • وسمع الحديث وحدث
ودرس • وخطب • وافتى • وولي القضا نيابة بدمشق •
ونظم في الفقه ضوابط وغيرها • ومات سنة اثنتين وعشرين
وسبعمائة • محمد بن محمد بن محمود علامة المتأخرين • وخاتمة
المحققين • اكمل الدين البابرتي برع وساد • وافتى
ودرس وافاد • وصنف فاجاد • فمن ذلك شرح مشارق الانوار

محمد بن سلمة
البزدوي
ابن ابي العز الخطيب
اكمل الدين

مشارق الانوار • وشرح الهداية • وشرح البزدوي • وشرح المنار
وشرح الفية ابن معطي • وشرح التلخيص في المعاني والبيان • وشرح
مختصر ابن الحاجب الاصلي • وشرح السراجية • ومقدمة في الفرائض
وشرح تلخيص الخلاطي للجامع الكبير • وقطعتين لم يكمل • وشرح تجريد
النصير الطوسي لم يكمل • وحاشية على الكشاف الى تمام الزهراوين
وكانت وفاته ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان المعظم سنة ست وثمانين
وسبعمائة • محمد بن محمود بن محمد بن حسن الامام ابو المؤيد الخوارزمي
مولده ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة • تفقه
على الامام طاهر بن محمد الحفصي • وسمع بخوارزم • وقدم بغداد
وسمع بها • وقدم دمشق وسمع بها وحدث • وولي قضاء
خوارزم وخطابتها بعد اخذ التتار لها ثم تركها • وقدم
بغداد حاجا فحج وجاور ورجع على مصر الى دمشق ثم الى
بغداد ودرس بها • وصنف مسانيد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
في مجلدين جمع فيهما بين خمسة عشر مصنفا • وقد رويناه
عن قاضي بغداد عمر عن ابن الصباغ عنه • توفي في ذي القعدة
سنة خمس وستين وستمائة • محمد بن محمود بن محمد تاج الدين
ابو المفاخر بن ابي القاسم السديدي الزوزني شارح
المنظومة وزاد عليها • وشرح الزيادة وسماه ملتقى البحار
من منتقى الاخبار • تفقه على الامام محمود المروزي • وتفقه
عليه ابن عبد العزيز • محمد بن محمود الاستروشني له كتاب
الفصول في الفتاوى • وقال عبد القادر الاستروشني

ابو المؤيد الخوارزمي
الزوزني
الاستروشني

الدوركي

والله اعلم محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجه حسن محي الدين
الدوركي الصلغري مولده سنة احدى وثلاثين وستمائة
وكان شيخا فاضلا واديبا ● نظم القدوري نظما حسنا ●
ونظم قصيدة في العربية كالحاجبية ● وقصيدة في قواعد
لسان الترك ● وغير ذلك ● وتادب به الناصر محمد بن المنصور
قلاوون محمد بن المظفر بن ابي بكر بن عبد الصمد ابو بكر

المعدل

البغدادي المعدل الحموي تفقه على ابي الطيب الطبري
وكان يحفظ تعليقته ● وله كتاب البيان في اصول الدين ●
توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة محمد بن مكرم بن سفيان

الكرماني

الامام زين الدين ابو منصور الكرماني له كتاب المسالك
مجلد ضخم كثير الفوائد رحمهم الله تعالى محمد بن الوليد

الزاهد

المعروف بالزاهد له الجامع الاصغر ● ذكره عبد القادر
في الجواهر رحمه الله تعالى محمد بن يحيى بن علي بن سلمة بن موسى

المقرئ الزبيدي

بن عمران ابو عبد الله المقرئ الزبيدي مولده سنة
ستين واربعمائة ● قال السمعاني كان يعرف النحو معرفة
حسنة ويعظ ● وحكيت عنه حكايات فيها كرامات ●
وقال ابن شافع صنف كتبا في فنون العلم تزيد على مائة مصنف
وقال ابن عساكر قال ولده اسمعيل كان ابي في كل يوم وليلة
من ايام مرضه يقول الله الله قريبا من خمس عشرة الف مرة ●
وما زال يقول الله الله حتى طفى ● وكانت وفاته سنة

ابن اليمان السمرقندي

خمسين وخمسمائة محمد بن اليمان ابو بكر السمرقندي الامام من طبقة

وطبقة الماتريدي ● له كتاب معالم الدين ● وكتاب الرد على الكرامية
وكتاب الاعتصام ● توفي سنة ثمان وستين ومائتين محمد بن يوسف بن

القونوي

الياس الشيخ شمس الدين القونوي الرومي الحنفي نزيل دمشق اخذ
عن العلامة تاج الدين التبريزي وغيره ● قال ابن حبيب امام وقته
علما وعلاء ● وحبر اهل زمانه اهديهم طرقا وسبلا ● علامة العلماء
وقدوة الزهاد والعباد والاتقياء ● عين الاعيان ● انسان عين الزمان
جامع اشتات الفنون ● رافع اعلام العلوم كاشف سرها المكنون
له مصنفات تدل على غزارة علمه وجليل عرفانه ودقيق فهمه ● شرح تلخيص
المفتاح ● وشرح مجمع البحرين في عشرة اجزاء ● وآخر مختصر منه في ستة اجزاء
واختصر المفصل للزمخشري ● وشرح شرح مسلم للشيخ محي الدين النووي
وله كتاب درر البحار جمع فيه المجمع وزاد عليه مذهب احمد مع بيان وفاق
الائمة لبعضهم بعضا وخلافهم في نحو خمس كراريس صغار ● وشرح عمدة
النسفي في اصول الدين وغير ذلك ● وكانت وفاته خامس جمادى الاولى سنة

الفاريابي

ثمان وثمانين وسبعمائة محمود بن احمد بن الحسن عماد الدين الفاريابي
توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستمائة له كتاب
خلاصة الحقائق لما فيه من اساليب الدقائق قلت قد طالعته وهو
لم يكتحل عين الزمان بثانيه ● جمع فيه ما وقع عليه اختياره من احياء علوم الدين
وربيع الابرار ● واللؤلؤيات ● وكتب الائمة الستة ● والشمائل ● و
البستان لابي الليث ● في الجمل المأثورة للنجم النسفي ● والحلية لابي نعيم ●
والشهاب للقضاعي ● وطبقات الصوفية لسهل بن عبد الله التستري ●
واللطائف للقشيري ● ومعرفة الصحابة للاصبهاني ● والنجاح شرح

الصحاح للنجم النسفي • والنور لابي يزيد البسطامي • والروضة
للزندويستي • والرقاق لعبد الله بن المبارك • وسلك الجواهر ونثر الزواهر
وخلاصة المناما • وصحاح الجوهري • وغريب ابي عبيد • وغير ذلك
مما ينيف على سبعين مصنف • وفرغ منه سنة سبع وسبعين وخمسمائة على ما
اشار اليه بشعر قاله آخر كتابه والله اعلم محمود بن احمد بن عبد السيد
ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك جمال الدين ابو المحامد الحصيري
البخاري تفقه ببخارى على قاضي خان • وسمع ابن منصور الغزاوي
والمؤيد الطوسي بنيسابور • وبطلب الشريف ابي هاشم • ودرس بدمشق
وافتى وحدث • وتفقه عليه المعظم عيسى بن ايوب • وجماعة رحمهم الله
وشرح الجامع الكبير • وكان كثير الصدقة • غزير الدمعة نزها عفيفا
يكتب خطا حسنا • توفي يوم الاحد ثامن صفر سنة ست وثلاثين وستمائة
بدمشق • ومولده ببخارى في جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة
قلت نسبته الى محلة ببخارى تنسج بها الحصير • واسم شرحه للجامع
التحرير عدته ثمان مجلدات • وله آخر مختصر • وكتاب آخر في مجلدين
سماه خير مطلوب في الفقه محمود بن احمد بن عبد العزيز الساغرجي
السغدي ابو المحامد فقيه عارف بالسنن رحل وكتب وأملى
الحديث بسمرقند • ومات في عشر ستين وخمسمائة • مولده سنة ثمانين
واربعمائة محمود بن ابي بكر بن ابي العلاء بن علي بن ابي العلا شمس الدين
ابو العلاء الكلاباذي البخاري الفرضي برع في الفرائض وغيرها
وقدم القاهرة مات بدمشق في سنة سبع مائة محمود
قال الذهبي رأس في الفرائض • عارف بالحديث والرجال • جم الفضائل

الحصيري
الساغرجي
الكلاباذي

جم الفضائل • حسن الكتابة • واسع الرحلة • سمع من سبعمائة
وخمسين شيخا • سود كتابا كبيرا في مشتبه النسبة • وسود
معجما لنفسه استفدنا منه • وصنف في الفرائض تصانيف • وكان
بارعا فيها • ومن جملة خصائصها المحمودة انه كان لا يميل الى آراء الاعلى وفروع
وممن سمي بهذا الاسم محمود بن احمد بن ظهير بن شمس الدين الزريدي
فقيه عارف بالفرائض والحساب • صنف في الفرائض كتابا اسماه
ارشاد الالباب الى معرفة الصواب • ثم ضم اليه السراجية وزاد ابوابا
وذكر فيه المذاهب الاربعة وسماه ارشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي
وشرح عروض الاندلسي • وتوفي بعد العشرين وسبعمائة محمود بن احمد
ابن عبد العزيز ابو المعالي له كتاب تتمة الفتاوى هكذا في النسخ
التي بايدينا • وذكره عبد القادر في الجواهر والله اعلم • وله كتاب
نصاب الفقهاء في الفتاوى محمود بن احمد بن مسعود جمال الدين
ابو الثناء القونوي الدمشقي ولي قضاء دمشق سنة تسع
وخمسين وستمائة ثم عزل وولي ثانيا سنة ست وستين ودرس
بالريحانية • وصنف كتاب المنتهى في شرح المغني في اصول الفقه
وكتاب القلائد شرح القلائد العقائد • وكتاب الزبدة شرح
العمدة في اصول الدين • واختصر شرح الهداية للصغناقي
وسماه خلاصة النهاية • واكمل شرح والده على الجامع الكبير • وله
كتاب التفريد في مختصر التجريد للقدوري • وكتاب تهذيب احكام
القرآن الكريم والفرقان العظيم • وكتاب الكفاية في فوائد الهداية
وكتاب البغية في الفتاوى مجلدين • وكتاب الغنية في الفتاوى
مجلد • وكتاب الجمع بين وقفي هلال والخصاف • وكتاب التحا

الزريدي
ابو المعالي
جمال الدين القونوي

في الاعتراض على الادلة الشرعية • وكتاب المعتمد مختصر مسند ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه تخريج الحارثي • وكتاب المستند في شرح المعتمد • وكتاب
مشرق الانوار في مشكل الآثار • ومقدمة في رفع اليدين في الصلاة
وغير ذلك • توفي بدمشق سنة سبع وسبعين وستمائة **محمود بن زيد اللامشي**
له مقدمة في اصول الفقه نحو اربعين ورقة **قلت** ابن عبد الجبار له فوائد
وكان رفيقا لمحمود التاجري ذكره عبد القادر في الجواهر بهذا ولم يزد رحمه الله
محمود بن عبيد الله الحارثي الامام علاء الدين شيخ الاسلام
وله كتاب الغوص على الدرر شرح مختلف الرواية رحمه الله تعالى آمين
محمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة المحبوبي عالم فاضل
خبير كامل • له شرح الهداية المسمى بالكفاية • ومختصر الهداية المسمى
بالوقاية **محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشري** فخر خوارزم
امام عصره بالامدافعة • مولده بزمخشر قرية من قرى خوارزم
سنة سبع وستين واربعمائة • اخذ الادب عن ابي منصور بن نصر
وصنف التصانيف البديعة • منها الكشاف تفسير القرآن العزيز
لم يصنف قبله مثله • والفائق في تفسير الحديث الشريف • واساس
البلاغة في اللغة • وربيع الابرار • ونصوص الاخبار • ومتشابه
اسامي الرواة • والنصائح الكبار • والنصائح الصغار • وضالة
الناشد والرائض في علم الفرائض • والمفصل في النحو • ورؤوس المسائل
في الفقه • وشرح ابيات سيبويه • والمستقصى في امثال العرب
وسوائر الامثال • وديوان التمثيل • وشقائق النعمان في حقائق
النعمان • وشافي العي من كلام الشافعي • والقسطاس في العروض
ومعجم الحدود • والمنهاج في الاصول • ومقدمة الادب • وديوان

اللامشي
الحارثي
تاج الشريعة
الزمخشري

وديوان الرسائل • وديوان الشعر • والرسالة الناصحة • والامالي
وغير ذلك • وكان شروعه في المفصل في غرة رمضان سنة ثلث عشرة
وخمسمائة • وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة • وجاور بمكة
المشرفة زمانا فكان يسمى جار الله لذلك • توفي ليلة عرفة سنة ثمان
وثلثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المكرمة
عن في الحفنة الشيخ محي الدين • والشيخ مجد الدين **محمود بن قاضي**
خاصة الامام مجد الاسلام البخاري يقال انه من ذرية ابي يوسف
رحمه الله • صنف الطريقة في الخلاف • وكانت وفاته يوم السبت
خامس جمادى الاولى سنة واربعين وستمائة **محمود بن محمد بن داود**
ابو المحامد الافشنجي اللؤلؤي البخاري مولده ببخارى سنة
سبع وعشرين وستمائة • وتفقه على الامام ابي عبد الله محمد بن احمد بن
عبد المجيد القرشي • وكان اماما فاضلا • شيخا صالحا عارفا
بالمذهب والتفسير الشريف • صنف شرحا على منظومة الامام النسفي
وسماه الحقايق • واستشهد في وقعة التتار ببخارى سنة احدى
وسبعين وستمائة **محمود بن مسعود الامام ابو المحامد** لخص المسالك
الكبرى واضاف اليها كثيرا من الفروع المحتاج اليها وكتابه حسن
في بابه رحمه الله تعالى **محمود بن الولي** له كتاب الفتاوى • وكان رفيقا
لطاهر بن علي رحمه الله • توفي سنة عشر وخمسمائة **محمود الدهلوي**
الملقب سعد الدين شرح المنار في اصول الفقه وسماه افاضة
الانوار في اضاءة اصول المنار • رحمه الله الغفار **مختار بن محمود**
ابن محمد الزاهدي الغزميني نجم الدين ابو الرجا شرح القدوري

مجد الاسلام
الافشنجي
ابو المحامد
ابن الولي
الدهلوي
الزاهدي

وله كتاب القنية • وله رسالة سماها الناصرية صنفها لبركه خان • توفي
سنة ثمان وخمسين وستمائة قلت الغزميني بالمعجمتين نسبة الى قصبة من
قصبات خوارزم • وتفقه المذكور على سديد الخياطي • وبرهان الائمة وغيرهما
وقرأ الكلام على يوسف بن ابي بكر السكاكي • وقرأ الحروف والروايات
على الشيخ رشيد الدين القندي • واخذ الادب عن شرف الافاضل
وله من المصنفات غير ما ذكر كتاب زاد الائمة • وكتاب المجتبى في الاصول

التنوخي

والجامع في الحيض والفرائض مفضل بن مسعود بن محمد بن يحيى بن
ابي الفرج التنوخي الفقيه النحوي القاضي ولد بعد سنة تسعين
وثلثمائة • وتفقه على القدوري • وقرأ الادب • وسمع الحديث
ببغداد ودمشق • وحدث • وله كتاب اخبار النحاة • وكتاب
التنبيه رد فيه على الشافعي • وله رسالة في وجوب غسل الرجلين
وكتاب ابتاع الفضل في الاشربة بين الحلال والحرام • مات سنة اثنتين

ابو سهل الرازي

واربعين واربعمائة موسى بن نصير ابو سهل الرازي من اصحاب محمد
ابن الحسن رحمه الله • تفقه عليه ابو علي الدقاق • وابو سعيد البردعي
وروى الحديث • وقال من واظب على ترك الاربع قبل الظهر لم تقبل
شهادته انتهى قلت له كتاب المخارج وهو بديع في بابه • ومن سمينا

ابن امير حاج التبريزي

الاكم موسى بن امير حاج بن محمد التبريزي الشيخ مصلح الدين
ابو الفتح مولده سنة سبع وستين وستمائة • قدم دمشق سنة عشرة
وسبعمائة ثم رجع الى بلده • وقدم ثانيا سنة ست وعشرين وفيها
قدم القاهرة • وكان اماما فاضلا • وضع شرحا على البدائع
رأيته بخطه في مجلدين • وكانت وفاته في الخمس من ذي الحجة سنة

سنة ست وثلاثين وسبعمائة بوادي بني سالم في طريق الحجاز الشريف • وهو
قاصد زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج الشريف ودفن

الجوزجاني

هناك رحمه الله موسى بن سليمان ابو سليمان الجوزجاني صاحب الامام محمد بن الحسن
اخذ الفقه عن محمد بن الحسن • وروى كتبه عرض عليه المأمون القضاء فقال
يا امير احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على امانتك مثلي فاني والله
غير مأمون الغضب ولا ارضى لنفسي ان احكم في عباده • قال صدقت وقد اعفيناك
فدعا له بخير وكتب له السير الصغير والرهن • وكتاب الصلوة • وكتب
اخر اطول من هذين يرويهما عن محمد عن يعقوب عن ابي حنيفة رضي الله عنه • واصل
محمد بن الحسن الموجود بايدينا رواية عنه • وممن لم يذكر في هذا الحرف محسن

ابو القاسم التنوخي

ابن عبد الله بن محمد ابو القاسم التنوخي اللغوي القاضي الحنفي قال الذهبي
كان من اوعية العلم • وله مصنفات كثيرة • ولد يوم الاحد الثامن
والعشرين من ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة • وقدم دمشق
مختارا الى الحج فادركه الاجل في الطريق في ذي القعدة فحمل الى مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم ودفن بالبقيع سنة سبع عشرة واربعمائة • وله شعر جيد منه
وكل اداريه على حسب حاله • سوى حاسدي في نعمة ما انالها • وكيف يداري
المرء حاسد نعمة • اذا كان لا يرضيها الا زوالها • وممن لم يذكر في هذا الاسم

ابو علي التنوخي

محسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم
ابو علي التنوخي ذكره الثعالبي بعد ابيه فقال هلال ذلك القمر
وغصن هاتيك الشجر • والشاهد العدل بفضله • والفرع المنبئ باصله
والنائب عنه في حياته • والقائم مقامه بعد وفاته • له كتاب الفرج
بعد الشدة • وكتاب نشوار المحاضرة • وكتاب المستجاد من فعلات

الجواد • وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه • وسمع بالبصرة من ابي
العباس الاثرم • وابي بكر الصولي • والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان وطبقتهم
ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته • وكان سماعه صحيحا • وكان
اديبا شاعرا اخباريا • وكان اول سماعه الحديث سنة ثلث وثلاثين وثلثمائة
واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبد الله بالبصرة • وبابل
وما والاهما في سنة سبع واربعين • ثم ولاه المطيع لله غير ذلك • وكانت
وفاته سنة اربع وثمانين وثلثمائة مسعود بن ابي بكر بن الحسين الفراهي

الفراهي

له كتاب اللمعة في نظم الجامع الصغير مسعود بن الحسين بن سعد اليزدي
ابو الحسن اليزدي مولده سنة خمس وخمسمائة • قال ابن الجوزي

اليزدي

احد الفقهاء الكبار على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • واحد المدرسين
ببغداد • واحد القضاة والمفتين بها • درس بمشهد الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه في سنة خمس وستين وخمسمائة • وصنف كتاب التقسيم والتشجير
في شرح الجامع الصغير • وكانت وفاته سنة احدى وسبعين وخمسمائة مسعود
ابن شجاع برهان الدين الاموي • مولده بدمشق سنة عشر وخمسمائة •

برهان الدين الاموي

تفقه على البرهان علي بن الحسن البلخي • ودرس بالنورية والخاتونية •
وولي قضاء العسكر • وكان خبيرا بالمذهب • تفقه عليه ابو حفص
عمر بن محمد بن قنام • وجمع كتابا في الفقه • ونظم الشعر الرائق • وتوفي
يوم الاحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمسمائة مسعود
ابن شيبة بن الحسين السندي عماد الدين شيخ الاسلام له

عماد الدين السندي

كتاب التعليم وكتاب طبقات الاصحاب رضي الله تعالى عنهم
مسلم بالتخفيف بن سلام بن شبيب النقيعي نسبة الى قرية على

ابن شبيب النقيعي

على باب بخارا يقال لها النقيعة • عرف بالنجم البخاري • قال ابن العديم كان
فقيها فاضلا اديبا • له جدل حسن صنف والجافيه • وكانت وفاته قبل
الستمائة مطهر بن الحسين بن سعد بن علي بن بندار اليزدي له شرح

ابن بندار

القدوري سماه اللباب • واختصر النوادر لابي الليث وسماه الخلاصة •
مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري امام وقته

البكجري

وحافظ عصره • مولده سنة تسع وثمانين وستمائة • ووفاته
يوم الثلثاء رابع عشرين شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة • وسمع على عمر الواني
ويوسف بن عمر الختني • ويونس وغيرهم • وتولى مشيخة
الحديث بالظاهرية البيبرسية • ومدرسة ابي حليقة والناصرية • وبجامع
اقسنقر الناصري • وصنف الكثير • من ذلك شرح البخاري نحو عشرين
مجلدا ثم لخصه وعمل شيئا في المؤتلف والمختلف • وذيل على ضعفاء
ابن الجوزي • وشرح قطعة من سنن ابن ماجه في خمس مجلدات • وسيرة
نبوية سماها الزهر الباسم • في سيرة ابي القاسم • وله مجاميع حسنة
وغير ذلك منصور بن احمد بن يزيد ابو محمد الخوارزمي القاآني

القاآني

شرح المغني للخبازي شرحا مفيدا غاية في بابه • وذكر عبد القادر انه
رأى لشخص من الاصحاب يسمى منصور بن احمد مناسك الحج ارجوزة
وفي المتقدمين من طبقة هذا منصور بن احمد البلخي • قال الذهبي [illegible]
توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين واربعمائة الموفق بن محمد بن الحسين بن
ابي سعيد ابو المؤيد الخاصي صدر الدين الخوارزمي كان

الخاصي

فقيها مناظرا عالما بالخلافيات والادب • مولده بخاصية خوارزم
في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة • ووفاته بمصر سنة اربع وثلاثين

وستمائة • له كتاب الفصول في علم الاصول ورسائل مهمة مفيدة في غاية الافادة
وولده المؤيد بن الموفق محمد شرح الكلم النوابغ للزمخشري • وله
كتاب نثرة النثرة • وسوى الشعر اثنى عليه عز الدين بن عبد السلام
وكان موجودا بعد الاربعين وستمائة • ميمون بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد
ابن محمد بن مكحول بن ابي الفضل ابو المعين النسفي المكحولي
الامام الزاهد العالم البارع • له كتاب التمهيد لقواعد التوحيد •
وكتاب التبصرة في الكلام • قال عمر بن محمد في كتاب القنية • كان علماء
الشرق والغرب يغترفون من بحاره • ويستضيئون بانواره • توفي في الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسمائة • وله سبعون سنة رحمه الله
قال الذهبي روى عنه شيخ الاسلام محمود بن احمد الساغرجي • وعبد الرشيد
ابن ابي حنيفة الولوالجي رحمهم الله حرف النون ناصر بن ابي
المكارم عبد السيد بن علي ابو الفتح المطرزي برهان الدين
خليفة الزمخشري • ولد بجرجانية خوارزم سنة ست وثلاثين وخمسمائة
وتفقه وصار راسا في الاعتزال • وبرع في الفقه واللغة والعربية
صنف المغرب والايضاح في شرح المقامات • توفي عاشر جمادى الاولى سنة
عشر وستمائة قلت ذكر في المغرب ان له كتابا اسماه المعرب بالمهمل • وذكر
الذهبي ان له تصانيف في الادب وشعر كثير • وقال ابن خلكان له
الاقناع في اللغة • ومختصر اصلاح المنطق • ومقدمة لطيفة في النحو
مشهورة • قال الذهبي اسم مقدمته المصباح • واما المطرزية
المشهورة فلابي عبد الله السلمي • نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم
ابو الليث السمرقندي امام الهدى له تفسير القران العظيم والفرقان

والفرقان الكريم • وكتاب النوازل في الفقه الحنفي • وخزانة الاكمل
وتنبيه الغافلين • وكتاب بستان العارفين • توفي ليلة الثلثاء
لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين وثلثمائة قلت
تفقه ابو الليث على ابي جعفر الهندواني • وله مصنفات غير ما ذكر
فمنها كتاب عيون المسائل • وكتاب تاسيس النظائر • ومقدمة الصلوة
المشهورة المقبولة • وكتاب الفتاوى النزهة • والصواب في اسم كتاب
خزانة الفقه لا خزانة الاكمل • وذكر وفاته الذهبي سنة خمس •
وممن يسمى بهذا الاسم نصر بن احمد بن ابراهيم ابو الفتح الهروي
الحنفي الزاهد العابد رحمه الله • قال الذهبي سمع جده لامه ابا
المظفر منصور بن اسمعيل • واسحق القراب • وابا الحسن الدباس وجماعة
رحمهم الله • وخرج له شيخ الاسلام ثلث مجلدات • وكان اسند من بقي
بهراة واعبدهم • توفي رحمه الله سنة عشر وخمسمائة • وفي هذا الحرف
النعمان بن ابراهيم بن الخليل تاج الدين الزرنجري تفقه على الشيخ
زكي الدين الفراجي • وشرح المقامات [illegible] وسماه الموضح • وتوفي
ببخارا يوم الجمعة عاشر المحرم سنة اربعين وستمائة نوح بن منصور
له كتاب الارشاد في الفقه حرف الهاء هلال بن يحيى بن
مسلم الراي وزفر رحمه الله • وروى عن ابي عوانة •
وابن مهدي • وعنه اخذ بكار بن قتيبة • وعبد الله بن محطبة
والحسن بن احمد بن بسطام رحمهم الله تعالى • وله مصنف في الشروط
وله احكام الوقف في احكام الوقف • مات رحمه الله سنة خمس واربعين
ومائتين • وفي هذا الحرف هبة الله بن احمد بن معلي بن

التركستاني

محمود بن شجاع الدين التركستاني كان فقيهاً أصولياً حسن الأخلاق
دائم الاشتغال والتصنيف • تفقه على الجلال الخبازي • وله كتاب
تبصرة الأسرار في شرح المنار • وكتاب الغرر • وكتاب الإرشاد • وشرح
عقيدة الطحاوي • وكتاب المآل • ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة
بمدينة طراز من إقليم تركستان • وتوفي بالمدرسة الظاهرية في ليلة عشر
ذي القعدة سنة ثلث وثلاثين وسبعمائة

أبو المظفر النسفي

هناد بن إبراهيم بن محمد
أبو المظفر النسفي رحمه الله • سمع وأكثر ورحل وخرج
الفوائد • وحكى عنه الخطيب وأشار إلى تضعيفه رحمه الله • توفي يوم السبت
ثاني ربيع الأول سنة خمس وستين وأربعمائة • ومولده سنة أربع وثمانين
وثلثمائة • قال الذهبي وقال قرأت على أبي علي الخلال • أخبركم أبو جعفر
أبا طاهر النسفي أبا علي البردوي • وأبو الحسن الطيوري • قالا
أنا هناد النسفي أنبأنا محمد بن غنجار أنبأنا الحسن بن يوسف أبا أحمد بن
علي النجرواني أنبأنا محمد بن أبي عمر الطواويسي سمعت عمر بن وهب يقول سمعت
شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى في الأحاديث التي تروى
أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث الشريفة
قال قال محمد بن الحسن هذه الأحاديث الشريفة قد روتها الثقات فنحن
نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها

حرف الياء

الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما

يعقوب بن إبراهيم
بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة أبو يوسف القاضي
صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم • وسعد بن حبتة هو
سعد بن عوف بن بجير بن معوية الأنصاري وأم حبتة بنت مالك بن أبي
عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنهم • أخذ أبو يوسف رحمه الله عن أبي حنيفة

عن أبي حنيفة رضي الله عنه • وولي القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدي
والهادي والرشيد رحمهم الله • وكان إليه تولية القضاء في المشرق
والمغرب • قال أحمد وابن معين ثقة • مات ببغداد يوم الخميس لخمس خلون
من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين • وقيل لخمس خلون من ربيع الآخر
سنة إحدى وثمانين ومائتين • وقال رحمه الله ما قلت قولاً خالفت فيه
أبا حنيفة رضي الله عنه إلا وهو قول قاله ثم رغب عنه رضي الله عنه • وأوصى
بمائة ألف لأهل مكة المكرمة • ومائة ألف لأهل المدينة المنورة • ومائة ألف
لأهل الكوفة • ومائة ألف لأهل بغداد قلت ورأيت بخط شيخنا
منتقي هذه التراجم حاشية فيها أبو يوسف رحمه الله أول من خوطب بقاضي
القضاة • وأول من غير لباس العلماء إلى هذا الزي • وذلك كله في خلافة
الرشيد رحمه الله • وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه • وأملى المسائل ونشرها • وبث علم أبي حنيفة رضي الله عنه
في أقطار الأرض • وقيل لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة رضي الله تعالى عنهما

السكاكي

يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي
ولد ليلة الثلثاء ثالث جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وبرع في عدة علوم ما بين نحو وتصريف ومعاني وبيان وعروض وشعر •
وصنف كتاب المفتاح • ومات رحمه الله سنة ست وعشرين وستمائة

الجرجاني

يوسف بن علي بن محمد الجرجاني أبو عبد الله رحمه الله صاحب خزانة
الأكمل في الفقه في ست مجلدات • تفقه على أبي الحسن الكرخي رحمه الله تعالى
قلت قد نسب خزانة الأكمل في هذه التراجم لثلاثة أنفس يوسف هذا
وقبله لأبي الليث السمرقندي وقبله والصحيح أنها لهذا والله أعلم •

يوسف بن محمد بن سليمان بن ابي العز بن وهيب ابو المحاسن بن
ابي عبد الله بن ابي الربيع درس بدمشق والقدس • وولي نظر
الجامع الاموي • ومات بدمشق في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وقد تقدم ذكر ابيه في كتاب التاريخ الكبير الى ابيه انتهى • وممن تسمى بهذا
الاسم يوسف بن احمد بن ابي بكر الخوارزمي نجم الدين جمال الائمة
الخاصي تفقه على ابي بكر بن عبد الله • وجمع الفتاوى المشهورة
ورتب فتاوى الصدر الشهيد وواقعاته رحمهم الله • يوسف
ابن ابي سعيد بن احمد السجستاني له تلخيص الواقعات المسمى بمنية
المفتي رحمهم الله تعالى • يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان
السيرافي شرح ابيات سيبويه وابيات اصلاح المنطق
توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وثلثمائة • يوسف بن قزاغلي
ابن عبد الله شمس الدين ابو المظفر سبط الامام الحافظ
ابي الفرج عبد الرحمن الجوزي • روى عن جده ببغداد •
وسمع ابا الفرج بن كليب وابن طبرزد • وسمع بالموصل ودمشق
وحدث بها وبمصر واعطي القبول • وصنف الكتب المفيدة •
من ذلك كتاب مرآة الزمان في التاريخ • وشرح الجامع الكبير •
وكتاب ايثار الانصاف • ومنتهى السؤل في سيرة الرسول •
واللوامع في احاديث المختصر والجامع • والوجيز العظمى • وتفسير
القرآن العزيز • توفي ليلة الثلثاء حادي عشر ذي الحجة سنة اربع
وخمسين وستمائة • يوسف بن هلاول بن ابي البركات ابو الفضل
الحلبي الحنفي الفقيه اديب عالم • قال الذهبي بلغني ان له ارجوزة

جمال الائمة الخاصي •

السيرافي •

ابن هلاول

له ارجوزة في الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما
مات رحمه الله في المحرم بالقاهرة سنة ست وتسعين وستمائة • وممن
ذكر في هذا الحروف يحيى بن بكر ذكره النديم في الفهرست في
الائمة الحنفية • وقال من اهل العراق • وله من الكتب الشروط
الكبير رحمه الله • يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور زين
الدين ابو الحسين الزواوي المغربي الفقيه الحنفي
ذكره بذلك ابن خلكان وغيره • مولده سنة اربع وستين
وخمسمائة • سمع ابن عساكر وغيره • وتصدر بالجامع العتيق بمصر
وصنف الفصول • والالفية • ومصنفا في العروض واجا
المدركي وغيره • وتوفي بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة
ثمان وعشرين وستمائة • يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد قاضي
القضاة ابو سعد النيسابوري الحنفي ولد سنة احدى
واربعمائة • وسمع من جده • وولي القضاء بالري بعد نيسابور
وقد خرج له الفوائد • واملى وروى عنه ابن الخشيب • توفي في ربيع
الاول سنة ستين واربعمائة • يحيى بن المظفر بن الحسن بن بركة
ابو زكريا البغدادي سمع ابا المعالي وغيره • قال ابن النجار
كان من شيوخ فقهاء اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم • وله مصنفات
ومولده سنة ست وثلثين وخمسمائة • وكان ذا دين وخلق حسن وتواضع
ومات رحمه الله في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة • قال
الذهبي رحمه الله كان مفتيا مدرسا مناظرا وقد صنف في المذهب •
ابو بكر بن اسماعيل الاسماعيلي من اقران ابي حفص الكبير رحمهم الله

الزواوي •

ابن صاعد النيسابوري •

علي الاسماعيلي

الكاشاني

سئل المرحوم عن التصدق في الجامع الشريف فقال هذا فلس يحتاج الى
فلسا لبكون كفارة ابو بكر بن مسعود بن احمد الكاشاني علاء الدين
ملك العلماء الاعلام • صاحب كتاب البدايع • تفقه على علاء الدين
محمد بن احمد السمرقندي وتزوج ابنته فاطمة الفقيهة من اجل انه شرح
كتاب التحفة للسمرقندي هذا وسماه البدايع فجعله مهر ابنته فقال
فقهاء العصر • شرح تحفته • وزوجه ابنته • وقدم حلب
رسولا من صاحب الروم الى نور الدين الشهيد فولاه تدريس الحلاوية
عوضا عن الرضي • والسرخسي بعد عزله • وصنف ايضا كتاب السلطان
المبين في اصول • ومات رحمه الله يوم الاحد عاشر رجب سنة سبع وثمانين
وخمسمائة قلت هذا هو صاحب البدايع لا احمد بن محمد الغزنوي المتقدم
كما نبهت عليه • وكان الكاشاني وجاهة وخديعة وشجاعة ولذا
قال ابن العديم سمعت قاضي العسكر يقول قدم الكاشاني دمشق فجمع
اليه الفقهاء رحمهم الله وطلبوا منه الكلام معهم في مسئلة فقال لا اتكلم
في مسئلة فيها خلاف اصحابنا رحمهم الله فعينوا مسئلة فقال عين ابو يوسف
كثيرة فجعل كلما ذكروا مسئلة يقول ذهب اليها من اصحابنا فلان وفلان
فلم يزل كذلك حتى انهم لم يجدوا مسئلة الا وقد ذهب اليها واحد
من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم فانقضى المجلس ولم يتكلموا معه
ومما وجد ونقل من شعره اللطيف على ظهر نسخة لكتاب البدايع
سبقت العالمين الى المعالي • بصائب فكرة وعلو همة • ولاح بحكمتي
نور الهدى في • ليال بالضلالة مدلهمة • يريد الجاحدون ليطفؤه •
ويابى الله الا ان يتمه • قال ابن العديم سمعت ضياء الدين محمد بن

البلخي
ابو جعفر البلخي

الهندواني

الخوارزمي

الدبوسي

محمد بن حسين الحنفي يقول حضرت الشيخ الكاشاني عند موته فشرع في قراءة
سورة ابرهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حتى انتهى الى قوله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة فخرجت روحه عند فراغه من قوله تعالى في الآخرة
رحمه الله • ودفن داخل مقام ابرهيم الخليل على نبينا وعليه الصلوة
والسلام بظاهر حلب والله اعلم ابو جعفر البلخي سـ ذكر عنه في
القنية في مسئلة ما يضرب السلطان على الرعية مصلحة لهم تصير دينا واجبا
وحقا مستحقا كالخراج وضريبة المولى على عبده • وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ان يردوا الكفار بثلث ثمار المدينة ثم ينصفونها
وكانت ملكا للناس ومع ذلك قطع رأيه دونه وامر اصحابه بحفر الخندق
حول المدينة ووضع جر العمل على من تعد فكذا السلطان • قال صاحب القنية
وقال مشايخنا وكلما يضرب الامام لمصلحة لهم فالجواب هكذا • ومنه حق
اجرة الحارسين لحفظ الطريق واللصوص ونصب الدروب وابواب السكك •
قال وهذا يعرف ولا يعرف خوف الفتنة ابو جعفر الهندواني محمد بن
عبد الله • ابو حنيفة الخوارزمي قال سالت الامام ابا حنيفة رضي
الله تعالى عنه عن الامام اذا سمع خفق النعال من خلفه وهو راكع ينتظر
اصحابها • قال رضي الله تعالى عنه لا يفعل وان فعل فصلاته فاسد وخشي
عليه ابو زيد الدبوسي عبد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب
الاسرار • وتقويم الادلة • كان من كبار فقهاء الحنفية رحمهم الله تعالى
ممن يضرب به المثل • توفي رحمه الله تعالى ببخارى سنة ثلثين واربعمائة
قلت تقدمت هذه الترجمة في العين وهذا تكرير والله اعلم •

الصغاني

ابو العلاء الضرير

ابو مطيع البلخي

ابو سعيد الصغاني سمع ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي
للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا كان اكثر من سنة ذهب
فقهه ابو العلاء ابن ابي موسى الضرير اسمه محمد بن علي ابو عبد الله يعرف
بابن ابي موسى الفقيه • ولي القضاء ببغداد في ايام المتقي ثم عزل واعيد في
خلافة المستكفي • وكان من اهل العلم بمذهب العراقيين • وابوه كان من
المتقدمين في هذا المذهب • وكان له سمت حسن ووقار تام • وكان
ثقة عند الناس لا يطعن عليه في شيء مما يتولاه وينظر فيه ودرس •
ووجد مقتولا في داره سنة نيف وثلاثين وثلثمائة كبسه اللصوص •
وله كتاب الزيادات • والجامع الكبير • والجامع الصغير • والكلام
في حكم الدار • وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن رحمه الله • وله في اصول
الفقه ثمان مجلدات ابو مطيع البلخي راوي كتاب الفقه الاكبر
عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعن اصحابه قلت هو الحكم بن عبد الله
ابن مسلمة بن عبد الرحمن القاضي الفقيه • يروي عن ابي عون وهشام بن حسان
ومالك بن انس وابرهيم بن طهمان • وعنه احمد بن منيع وغيره • تفقه عليه
اهل بلاده رحمهم الله • وكان ابن المبارك رحمه الله يجله لدينه وعلمه •
مات رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائة عن اربع وثمانين سنة بعد ما ولي قضاء
بلخ وجاء كتاب الخليفة ليقرا وفيه لولي العهد وآتيناه الحكم صبيا
فسمع ابو مطيع فدخل على الوالي وقال بلغ من خطر الدنيا انا نكفر بسببها
وكرر ذلك مرارا حتى بكى الامير وقال اني معك ولكن لا اجترئ بالكلام فتكلم
وكن مني آمنا • فذهب يوم الجمعة فارتقى المنبر وقال يا معشر المسلمين
واخذ بلحيته وبكى وقال بلغ من خطر الدنيا ان نجر الى الكفر من قال

الظهير

الكلاباذي

هو الامام العارف العالم ابو بكر محمد [illegible] البخاري الكلاباذي [illegible] التعرف [illegible] التصوف [illegible]

من قال وآتيناه الحكم صبيا غير يحيى فهو كافر • فضج اهل الجامع بالبكاء
وهرب اللذان قدما بالكتاب • وكان ابو مطيع اذ ذاك قاضيا
وكان يذهب الى فرضية التسبيحات الثلاث في الركوع والسجود ابو بكر بن
احمد بن علي بن عبد العزيز عرف بالظهير البلخي الاصل السمرقندي
تفقه وقدم حلب ودمشق وافتى ودرس • وصنف شرح الجامع
الصغير • وله شعر جيد • مات رحمه الله بدمشق ليلة الاثنين ثالث
عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قلت انما ذكرت هذه الترجمة
بعد ابي مطيع لاجل ان صاحب الاصل ذكرها في الذيل بعد اكمال الكنى وفي
الكنى ممن لم يذكر ابو بكر بن اسحق البخاري الكلاباذي قال المنكوبرس
له كتاب التعرف فيه اقاويل الصحابة في التوحيد والصفات رحمه الله
ابو بكر محمد بن ابي الفتح النيسابوري له كتاب الاوضح في الفقه
ابو بكر بن يعقوب له كتاب اختلاف الفقهاء ابو بكر الرازي احمد بن علي
ابو بكر الخصاف احمد بن عمرو ابو بكر المحمودي • قال ابن الاثير صاحب
التصانيف والاشعار • وله مقامات بالفارسية على مقامات الحريري
بالعربية • مات رحمه الله سنة سبع وخمسين وخمسمائة ابو ذر قال ابن العديم
فقيه من طرسوس • له على الفقه في المذاهب كتاب الخصال وهو حسن
ابو جعفر النسفي محمد بن احمد ابو حفص الكبير احمد بن حفص ابو حازم
عبد الحميد ابو سهل الزجاجي تفقه على ابي الحسن الكرخي • وتفقه به
اهل نيسابور • وله كتاب رياض ابو طاهر الدباس اسمه محمد بن محمد
ابن سفيان مشهور بكنيته • تفقه بابي حازم • وكان من اهل السنة
ويوصف بالحفظ ومعرفة الروايات ابو عبد الله الجرجاني

يوسف علي ابو علي الدقاق الرازي له كتاب الحيض • تفقه على موسى
بن نصر الرازي • وتفقه عليه ابو سعيد البردعي ابو عمرو الطبري
تفقه على ابي سعيد البردعي • وكان ببغداد مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
هو والكرخي رحمهما الله • له شرح الجامعين • مات رحمه الله سنة اربعين وثلثمائة
كذا ذكره الذهبي في الكنى • وقال عبد القادر اسمه احمد بن محمد بن عبد الرحمن
والله اعلم ابو الفضل الكرماني عبد الرحمن بن محمد تقدم ابو القاسم
ابن يوسف السمرقندي له كتاب الملتقط في الفتاوى اتمه املاء في اخر
شعبان سنة سبع واربعين وخمسمائة ابو المعين النسفي ميمون ابو منصور
ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي كذا ابو حيان في طبقات اصحاب
رضي الله تعالى عنهم • والصواب ابو منصور محمد باسقاط لفظة ابن
قال السمعاني له تصانيف مفيدة • وكان اماما في العربية • وقال الذهبي
كان اماما ورعا عالما نحويا لغويا له مصنفات • مات سنة خمسين واربعمائة
ابو منصور الماتريدي محمد بن محمد ابو اليسر البزدوي محمد بن محمد بن الحسين •
فصل فيمن عرف واشتهر بابن فلان ابن امير الدولة الحسن
ابن احمد • ابن البرهان احمد بن ابرهيم • ابن ابي جعفر احمد بن رجب •
ابن خسرو الحسن بن محمد • ابن درستويه عبد الرحمن بن محمد • ابن الربوة
محمد بن احمد • ابن رستم ابرهيم • ابن الزركشي احمد بن الحسن •
ابن الساعاتي احمد بن علي • ابن السباك علي بن محمد • ابن سماعة محمد •
ابن سينا الحسن بن عبد الله • ابن شجاع محمد • ابن الصائغ محمد بن عبد
الرحمن • ابن الطبري احمد بن الحسين • ابن عبد الحق ابرهيم •
ابن العديم عمر احمد و محمد بن عمر • ابن ابي العوام احمد بن محمد • ابن

ابن الفصيح احمد بن علي • ابن قاضي خاصة محمود • ابن قاضي العسكر
علي بن خليل • ابن معطي يحيى • ابن المولى محمود • ابن وهبان عبد الوهاب •
فصل فيمن عرف واشتهر بنسب او لقب الابزاري امير
كاتب وهو الاتقاني ايضا • الاخسيكثي احمد بن محمد و محمد بن محمد •
الاسبيجابي علي بن محمد و محمد بن احمد • الاسترابادي جعفر بن طرخان
الاستروشني محمد بن محمود • الاقباني منصور بن احمد • الاقطع
احمد بن محمد • اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود • امام زاده محمد بن ابي بكر •
الانصاري احمد بن محمد • برهان الاسلام صاحب المحيط والذخيرة
محمد بن محمد • البرهان النسفي محمد بن محمد • البزدوي علي بن محمد و
محمد بن محمد • البقال محمد بن ابي القاسم • تاج الشريعة محمود بن عبيد الله •
التباني جلال • التركماني احمد و عثمان و علي • التمرتاشي احمد
ابن اسمعيل • الجرامي ابرهيم • الجصاص احمد بن علي • الحسام الاخسيكثي
احمد بن محمد تقدم في اخ الحسام الشهيد عمر بن عبد العزيز • الحصيري
محمود بن احمد • حميد الدين الضرير علي بن محمد • الحلمي الموفق و
يوسف بن احمد • الخبازي عمر بن محمد • الخيلي له شرح القدوري
كان في حدود الثمانمائة • الخصاف احمد بن عمرو • الخلخالي له شرح
القدوري • خواهر زاده محمد بن الحسين • الخلاطي محمد بن عباد و
محمد بن علي • الدباس ابو طاهر • الدبوسي ابو زيد عبيد الله رحمه الله
الدوركي محمد بن مصطفى • الرستغي ابرهيم • الرستغفني علي بن سعيد •
الركن العميد محمد بن محمد • الزاهد محمد بن الرشيد • الزاهدي
مختار • الزندويستي الحسين بن يحيى • الزوزني محمد بن محمود •

الزيلعي عثمان بن علي • زين المشايخ محمد بن ابي القاسم البقال • الزبيبي
احمد بن عيسى • سبط ابن الجوزي يوسف • السجاوندي محمد بن محمد •
السراج الهندي عمر بن اسحق • السرخسي محمد بن احمد • السروجي احمد بن
ابرهيم • السغدي علي بن الحسين • السكاكي يوسف بن يعقوب •
السنجاري عبد الله بن علي و محمد بن عبد الرحمن • السيرافي الحسن بن عبد الله
ابيه يوسف • الشجري احمد بن كابل و الخليل بن احمد • الشروطي
احمد بن ربيع • الشعبي محمد بن احمد • شمس الائمة الحلواني عبد العزيز
ابن احمد و السرخسي محمد بن احمد بن ابي سهل • الكردري محمد بن عبد الستار •
الصابوني احمد بن محمود • الصاغاني الحسن بن محمد • الصباغي ركن
الائمة له شرح على القدوري رحمهم الله • الصغناقي الحسين بن علي •
الصلغري محمد بن مصطفى • صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود •
تتميم و صدر القضاة له شرح الجامع الصغير • صاحب المحيط محمود
ابن محمد برهان الدولة • صاحب الخلاصة على القدوري علي بن احمد بن مكي
صاحب خلاصة الفتاوى طاهر • صاحب الكشف الكبير والتحقيق عبد
العزيز • صاحب المختار عبد الله بن محمود • صاحب الهداية علي بن
ابي بكر • الطبري محمد بن احمد و ابو عمرو • الطحاوي احمد بن محمد • العتابي
احمد بن محمد • العقيلي الانصاري احمد بن محمد • عماد الاسلام عبد الرحيم
العميدي محمد بن محمد • علاء الدين السمرقندي محمد بن احمد • العلاء الزاهد
محمد بن عبد الرحمن • العلاء السمرقندي محمد بن عبد الحميد • الغزنوي احمد
ابن محمد و سعيد بن عبد الله • فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي • الفضلي
عثمان بن ابرهيم بن محمد مولده في رمضان سنة ست وعشرين وتوفي

وتوفي رحمه الله سنة ثمان وخمسمائة و عبد العزيز بن عثمان و محمد بن محمد اخو
عثمان و عبد الرب رحمهم الله • قاضي الحرمين احمد بن محمد • قاضي خان
حسن بن منصور • قاضي العسكر احمد بن ابرهيم • قطب الدين الحلبي عبد الكريم
قوام الدين امير كاتب الاتقاني و محمد الكاكي و مسعود الكرماني •
القونوي احمد بن مسعود و محمد بن محمد بن محمد و محمد بن يوسف و محمود بن
احمد • القبيسي احمد بن عبد القادر • الكرخي عبيد الله بن الحسين •
الكاساني ابو بكر بن مسعود • الكاشي محمد • الكرابيسي اسعد بن
محمد • الكردري عبد الغفور بن لقمان و محمد بن عبد الستار • الكرماني
ابو الفضل عبد الرحمن و قوام الدين مسعود • الماتريدي محمد بن محمد •
المحبوبي احمد بن عبيد الله و محمود بن عبيد الله و عبيد الله • المحمودي
احمد بن ابي المؤيد • المرجي الثقفي له كتاب مسائل دعوى الحيطان
والطرق ومسيل الماء • المستغفري جعفر بن محمد • المنبجي علي
ابن زكريا • مولانا جلال محمد بن محمد • الناصحي عبد الله بن الحسين •
الناطفي احمد بن محمد • النجم الحسن بن محمد • نور الهدى القاسم بن علي •
الهاشمي عبد المطلب • الهندواني ابو جعفر محمد بن عبد الله • الولوالجي
عبد الرشيد • اليزدي محمد بن الحسين • والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده • تم تعليق هذا التاريخ الشريف على يد اضعف
عباد الله الصمد فر الحمد • صالح محمد بن احمد القسطنطيني من اولاد
المرحوم المشتهر ببنشجي زاده المفتي • قبيل المغرب من يوم الجمعة
التاسع عشر من ذي القعدة الحرام لسنة ثلث عشرة والف • من هجرة
من له غاية العز ونهاية الشرف • اللهم اغفر لمؤلفه ولناظره



ولكاتبه ولجميع المسلمين والمؤمنين والمؤمنات بفضلك وكرمك
يا أكرم الأكرمين ● ويا أرحم الراحمين ●
آمين بحرمة سيد الأنبياء
والمرسلين اللهم ارزقه
المقرب
المعتبر
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم • رب تمم بالخير وبك نستعين يا كريم • الآلاء آلاؤه والآلاء اوليه

انفق ما يصرف نحو بناء معانيه بديع لغة الكلام في مطالع الصحايف • والحمد

ما ينبه وجذب المقتنع بتنضيد اصوله في الطوالع والمواقف • حمد الله الذي

يتحلى به زواهر جواهر كتب لفظها طيب طبيعة العارف • ومدح الله الذي

يتجلى فيه نفائس ابكار الافكار لطائف المعارف • احمده على كرمه المترادف

واشكره على نعمه الزوارف • واما حمده حمدا لم يبلغ نهاية قدرة الواصف •

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مقر باليقين مصادف •

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين ميزان التعديل فقد ضل عن سواء السبيل

من هو مخالف • عليه وعلى آله وصحبه اكمل الصلوات واطيب العوارف •

اما بعد فقد جرت سنة الله تعالى في الامم • منذ خلق العالم • على ان

اهل الفضل والكمال لم يزالوا ابدا كانوا محسودين للجهال • كما قال والجاهلون

لاهل العلم اعداء • ولا مرية في ان البقاع كالجهم • اذ لم يكن ما يحسدونه لانفسهم كلهم

ولاخر قوله الحزين تلقاها المحن • ولن ترى للئام الناس حسادا •

وانما هي نار اضطرمت في قلوبهم • لما رأوا قصورهم وعيوبهم • فالعاقل

لا ينبغي في ان لا يجد الحسد • ويحمل اعجابها تحمل ان الحسد • ورحم الله ابا تمام ملك

شعراء الاوساط اذ قال • واحسن المقال • واذا اراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود • لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان

ما كان يعرف طيب عرف العود • يجحدون الثناء على ما آتاهم الله تعالى من فضله

اولئك كالانعام بل هم اضل • ولا كثير انهم اذا حصلوا نبذا من المسائل •

عدوا انفسهم حائزي علوم الاواخر والاوائل • فسكروا وابصارهم سكروا

واخذوا في التشدق والترتر ... والتبختر • نفتوروا اللجج

مخاضا • فهم في نادي انفاضا • تراهم حين تراهم • بحارا زخارة

متلاطمة الامواج بالحلم الورع • كقصور مزخرفة بلا واقع • او كسراب بقيعة

يحسبه الظمآن ماء • حتى اذا جاءه لم يجده شيئا • عمروا ظواهرهم وبواطنهم

مفسدة • واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب

مسندة • كما قال ابن لنكك • فغدا كالخلاف يورق للعين • ويأبى

الاثمار كل الاباء • يهجرا هم المباهات بما جمعوا من الكتب بلا معرفة ما فيها جمعا

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • ولا يدرون ان لا يجدي لهم ذلك غير

انهم وقروا ايقارا • كمثل الحمار يحمل اسفارا • هذا وانه لما تقلب الاحوال

مع تعاقب الحول • بحكم التقدير في ازل الازال • حتى اتفق الرحلة الى بلاد

قرمان • صينت عن نوائب الزمان • وشبت مآرب ابنائها صنوف الطائف

الملك الملك والاوطان • وقد كان اجتمع حوله قوم منخرطون في سلك الذكر

وكانوا ببضاعتهم المزجاة معترفين • ارسل اليه سيدنا استاد البشر •

امام اهل الوبر والمدر • مفتي الفرق • ناشر الويته الحق • اعني الوالد

بلغه الله الملك الواحد • الى اقصى المقاصد • عن ترب قطعة في نحو غرر علماء •

وجعل لكل علم رغد ايما • فوقعوا في القلق والاضطراب • فاليها ان هذا

لشيء عجاب • وعجزوا لاخرهم • مع تظاهرهم • وتحققوا ان البحر الزاخر

قد طم • وان اعلاهم في النحو العدم • واني كنت برهة من الزمان بمجاز الزاي

في ان اكتب لذلك جوابا ۔ ثم اكشف بذلك عن وجوه مخدراته نقابا ۔ وكان
صروف الايام تشتطني عن الاقدام ۔ وطوارق الحدثان بيني وبين ذلك المرام ۔
فاستخرت الله تعالى في امري ۔ ونبذت فعلتها وراء ظهري ۔ وفعلته نازلا تارك
علاوة الاجتهاد ۔ وباذلا سعيي في تحقيق المراد ۔ والمأمول ممن يطلع على مواقع
الزلل ۔ ومواقع الخلل ان يستر بذيل الفضل ۔ وفضل الذيل ۔ فان الصارم
قد ينبو ۔ والجواد قد يكبو ۔ ونسأل الله تعالى ان يختم بالسعادة آجالنا
ويحقق بالزيادة آمالنا ۔ ويجعل الى رحمته مصيرنا ومآلنا ۔ انه قريب مجيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال رحمه الله الحمد لله الذي انزل
الكتاب المكنون ۔ الذي لا يمسه الا المطهرون ۔ والصلوة على من قدسه
في سورة ن والقلم وما يسطرون ۔ ما انت بنعمة ربك بمجنون ۔ محمد وآله
وصحبه الواقفين على العلم المخزون ۔ مما كان وفيما سيكون اما بعد
فلما الهم في خاطر المشغوف المحزون ۔ ان الخلي بتحية حضرة من ازدحم عليها
الراغبون ۔ عن ان احلي بتحفة فيها اسرار اللوح المصون ۔ والغرض اولا
تشحيذ خاطر الخطير الموزون ۔ بفهم ما يعجز عنه المتفطنون ۔ وثانيا
تجربة من يدعي العلم ويجمع حوله بلا معرفة ينهدرون ۔ فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون ۔ هو بمعنى المصدر او الباء زائدة م فبينها من القطع في
عشرين علما عزون ۔ وذلك عجالة قوم فيما يبصرون ۔ المختار ان الحمد لله
تعالى عبارة عن تعريفه بنعوت الجلال وصفات الجمال وسمات الكمال ۔ الجامع
لها سواء كان بالحال او بالمقال ۔ ولا يشترط مقابلة النعمة ۔ كما قيل ولو النعمة
الواصلة ۔ كما في التفسير الكبير ولا يختص بالاختياري ولا باللسان كما يختص المدح
واما الشكر فمورده مجموع الموارد الثلثة فعلى هذا بين الحمد كل منهما ويرادف

المشغوف

ويرادف الثناء ۔ وهو الانباء بما يشعر بالتعظيم مطلقا لا الذكر بالخير كما في الطيبي
لوجهين الاول قوله عليه الصلوة والسلام ۔ لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
اذ الاصل الحقيقة ۔ الثاني انه قد اعترض المعرف المذكور بانه القدر المشترك
بين الثلثة مع انه يتعرف بالتعريف لا يتناول غير اللسان فلا يرد بكثرة الهالكة ۔ اما ان
الحمد لا يختص باللسان فلقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقد قررنا ان الاصل
الحقيقة ۔ واما انه لا يختص بالاختياري فلقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا او لقول الشاعر ۔ الصبر يحمد في المواطن كلها ۔ الا عليك فانه مذموم ۔
اذ المقام والصبر ليسا من اهل الاختيار ۔ ويدل على ان العموم والخصوص بين الحمد
والشكر مطلقا لا من وجه كما زعم البيضاوي ۔ وتبعه التفتازاني رحمهما الله تعالى
جاعلين مورد الشكر كلا من الثلثة اعني الكل الافرادي لا المجموعي ۔ ومورد
الحمد اللسان فقط وجوه الاول كونه رأس الشكر حيث قال عليه الصلوة والسلام
رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده الثاني كونه شعبة من شعبه اذ الرأس والشعبة
جزء لا جزئي ۔ الثالث ان انباء الشكر عن اشاعة النعمة كما ان ضده الكفران
ينبئ عن الستر لانه لا اشاعة الا باللفظ المنبئ عنها وضعا اذ ما في الجنان خفي
وفي العمل احتمال ۔ الرابع مما الحديث الشريف انه يدل على ان من لم يحمد لم يشكر
وينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل من شكر حمد ۔ الخامس قول الراغب الاصفهاني
وهو حجة على الكل ان كل شاكر حامد ولا عكس ۔ السادس قول النسفي رحمه الله تعالى
ان الحمد لله عبارة عن الثناء بافعاله فهي جميلة ۔ والشكر على نعمائه فهي جزيلة
والرضا با قضيته فهي حميدة ۔ والمدح بصفاته فهي جليلة ۔ اي عبارة
عن معنى يعم كلا منها اذ لا عموم للمشترك عنده ۔ السابع قوله تعالى وقليلا
ما يشكرون لان العلة بما ذكر ۔ واما قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فلا يدل

فلا يرد عليه ان الشكور صيغة المبالغة هذا ثم الحمد غلب في العرف على ما بال
ولذا جعله صاحب الكشاف رحمه الله تعالى اخ المدح حيث قال الحمد والمدح اخوان
يعني انهما مترادفان وان شاع في كتبه اطلاق اخوة اللفظين على ان يكون بينهما
اشتقاق كبير او اكبر بدليل جعله نقيضه الذم ، وقوله في الفائق الحمد هو
المدح ، واما حرف التعريف فاما للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد
ان الحمد ما هو ، او للاستغراق اذ الحمد كله في الحقيقة له اذ ما من خير الا وهو موليه
بوسط او بغير وسط ، كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله هذا قول القاضي
وهو ظاهر في انه على التقدير الاول لا يفيد الحصر ، ومن قال بانه عليه يفيد فقد وهم
لان اثبات جميع الافراد فانه ينافي ثبوت شيء منها لغير المذكور الجنس للمذكور لا ينافي
ثبوته للغير عند المثبت ، بخلاف اثبات جميع الافراد فانه ينافي ثبوت شيء منها
لغير المذكور عنده ، والدليل عليه انه لم يعد من طرق الحصر ، والحاصل ان الاول
تخصيص النسبة الذهنية لا الخارجية ، بخلاف الثاني وهذا هو الاصل ،
ان قلت فلم قال صاحب الكشاف بعد قوله والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس
وهم منهم ، وهذه الاوصاف التي اجريت على الله تعالى من كونه ربا مالكا للعالم
لا يخرج احد منهم من ملكوته وربوبيته ، ومن كونه منعما بالنعم كلها الظاهرة
والباطنة ، والجلائل ، والدقائق ، ومن كونه مالكا للامر كله في العاقبة
يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به ، وانه به حقيق يعني الحمد لله
في قوله الحمد لله دليل على انه من كانت هذه صفاته ، لم يكن احد احق منه بالحمد
والثناء عليه بما هو اهله فانه ظاهر في افادة الاختصاص قلت
مراده انما هو الاختصاص في الاثبات لا هو نفي الثبوت بدليل قوله في اول سورة
التغابن قدم الظرفان يعني قوله تعالى له الملك وله الحمد ليدل بتقديمهما على

معنى اختصاص الملك والحمد بالله تعالى ، لان الملك على الحقيقة له لانه مبدئ
كل شيء ومبدعه ، والقائم به ، والمهيمن عليه ، وكذلك الحمد لان اصول النعم وفروعها
منه تعالى وتقدس ذكره ، واما ملك غيره فتسليط منه واسترعاء ، وحمده
اعتداد بان نعمة الله تعالى جرت على يده ، فهذا دليل قوي على ان الحصر لم يكن قبل
التقديم ، وانما افاده التقديم ، ويدل على ما ذكرنا تسوية صاحب المفتاح بين
السماحة لابن الحشرج ، ويسمح ابن الحشرج ، وابن الحشرج يسمح ، في افادتها
تخصيص الصفة بالموصوف ، ولا شك ان التخصيص المفاد فيها انما هو التخصيص في
الاثبات الذي مرجعه الى التخصيص بالذكر وتقييدها به فقط ، وهذا ما قاله
النحاة رحمهم الله اللام للاختصاص ، ولتحقق عندك هذا الفرق المعقول ،
فانه مما كثر فيه غلط الفحول ، ثم قال في المباني وقد عني به علم الكلام الذي
هو اصول الدين ، فان اصل الشيء ما يبتنى عليه ذلك مهما حصل التجرد عند كل
مجادل كله قول الجدل ، ومن ابن التحكم مثل هذا ، وحكم الكل الاحكم الكل ،
قلت تلك الحادثات قد بطلا ، فالحكم لا ريب طرده حصلا ،
هذا وتعديدنا ادلة ، يمل والحق قد جلا وعلا اعلم ان المتكلمين استدلوا
على حدوث اجسام العالم بوجوه ذكرت في كتب الكلام ، والمشهور منها هو
لا يخلو عن الحوادث ، وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ، ولادعاء
ظهور الكبرى حاولوا اثبات الصغرى بانها لا يخلو عن الحركة والسكون ،
اذ لا بد من كونه في حيز ، فان لم يسبق بكون اخر فيه فهو المطلوب بان اسبق به
فاما فيه فسكون ، او لا فحركة ، وكل منهما حادث ، اما السكون فلانه وجودي
لانه من الاكوان ، وجاز زواله لان كل جسم قابل للحركة ، اما اولا فلعدم النزاع
واما ثانيا فلتماثل الاجسام ، فيجوز على كل ما يجوز على الاخر بحكم المشاهدة ،

وأما ثالثا فلأنها إما بسائط ويجوز على كل من أجزائها المتشابهة الحصول في حيز
الآخر وذا بالحركة • وأما مركبات ويجوز على كل من بسائطها المتماسة أن يكون مماسا للذي
مع جزء من هذا البعض بسائر أجزائه وذا أيضا بها • وأما الحركة فلأنه تقتضي
المسبوقية بالغير لأنها كون بعد كون • وهذا مسبوقية إذ لا يجامع السابق
المسبوق • فيوجد السابق والمسبوق • وهو معنى الحدوث • ولأنها في معرض
الزوال لكونها متقضيا على التعاقب • وطريان العدم ينافي القدم هذا حاصل
ما قالوا وهو إنما يتم في كل جزئي من جزئيات الحركة • ولا يدفع ما ذهب إليه
الحكماء من أن كل حركة مسبوقة بحركة أخرى لا إلى البداية • فالفلك متحرك أزلا
وأبدا بمعنى أنه لا يقدر زمان إلا وفيه شيء من جزئيات الحركة • وهذا معنى كون
ماهية الحركة أزلية • فيرد أيضا أن عدم الخلو عن مثل هذه الحوادث التي لا نهاية
لأعدادها لا يستلزم حدوثها ولا كون الحادث قديما • وإليه أشار المولى الكلي رحمه الله
بأن حدوث كل لا يستلزم حدوث الكل • إذ حكم الكل مغاير لحكم كل • فلا يتوجه
فوهم لما كان كل حادث مسبوقا بالعدم كان الكل مسبوقا به فإنه إذا كان كل زنجي
أسود كان أهل السود ضرورة كيف وأن كل زنجي فرد وبعض من
المجموع لا الكل وأشرت إلى أن لا أصل في إبطال كلامهم بناء على امتناع تسلسل الحوادث
المتعاقبة الغير المتناهية حتى يتيسر لنا أن نقول أنها لا تخلو عن الحوادث المتناهية
وكل ما لا يخلو عن ذلك فهو حادث • وإلا لزم قدم الحادث • أو الخلو عن تلك الحوادث
ثم إنهم ذكروا إبطال التسلسل وجوها الأول وهو يدل على استحالته في الأمور
المحققة من طرف المبدأ • أن سلسلة مجموع الممكنات بحيث لا يخرج عنها ممكن
ولا يدخل فيها واجب لها علة مستقلة لأنها موجودة لتركبها من محض الموجودات
والمركب لا يعدم إلا بعدم شيء من أجزائه • وممكنة لتركبها من الممكنات وافتقارها

وافتقارها إليها • فهي إما نفسها وهو أي كون الشيء علة مستقلة لنفسه محال وإلا
لتقدم على نفسه بالوجود • وإما كل منها وذا يستلزم كون بعضها علة ضرورة
وهو ممتنع لأن ذلك البعض إما ليس علة مستقلة لشيء منها • أو علة لبعضها دون
بعض • وعلى التقديرين ليس علة لجميع السلسلة والمفروض ذلك هذا خلف
وإما ذلك البعض علة لكل من أفراد السلسلة فهو علة لنفسه ولعلله وهو دور
لا يقال العلة علة للمجموع من حيث هو لأنا نقول علة الاجتماع ممكنة فعلتها أو
بتلك العلة • ولأنه لا يمكن أن يكون علة لاجتماع عللها فعلتها خارجة عن جميع
الممكنات فهو الواجب لا يقال اللازم خروجها عن هذه السلسلة لا عن جميع الممكنات
الجائز أن يكون لها سلاسل لأنا نقول لزم وحدة السلسلة إن كان منها أو من
عللها الخارجة عنها ترتب وإلا تعدد الواجب ولزم انقطاع التسلسل والأول لزم
توارد علتين مستقلتين على معلول واحد • وعدم معلولية بعض من الجملة
لفرد منها فلزم الخلف من وجهين • ويظهر من هذا الدليل أنه يثبت به الواجب من أن
يجعل بطلان التسلسل مقدمة له لا كما ظنه التفتازاني رحمه الله • إن بطلانه
مقدمة مطوية هنا إذ لولاه أمكن أن يكون كل ممكن معلولا لما قبله لا إلى النهاية
فلا يحتاج للسلسلة إلى علة خارجة • وذلك لأن الترديد يجري في علة المجموع الغير
المتناهي فرضا لا في علة كل واحد وبهذا التقرير يندفع وجوه من الاعتراضات
الأول النقض بالجملة المأخوذ فيها الواجب مع جميع الممكنات لأنه يجوز بل يجب
كون بعض تلك الجملة علة مستقلة للجملة إذ يصدق أن الجملة لا يحتاج إلى الغير
بالعلية • أما إذا كانت ممكنا فيحتاج نفسه وعلله إلى غيره بالعلية فلا يكون فاعلا
مستقلة • الثاني النقض التفصيلي بأن الخارج عن هذه الجملة يكون ممكنا في
سلسلة أخرى لا يندرج أخرى في سلسلة جميع الممكنات حينئذ • الثالث

الثالث ان الانتهاء الى الواجب عرضا . لا ينافي الذهاب الى غير النهاية طولا .
لان الواجب اذا صار علة مستقلة فلا اقل من ان يوجد جزءا من الجملة لا يوجبه الآخر
والا لتوارد علتان مستقلتان على علة فيكون معلولا لا علة له من الجملة فينقطع
سلسلة التأثير وقد فرض غير منقطع هذا خلف . الرابع ان وجود المجموع ليس
زائدا على وجود الآخر فلا يحتاج الى علة غير علل الاجزاء لئلا يتعدد في علته . وذلك
لان الترتيب بين الاجزاء لما كان مأخوذا كان زائدا عليها بالهيئة الحديثة كالكرسي
وان لم يكن زائدا لحصول الصورة المنوعة كالنبات . بخلاف العشرة فيحتاج
مثاله الى العلة . الخامس انه لما زاد في المجموع هيئة لم يكن المجموع نفس الاجزاء
فيلزم من كونها علة له كون الشيء علة لنفسه . وذلك لان كون الوجودات
علة للمجموع يقتضي كون الوجودات علة للوجودات والهيئة فيلزم كون الشيء
علة لنفسه . السادس ان الموجد للكل لا يجب كونه موجدا لكل جزء والا
لزم في مثل الكرسي اما تخلف المعلول ان قارن العلة وجود الخشب او تقدمه
على العلة ان قارنه وجود الهيئة . وذلك لان الكلام في العلة المستقلة . و
النجار للكرسي ليس كذلك بل المستقل مجموع فاعلي الخشب والهيئة . وهذا الدليل
لا يتأتى في الامور العقلية اذ ينقطع بانقطاع الاعتبار الثاني وجوه بطلان
التسلسل برهان التطبيق وتقريره انا نفرض من معلول بطريق التصاعد الى
غير النهاية جملة ومما بعدها بمتناه كذلك اخرى . او من علة متعينة بطريق التنزل
الى غير النهاية جملة ومما بعدها بمتناه كذلك اخرى . ثم نطبق بينهما فان وقع
بازاء كل جزء من التامة جزء من الناقصة لزم تساوي الزائد والناقص وهو
محال . وان لم يقع ولا يتصور ذلك الا بان يوجد جزء من التامة لا يكون بازائه
جزء من الناقصة لزم انقطاع الناقصة بالضرورة . والتامة لا تزيد عليها

عليها الا بمتناه على ما هو المفروض . والزائد على المتناهي بالمتناهي متناه . ونحن
نقول ان اردت بالتساوي توافي حدي الكميتين فهو غير لازم لعدم الحدين
وان اردت عدم قصور احدهما عن وقوع كل جزء منه بمقابلة جزء آخر فغير محال . فان
قلت القول بان الكميتين اما متساويتان او احدهما انقص بديهي قلنا نعم لكن بالتساوي
بالمعنى الاول المخصوص بما فيه التناهي فليتأمل . الثالث طريق التكافؤ وتقريره
انه لو كان المتضايفان متكافئين لزم انتهاء سلسلة العلل والمعلولات الى علة
محضة والمقدم حق لا معنى انهما بحيث اذا وجد احدهما في العقل او الخارج
وجد الآخر . واذا انتفى انتفى . وجه اللزوم ان المعلول الاخير يشتمل على معلولية
محضة وكل مما فوقه على علية ومعلولية . فلو لم ينته الى ما يشتمل على علية محضة
لزم معلولية بلا علية . فان قلت الكافي لمعلولية المعلول المحض علية المعلول الذي فوقه
بلا واسطة لا علية العلة المحضة قلنا المراد انه لا بد ان يكون بازاء كل معلولية علية
وهذا يقتضي العلة المحضة . الرابع طريق العزل وهو انا نعزل المعلول المحض من السلسلة
المفروضة ونجعل كل من الآحاد التي فوقه متعددا باعتبار وصفي العلية والمعلولية
لان الشيء من حيث انه علة مغاير له من حيث انه معلول فيحصل جملتان متغايرتان بالاعتبار
احديهما العلل والاخرى المعلولات . ويلزم عند التطبيق بينهما زيادة وصف العلية
ضرورة سبق العلة على المعلول فان كل علة لا ينطبق على معلولها في مرتبتها بل على
معلول علتها المتقدمة عليها بمرتبة بخروج المعلول الاخير اذ ليس معروضا للعلية .
فيزيد مراتب العلل بواحد . والا بطل السبق اللازم للعلية . ومعنى زيادة مرتبة
ان يوجد علة لا يكون معلولة وفيه انقطاع التسلسلتين . الخامس طريق الاثنينية وهو
ان تلك السلسلة اما ان ينقسم بمتساويين فيكون زوجا . او لا فيكون فردا وكل
منهما اقل بواحد مما بعده . وكل عدد يكون اقل من عدد آخر يكون متناهيا بالضرورة

كيف لا وهو محصور بين حاصرين هما ابتداؤه وذلك الواحد الذي يوجد خلاله فيتضح
لا زوجًا ولا فردًا لانقسامه بمتساويين انما يلزم لو كان متناهيًا فان الزوجية والفردية
من خواص العدد المتناهي **السادس طريق الحصر** وهو الذي سماه صاحب الاشراق برهانا
عرشيا ونقرره ان ما بين المعلول المعين كالاخير وكل من العلل متناه ضرورة كونه
محصورا بين حاصرين والكل لا يزيد عليه الا بواحد فانه اذا كان ما بين هذا الجزء من
المبدأ وكل جزء لا يزيد على فرض كان المجموع لا يزيد عليه الا بواحد واثنين على اندراج
المبدأ كما هو المفهوم من قولنا سني ما بين الستين الى السبعين اولها والزائد على المتناهي
بمتناه متناه وهو حدسي لان العلل لو كانت متناهية لظهر ظهورا تاما ان ما عدا
واحدة منها واقع بينها وبين المعلول الاخير واما في غير المتناهية فليس ظاهرا اذ
لا يتصور واحدة من العلل الا وقبلها اخرى فلا انحصار لكن صاحب القوة الحدسية
يعلم ان هناك واحدة من العلل وان لم يتعين عندنا ولم يمكن للعقل الاشارة اليها على
التعيين تلك الواحدة مع المعلول الاخير محيطة بما عداها وهذا الدليل يعم
الامور المتعددة الموجودة لا التي على التعاقب اذ لا حكم على ما لم يوجد بالزيادة فالمترتبة
سواء كان ترتبها من المعلول او العلة ولا يجري في المقادير الا اذا فرض عروض الاعداد
لاجزائها بان يجعل ذرعانا غير متناهية العدد بخلاف برهان التطبيق ان صح
السابع انه لو وجدت جملة غير متناهية كانت من العلل او المعلولات او غيرها
مجتمعة او متعاقبة فهي تشتمل على الالوف فعددها اما مساو لعدد الاحاد
او اكثر وهما ظاهرا البطلان لان عدد الاحاد مثل عدد الالوف الف مرة او اقل
فالاحاد تشتمل على جملتين احدهما بقدر عدة الالوف والاخرى بقدر الزائد عليها
والجملة الاولى ان كانت من الجانب المتناهي فهي متناهية لانحصارها بين طرفي السلسلة
ومبدأ الجملة الثانية فيلزم تناهي السلسلة لكونها عبارة عن مجموع الاحاد

الاحاد المتألفة من تلك العدة من الالوف والمتألفة من الجمل المتناهية الاحاد
والاعداد متناه ضرورة او من الجانب الغير المتناهي فيكون الثانية متناهية
لانحصارها بين طرفي السلسلة ومبدأ بعدة الالوف وهي اضعاف عدة الالوف
بتسعمائة وتسعة وتسعين مرة فتتناهى السلسلة وان كانت السلسلة غير متناهية
من الجانبين نفرض مقطعا فيتأتى الترديد وفساده واضح لان المساواة والاكثرية
والاقلية من خواص المتناهي وان اريد المعنى اللازم للتساوي على ما مر في التطبيق
فغير محال وبهذا يظهر ضعف ان كل سلسلة فنصفها وثلثها اما متساويان او اكثرهما
محال او اقل فينتهي فكذا الجميع لزيادته بمتناه وانت تعلم ان الاعتماد في ابطال التسلسل
على الاول والاخفى ان الباقي لا يخلو عن ضعف لا يخفى على الفطن ومن لم يكن محجوبا
عن ذوق المخاطبين **هذا** وصوروا التطبيق في ابطال تسلسل الحادثات بفرض
جملة من حركة واخرى مما قبلها بمقدار منتهاه ثم التطبيق وطريق التضايف
باعتبار السابقية والمسبوقية على ما لا يخفى **قال في الآية** ونريد به علم النفس بها
وما نفي تعلق بالمظنة على تحقيق ذلك بالسنة بل المنفي الاستحقاق صلاة
ونعم القول ذا قولا فانه **قلت تحقيقا** نريد به التعلق بالجهل عليك تنبيها
في ذا المرتبة بلا نظر الحجة القصور لعلي منهم هذا لعلي **اعلم** ان في قوله
تعالى **لا ريب فيه** سؤالا مشهورا وهو انه كيف يصح نفي الريب مستغرقا وكم من
شقي مرتاب فيه **قال صاحب المفتاح** هو وارد على تنزيل المخاطب المنكر منزلة غير المنكر
بناء على وجود ما يزيل انكاره **وفيه غموضان** الاول ان المخاطب هنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ليس بمنكر والثاني انه لا تعرض للمنكر هنا وهو المرتاب ولا
يظهر ان المراد نفي المرتاب المنكر ولو لم يكن مخاطبا والاولى ان يقال انه من نفي الريب
بطريق الكناية **وثانيهما** فلا استشهاد به بل ولا حاجة الى الاشتغال الى انه لان الكلام

في شأن صفة الكتاب لا في شأن صفة المعترفين به والمنكرين له فيقال والصواب
في باب التنزيل وجود الشيء بمنزلة عدمه لوجود ما يزيله وفيه جزالة إذ ليس المقصود أن
لا ريب في الاتصاف أم المرتابين • وبه يظهر أن لا تقريب للانتقال إلى نفي المرتاب وقال
صاحب الكشاف رحمه الله ما نفى أن أحدا لا يرتاب فيه • وإنما المنفي كونه متعلقا
للريب ومظنة له لأنه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب
أن يقع فيه • ألا ترى إلى قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله فما أبعد وجود الريب منهم • وإنما عرفهم الطريق إلى مزيل الريب
وهو أن يحرزوا أنفسهم ويروزوا قواهم هل تتم للمعارضة • أو تتضاءل
دونها فيتحققوا عند عجزهم أن ليس فيه مجال للشبهة • ولا مدخل للريبة انتهى كلامه
واعترض عليه الزمخشري من وجهين الأول أن الظاهر أن يقال ما نفى أن أحدا يرتاب فيه
لأن المولى بحرف النفي في الآية الكريمة هو الريب لا عدمه ولجاب بأن في نفي ضميرا
يعود إلى الريب • وحذف اللام الجارة من أن أي ما نفى الريب لأن أحدا لا يرتاب فيه
نظيره ما ذكر في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أن اللام مقدر أي ما منعك لأن
لا تسجد • لكن العبارة لا تساعد على قوله وإنما المنفي كونه متعلقا للريب فحق العبارة
فلو صح ما ذكر لكان الظاهر أن يقول فلما نفي لأمر آخر ويمكن أن يقال لا زائدة كما ذهب
إليه أيضا في الآية الكريمة المذكورة • وكما في قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
وقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب كما قد يعكس ويقدر كما في قوله تعالى وعلى الذين
يطيقونه وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى قال بعضهم لفظها إيجاب
أدخل الدار حيث بالدخول إذ المضارع المثبت إذا وقع جوابا للقسم وجب تصديره
باللام وتعقيبه بالنون وهو أيضا خلاف الظاهر وقال الأستاذ جمال الدين الأقرابي
رحمه الله الضمير في ما نفى يعود إلى الريب المذكور في كلام التابل • وقوله أحدا لا يرتاب

لا يرتاب فيه من قبيل وضع ما يفيد معنى المفعول المطلق موضعه • لأن المعنى ما نفى الريب
نفيا • فوضع أن أحدا لا يرتاب فيه موضع قوله نفيا لأنه بمعناه لأنه نفي الريب •
ثم قال رحمه الله يجوز أن يقال أقيم المصدر مقام المفعول لعدمه كقولك ما ضربت هذا
الضرب الوجه الثاني أنه لما تحقق الريب في الوجود الخارجي بكون القرآن متعلقا له
فكيف نفي المظنة مع تحقق المئنة فأجيب بأن معناه أن الريب المتعلق كالمعدوم لكن التعلق
للدليل عليه ولكن لا شيء • لأن نفي التعلق غير ثابت به المتعلق بغير المتعلق • وأيضا
لا يناسبه قوله لا ينبغي واختار التفتازاني رحمه الله أن معناه لا يرتاب العاقل فيه
بعد النظر الصحيح لسطوع برهانه • وهذا تخصيص للريب العام ولو صح ذلك
لما أشكل على أحد لأنه مشكلة • فكيف يشكل على الحذاق من محققي المفسرين وأما
الوالد سلمه الله في النظم إلى ما ذكره الأستاذ رحمه الله وهو أن مراده أن المنفي كونه
مظنة يجب الاستحقاق مطلقا • كما تقول لمن يؤذي العالم العالم لا يجل الأذى
ولم نقول شيئا في غير محله لمن هذا المقام محل كذا المقال وأشرف إلى الحقيقة وهو
أن مراد الأستاذ رحمه الله ليس نفي قدر الاستحقاق ولكن فإن راح أن المنفي ليس وجوده بل
تعلقه بالقرآن تعلق الوقوع من غير نظر إلى تعلقه بالمرتاب بتعلق الصدور فضلا
عن أن يكون المنفي هذا التعلق الثاني • وذلك لأن الارتياب له نسبة إلى الطرفين •
وكل ما له نسبة إلى الطرفين يجوز أن يكون مناط إفادته سلبا أو إيجابا تعلقه بأحد
الطرفين ليس إلا كما علم في علم المعاني في بحث أنا أهذا تضرب وتطرب حيث يتقدم
الزاهد أو يتأخر • وكما علم في المنطق بأن موضوعية الموضوع محمولية المحمول لا بهما
قد يختلفان بالوجوب والإمكان فعلى ما قاله الأستاذ رحمه الله النفي مبني على عمومه
ويتضح أيضا معنى قوله لا ينبغي وعلى في قوله على الحقائق بمعنى مع كما يقال البحر
فلان على صغر سنه ورنانا فيه قال في الهداية وبعضه علم الحديث الشريف •

فرد من المائة الموقوف باقيه ۰ اذ المخوف فيه لامتناهية ۰ فهل يزيد على ما او انها اوله
تسع وتسعون من امثال ما فيه ۰ قلت مجيبا لعل المراد به حصرا وتحديدا ۰ ۰
اذ ليس بقيد وصلوته تعديدا ۰ وانما هو اطماع وكثرة ۰ مع انه لم يخل اذ ليس نفس مزيدا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل مائة
رحمة وانه انزل منها رحمة واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون
وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة
صدق رسول الله ۰ وصدق حبيب الله وفيه بحث لان المحصور في مائة اما نفس الرحمة
او آثارها ۰ لا سبيل الى الاول لنحو قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما وما وسع كل شيء فقد جاوز حد العد كالعلم الشريف ۰ ولا الى الثاني
لا الى الثاني لان آثار الرحمة اكثر من الرحمة واكثر غير المتناهي او لحق بعدم التناهي ۰
وايضا لما كانت الرحمة غير متناهية فكيف يكون الزيادة عليها واليه اشار الوالد
سلمه الله بقوله فهل يزيد الكتب وحاصل الجواب الذي اشرنا اليه ۰ ويجعل جميع ما
ذكر ۰ ان الرحمة من صفات الله تعالى ۰ والمقرر في العلوم الحقيقية ان التعديد
لا يدخل في شيء من صفاته ۰ ومقتضاه ان يرحم جميع المرحومين برحمة واحدة
فالسر في تعديدها وتحديدها بمائة اطماع العباد في الرحمة ۰ وتبشيرهم بسعة
الرأفة ۰ وهذا كما قال يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين مع ان
ملكا واحدا يكفي لاهلاك جميع الكفار كما اهلك عز وجل وعلا ۰ سبع قرى من
قوم لوط في كل قرية مائة الف نفس بجبريل عليه السلام وحده بان حملها الى السماء
وجعل عاليها سافلها ۰ فخمسة آلاف هنا للتبشير للمؤمنين وصبابها ثم بذلك ثم
الغرض من تعذيب الدنيا والآخرة مزيد اطماعهم ونفي تحكم برحمة الآخرة بنسبة
التسعة والتسعين الى الواحد ۰ ولعل المراد حصر الافراد او الانواع او الجهات بل

بل الى كل الرحمة المذكورة باعتبار متعلقاتها لو جعلت مائة فقسم كان ما اصاب منها
جميع اهل الدنيا قسما واحدا وقولي مع انه لم يخل اذ ليس نفس مزيدا اشارة الى جواب
آخر وهو ان الزيادة على غير المتناهي من سلسلة واحدة توجب تناهي المزيد عليه لو زادت
السلسلة ۰ اذ لا شك ان التسلسل الغير المتناهي يمكن ان يزيد من سلسلة واحدة غير
متناهية ولا يلزم التناهي وفي الحديث ابحاث اخر وهو ان المعلوم منه كون
آثار الرحمة في الآخرة اكثر بتلك النسبة لكن الوارد في الشريعة الشريفة يدل على ان
بل على آثار الغضب تزيد على آثار الرحمة بمائة الف الف درجة مع انه قد ورد
في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وذلك من وجوه الاول ان رحمة
الدنيا كالوجود والبقاء والتربية والقوى شاملة للمؤمن والكافر ۰ ورحمة
الآخرة مختصة بالمؤمن الثاني ان الكفار اكثر عددا من المؤمنين لقوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يشكرون لا يعلمون في سبع وعشرين موضعا
واولئك الاكثرون معذبون في الآخرة بطريق التأبيد ۰ مع انهم كانوا مرحومين
برحمة الدنيا الثالث ان عذاب الدنيا ينقطع لانقطاعها ۰ واما عذاب الآخرة
في النار مخلدا الرابع ان واحدا منا لو قدر على عدوه فربما يعفو شكرا للقدرة
او لكونه مذنبا ۰ او يعاقبه بمثل جنايته ۰ فان زاد كان ظلوما ۰ والله تعالى
يدخل الكافرين الذين كفروا عشر سنين النار فيعذبهم ابدا ۰ وقد قال الله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فاين التسع والتسعون من رحمته فان قلت
ذلك لعزمهم على الكفر ابدا قلت على انه ممنوع لانهم يوقنون بالموت بل لو عفى
قبل الجناية وقد رحم ما علينا مع قلة رحمتنا المجازية فلا يبلغونه مع كثرة
رحمته الحقيقية وهو ارحم الراحمين ولذا ترى انا اذا شاهدنا عدونا ابتلى ببلية
شديدة نرحمه ۰ ولذا قيل عند الشدائد يذهب بالاحقاد والله تعالى ارحم

ارحم الراحمين ويرى اعداءه في العذاب الشديد الاليم لابثين فيها احقابا
لا يرحمهم مع مائة رحمة حقيقية السادس ان واحدا منا لو شارك خصمه
في جنابة بادنى سبب واعانه ينبغي ان يعاقبه بل يعذره في ذلك ولا يخذله
ويرحمه ولا يحرمه ولا يرجمه والله عز وجل قد علم بهم اذ انشاهم من الارض
واذ هم اجنة في بطون امهاتهم وكتب عليهم ما هم عاملوه وهم في قبضة
مشيئته عاجزون والى رحمته الواسعة مفتقرون فاين يذهبون
فاين يذهبون والجواب ان الامر اذا تقرر على ما ذكرته ان الخير كله بيد الله تعالى
وان البلية تحقق ان كل ما صدر عنه في الدنيا والآخرة خيرات
وانها في الآخرة الباقية اكثر منها في الدنيا الفانية بمقدار نسبة اللامتناهي
الى المتناهي وانها نسبتها الى ما في الحديث الشريف نسبة اللامتناهي
الى المتناهي ايضا فيعرض الحديث الشريف كما اطماعهم بالتكليف المتعاقب
لهم والعذاب موقتا كان او مؤبدا عائد الى عدم استحقاق المعذب النجاة
وانه حينئذ معدود من مقتضيات الكرم ولو بنوع او بنسا خفي قبل
الاوجبت الى المسيئ اساءة الى المحسن فذلك من ذواتنا كما قال عليه الصلاة
والسلام ومن لام فلا يلومن الا نفسه ثم الكافر بكفره ولو يوما ما بقي
عليه كان كالبعض الفاسد في الخروج عن القبول والمحلية فاما العلم عندنا
تابع للمعلوم لحضور الكل بالوقائع المعينة عنده والترتيب في الظهور الزماني
بالنسبة الى المقيد بالزمان وكذا الكتابة والتقدير انما تعلقا
بوقوع افعال العباد باختيارهم فتحقق اسنادها الى اختيارهم وقطعها
واما الرحمة منا للاعداء فمع انها مجازية وفي الحقيقة له تعالى فاما الخوف
من عقاب الله تعالى على التعدي او طلبا لثناء الناس واستحسانهم او عجزا

او عجزا عن معرفة الحكمة الداعية الى تركها والله تعالى منزه عن ذلك وامثاله
قال في المنبع عانيا به علم القرآن اصح جزءا ما الاجزاء فيمن على الكمال
بلا ذكر له فيها او كان اجزاء عدت بوقفة من غير ذكر له في عدادها
قلت مؤكدا ومنقولهم في الاصل الذي يفيد بلا شرط او شطر فذلك يعد
كذا الكتب ما مولانا مع رسولنا وهذا هو التحقيق لهذا عند اعلمه
ان قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاءها على ان بسم الله الرحمن
الرحيم ليس من الفاتحة الشريفة ولا من سائر السور اللطيفة وهو مذهب مالك
والاوزاعي رحمهما الله تعالى وينسب الى قدماء الحنفية رحمهم الله تعالى خلافا
للشافعي رحمه الله تعالى على قولين منه الاول انها آية تامة من الفاتحة الشريفة
وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤها رحمهم الله تعالى الثاني انها بعض آية
من الفاتحة الشريفة اما سائر السور الشريفة فقوله فيها متردد قيل ان يكون قرآنا
في سائر السور الشريفة اولا وقيل ان يكون آية تامة منها او بعض آية قال الغزالي
رحمه الله الاصح من الشافعي رحمه الله هو التردد الثاني وقال احمد ابو ثور رحمه الله
انها من الفاتحة الشريفة فقط قال الخطابي رحمه الله وهو قول ابن عباس وابي هريرة
رضي الله عنهما وقال الجصاص في احكام القرآن العظيم زعم الشافعي رحمه الله انها
جزء من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد لان الخلاف بين السلف في الفاتحة
فقط والاصح المقبول عند متأخري الحنفية انها آية فذة ليست جزءا من سورة
انزلت للفصل والتبرك بالابتداء بها فلذلك لم تجر عن الاستعاذة وكتبت
بقلم الوحي وخبره وخطه وكتبت في الائمة بخلافها قال في التفسير
الكبير وتفسير القاضي وتفسير الاصفهاني ان ابا حنيفة رضي الله عنه لم ينص عليه
وانما قال رضي الله عنه يقرؤها المصلي ويسرها وقال الثعلبي رحمه الله تعالى بالكسائي

سألت محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى عنها فقال رحمه الله ما بين الدفتين قرآن • قلت فلم
تسر فلم يجبني وقيل تورع أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه الكرام عن الوقوف
فيها فإن خطرها عظيم قال الولد سلمه الله الواحد لعل عدم مجاسرته الظهور حجة
فإن أصل الحنفية رحمهم الله الإخفاء في الأذكار • وقد قال الجم الغفير بأنها ليست
بقرآن • فالاحتياط في إخفائها • ولهذا قالوا يكتفى بها في الصلاة لا تجزي عن
قراءتها إجماعا • ولا في حرمتها كخفته زائد ولا فساد عندنا اعلم أن المسائل
في البسملة سبع الأولى أنها قرآن في غير وسط سورة النمل أم لا الثانية أنها
في الفاتحة الشريفة فقط أو في سائر السور الشريفة أو ليس بشيء منها الثالثة أنها
منها آية تامة أو بعض آية الرابعة أن قراءتها في الصلاة مشروعة أم لا الخامسة
أن قراءتها في أول الفاتحة الشريفة واجبة أم لا السادسة أن قراءتها فيما بين الفاتحة
الشريفة والسورة اللطيفة • وما بين السور الشريفة أم لا السابعة هل يجهر بها أم لا
فالأولى قطعية اتفاقا لا يتمسك في إثباتها ونفيها إلا بقاطع والحجة الأخيرة جهابذة
اتفاقا والثانية مختلف فيها وذلك وقد أردت أن أحلي كتابي هذا بأن أجلي فيه
كل ما يتعلق بها من الحقائق • ولا أخليه عما في تلك المباحث من الدقائق •
فإنها كما ترى منغمس تحقيقات قلما يحوم حول حماه إلا الأحذاق المهرة •
وإن مغلق النحرير • وإن كان بما مقصود الكتاب • يستغني عن نقل ذلك
إلا إطنابا • والنقل لكن سأل الله الواحد • ما ذكر في تفسير الفاتحة الشريفة للوالد
ولم أغير عبارته لا تبركا • إذ لم يقصر في تحقيق الحق نقضا قال قدس سره ونور
مرقده المسألة الأولى قطعية اتفاقا فهي البسملة الشريفة قرآن أم لا • و
والقائل بقرآنيتها إن تمسك بالأخبار كما وقع في تفسير القاضي • والتفسير الكبير
وتفسير الأصفهاني فلا نعتد بها • لأن التواتر شرط في ثبوت القرآنية إن عرف

إن عرف القرآن بالكلام المنزل للإعجاز بسورة منه وهو لابن الحاجب رحمه الله •
أو شطرها إن عرف بما نقل إلينا بين دفتي المصاحف تواترا وبنحو ذلك وهو
للغزالي رحمه الله وفخر الإسلام رحمهم الله • فلا يثبت القرآنية بدون شرطها أو شطرها
وإليه أشير في البيت الأول من قولي وقولي في الأصل أعني به أصل القرآنية وإن
تمسك بكتابتها في المصاحف مع توصيتهم بتجريد القرآن عما ليس منه كما وقع في الكشاف
فقد ذكر القاضي أبو بكر رحمه الله أنه لا يفيد القرآنية وإن كان بأمر الرسول عليه
الصلاة والسلام وكان علامة في الوحي أنها سورة وابتداء أخرى لجواز أن يكون
ذلك لكونها في البدء شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتداء بها • ويكون التوصية
بالتجريد عن غيرها للعلم بذلك عرفا وشرعا • وإليه أشير في البيت الثاني من قولي
فإذا لم يفدها فالقول بنفيها • لعدم شرطها أو شطرها • وإنما لم يكفر النافي المثبت
مع أن إثبات ما ليس في القرآن مظنة الإكفار كنفي قرآنية ما هو من القرآن
• إما لما قاله القاضي أبو بكر رحمه الله إذ ذكر العلم بثبوت أو نفي قرآنيتها بالتواتر • بخلاف
التشهد والتعوذ وذلك يمنع الإكفار لدلالة إجماعهم على عدم إكفار أصحاب القراءة
الشاذة نحو متتابعات في قراءة أبي رضي الله تعالى عنه في قضاء رمضان • وإما
لتوصيتهم بالتجريد عادة شرعية ثابتة بالتواتر منادية بأن نقل التسمية من القرآن
نقل أنها قرآن لولا أنها يعارضها عادة مثلها أنها في الشريعة الشريفة شعار الفصل
وعنوان التبرك بالابتداء بها • فلما تعارضت العادتان • أو لعدم التواتر في كلا
الطرفين • لم يكفر إحدى الطائفتين الأخرى • وهذا التحقيق قول ابن الحاجب
رحمه الله إن الشبهة الحاصلة من دليل كل طائفة قوية تخرج الآخر فلله در الحنفية
المحققين المجتهدين كثرهم الله تعالى إلى القيام • في قولهم بأنها آية فذة أنزلت للفصل والتبرك
المذكور جمعا بين مقتضى التوصية بالتجريد • ولذا جعلت آية • ومقتضى كونها

في التسمية شعار الأدب ولذلك كررت في أول كل سورة شريفة فإن قلت لو كانت
آية فذة لوجب الجهر بها كسائر القرآن العظيم قلت بعد ما مر الأصل الإخفاء
في الأذكار ○ وفي قراءتها لما اختار الجصاص رحمة الله عنه بأن كونها للتبرك جوز
عدم الجهر بها كآية التوجيه يعني قوله تعالى إني وجهت وجهي الآية ○ عند من
استفتح بها الصلاة ○ لكن إخفاؤها كما سيثبت دليل أنها ليست من الفاتحة آية
والأولى بها كالفاتحة الشريفة ولعل أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه وعن كل من تمذهب به
لم يصرح بأحد الطرفين على إقبال احتياطا كما هو دأبه الشريف ○ لمعارضة الجهتين
فتأمل أثرها ○ وعدم جواز الصلاة بمجردها لجهة عدم القرآنية ○ وقال بحرمة
قراءتها على نحو الجنب والحائض ○ ومنعها على ذي الحدث مطلقا لجهة القرآنية ○
فجزئيته هذه دليل الكمال ○ وثمرة إعمال الأدلة بلا إهمال فعند تحقيق هذا المطلب
العظيم بهذا الوجه المستقيم ○ يظهر إفراط القوم بالقطعية في هذه المسألة
والمسألة الثانية عدم احتمال الخلاف لكن لا مطلقا ○ بل عدم الاحتمال الناشئ عن
الدليل على ما عليه أصحاب أصول الفقه رضي الله تعالى عنهم ○ لما عرفت أن العلوم العادية
إنما تفيد ذلك القطع ○ بخلاف العلوم الضرورية أو المستندة إليها ○ ولذلك
لم يكفر أحد تلك الطائفتين الأخرى ○ فإنهم قالوا بالقطعية الضرورية كما في سائر القرآن
العظيم لأكفر المخالف قطعا ○ ولذا يقول القاضي رحمه الله بأن المسألة
الثانية أيضا قطعية ○ لو كان القولين فيها محل التواتر ○ ومبني على عادة
من العادة بأن المسألة الثانية المختلف في قطعيتها وهي كون قرآن الفاتحة الشريفة
وسائر السور اللطيفة ○ أو لم يكن كذلك فالصحيح قطعيتها لما مر أن ما كان
أساس الشرع الشريف الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومعتمد الأدلة
الدينية ○ والمعجزة الباقية على صفحات الدهر ○ فالعادة قاضية بتواتر تفاصيله

تفاصيله بأجزائه ومحاله ○ فالم يتواتر لم يثبت ذلك قال القاضي أبو بكر رحمه الله ○
والخطأ فيه لم يبلغ إلى حد التكفير فلو أقام التفسيق كذا في الأعم نهاية في
فالحاصل أن من زعم أن التواتر واجب في أصله لا في محله فقال القاضي أبو بكر رحمه الله وهو رد على
الشافعية رحمهم الله أخطأ من جعلها من القرآن إلا من سورة النمل لأنها لو كانت منه لوجب
على الرسول عليه الصلاة والسلام أن يبينه بيانا قاطعا لاحتمال الكفر لو أنكره ○
أو نفي أنها قرآن عظيم لم يثبت يقينا بنص صريح متواتر ○ وذلك كما لم يكفر أصحاب
القراءات الشاذة ○ لكنه معترف بنزول التسمية مع أول كل سورة ○ وإنها كتبت
في كل منها بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام وابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم سورة وابتداء أخرى حتى نزلت عليه البسملة
الشريفة ○ فقال ولا يستحيل أن ينزل عليه ما ليس بقرآن ○ وأبطل قول من يدعي
عثمان رضي الله عنه في كتبها بأنه لو ابتدع لكان في العادة أنكر أهل الدين عليه مع
تصلبهم في الدين المتين ○ وإنكارهم إثبات أسامي السور الشريفة ○ والنقط
والتعشير ولجاب الغزالي رحمه الله بأنه لو وجب لقطعهم بخطأ من جعلها من القرآن العظيم
والأولى تكفيرهم كما في القنوت والتشهد والتعوذ ○ ومن الحق التسمية لا يكفر
اتفاقا قوله لو كانت منه لوجب تبيينه بيانا قاطعا قلنا لو لم يكن منه لوجب
التصريح بأنه ليس من القرآن العظيم ○ وإشاعة ذلك قطعا كما في التشهد والتعوذ ○
قال الجصاص رحمه الله ما ليس من القرآن العظيم لا يحضر له فكيف يبينه عليه الصلاة
والسلام قلنا بأن يقول غير هذا ليس بقرآن عظيم وأيضا التسمية مكتوبة بخط
المصحف الشريف بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام فوهم ذكر قطعا أنها من القرآن العظيم
وغير التسمية لم يكن كذلك فكان عليه أن يبينه دفعا لذلك التوهم ثم قال الغزالي رحمه

ويجوز ان يكون عدم تصريحه بانها من القرآن العظيم اعتمادا على قرائن الاحوال كما مر ومن
املائه على الكاتب مع القرآن العظيم حال جلوسه لم ولو ذكر ذلك فان قالوا اثباته بخبر
الواحد وفيه بحث من وجوه الاول ان التواتر شرط على تعريفه او شرط في ثبوت
القرآنية بانتفائه فعدم كونها قرآنا على ذلك قطعي كما قال ابن الحاجب رحمه الله
فما لم يتواتر ليس بقرآن قطعي قوله واوله كفر قلنا لا كفار بالجاحد وما ليس بقرآن عظيم
بالقرآن العظيم مبني على ثبوت عدم قرآنيته بنص صريح كما مر اما بالاجمال
كقوله عن هذا ليس بقرآن عظيم واما بالتفصيل كما في التعوذ وامثاله
ولم يتواتر شيء منهما في حق التسمية الشريفة وايضا اذ لم يكفر اصحاب القرآن الشاذ
مع ان الاحاديث الشريفة عن الرسول عليه الصلاة والسلام في قرآنيتها فلان لا يكفر
القائل بقرآنية التسمية الشريفة وفيها احاديث شريفة وآثار لطيفة كما لا يخفى
اولى الثاني التصريح بعدم قرآنيته في الاهتمام لتلك التصريح بقرآنيته
لان قوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال الحديث وفعله الدائم وشرعه القائم
العام بالابتداء بها للتبرك يوهمان ان الابتداء في السور الشريفة ايضا لذلك
الثالث وهو المعتمد عليه احتمال الرسول التسمية الشريفة آية وقد انزلت
لذلك يرفع القرائن الدالة في زعمه على انها قرآن عظيم في اول كل سورة شريفة كتابتها
بخط المصحف الشريف وجهره بامر حين جلوسه لم ولو ذكر فكان لا بد من التصريح
بكونها قرآنا عظيما في كل سورة بيانا قاطعا للاحتمال ولو كان ذلك الرابع ان هذه
القرائن ان كانت مما اذا انضمت الى الاخبار الواردة في قرآنيتها افادت القطع
عادة كما زعم البعض فكونها قرآنا عظيما قطعي فلم قال الغزالي رحمه
انه اجتهادي والا فنقول فما معنى الاعتماد على تلك القرائن في محل الخلاف في القرآن

كفر او فسق يستحق به العقاب فضلا عن ثواب الاجتهاد ثم ان الشافعية استدلوا على انها
من الفاتحة ومن كل سورة باخبار الآحاد مثل ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه من قوله عليه
الصلاة والسلام اذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى
آياتها ومن قوله عليه الصلاة والسلام الم علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها
ترك آية وما روي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب فعد البسملة آية وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السور حتى تنزل البسملة الشريفة وما روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا افتتح الصلاة يقرأ البسملة
الشريفة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من تركها فقد نقص ونحو ذلك
قلنا اولا يعارضها الاخبار الواردة في كونها بعض آية كريمة والتعارض دليل
السقوط وثانيا انه مختار المحققين من الطرفين ان التواتر يجب في المحل شرط في كل آية كريمة
فان دعوى انها من السور الشريفة لا يثبت باخبار الآحاد بخلاف دعوى نفيه على ما ذكره
الجصاص رحمه الله ذكر ان قوله عليه الصلاة والسلام فانها احدى آياتها وما علمت
انها من الحمد يحتمل ان يكون من قول الراوي رضي الله عنه وثالثا ما في صحيح البخاري حدثنا
سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
عليه الصلاة والسلام قال قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي
واذا قال الرحمن الرحيم قال مجدني عبدي او اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فيقول عبدي اهدنا الصراط المستقيم الخ
قال لعبدي ما سأل يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة بوجهين الاول انه لم يذكر

في قسمة الآيات الثاني أن المشتركين أنها أنها السبع هو إياك نعبد وإياك نستعين بنص
الحديث الشريف ◦ قال الجصاص رحمه الله وما يروى أن مالك بن أنس والدين هو مبني و
عنده خطأ لأن ثبت أنه مخفي ◦ فلو كانت البسملة الشريفة آية كانت قبل الآية المشتركة
أربع آيات ويبقى بعدها آيتان فيفسد التنصيف ونقول من عد البسملة آية لم يعد أنعمت
عليهم آخر آية فيبقى بعد المشترك آيتان ◦ وإذا ثبت أنها ليست من الفاتحة ثبت أنها
ليست من سائر السور الشريفة إذ لا قائل بأنها ليست جزءاً من الفاتحة الشريفة ◦ وكونها
جزءاً من سائر السور الشريفة ◦ إذ المختلف هذا على مراد الوالد قوله أصح الخ
ثم إنهم أجابوا بوجوه الأول أن مدار هذا الحديث الشريف على العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب وقد نفى التالي الاحتجاج بحديثه الثاني أن الثعلبي رحمه الله روى هذا
الحديث الشريف وفيه البسملة الشريفة وليس فيه حديث التنصيف وجوابهما بعد ما مر
أن المحتاج إلى الدليل القطعي إثبات أنها من السور الشريفة لا نفيه ◦ إن تمسك الثقة
وأهل المدينة بهذا الحديث الشريف دليل ثبوته وتعديله الثالث المعاضات المجتمعة الدالة
وجوابها أن غير حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا يدل على أنها من السور الشريفة بل على
أنها آية كريمة ◦ ثم حديثه قال الجصاص رحمه الله شك بعضهم في ذكر أبي هريرة رضي
الله عنه ولم يرفعه بعضهم ومثل هذا الاختلاف دليل أنه غير مضبوط الأصل ومع ذلك
يجاز أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام فإنها إحدى آياتها والمعلمة أنها من الحديث من قول
الراوي الرابع تأويل ما رويناه بأنه كان قبل نزول التسمية في الفاتحة فإن ترتيب الآيات
ليس على ترتيب النزول إجماعاً ◦ أو بأن المراد بالتنصيف مطلق التبعيض كما في قوله
عليه الصلاة والسلام الفرائض نصف العلم أو بأن المراد بالتنصيف الدعاء والثناء
لا تنصيف الآيات الكريمة لا سيما إذا كان المراد بالصلاة حقيقتها لا الفاتحة الشريفة ◦
وجوابه أن التأويل بأنه قبل نزول التسمية بناء على تمام يحتمل على أن البسملة الشريفة



الشريفة أول ما نزلت وأنها نزلت مع كل سورة ◦ وإرادة مطلق التبعيض
بالتنصيف تنافي قسمة الآيات ظاهراً ◦ وكذا ينافي كون المراد بالتنصيف الدعاء
والثناء أو كون المراد بالصلاة حقيقتها ◦ وبالجملة هذه الحمل خروج عن الظاهر من
الوجوه ثم نقول الرابع ما روي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال إن سورة في
القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك
وإنها ثلاثون آية بدون التسمية بالإجماع وتأويلهم بأن التسمية لعلها نزلت بعدها
قد مر جوابه ◦ ثم لا قائل بالفصل ◦ وكذا اتفق القراء جميع نصاً وفيهما وأهلها
رحمهم الله على أن سورة الكوثر ثلاث آيات ◦ وعلى أن سورة الإخلاص أربع آيات
وليس البسملة الشريفة من الثلاث والأربع وخامساً ما روى الشعبي ومالك وقتادة
وثابت رضي الله تعالى عنهم أن تمام البسملة الشريفة علم عند نزول سورة النمل ◦ وروى
البخاري رضي الله عنه أن أول ما أقرأ جبريل عليه السلام اقرأ باسم ربك بلا بسملة
والقياس ضيعهما ما يروى أن البسملة كانت تنزل في أول كل سورة وبذلك يعلم
افتتاح سورة واختتام أخرى ◦ ولأن جبريل عليه السلام أقرأ سورة اقرأ
مفتتحة بالبسملة الشريفة ◦ وذلك لأن شيئاً منها لا يدل على أن البسملة الشريفة
من السور الشريفة لاحتمال كونها للتبرك بالابتداء ◦ على أن ما نقل عن الجعدي ونحوه
كافية لنفي القطع والتواتر لا لإثباتهما وسادساً أنها لو كانت من السور الشريفة لم
يخالف بينها وبين سائر الآيات الكريمة في الجهر والإسرار وقد ثبت الإسرار في حديث
أنس بن مالك رضي الله عنه ◦ والجواب المعارضة بثبوت رواية الجهر أيضاً وأن الجهر إنما يدل
على قرآنيتها لا على كونها من السورة الشريفة ◦ ولعل الإخفاء لبيان أنها ليست
من الفاتحة الشريفة كآية التوجيه عندهم ◦ ولأن الإسرار ببعض الآيات الكريمة في الصلاة

أو دليل لهم على أن البسملة الشريفة آية من سائر السور الشريفة إلا براءة • أحدهما رواية
بسم الله الرحمن الرحيم في سائر السور الشريفة • منها ما قالوا وما قالوا وأما اعتمد عليه الشافعي رحمه الله
إجماع أهل المدينة المنورة في عصر الصحابة رضي الله عنهم قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر
ابن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى معاوية رضي الله عنه بالمدينة المنورة
صلاة يجهر فيها بالقراءة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأها للسورة بعدها حتى قضى
تلك القراءة ولم يكبر حين يهوي حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك
من المهاجرين من كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت • فلما صلى بعد ذلك
قرأ البسملة الشريفة في السورة الشريفة التي بعد أم القرآن العظيم وكبر حين يهوي ساجدا
وثانيهما ما في الكشاف مما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره من تركها فقد ترك مائة وثلاث
عشرة آية من كتاب الله تعالى وقد يروى أربع عشرة آية باعتبار ما في النمل أو تكرر نزول
الفاتحة الشريفة أو أراد الجمع على التركيب فنقول لا شيء منهما يقتضي كونها من السور
الشريفة لجواز أن يكون الجهر لكونها آية فذة • وذكر العدد في كلام ابن عباس رضي الله عنه تكرارها
بذلك العدد لكونها نازلة للفصل والتبرك بالابتداء بها • فلا يندفع بأن يقال
القول بكونها مائة وثلاث عشرة آية لا من السور الشريفة مما لم يقل به أحد فإنها مكررة
بذلك العدد بالتكرار التحقيقي التنزيلي وإن لم يتكرر بالتكرار النوعي الذي في نحو فبأي آلاء
ربكما تكذبان فليفهم ثم نقول الإجماع الذي يدعيه الشافعي رحمه الله معارض بالإجماع
الذي يدعيه مالك رحمه الله فتساقطا • وقول ابن عباس رضي الله عنهما أثر فلا يجوز
لنا فيه رحمهم الله ثم نقول وإن ثبتا فأين التواتر والقطعية اللذان بهما ثبت
جزئية السور الشريفة على ما تقرر للتواتر شرط في تفاصيله ومحاله والمسألة الثانية
أن البسملة الشريفة في أول الفاتحة الشريفة مشروعة في أوائل ركعات الصلاة • وعن مالك
رحمه الله المصلي لا يقرؤها في المكتوبة أصلا ويجوز في النوافل • وعنه جوازها في النوافل

الجهرية غير معهود • بخلاف استماع بعض الآيات الكريمة في النوافل والصلوات السرية
على ما روى أبو قتادة أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في ركعتي الظهر فاتحة الكتاب وسورة
شريفة فإنه محمول على أنه قد أراد بها الحكمة تعليم السامعين • ولأن كلا من الجهر
والإسرار يكون مبنيا على حذف الحروف السبعة بأن يكون التسمية في بعضها من الفاتحة الشريفة
وفي بعضها لا يكون • وذلك لأن التواتر ما تقرر في كل من الأحرف السبعة ولم يثبت
إلا فلا خلاف وسابعا أن أهل العدد مجمعون على ترك عدها في أوائل السور الشريفة
منها غير الفاتحة الشريفة واختلفوا فيها • لا يجاب بأن أهل العدد ليس كل الأمة فلا
إجماع • لأن الإجماع والتواتر يطلب الثبات في السور الشريفة • وترك أهل العدد
كان في عدها وثامنا أن أهل المدينة المنورة بأسرهم نقلوا عن آبائهم أنهم يفتتحون
الصلاة بالحمد لله رب العالمين • فأجاب ابن حجر في ذلك بأنه لا قدح في قطعية
الإثبات وذلك كاف كما قررنا وأما المسألة الثالثة في الجهر بها وحالاتها فأولى به
البسملة الشريفة بعض آية من الفاتحة الشريفة وأنها تامة من السور الشريفة أو أنه تامة من كل
فالخلاف في تحقيقه لنا أحاديث كثيرة • منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه
أنه عليه الصلاة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم
وقول أم سلمة رضي الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة الشريفة وعد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن أجزاء المختلف فيها أنه كريمة برأسها أو فيما
بعدها قلنا التعارض دليل السقوط وذلك يرجح القول بين كونها آية كريمة
أو بعض آية كريمة والثاني التوقف لدلالته على كون الخير عليهم لجزائه وعدم كونه
فإن البسملة إن كانت آية تامة لم يكن ذلك جزاء له وإن لم يكن كان الثالث منهما وهي
أدلتنا الدالة على أنها ليست من الفاتحة الشريفة والترجيح معنا لما قررنا ثم نقول لا دليل

لكن اول السورة لا اول الفاتحة الشريفة • وعند ابتداء القراءة بها فرضا ونفلا ولو بترك
بحال والاصح قول الجمهور وهو فرض وعنها المثل رواية انس بن مالك في معاوية وغيره رضي الله عنهم
ولا يلزم من عدم القرآنية عدم المشروعية كالثناء والتعوذ • ولا عدم الجهر كالتعوذ
والتامين عند الشافعية رحمهم الله والثالثة انها سنة عندنا • وعند الشافعي رحمه الله
واجبة والرابعة ان ابا يوسف رحمه الله روى تكرارها عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه
في كل ركعة لا مع السورة الشريفة وقال محمد بن الحسن رحمه الله على الامام يكفي في اول الصلوة
وان قرأها في كل سورة شريفة فحسن وقال الشافعي رحمه الله هي في كل سورة شريفة
فيقرأ في اولها لنا على مالك رحمه الله حديث ام سلمة رضي الله عنها وابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
ورواية انس بن مالك رضي الله عنه قال صليت خلف النبي عليه الصلوة والسلام وابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم وكانوا يقرؤن بها • ومعلوم ان ذلك في الفرض اذ ليس سنة التطوع الجماعة عنه
وفي ذلك كثرة • فثبت ان لا فرق بين الفرائض والنوافل في ذلك كسائر سنن الصلوة • واما
وجه رواية الاقتصار على اول ركعة او لا فهو ان حرمة جميع الصلوة حرمة واحدة
كفعل واحد وهي للتبرك في الابتداء فاكتفي بها في اول الصلوة فان قلت
قد ثبت بالحديث انها للفصل بين السورتين فينبغي ان يفصل بقراءتها قلت اجاب الجصاص
بان لا حاجة الى الفصل لكن لان الفصل قد عرف بتنزيلها وانما يحتاج الى التبرك
وقد وجد ذلك ووجه التسمية الشريفة في كل ركعة ان كل ركعة قراءة مبتدأة
فصار كالركعة الاولى ووجه في كل سورة انها دوام على فعل القراءة لا ابتداء فصار
كاطالة الركوع واما اعادتها في كل سورة فان رأى ان التسمية منها فذاك • ولا
يجعل كل سورة شريفة كصلوة مبتدأة لانها كذلك في المصحف الشريف كما لو ابتدأ
بقراءة السورة الشريفة في غير الصلوة • وكان الفصل بين الفاتحة الشريفة والسورة الشريفة

الشريفة وعدم الفصل بها مروي عن السلف رحمهم الله تعالى كامر والخامسة في اسرارها
وعليه اصحابنا والثوري رحمهم الله • وقال ابن ابان رحمه الله انه مخير بينهما • وعند
الشافعي رحمه الله يستحب الجهر بها الا ما في الصلوة الجهرية قالوا يروى الجهر بها عن الخلفاء
الراشدين وابي هريرة وانس بن مالك وابن الزبير والحسن بن علي ومعاوية رضي الله عنهم
وجماعة من المهاجرين وبالجملة قالوا رحمهم الله يروى الجهر عن النبي عليه الصلوة والسلام
احد وعشرون من الصحابة رضي الله عنهم صريحا او دلالة • وروى عنهم من التابعين
رحمهم الله اكثر من ان يحصى • ومن تبع التابعين كذلك قاله الحافظ ابو بكر الخطيب •
وعن جعفر بن محمد رحمه الله اجتمع آل محمد على الجهر بها وقال محمد بن علي رضي الله عنه
لا يجوز الصلوة خلف من لم يجهر بها ولنا قول التسعة عليه الا رواية شاذة عن عمر في
الاسرار قالوا رحمهم الله ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي عليه الصلوة والسلام
الا روايتان احدهما ضعيفة وهي عن عبد الله بن المغفل رحمه الله والثانية عن انس
رضي الله عنه • وفيها ان انسا يروي الجهر ايضا كما مر فسقط الاحتجاج بروايته رضي
الله عنه فيها قال الجصاص رحمه الله الخلاف بيننا وبين الشافعي رحمه الله في ان البسملة
الشريفة من الفاتحة الشريفة عنده لا عندنا تفصيل موقوف على الجهر والاخفاء
بعض من جهر بها يجعلها من الفاتحة الشريفة كسائر آياتها • ومن اسرها او جعلها
منها سوى لم يجعل قرآنا عظيما كمالك رحمه الله فيكون كالتعوذ • او جعلها آية
واحدة فيكون كآية الوحي الشريف على مذهب من يقرأها في الصلوة فانه يسرها
وبناء تفريع الكشاف الجهر على انها آية من الفاتحة الشريفة • وعدم الجهر على انها
ليست آية كريمة منها ولا من سائر السور الشريفة • اما الاول فكسائر آيات الفاتحة
الشريفة • واما الثاني فلان الموجب للجهر قراءة القرآن على انه من الفاتحة الشريفة
او من سائر السور لا مطلقا كآية الوحي الشريف • فلا يرد اعتراض الفاضل بانه

بان التفريع الثاني غير منتظم اذ لا يلزم من ان لا يكون آية كريمة من الفاتحة الشريفة
او السور الشريفة ان لا يجهر بها لجواز ان يكون بعض آية كريمة او آية كريمة
فذة • وذلك اما لان المراد من ان لا يكون آية كريمة منها ان لا يكون قرآنا
قطعيا كما ذهب مالك رحمه الله • ولذا قال وانما كتبت للفصل
والتبرك ولم يقل وانما انزلت • واما لان المراد منه ان لا يكون من الفاتحة
الشريفة وسائر السور الشريفة مطلقا لا آية كريمة تامة ولا بعض آية كريمة
بدليل قوله وانما كتبت للفصل والتبرك وقال الاصفهاني رحمه الله
مسألة الجهر بها غير مبنية على المسائل المتقدمة • فان جماعة ممن يرى الجهر
بها لا يعتقدون ان التسمية الشريفة من القرآن العظيم كالتعوذ وآمين
وجماعة ممن يرى الاسرار بها يعتقدون انها من القرآن العظيم حيث كتبت •
فيحمل من الجهر والاسرار • لما ترجح عنده صاحبه من الاخبار والآثار • قال
الوالد سلمه الله الغفار على هذا كلام تفريعي الكشاف رحمه الله غير منتظم لكنه
ليس بشيء • اما تفريع الجهر على كونها من الفاتحة الشريفة فبالقياس على سائر آياتها
الشريفة • والمسر بالقرآن انما يسر اذا لم يقرأه على انه من الفاتحة الشريفة •
كآية التوجيه الشريف • ولذا يقرأ في آخرها وانا من المسلمين • كذا الروح
وليس القرآن العظيم كذلك • واما تفريع عدم الجهر على انها ليست من الفاتحة
الشريفة والسور اللطيفة فلان الخفاء هو الاصل في الاذكار بنص القرآن
العظيم وهو قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية فالجهر فيما ليس بقرآن
عظيم على خلاف القياس • فغيره عليه لا يقاس • وقد قال الجصاص رحمه الله
كان من لا يعد التسمية الشريفة من الفاتحة الشريفة لا يجهر بها • والقول ما قالت
حذام فنقول روى حماد عن ابراهيم انه كان عمر رضي الله عنه يخفيها و

يجهر بالفاتحة الشريفة • ومثله روى انس وانه كان عبد الله بن مسعود واصحابه
يسرون بها • ومثله روى عبد الله بن المغفل • وروى المغيرة عن ابراهيم
انه قال الجهر بها بدعة • وروى جرير عن عاصم عن عكرمة وابو يوسف
عن ابي حنيفة رضي الله عنه الى ابن مسعود رضي الله عنهم • وجماعة عن كثير
عن الحسن وعبد الملك بن ابي حسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
ان الجهر بالتسمية الشريفة فعل الاعراب • وروى ابو بكر بن عياش عن ابي
سعيد عن ابي وائل قال كان علي وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يجهران
بالتسمية الشريفة ولا بالتعوذ ولا بالتأمين • وروى ابن عبد الله بن
المغفل ان النبي عليه الصلاة والسلام وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
كانوا يسرون • ذكر كلها الجصاص رحمه الله ثم قال حدثنا الرحمن
قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا معاوية
ابن هشام عن محمد بن جابر عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر
ولا عمر رضي الله تعالى عنهما • فهذا الاخفاء الثابت يدل على انها
ليست من الفاتحة الشريفة وان قلنا بانها آية كريمة مستقلة كآية التوجيه
الشريف ثم قال الجصاص رحمه الله بعد ما تكلم في رواية رواة من
تمسكاتهم • ولو تساوت الاخبار في الجهر والاسرار • كان الاسرار
اولى من وجهين • احدهما ظهور عمل السلف رحمهم الله تعالى بالاخفاء
دون الجهر كالخلفاء الراشدين وابن مسعود وانس رضي الله تعالى عنهم
وقولهم الجهر بدعة او اعرابي • والآخر ان الجهر بها لو كان ثابتا لورد نقلا
متواترا لوروده في سائر القراءات • ولو كان الجهر بها ثابتا لكان الخلفاء

الراشدون ومن ذكروا اولى بتعلمه لانهم اقرب في الصلوة من غيرهم انتهى كلامه
ثم اشار الولد رحمه الله الواجد الى التحقيق والتوفيق بين الادلة والتلفيق
بين الروايات فقال واقول ثبت ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمعون قراءة النبي عليه
الصلوة والسلام في الصلوات السرية كما في ركعتي الظهر وذكر متعدد من الاحاديث
الشريفة الدالة عليه في المصابيح وغيره ثم ان العلماء رحمهم الله قالوا ادنى المخافتة
اسماع نفسه لتصحيح الحروف فقط في الاصح حتى لا يعتبر في الاحكام اللفظية كالطلاق
والعتاق والاقرار والاستثناء وغيرها فلا بد لها على ولا علاها اسماع من يليه
وقد قالوا رحمهم الله هو ادنى الجهر ايضا فلما صح هذا ان الصحيح اطلاق الجهر والمخافتة
باعتبار ادنى على اسماع من يليه لم يبعد ان يحمل كل ما ورد من حديث الجهر على هذا الجهر
وحينئذ لا ينافي القول بالاسرار والدليل على الحمل على ان مرادهم هذا الجهر
انهم لو لم ما روينا ان الجهر اعرابي بدعة بان المراد منه الجهر الشديد فعلم بذلك
ان ما ادعوا الجهر الشديد فحينئذ من بعض مراتب الاسرار والله اعلم بالسر
الجهر والاسرار هذا آخر ما اردنا في صدر الكلام والحمد لله الملك العلام
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام ما هدر ركام وهدر
حمام قال في الشروع كانه يتمنى به كيفية استخراج احكام الحوادث
الجزئية من الادلة الكلية كما يتمنى نقل الى دلالة الكلمة بالحروف وهي اي الادلة
ولكل وجه اصل التعارض تحريما وتحليلا تغليب تحريم ولي فبلا
فاي وجه لتغليب التراهة في شكل اصح دما ذا زاد تعليلا قلت
مجيبا عارضه ضلال قد تبينا والشك لا يبطل علما لنا اي حكمه
فالحاصل ضرنا الى استصحابه فاحفظ وكن اذا نا اعلم انه اذا تعارض
الادلة فالحاصل عنه انا لا نجيح اعني من ذلك دفعه وبيان انه عند واقع من وجوه

وجوه فقد ذكرت في فصول البدايع منها تغاير الزمان تحقيقه فالمتأخر
ناسخ كما في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى نزلت بعد الطولى
يعني بالطولى سورة البقرة محتجا به على علي رضي الله عنه في قوله بالحامل المتوفى عنها
زوجها تعتد بابعد الاجلين او دلالة فانه اذا تعارض الحاظر والمبيح يجعل
الحاظر متأخرا عن المبيح لانه لو قدم لزم تكرر التغيير والاصل في كل حادث
عدمه ولا اعتبار عليه سواء كان رفع الاباحة الاصلية نسخا بان ثبت تقدم
دليل دال على اباحة جميع الاشياء نحو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
على نصوص التحريم او لم يكن وهو المراد بتكرر النسخ هنا وذكر الاصالة
الاباحة في زمان الفترة قبل بعثتنا الا في اصل وضع الخلقة فانا لا نقول بها
اذ الناس لم يتركوا سدى في زمان ما فان آدم ابا البشر على نبينا وعليه الصلوة والسلام
كان صاحب شرع ولم يخل قرن بعده عن دليل سمعي لقوله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير لكن اباحة الفترة بمعنى عدم العقاب على الفعل قبل ان حرمه الشرع
او على الترك قبل ان اوجب لا بمعنى الاباحة الشرعية وهي ثابتة بقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كذا قيل والاولى ان قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا يدل على اباحة جميع الاشياء شرعا فيخص من عمومه
ما ليس بمباح وذلك انه ان كان متأخرا عن نصوص التحريم كان ناسخا لها فلا تحريم
وانه خلاف الاجماع وان كان متقدما فقد ثبت الاباحة الشرعية في الكل
وتكرر النسخ حقيقة وان كان مقارنا يخص كما قلنا ويبقى الباقي على الاباحة
الشرعية لا يقال معنى الآية الكريمة خلق الكل للكل لا كل واحد لكل واحد كما ذكر

في تفسير البيضاوي رحمه الله لأنا نقول خلاف الظاهر فإن استغراق مثل هذا الجمع بمعنى
كل فرد لا بمعنى مجموع الأفراد هذا ونقول لا ذكر لحرمة الحمار فإنه روى أنس رضي الله عنه
أن النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية . وقد روي عنه عليه الصلاة
والسلام قال كل من سمين مالك . لمن قال لم يبق من مالي إلا هذه الحميرات . فجعل المحرم
ناسخا إذا علم هذا فوجه الشك أن تعارض الأدلة في الحكم بأن سؤره مشكوك من التعارض
في لحمه . والاشتباه فيه يورثه في سؤره . إذ يختلط باللعاب المتولد من اللحم .
وقد روي في سؤره أيضا عن جابر رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام سئل
أنتوضأ بما أفضلت الحمر . قال عليه الصلاة والسلام نعم وبما أفضلت السباع .
وقد تعارض فيه الآثار أيضا . فقال ابن عمر رضي الله عنه إن سؤر الحمار نجس
وقال ابن مسعود رضي الله عنه إنه طاهر واستبع الوقت (?) . إذ لا يمكن إلحاقه بالهرة
لأنه ليس مثلها في الطوف . ولا بالكلب للضرورة في سؤره . ولا إلحاق لعابه بلحمه
أو بعرقه في أصح الروايتين وإن روي عن محمد رحمه الله أنه طاهر . ولا بوكل لأن فيه
ضرورة الاختلاط . ولا بعرقه الطاهر في ظاهر الرواية . لأن الضرورة فيه أكثر
فكان ينبغي أن يحكم بنجاسته ترجيحا للحرمة والنجاسة كما روي عن أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه وتوجيه الجواب أنه عارض ذلك الأصل أصلان آخران . الأول
أنه مثل المخبر واحد بطهارة الماء والآخر بنجاسته يجعل طاهرا وطهورا .
والثاني أن لا ترجيح في الثياب . وقد ذكر أن ضرورة الاختلاط والطوف تقتضي
طهارة السؤر وإن لم تبلغ حد ضرورة الهرة . إلا أشير في المبسوط فصرنا
إلى تقرير الأصول أعني العمل باستصحاب الحال . فقلنا بأن سؤره مشكوك فيه بمعنى أنا لا
الشك في طهارته إذ لو كان طاهرا لكان طهورا ما لم يغلب على الماء . أو قلنا بأنه
في طهوريته إذ لا يجب بعد استعماله غسل الرأس إذا وجد الماء . والعمل بالأصل على

على التقديرين واحد . وهو الحكم بأن يستعمل الماء الطاهر ولا يزول
الحدث الحاصل بالشك . لأنه قد ثبت أن اليقين لا يزول بالشك إن قلت هما متضادان
فكيف لا يزول أحدهما بالآخر قلت قد أشرت إلى دفعه بقولي أي حكمه لأن المعنى
المراد هو أن حكم اليقين لا يزول بالشك . لا أن نفسه لا يزول به إن قلت فما تقول فيمن
عزم على الكفر بعد عشرين سنة فإنه يكفر ويزول الإيمان المتيقن بالكفر المشكوك فيه
قلت إن العزم على الكفر بعدها كفر حالي لأنه دليل تبدل الاعتقاد كشد
الزنار . فإنما زال المتيقن . وإنما الحكم ببقاء الطهورية الحاصلة .
لا يستلزم الحكم بزوال الحدث . ولهذا لا يزيل النجاسة بالجملة بخلاف
إذا جعل طاهرا غير طهور . وضم التيمم إليه ويسمى إشكالا لتعارض الأدلة
أو بضم التيمم حينئذ صار خلافا في إشكاله لأنه معمول كل دليل . وبنيه (?)
الماء المطلق والمقيد بتيمم ولم يكتف بالتيمم . ولعل المراد به مجهول الحكم إذ لا
يثبت بأدلة الشرع الجهل والشك بل معلوم الحكم وهو ضم التيمم إلى الوضوء .
ولتقرير الأصول نظائر غير هذا كما في الخنثى المشكل والمفقود وغير ذلك قال
في المجموع يعني المعقول والمنقول فإن السؤال يرد على كل منهما هل صح معقد
ولا مطابق فيه . في قول محقق وذوي الشرع فيه . والظاهر أنه محال عقلا
فالقول به بأي نوع التوجيه قلت مجيبا فيتم لما قيدوه بأصالة .
وذلك ما قالوا نفسه بقوله . ولا اعتبار إلا اعتذار مع . العروض وتوضيح
تفصيل هذا الطول تقرير السؤال أن أهل المعقول قالوا الماهية إما مطلقة
أو مخلوطة . أو مجردة . وقالوا أيضا الشيء إما أن يؤخذ بشرط شيء
أو بشرط لا شيء . أو لا بشرط شيء . ثم أفرز لحكم كل حيث قالوا المجردة غير موجودة
في الخارج وإلا لحقها الوجود الخارجي والتعين فلا تجرد . وإما أنه هل توجد

في الذهن الا على تقدير القول بالوجود الذهني ففيه خلاف • فمنع البعض الوجود
فيه ايضا من العوارض • وجوّزه آخرون بناءً على ان الذهن ليتصور كل شيء
حتى عدم نفسه والجزء في التصور فيمكن ان يعتبرها معراة عن جميع اللواحق وعن القيد
في نفس الامر وبعضها كيف وانه يحكم عليه بامتناع وجوده فلا بد من تصوره •
واما المخلوطة فموجودة لوجود الاشخاص في الخارج • وهي عبارة عن الماهية الكلية
والتشخص • فالمطلقة ايضا موجودة • وهذا مبني على ان يكون التركيب
في الاشخاص خارجيا وفيه بحث مذكور في الكلام والنهاية قالوا الماء اما مطلق
كماء السماء والاودية والعيون والآبار وماء البحار او مطلق الاسم ينطلق على هذه
المياه • واما مقيد كماء اعتصر من الشجر كشراب الريباس او من الثمر كالخل
والمرق والحكم في كل منهما فانه لا يزول الحدث بالماء المقيد اذ الحكم وهو التطهير عند عدم
الماء المطلق منقول الى التيمم بالنص • فبضرورته عدم الجواز بهذه المائعات ان قلت
فلم الحقه ابو حنيفة وابو يوسف رضي الله عنهما بالماء المطلق في ازالة الخبث اعني النجاسة
الحقيقية ولم يلحقاه فيه اجيب بان صحة الاطلاق لا يكون الا بالحجة معدولا
عن القياس وانه معدول عنه لان اعضاء المحدث طاهر لعدم اصابة النجاسة الحقيقية
وحكما لانه لو صلى حامل محدث او جنب تصح صلوته ولو كان نجسا لما صحت •
كما لو كان معه دم وتطهير الطاهر محال لانه اثبات الطهارة وهي ثابتة • او ازالة
النجاسة وهي زائلة • وكل من تطهير الطاهر قبل هذا التطهير وازالة الزائل
لا يمكن لان ازالته محال • وانما قيدنا بما قيدنا لان تحصيل الحاصل بهذا التحصيل
غير محال • ويحاله كثير من الشبهة • وغير المطلق ليس في معنى المطلق من كل وجه
حتى يلحق به دلالة لان الماء المطلق لا يبالي بخبثه ويوجد مجانا • والمقيد يبالي
بخبثه ويعز وجوده • اما ازالة النجاسة الحقيقية بالماء المطلق فمعقول المعنى

فمعقول المعنى فيتعدى الحكم من الماء الى المائعات الجامع لازالة الخبث ان قلت كما يقال ماء
الزعفران فنحوه يقال ماء البحر فما الفرق بين الاضافتين قلت اضافته الى البحار وغيرها
اضافة تعريف بخلاف اضافته الى نحو الزعفران فانها اضافة تقييد وعلامته
قصور الماهية في المضاف • ولذا لو حلف لا يصلي حنث بصلوة الظهر لا بصلوة
الجنازة هذا حاصل ما اليه كلام القوم ولنا ان نزول الحدث الشرعي ظهور التجلي
الكامل في البدن وما يعاد المناجاة مع الرب تعالى التي لا تتم ببعض البدن دون بعض
وهي الصلوة كالعلم ان تحصيله حلة الجميع حق المناجاة كما ان تدبره منه العلم
بخلاف الخبث لانه صلة الخارج وفي حق غير المناجاة وشرع التجلي الكامل ولزم شمول
للبدن فكان في نفسه التجلي المناجاة معه لكن جوز للضرورة ما دام كلما
فاذا ظهر اندفع الضرورة وعاد حكم شموله في حق المناجاة ولذلك العارض
وهذا معنى ما في الهداية • ان خروج النجاسة موثر في زوال الطهارة اي عن جميع
البدن لا عن المخرج فقط كما ظن قال وهذا القدر في الاعضاء يعني السبيلين معقول
المعنى اي يعقل نسبته الشارع فلا ينافيه ما قال فخر الاسلام رحمه الله انه غير معقول
مراده بذلك ان العقل لا يدرك لولا تنبيه الشارع فتعدى الى غيرها اذ المعقولية بهذا
المعنى كافية في صحة التعدية • فعلم منه ان المحدث في حق المناجاة نجس حكما والماء
مطهر بالطبع ثم نقول تطهير المحدث مع معقوليته بهذا الاعتبار انما يتعدى
الى سائر المائعات لانه لو لغى فيه ليقوم مقام التطهير التام حتى الباطن ايضا حكما
فاختص بالماء المطلق له بخلاف الخبث • ولذا التعدية فيه لمعنى القلع لا لكونه
طهورا • والحكمة لا توصف القطع • ولا يمكن الالحاق بالدلالة لما مر • وانما
يلحق المائعات بالماء والملاقاة في الخبث فانما يتعدى ضمنا كما يتعدى ايضا ضمنا في السبيلين
الى غيرها لتعديه رفع الحدث الشارع اولا فضلا على وظائف الاعضاء الاربعة

لضرورة دفع الحرج في الحدث الأصغر الذي يكثر وجوده بخلاف الأكبر الذي
يندر بإقامة حدود البدن التي هي منشأ الأفعال ومجمع الحواس ومحال
الطهارة ومظانّ إصابة النجاسة مقام كله ولولا ذلك لربما أدّى إلى
إفساد البدن وهذا لا يجعل الانقضاء معقولاً كما ظنّ لأنّ المسح
لا يتعدّى إلى ما في معناه من كل وجه وتعدية المسح الذي هو تطهير غير
معقول لأن محل الوضوء لما كان معقولاً جعل كأن كله كذلك أو لأنه
قام مقام غسل الرأس في فعل الحج آخر فأخذ حكمه كتعدية التيمم حال فقد
الماء لكونه خلفه وهذا إنما تعدّى إلى شيء الجديد والذي ضمن نحو
حرمة الربوا لأن الشيء متى ثبت في ضمن غيره لا يعطى له حكم نفسه كالوكالة
الثابتة في ضمن الرهن فإنها تلزم وإن كانت من العقود الجائزة
وكذا نية الإقامة من شرطها ثبوت المدة ثم تصير الجندي
مقيماً في القنا في نية إقامة الأمير في المصر وعن هذه الضمنيات
احترز صاحب الهداية بقيد القدرة في قوله وهذا القدر معقول
المعنى وهذا هو تحقيق المقام الذي هو مزلّ أقدام الأعلام
فبتحقيق هذا المطرح العظيم بهذا الوجه القويم أمن الفضل
الجسيم من الله الكريم ثم نعود إلى الأصل ونقول لا شك أن المطلق
جزء من المقيد عقلاً فيمتنع أن يصدق بدونه فلا يمكن أن يجعل قسماً
أو لنقول بعبارة أخرى وأخصر منه هو قسم من المطلق وقسم الشيء لا يكون
قسيماً له وحاصل الجواب أن المطلق الذي جعل قسيماً للمقيد هو الذي
قيد بإضافة أعني مأخذ الاشتقاق وهو الإطلاق فهو في الحقيقة
مقيّد بالإطلاق لا مطلق بل المطلق هو المأخوذ بلا شرط ولما كان

هذا مشتبهاً في كون الماء المقيد قسيماً للمطلق وكون المجرد مقابلاً للمخلوط
لا في كونهما متقابلين للمطلق عقبه بقوله وإذا اعتبار الذات غير المبهم وأشرت إلى كون
المجرد التي قيدت مع الإطلاق والتجرد والمخلوط متقابلين للمطلق المأخوذ فيها عدم
التقييد أو التقييد بالعدم باعتبار عروض التقييد والإطلاق على الماهية وكونهما
قسمين منها باعتبار ذاتهما فلا منافاة لتغاير الاعتبارين كما أن المضاف قسيم للمضاف
باعتبار ذاته وقسم منه باعتبار عروض التضايف من حيث إنه مضاف وهذا أعلمه بحيث
إن شاء الله تعالى في أول بحث المنطوق بأقرب من هذا ولذلك كان التقسيم باعتبار الأول
لا الثاني والضمير في قوله غيره لاعتبار الذات والمراد من السابق هو العبارة
ومع العاطف على سبيل الحذف بقرينة هذا قال في الحروف وقد علم المراد فيما
وصل التعارض في أخبار الآحاد نفياً للشيء وإثباتاً للمراد ترجيح مثبته
فيما هم اتفقوا على من رجح نفياً نوع أفراد قلت مجيباً
عن الدليل إذا ما كان فيه علماً كذا اعتماداً عليه للرواة فما ذاك الذي
مثبت أو كمثلها رجح بأسبابه وعلم كن عالماً اعلم أنه إذا تعارض
المثبت وهو الذي يثبت العارض والنافي الأصل والثاني في روايته فالكرخي رحمه الله تعالى
رجّح المثبت لأنه أقرب إلى الصدق لاعتماد الحقيقة كما في الشهادة وقال عيسى بن أبان
رحمه الله يتعارضان لاستوائهما شرطاً فيطلب الترجيح من وجه آخر واختلف عمل أصحابنا
في تعارضهما فعملوا في خبر زينب رضي الله عنهما بنت النبي عليه الصلاة والسلام أنه ردّها
إلى زوجها أبي العاص بنكاح جديد أو بالأول وخبر بريرة أنها أعتقت وزوجها
حرّ أو عبد وفي الجرح والتعديل بالمثبت للعارض حتى أثبتوا الفرقة بتباين
الدارين وفي أخبار العتق لم يجعل الترجيح خلافاً للشافعي رحمه الله وأما في خبر ميمونة
أنه عليه الصلاة والسلام تزوّجها وهو حلال أي برفقة أو محرم واتفقت الروايات

ثم لم يكن في الحل الاصلي اثر فانه عليه الصلاة والسلام بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فـ
فزوجاه ميمونة وهو عليه الصلاة والسلام بالمدينة غير ثابت حتى لم يقبلها الخبرين فلم
يعتبرها • وكذا في مسائل كتاب الاستحسان الخبر بالطهارة والحل وضدهما •
فعملوا بالنافي في المعارض اي بخبر الحرمة والطهارة والحل فتوجه السؤال ان الاصل
ترجيح المثبت وكلام المعتبر قول الزيادات فلم رجح في بعض الافراد النفي • وقوله ترجيح
خبر قوله اهل التعارض وحاصل الجواب بناء على حرف كلي فيه وهو ان النفي ان كان
مما يعرف بدليله او اشتبه حاله وعرف اعتماد الراوي على دليل المعرفة كان النفي مثل
الاثبات والوفاق • ولذا قال في السير الكبير • ثم ادعت على زوجها انه قال
المسيح ابن الله • فقال الزوج قلت هو قول النصارى • او قالت النصارى كذا وهي
لم تسمع فالقول له مع يمينه • وكذا لو شهد الشاهدان انا سمعنا ذلك منه ولم
نسمع ما زاده ولا ندري انه قال ام لا لم تقبل ايضا وكان القول قوله • اما لو قالوا لم يقل
غير ما قلت ووقعت الفرقة لصدور نفيهم عن دليل • لان ما لا يسمع فهو ليس كذلك بل هو
دليل له • واما نفي السماع فبناء على عدم العلم بالاثبات وعلى الاستماع والصمم فلم
فوجوده كالعدم • وكذا اذا ادعى الاستثناء في الطلاق في القول الثلث •
واما النفي المحتمل انه يعرف بدليله وانه يعتمد مخبره على ظاهر الحال كالخبر بطهارة
الماء المعين فيجب السؤال والتامل في حال المخبر • فان علم اعتماده على اصالة الطهارة
لا يعارض الاثبات • فان علم اعتماده على الدليل الموجب للعلم به كاخذ من البحر
وحفظه الى الآن يعارضه فيترجح بالاوفق لانه مما يصلح مرجحا في موضعه • وعلى
هذا الخبر حدود صحة الشهادة على النفي وعدمها • واذا تقرر فالنفي في خبر زينب
رضي الله عنها وبريرة وفي التعليل مما لا يعرف بدليله بل بظاهر الحال المستصحب ان
زينب رضي الله عنها كانت منكوحة • وزوج بريرة كان عبدا • والمثبت يعني

والمعدل يبتني على عدم علمه بوجود ما هو سبب للجرح فيرجح الاثبات لابتنائه على دليل العلم
وفي خبر ميمونة وفي مسائل الاستحسان مما يعرف بدليله كهيئة المحرم واخذ الماء
والطعام من غيرهما الرغبة فتعارضا فرجح النفي فيه برواية ابن عباس رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام تزوج ميمونة بنت الحارث وهو محرم • الى آخر القصة
على رواية يزيد بن الاصم رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام تزوجها وهو حلال لفضل
الاول في ضبطه واتقانه وروايته القصة على وجهها • ولان عمر رضي الله عنه كان يقدمه
على كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي مسائل الاستحسان رجح النفي باصالة الطهارة
والحل • واراد بالعالم في قوله وكثير النافي • قال في الجواهر رضي الله عنه
الحمد لله الذي اصلح المحول • في تبيين الفاعل والمفعول • لو دل على كلهما اشار
لانا فهل لانبيك المفعول • فلنبحث عما • ما حصل التركيب في الافتنا •
لا يشكل فيه الفهم بالافكار • والوضع تخصيصا عليهم فلا • بشبهة في ذكر اهل النظام
اعلم انه يعني بالجوهر علم متن اللغة لان البحث فيه عن المفردات من حيث جواهرها
ونريد ان نبين التحقيق بنقل ما صرح به الزمخشري وحكاه السيد الشريف رحمهم الله
في اول شرحه للمفتاح وهو ان علم العربية المسمى بعلم الادب وهو علم يحترز به
عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة منقسم الى اثني عشر قسما منها اصول هي العمدة في ذلك
الاحتراز ومنها فروع اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها
وموادها فعلم اللغة يعني ان جواهر الكلام وموادها ملحوظ بخصوص صيانتها
فبحث لغوي • او من حيث صورها وهيأتها فعلم الصرف او من حيث انتسابها
بعضها الى البعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق وبهذا الاعتبار جعل علما
برأسه ومناسبة قول صاحب المفتاح في خاتمة كتابه ان هم عن تصحيح نقل اللغة
ابحاثهم عن الاشتقاق ابحاثهم عن علم الصرف وقد يدرج في الاحكام وكانه

وكانه تنبيه على ما قيل انه علم بالاشتقاق والصرف ولا يتضح التمايز بين موضوعيهما بهذه
الحيثية وانما لم يفصله عن فن الصرف ولم يفرده عنه كما افرد الفرائض من الفقه
والكتابة من الطب لكون المفرد كثير المباحث غامض المسائل مستحقا لان يفرد بالتدوين
الى غير ذلك فيه وجعلوا موضوعه الابنية اي المفردات باعتبار حروفها
وحركاتها وسكناتها الحاصلة باعتبار كونها مادة لها او كالحركات والحروف العارضة
من حيث كونها اعني العوارض اللاحقة لها بحسب كل غرض ككونها ماضيا ومضارعا
ومفردا وجمعا فان الضرب مثلا يبحث في فن اللغة عن جوهره وفي علم الصرف
عن حروفه وحركاته وسكونه باعتبار كونه مفردا ومصدرا للالفاظ المختلفة
وصحيحا وجاريا يتوارد عليه التثنية والجمع او غير جار الى غير ذلك مما يعد مما
اصطلحوا عليها من الاعتبار ومنها كما ذكرنا من الاختيار ثم نعود الى
الاصل ونقول اما المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية
وتاديتها لمعانيها الاصلية يعني تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية
ما في اواخرها من الاعراب والبناء لتاديتها فعلم النحو ولذلك سماه ... الدلالة
... بميزان الاصول او باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم
المعاني او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان واما
عن ... الموزونة فاما من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث اواخر
ابياتها فعلم القافية واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة
فعلم الخط العربي او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالمنثور فعلم
انشاء النثر من الرسائل والخطب او لا يختص بشيء منهما فعلم المحاضرات ومنه
التواريخ وجعلوا البديع ذيلا لعلم البلاغة هذا واعلم ايضا
ان القاعدة في اللغة هي ان الحمد ونحوه يستعمل تارة في اصل النسبة ويسمى مصدرا

مصدرا واخرى في الهيئة الحاصلة منها المتعلقة بمعنى كانت او حيثية كهيئة المتحركية
الحاصلة من الحركة ويسمى الحاصل بالمصدر ثم ان تلك الهيئة اما للفاعل فقط وذلك
في اللازم كالمتحركية والقائمية من الحركة والقيام او للفاعل والمفعول
وذلك في المتعدي كالعالمية والمعلومية من العلم وصرح بعض علماء المعتزلة
بان المراد من قولهم ان الله تعالى عالم انه اعلم ونحو نفي تلك الهيئة الحاصلة لا نفي
اصل النسبة فحاصل السؤال انه لو دل على كل منهما المصدر لزم الاشتراك بينهما
ولا قائل بانه في المتعدي مشترك بين نسبتي الفاعلية والمفعولية والمراد في اصل
النسبة والحاصلة منها فاوجه الجواب ان استعمال المصدر في المعنى الحاصل استعمال
الشيء في لازم معناه فدلالته عليه بالالتزام والوضع نوعي لا شخصي كما في كل مجاز
فلا يلزم منه الاشتراك لان كل فرد من افراد المشترك معنى مطابقي وموضوع له تحقيقا
والقرينة التي يحتاج اليها في الاول هي القرينة المعينة والقرينة التي في المجاز
محصلة وبالقرينة يرتفع ما يخل بكثير من التنبيه باعتبار الهيئتين
المذكورتين في اهل العربية المصدر المتعدي قد يكون مصدرا للمعلوم وقد يكون
مصدرا للمجهول ايضا في قولنا الحمد لله بل المراد بالحمد المحكوم عليه لله تعالى هو
نفس المصدر اذ لا قيام بدون المنتسبين فكيف يختص باحدهما وان الحامدية
وذلك كما هو المحمودية ولكن اللام هي التي تبعث صلة في قولنا اعجبني حمد زيد لعمرو
ويتحقق ان ليس اصله نحمد الحمد لله كما وقع في الكشاف على ان التقدير مستغنى عنه
وقولي شخصيا حال من الوضع اخرجه انفصال الحال من المبتدا بمعنى انتساب الحمد
اليه في حال كذا والاوضح ان الحال هو الضمير الذي في الخبر قال في صفاتها
اي في صفات الجواهر ويريد به علم الصرف وقد تبين لك وجه التسمية مما قلت
فيما قدمت فيما لا يرجع فالحاجة . تدعو الى تداركه فقلناها . اذ دل

دال على أنه . يخطى ويعلن رجاءها قلب محبا . مبالغة ومنع الانصراف
دعى لكل الوذكر الجلالي . إذا ما كان حبها إياه قوله . فانصرف واتصف بالوعيد في
لعلم أنهم تكلموا في اشتقاق الشيطان فقال البصرية انه فعال من الشطون وهو
البعد قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما شاطن عصاه عكاه . ثم يلقى في السجن والاكبال
يقال عكاه أدنبه أدناه عكوا أي شده . والاكبال جمع كبل وهو القيد وقال
رؤبة وفي أخاديد السياط المتن . شاف لبغي الكلب المشيطن . والاخاديد
جمع أخدود وهو الشق . والمتن جمع متن . معناه المعلق رحمه الله تعالى
وقال الكوفية انه فعلان من شاط يشيط أي هلك قال الاعشى قد نطعن العير في مكنون
فابلة . وقد يشيط على أرماحنا البطل أي الشجاع . والمكنون المستور
والفابلة الليلة المقبلة . ويكنونها المستور نظامها . فمعناه الهالك في الدارين
فحاصل السؤال انه حمل اللفظ على الفصيح أصح ما أمكن لاسيما عند انتساب المعنى
لأن الغالب السلامة . والغالب كالمحقق . فما الذي حمل الكوفية على حمله على
الرجوف . وقوله رجاءها فاعل قوله دال وحاصل الجواب أنه فعلان مبالغة صيغة
وهو ظاهر . ومعنى فالوصف بالهالك أبلغ منه بالبعد . ولأنه استعمل بزنة فعلان
قال وشيطان إذ يدعوهم ويثوب . وقد يقال على أنه يكون منصرفا لأن الانصراف يحكم
بالوزن . وأيضا يمكن أن يكون اسم امرأة . ورجح أيضا بأنه بمعنى البعد كالمستغنى
عن ذكره بذكر الرجيم لأنه المطرود عن رحمة الله تعالى أو المرجوم بالشهب عند استراق
السمع أو المرجوم بالموت بإلقاء الملائكة حين لعنه وقيل بمعنى الفاعل لأنه الرجيم
لبني آدم بالبلايا والدواهي . وقد يعبر بالهالك بالقبيح وجه من الرجم بالحجارة لأنه
اقبح القتلات فإن قلت فأي فائدة في الصفة بعد ذكر الشيطان قلت
المبالغة والتأكيد الذي يقتضيه المقام حيث قدم حتما في أوائل العبادات

القلبية . وليطابق المقطع المطلع المبني على المبالغة بما في سلك الطلب من وقوع
الوهم وقد ذكروا في اشتقاق شيطان ثمانية أوجه غير السابقين لا يخرج شيء منها
عن قولي البصرية والكوفية وزنا الأول انه من شيطان الشيء احترقه . فانه المحروق في
الدنيا بنار الفرقة . وفي الآخرة بنار العقوبة الثاني من شيطان أي خروج فانه
الخروج عن الطاعة الثالث من الشطن وهو الحبل الطويل الممدود . فانه المتمادي في الطغيان
الممتد العصيان الرابع من قولهم فرس شيطان أي فرس نشيط . فانه المسرع المتكبر
الخامس الشيطان هو العاتي المتمرد من كل جنس قال ابن عباس رضي الله عنهما ولذا يجيء
ولد الحية شيطانا . قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين أي الحيات قال رؤبة
اني اذا ما شاعر هجاني . تزوجت شيطانة شيطاني وقال ابو النجم اني وكل
شاعر من البشر . شيطانه انثى وشيطاني ذكر . يعني الغضب السادس من قولهم
شيط اللحم أي دخنه ولم ينضجه . فانه المفسد لكل شيء . وما به صلاح كل شيء
السابع من قولهم فرس مشياط أي مشتد سمنا . فانه الممتلي خبثا ونكرا وشرا
ومكرا الثامن من شاط أي بطل . فانه أبطل عمله الخائب أمله قال في
مؤدية الوصول ويريد به علم النحو والصرف وقد علم وجه التشبيه الطارد
لباب مفرد منتشر . عكس الجار والحالة المشتهر . فالفصل على
أي بما فصل . بالوضع والقصد الى المنكر قلب محبا إذا قصدوا
سلب الحقيقة فافهما . وذلك باستعمال أوضعه وما . يكون معتدا بأداة له
دائما . عما ليس نفيا كالأداة ثم ما توجيه السؤال انهم قالوا بأن النكرة في سياق
النفي وما في معناه من النهي والاستفهام والشرط المثبت من حيث هي نوع بالنفي
والمنفي بالعكس نعم . لأن الفرد المنتشر يساوي الحقيقة فنفيه نفيها . ولذا
صار لا إله إلا الله كلمة التوحيد بالإجماع لنفيه وجود كل معبود بحق غير الله

المسمى بالله • وصار قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وانه ايجاب جزئي ردا
لقولهم ما انزل الله على بشر من شيء فلولا انه سلب كلي لما رده • وقد رايناهم يجعلون
من نحو ما جاءني من رجل بل رجلان وهذا انما في عمومه فماذا القاعدة في افادته له وجاء
الجواب • الاسم النكرة حامل لمعنيين الجنسية والوحدة او العدد فربما يقصد بذكره
الاول نحو وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه وربما الثاني نحو
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فالاول قد صار مبنية للتنصيص فاذا قصد
نفي الجنس يعم لان انتفاء الجنس يستلزم انتفاء كل فرد • ويختص في الثاني لكن نفي الجنس
قد يكون صيغة نحو لا رجل بالفتح ولذلك سميت لا التي لنفي الجنس وقد يكون دلالة
نحو ما من رجل وقد يكون استعمالا نحو ما في الدار احد او ديار وقد يكون ارادة نحو
ما جاءني رجل اذ لو اريد ما جاءني رجل واحد لنصب النفي على قيد الوحدة كما في وما
جاءني رجل كوفي فلو نافية لمجيء رجلين او اكثر فان قلت اذا جاء رجلان او رجال
فقد جاءه رجل واحد ايضا فكيف يصح النفي قلت للواحد معنيان احدهما انه
واحد في نفسه وثانيهما انه واحد ليس معه غيره • والذي هو جزء من المنفي في المجيء
هو الواحد بالمعنى الاول • وما هو المراد هو الواحد بالمعنى الثاني فلم يخرج منهما
ولا يلزم الاستغراق من نفيه ثم ان غير الرابع نص والرابع محتمل كما علم مما ذكرنا
بعلم تحقيق ما قاله صاحب الكشاف في لا ريب فيه من قراءة الرفع والنفي في لا ريب فيه
ان الثاني يوجب الاستغراق والاول يجوزه • وجواب ما اورده الرازي ان النكرة
فرد منتشر وهو مساوي الحقيقة والجنس فنفيه نفيها ولا فرق بين القراءتين وذلك
لان المساوي للحقيقة والجنس هو الفرد المنتشر المطلق لا المقيد بالوحدة وفي
مثال النفي النهي واما الاستفهام فاذا كان للانكار نحو هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض ولذا اعقبه بقوله لا اله الا هو واما في الشرط المثبت نحو ان

فخاص بصورته مطلقا • وعام بمعناه ان قصد المنع عنه نحو ان ضربت رجلا
فعبدي حر اذ معناه لا اضرب رجلا • اما ان قصد الحمل عليه نحو ان قتلت حربيا
فلك من النفل كذا فخاص والمنفي بالعكس نحو لم اضرب فاسقا وان لم يقتل مسلما بحق
من القصاص واللام في قوله الجار وجب للتعليل ويحتمل ان يكون صلة واما النكرة
في الاثبات فتختص عندنا الا ان يقيد بصفة عامة معممة نحوية كانت او معنوية
فالعام اي بالعموم المنطقي احتراز عن نحو جاءني رجل دخل الدار اليوم متوحدا اي
قبل كل واحد • والمعممة احتراز عما لم يصلح ان يقصد عليتها لترتب الحكم على موصوفها
او صلح لكن وجد دليل الاعراض عن قصد الوصف بها والمراد عمومها بالنسبة اليها
قبل الوصف وهذا امثلة الاول لما يصلح وقوعها مسندا بسبب تعميم الوصف حيث
جعلها في تاويل هذا الجنس نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك وقول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى بخلاف رجل مجهول النسب فانه لا يصلح بذلك المبتدا
ذكره محققو النحاة لان تلك الصفة لا تصلح علة للموت بخلاف الايمان والمعروفية للخيرية
وقد يكون صالحا علية الاخبار كالعلم في نحو رجل عالم جاءني والنجارة في رجل
الثاني ما وقع في محل الاباحة لذلك الوصف نحو لا اكلم الا رجلا كوفيا ولا ان زوج
الا امراة كوفية ولا اقربكما الا يوما اقربكما فيه فلا ايلاء لعدم علامته وهي عدم
امكان القربان الا بلزوم شيء نعم لو قربهما في يومين متفرقين حنث ولو قال الا يوما
لم يصر موليا الا بعد غروب الشمس من يوم قربهما فيه الثالث اي اذا قصد وصفه بتلك
الصفة تعددت نحو اي عبيدي ضربك فهو حر فيتناول الكل اذ قصد افراد كل بالاتصاف نحو
ان تم جمل هذه الخشبة وهي يحملها واحد بدلالة اظهار الجلادة • فلو اجتمعوا على
لم يعتق الواحد كما اذا لم يحملها احد فيعتق بالحمل جمعا وفرادى • لان المقصود
محمولية الخشبة هنا والوصف في الكل علة للعتق بخلاف اي عبيدي ضربته او

وطعنه دابتك او دابة زيد فهو حجة لا يعني الواحد اذ حينئذ قطع الاسناد عنه مع كان اليه
بلا واسطة بخلاف مثل الويل او دليل لا عن قصد الوصف بذلك اذ الوصف للفاعل
لا يعلله والمحال لانه الشرط والزم وصفه بالمضروبية مثلا فانها يثبت ضرورة تعلق
الفعل لا قصدا فينعقد بتقدها ولا يظهر اثر في التعميم لا سيما عند قطعه الى المخاطب اذ
يقصد منه تخبير المخاطب عرفا كما في كل اي خبز تريد لا يمكن الامر بكل خبز واحد بخلاف
ايما عبد بيع فقد طهر فان ضم بهم المخاطب مرتبا عتق الاول لعدم المزاحم والا فواحد
منهم وتعيينه الى المولى لان العتق يتلقى من جهته وكذا نظائرها نحو اي نسائي كلمتك
او كلمتها او شاءت او شئت طلاقها • فاذا لم يوجد شيء من الدلائل المذكورة لا لفظا
ولا تقديرا لا يخص كما في قوله تعالى فتحرير رقبة فلا يصح تخصيص الكافرة منها بالقياس
على كفارة القتل خلافا للشافعي رحمه الله لحجج يخرج الاول تناولها للمقيدات •
كالصحيحة وغيرها الثاني تخصيص الزمنة والشلاء والعمياء والمجنونة والمدبرة •
وغير المملوكة الثالث صحة الاستثناء نحو اعتق رقبة الا كافرة والجواب عن الاول ان
تناولها لها والحال انها والدلالة اذ تعرضه للذات او للصفات او بالنفي او بالاثبات
وعن الثاني ان اخراج المذكورات ليس تخصيصا بل لان اللفظ لا يتناولها لان التحرير
يقتضي الملك بقوله عليه الصلاة والسلام لا عتق فيما لا يملكه ابن آدم والاطلاق يقتضي كماله
وهو ناقص في المدبر بخلاف المكاتب • كان الاطلاق بالرقبة يقتضي كمال البنية لان الكامل
هو الموجود مطلقا والناقص هالك من وجه فلا يتناول الزمنة وغيرها وعن الثالث
ان الاستثناء منقطع فلا يدل على العموم او مفرغ فالعام مقدر • ثم المسائل
الفقهية التي ذكرت كلها مبنية على النحو • وان النكرة تعم او لا فلا يخطرن بالك
انها بنيت على اصطلاحاتهم وانها بمعزل عن قواعد النحو وانما اطنبنا الكلام فيه •
توقيفا لمباحثها وان كان حل الابيات غير محتاج اليها • واذ قد كما ترى تحقيقات

تحقيقات يعجز عنها علماء الاصول • ولا يهتدي اليها الا واحد بعد واحد من فحول
الفحول • والله يوفق من يشاء من عباده توفيقا • وهو حقيق بان يحقق حبات الراي
تحقيقا قال في المطابق يريد به علم المعاني لان المقصود منه الاحتراز عن الخطاء
في تطبيق الكلام لمقتضى الحال هل يمكن ان يحكم في مخصوص • بالحكم على معين منصوص •
لو يكن ذاك كخصم المعلوم • الخلاف وضعه المرصوص • قلت مجيبا تغاير الشكل
في الوقوع وهما • في من شاء ذاك الحكم • به عليه فهو ملزوم ما • يوافق الحال ما علما •
توجيه السؤال انه هل يمكن في قضية مخصوصة بنى على شيء ولا يطابق مقتضى الحال
الا اذا ابدل الوضع بالتقديم والتاخير فاعلم ان صاحب المفتاح رحمه الله ذكر في وجوه
العناية والاهتمام بتقديم المسند اليه • واما ان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب
لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب فرق بين
مقامي قولنا الزاهد يشرب ويطرب وقولنا يطرب الزاهد ويشرب بان الاول
انما يذكر في مقام يكون السؤال فيه عن ان من شأن الزاهد الشرب والطرب ام لا • لا عن الشرب
والطرب واقعان منه ام لا بخلاف الثاني وقيل مراده ان تقدم الاتصاف المسند
بمضمون الخبر على الاستمرار بحيث يعد المتصف المنتمي بسببه يكون هو المطلوب في الكلام
لا مجرد الاخبار بحصوله له فالخبر الاول بمعنى خبر المبتدأ • والثاني بمعنى الاخبار •
وفيه بحث لان الاستمرار في قولك الزاهد يشرب ويطرب وكذا في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم ليس مستفادا من التقديم بل من المضارع فانه يفيد استمرار التجدد اذا كان هناك قرينة
كما في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وقوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وههنا قرينة دالة على المضارع
للاستمرار وهي ان كيف سؤال عن الحال المستمر في اكثر الاوقات فظهر
الجواب وجه السكاكي شرط في افادة التقديم للاختصاص امرين احدهما ان يجوز

تقدير كونه في الفعل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط يعني لا في اللفظ لانه اذا كان فاعلا
في المعنى واللفظ امتنع تقديمه على الفعل لما عرف في علم النحو كذلك انا قمت فانه يجوز تقدير
اصله قمت انا على ان انا تاكيد للفاعل الذي هو التاء في قمت فهو بعد التقديم بالكلية
بحسب المعنى مبتدأ بحسب الصورة وثانيهما ان يقدر كونه كذلك فان جاز ولم يقدر كالمثال
المذكور اذا اجري على الظاهر • بمعنى ان يقدر الكلام الفعل مبنيا على المبتدأ والخبر
ولم يقدر تقديم وتاخير ولم يجز ان يكون المبتدأ اما ظاهرا لانه اذا اخر كان فاعلا
في المعنى واللفظ فانه لا يفيد غير التقوي الا ان يكون الاسم الظاهر منكرا نحو رجل
جاءني بالاخبر في الاصل انه بدل من الضمير المستتر كما في قوله تعالى واسروا النجوى الذين
ظلموا الثالث يكون من قبيل اكلوني البراغيث وبنوا ذلك على انه لو لم يقدر كذلك لم يصح وقوعه
مبتدأ اذ لا مخصص سواه بخلاف المعرف • وشرطه ان لا يكون مانع التخصيص بخلاف
شر اهر ذا ناب اذ لو يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون خيرا • ولو انه شر لا شر ان
لانهم يستعملونه في مقام تفظيع الشر وتعظيمه لا ينافي بيان افراده ثم قال صرح الائمة بتخصيصه
حيث اولوه بما اهر ذا ناب الا شر فلا وجه للتوقف في تفظيع شان الشر بحمل تنكيره على التهويل
والتعظيم ليكون التخصيص نوعيا وان امتنع الجنسي وبنا المقام عن الفردي بمعنى قطيع
اهر ذا ناب شر صغير هذا وهو مخالف لما ذكره الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله • وكلام
الزمخشري يوافق قول الشيخ لانه ذهب الى الحصر في قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده والحق انها لا انه لو حمل على مقام التقوى لم يكن ذكر في مقام يكون السؤال فيه عن
ان من بسط الله تعالى البسط اولا ولكن المقام مقامه وهذا ظاهر لا يخفى على الفطن
بل المتغافل • والضمير في قوله به للموصول وفي عليه لذلك • وقوله يوافق الحال
فيه مضاف محذوف اي مقتضاه واعلم ان تعلق معنى آخر البيت لاول البيت الذي
يليه يسمى تضمينا وهو معدود من العيوب على نحو قوله وسائل عنا بالذباب •

وسائل لثمنا بنا والذباب وسائل هو ادرى عنا اذا ما • لقيناهم كيف نعلو عليهم •
بيض تعلق بيضا وهاما • لكن قد يكون من الملح ويبرز في معرض الحسن بالتزام حرف
في آخر كل مصراع كما قال الخليل رحمه الله بالتضمين حيث التزمه فانظر كيف ملح وذلك
يا الهاء الذي في الحب يلحي اما • والله لو حملت منه كما • حملت من حب رحيم لما
لمت على الحب فدعني وما • اطلب اني لست ادري بما • اصبت الا انني بينما
انا بباب القصر في بعض ما • اطلب من قصرهم اذ رما • شبه غزال بسهام فما
اخطا سهماه ولكنما • عيناه سهمان له كلما • اراد قتلي بهما سلما • قال في الورد
مزيد ابيه علم البنا المقصود منه معرفة ايراد المعنى في طرق مختلفة في مراتب الوضوح
القابل كالفاعل في الاسناد • العرف كذا يجري في الاسناد • هل يكننا حقيقة
حينئذ • ترتب سرورنا على الاشهاد قلت مجيبا نعم لقبوله لحدث ذلك
كما يحدث عند قدوم سالك • واكثر ما يرى منه فقدا • فانك تعين لذلك
نقرر السؤال انه قد ثبت في عرف العرب على تعبير القابل فاعلا نحو مات زيد وطلعت
الشمس ودعوى ان الاسناد فيهما مجاز عند الشيخ اقر اعليه ولم يلتزموا الاسناد الى الفاعل
الحقيقي كما في انبت الله البقل ومنه ضرب زيد لانه محل الحدث الذي لم يضرب
مجاز وحذف فهل يمكن الاسناد في قولنا سرتني رؤيتك حقيقة على ذلك الاعتبار
ام لا فاجبنا بالتزام انه يمكن حقيقة لان الرؤية قابلة لايجاد الفرح فانحدث
جهة الاسناد على متعارف العرب • ولم يلتزم في ذلك بزيد الاعراض في فاعل خلق
الاعمال كما اعتبره عبد القاهر رحمه الله • ولكن المتعارف في ذلك اسنادنا الطاعة والمعصية
والعيب الى العبد حقيقة مع الموحد هو الله تعالى وسددنا النكير على المعتزلة
في اسناد الكلام الى الله تعالى لايجاده في محله باذن الله سيتقرر دليل عدم صحته اذا
ثبت ان القابل يعبر فاعلا فاذا اسند الفعل الى غير قابله يحتمل انبت الربيع البقل

فقيل اربعة مذاهب لا بد من التأويل لئلا يكون كذبا • ومعتقد الجاهل لا اعتبار به
والتصرف في مطلق المجاز اما في اللفظ او في المعنى وكل اما بزيادة او نقصان او نقل
والنقل اللفظي للمفرد او للمركب فاقسامه سبعة • فالتصرف في اللفظ بالزيادة نحو ليس
كمثله شيء وبالنقصان نحو واسأل القرية وبالنقل في المفرد نحو الاستعارة المصرحة
الاصلية على المذهب المختار • وبالنقل في المركب نحو الاستعارة التمثيلية على مذهب
الجمهور نحو طارت به العنقاء • وسالت به الوادي كان المستعار منه محققا او مقدرا •
والتصرف في المعنى بالزيادة كجعل المطلق جزء المقيد • واطلاق اسم المقيد عليه من غير
اعتبار وضع اسم المقيد • ولذا لم يجعل اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا من اعتبر وقع
الاسم بل تسميته حقيقة قاصرة • وبالنقصان كعكسه فذكر المطلق وارادة المقيد نحو علمت
نفس • وعكسه نحو وفاحما ومرسنا مسرجا • وبالنقل كالاستعارة المصرحة عند من يراها
مجازا عقليا • ولعلهم لم يعتبروا النقل المعنوي في المركب ولم يجعلوا الافعال الماضية من
النقل في المعنى بجعل المعنى المنقول فردا للمنقول اليه وذا لا يتصور الا في نحو وحالة
المسند والمسند اليه او الاسناد او في حال من الاحوال الثلثة • وعن هذا ذهب ابن الحاجب
الى ان لا مجاز الا في المفردات لكن التحقيق تجويز المجاز المركب اذا اعتبر النقل في اللفظ نحو
طارت به العنقاء هذا ولكن التأويل الذي هو الحجة في انبت الربيع البقل اما في المعنى او في اللفظ
في الانبات او الربيع او التركيب الاول مذهب الرازي ونصره في ان عقلي فقط وحاصله
ان يعقل معناه لا للقصد اليه بل لان ينتقل منه الى تعقل جملة اخرى يطلب التصديق بها
وهي انبت الله بتشبيه حال الانبات الله تعالى بحال الانبات بتعدد الربيع في دورانه معه فهي
استعارة تمثيلية والمستعار منه فيها مقدر نحو طارت به العنقاء وفي هزم الامير الجند
محقق • او بطل تصورها نحو يا هامان ابن لي صرحا لا كما ظنه التفتازاني رحمه الله
ولعل الى بعض النظر انه لم يشار الانشاد بين فرادف الاخر في شيء من الامثلة • ولما

ولما كان الفعل للفاعل الحقيقي ذاتيا له اي عقليا او لغويا كان اسناده الى غيره بواسطة
نسبة حالة الى حالة وجعل فردا منه تصرفا في حكم عقلي او لغوي • الثاني مذهب ابن الحاجب رحمه الله
وهو ان يجعل المسند مجازا من فعل يكون الفاعل سببا قابليا له عادة وهو المراد بقولهم جعل
مجازا في التسبب العادي • لانا نفهم من تركيب الفعل مجازا عن تسببه كما ظن التفتازاني
رحمه الله فورد نحو جد جده وشعر شاعر وهذا التسبب القابل عادي كما ان عادة
العرب على الاسناد اليه • والحقيقي هو تسبب الفاعل • فمعنى جاء الامير بنائه وجد جده
اشتد • او وقع كما ذكر الزمخشري في نطع سيم بالنصب في كلا هذا جعل المجاز اعني
صار فاعل البناء وان كان وضع ابنه لكل فعل كما ظن • لان اكثر الافعال اللغوية وضعت
يسند الى القابل الا ان يسند الى السبب الحقيقي الفاعل لكن يعينه • لان دعوى ان النب
موضوع المصدر عن الفاعل المعين بكل اسم غير وجيه • واقامة جوزا عدم ذكر معه
وكون ذكره تكريرا • ولكونه لا يعينه ولا يدري تعينه لم يجز حذف الفاعل فهي علاقة استعارة
تبعية • وقد جرى على هذا الصنيع كل مجاز عقلي واستعارة بالكناية • فالمجاز عند
لكن او لغويا الثالث مذهب السكاكي رحمه الله وهو ان الربيع استعارة بالكناية • ومن
وتفسيره ابر فيه تصرفين الاول ان يشبه الربيع بصورة الفاعل الحقيقي ويجعل فردا
وان كان غير متعارف مبالغة في التشبيه وفي الوانضه ان يكون للفاعل الحقيقي اسم خص به ولم
الثاني ان ينقل اسم جنسه الى المشبه ويستعار له ويجعل لفظ الربيع كانه ذلك فهذه
استعارة قرينتها استعارة اخرى هي عند القوم ثبوت الانبات للربيع من حيث انه فرد ادعائي
لا حقيقي لا من حيث انه فرد حقيقي لا يكون ثبوت الانبات الا للفاعل الحقيقي فلا يكون قرينة
للاستعارة كما او قيل انبت الله بل من حيث انه الحقيقي ثبوت الانبات له قرينة كما انه
من حيث انه فرد في الجملة جعل لفظ الربيع كانه اسم خص للفاعل الحقيقي ولما كان استعارة
ثبوته له لازمة لاستعارة جنس الفاعل الحقيقي له وقد نقل من الاول الى الثانية لكونها

قرينة الثانية جعل الثانية استعارة ملتبسة بالكناية ومكنية • والاولى تخييلية
لتخييل اثبات لازم المشبه به للمشبه كما هو بعينه كذا ذكر في اظفار المنية عنه • ولما لم
يثبت للمغتال في المنية استعارة • وجعلوا اثبات الاظفار تخييلية • واثبات الانبات
في انبت الربيع مجازا عقليا • كان ما هو المجاز العقلي عندهم استعارة تخييلية • سواء
كان المثبت امرا محققا كالانبات • او متخيلا كالاظفار • لان تسميتها تخييلية عندهم
لتخييل اثبات لازم المشبه به للمشبه • لا لتخييل صورة تثبت للمنية وتشبيه بصورة
محققة للمشبه كما هو عند السكاكي رحمه الله حتى يختص تسميتها استعارة تخييلية
لكون المثبت امرا متخيلا كما هو كذلك عنده فعندهم استلزام المكنية التخييلية اذ لا بد فيها من ان
ما هو من لوازم المشبه به ليكون قرينة وان كان التخييلية عند السكاكي نوعا من الكلام اذا كان
المثبت متخيلا او نفس الاثبات فلم يكن لازمة للمكنية عنده لجواز ان يكون المثبت محققا
كما في انبت الربيع ولما اختار ايضا نظم التبعية في سلك المكنية بالتصرف انتظم الثلاث
في سلك واحد عنده فتصرف ابن الحاجب والسكاكي رحمهما الله في امر عقلي اولا وهو جعل المشبه
من جنس المشبه • ولغوي ثانيا وهو نقل اسم المشبه • ولا ينافي هذا ما اختاره السكاكي رحمه الله
في كتابه من ان الاستعارة ولو كانت تبعية او مكنية مجاز لغوي لا عقلي لان المراد بالمجاز اللغوي
ما اشتمل على نقل الاسم عن موضوعه الى محل اخر • وقد تحقق ذلك في مذهبهما • ولا ينافي اشعارها
بالتصرف اللغوي العرض اللاحق • الرابع مذهب الشيخ عبد القاهر رحمه الله وهو ان
الهيئة اللفظية موضوعة وضعا نوعيا للمعنوية • فالموضوعة للملابسة الفاعلية عنده
او لاسناد الحقيقي الى ما هو له عادة اذا استعمل في ملابسة الظرفية لمناسبة بينهما بلا ادعاء
الجنسية والمبالغة في التشبيه كان مجازا عقليا وتصرفا في امر لغوي فقط • وتسميته عقليا
لا لان التصرف في امر العقلي بل لان النقل واقع في الاسناد الذي هو عقلي وان كان كونه مجازا
مستفادا من اللغة فالحاصل ان اعتبار المشبه به في الاسنادين بدون اعتبار وضع الهيئة

الهيئة التركيبية • ولذا نسب التصرف الى العقل وجعل المجاز مجموع الكلام وترك التجوز في
الاسناد مذهب الرازي رحمه الله • واعتباره معه بدون دعوى الجنسية والمبالغة
وجعل المجاز في الهيئة الاسنادية ونسبة التصرف الى اللغة مذهب الشيخ رحمه الله • اما
اعتباره معه ومع دعوى الاتحاد بين الامرين فان لك ان تبني مذهبا اخر في انبت الربيع البقل والوز
بين مذهبي السكاكي وابن الحاجب رحمهما الله فافهم والحق ان المذاهب الاربعة اعتبار التجوز فيها
بعد كفاية اعتبار العلاقة في المجاز • فقد اعتبر في نحو ختم الله على قلوبهم وجوه
الاول ان يشبه عدم نفاذ الحق فيها بالختم اي بالمختوم عليه بجامع عدم الانتفاع فيطلق
عليه الفعل استعارة مصرحة تبعية • الثاني ان يشبه حالها بحال شيء ضرب حاجز
بينه وبين الانتفاع به فيطلق لفظه عليها مركبا استعارة تمثيلية • الثالث ان يشبه
القلب بذلك الشيء ويراد هو بقرينة نسبة المختومية التي هي من لوازمه اليه استعارة
بالكناية • فالمعتبر في كل من الوجوه الثلاثة التخييلية والمكنية تعلق الختم بالقلوب • الرابع
ان يشبه حال قلوبهم بحال قلوب في ختم الله تعالى عليها محققة كقلوب الاغنام
او مقدرة ومفروضة كذلك فهي تمثيلية يعتبر فيها مجموع الختم وصدوره من
الله تعالى وتعلقه بالقلوب • الخامس كون الاسناد مجازيا الى السبب لان عدم نفاذ الحق
فيها انما هو بسبب ما جبلهم الله تعالى عليه من عدم الاستعداد • السادس ان ترك القسر عليهم
الى الايمان يستلزم كون محل القسر وانهم مستغنون عنه الى الايمان وذلك يستلزم اصرارهم
على الكفر وذلك يستلزم كونهم مختوما على قلوبهم من جانب الله تعالى • فذكر الختم على قلوبهم
الى الله تعالى واراد به ترك قسرهم الى الايمان ذكر اللازم وارادة الملزوم بالواسطتين • السابع
ان يشبه حالهم التي عموا عنها وهم قد زينوا في اكنة عما دعوا اليه بحال المختوم قلوبهم فلا دلالة
نادية المحققة ههنا تمثيلية او اطلاقا فانه العبدين على الاخر • الثامن ان يشبه
صفة قلوبهم بصفة ما ختم الله تعالى ويطلق لفظه عليه تمثيلية يعتبر فيها مجاز

إسناد الختم إلى الله تعالى لا مجرد تعلقه بالقلوب كما في التمثيلية الأولى قال في
المعارضة وبريد به علم البديع لأنه يحسن صناعته للكلام لينبني بما يتوقف عليه
بلاغة الكلام فيكون تحسين البلاغة ذاتيا وتحسين ذلك الأمور عرضيا • وضرب
بعض الفضلاء لفصاحة المفرد والكلام • وبلاغة الكلام • والمحسنات العرضية
مثالا • فقال فصاحة المفرد كحسن كل عضو من أعضاء الإنسان في نفسه وفصاحة
الكلام كحسن تركيب أعضائه وبلاغة الكلام كالروح التي أحياها بها غيب في البدن
والمحسنات العرضية كالكحل والحلي وغيرهما اللفتة فلتة غريبة •
عدت لنا لأنه عجيبة • وقد ذكر وجوهها غزونه • والنسبة بينها
قريبة قلت موجها • لو برأيه ذاتي حسن إذا اقتضا • مقام كمالية والا
فعارضا • وإذ فيه إخفاء الإدراجي • في الكناية فافهم لا تلق معارضا •
اعلم أن الالتفات هو من النقل الاختيار بعينه وبين قوله فعند الجمهور هو التعبير
عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة • أعني التكلم • والخطاب والغيبة • بعد التعبير
عنه بطريق آخر منها فلا بد من النقل المتحقق على فهم رضوان الله عليهم • وعند السكاكي رحمه الله
النقل أعم من المتحقق وهو ما مر • ومن التقديري وهو التعبير عنه بطريق منها بعد ما كان
مقتضى الظاهر التعبير بغيره منها وعليه صاحب الكشاف رحمه الله وكذا صرح بأن في بيت
امرئ القيس رحمه الله وهو قوله • تطاول ليلك بالأثمد • ونام الخلي ولم ترقد •
وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العائر الأرمد • وذلك من نبأ جاءني
وخبرته عن أبي الأسود • ثلاث التفاتات فالأول في البيت الأول حيث ترك الكلام الذي
كان مقتضى الظاهر إلى الخطاب والثاني في البيت الثاني من الخطاب إلى الغيبة إذ الظاهر
بت وباتت لك ليلة والثالث في الثالث من الغيبة إلى التكلم إذ كان الظاهر جاءه
وأما خبرته فهو على طريقة جاءني وليس فيه التفات • فأما على قول الجمهور رحمهم الله

الغفور فلا التفات في البيت الأول • وفي الثاني والثالث التفاتان وقيل
في جاءني التفاتان • أحدهما الخطاب السابق • والآخر الغيبة حتى يسمى البعض مثل ذكر
الالتفات مركبا • وما طرأ علينا وجد مبسوطا ونظر فيه صاحب الإيضاح رحمه الله بأن
الانتقال إنما حصل من الخطاب في البيت الأول إلى الغيبة في الثاني لم يتوهم الخطاب حاصلا
ملتبسا به • والانتقال إنما يكون من شيء حاصل ملتبس به فيكون الانتقال في الثالث
إلى التكلم من الغيبة وحدها وأجيب بأن قوله ذلك إشارة إلى مضمون البيتين جميعا فلا بد
من اعتبار الانتقال منهما لأنه لا بد من كون الإشارة إلى البيت البعيد • ولئن لزم
فذلك اعتباري • ولا التفات لفظي بسببه يجب تعدده لفظا المختار رحمه الله
أن الثاني في ذلك انتقال من الغيبة إلى الخطاب • والثالث في جاءني من الخطاب إلى التكلم •
ولا ينظر فيه أيضا بأن الانتقال المتصور في ذلك • لو سلم الإشارة لا تعقب على لفظ الغيبة
والخطاب • والحكاية • إذ لا دلالة في نفس ذلك على الالتفات • بل في آخر حرف الخطاب
لبعد عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق والاتحاد شرط كما فهم • وكلام صاحب الكشاف رحمه الله
في موضع مشعر بأن أحد أقسام التجريد • أعني مخاطبة الإنسان نفسه التفات قال المولى
عضد الدين رحمه الله ما ذكره السكاكي رحمه الله هو عند الجمهور رحمهم الله الغفور • بل ما ذكروا
أعم مما ذكر السكاكي رحمه الله • لأنهم قد يسمون النقل من المفرد إلى المثنى والمجموع وبالعكس في نوع
والحذف الحكاية والخطاب والغيبة التفاتا من غير النقل إلى نوع آخر نحو قوله رحمه الله •
فوقفت أسألها وكيف سؤالنا • بل ذكر المرزوقي ما يشعر بأن الانتقال من المظهر إلى
المضمر متكلما أو مخاطبا أو غائبا وبالعكس أيضا التفاتا • وذكر الزمخشري
رحمه الله في سورة الأنفال في قوله تعالى ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار قريبا منه
بل صرح به في تفسير قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما إذ قال ولم يقل واستغفرت لهم وعدل عنه إلى طريق

الالتفات تعظيماً لشأن الرسول عليه الصلوة والسلام وقد يجيء مثل هذا النوع من الكلام
كثيراً ومثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء واما ما في تسميته التفاتاً ولهذا ان
يصطلح عليه اشارة وله فوائد ففي مطلق الالتفات ما يرجع احدهما الى المتكلم وهي
قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة وغير اعتبار كان السامع والثاني
الى السامع وهو حسن تنشيطه وايقاظ لنشاطه وفي جزئياته ما يناسب المقام خصوصيه واعتبار
في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين بعد قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين قال صاحب الكشاف رحمه الله لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام
تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل اياك يا من هذه صفاته نخص
بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعينه ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له
لذلك التميز الذي لا يحق العبادة الا به وتقديم اياك في قوله اياك نخص لمجرد الاهتمام
اذ ليس المعنى نخصك لا نخص غيرك فالالتفات هاهنا مبني على ان العلم التام بالغائب جعله
بمنزلة الحاضر والمذكور في مفتاح السكاكي رحمه الله بناء على ان توجه الثناء الى الغائب
اذا استوفي جميع حقها ودام حسب الامكان يجعله كالمخاطب وقد ذكر السكاكي رحمه الله
وجوه اعتبارات مخصوصة بمقام اياك نعبد رحمه الله وهو المنتهى لها بالبلاغة
وليطلب في المفتاح هذا ونوع الحسن بابه انهم عدوا الالتفات المذكور تارة من ملحقات علم المعاني
وتارة من علم البيان وتارة من علم البديع وقد اورده السكاكي رحمه الله في المعاني وفي
المحسنات البديعية المعنوية وقال الزمخشري رحمه الله انه يسمى في علم البيان بالالتفات
وجه ذلك انه باقتضاء المقام فورث حسناً ذاتياً ولا فحسناً عارضياً وانهم
عدوه من الكناية ايضاً ولا يخفى حسنه على الفطن ولا استبعاد في اشتراك العلمين
او الاكثر في مسئلة من جهتين كما حقق في موضعه وقول شارح الكشاف مراده من البيان

ان الثاني علم البلاغة الشامل للمعاني والبيان انما هو ضبط اللطف قال في البيان
وهو علم المنطق لان الثاني في اللغة ما يتبين به الشيء وهو علم يتبين طرق اكتساب المجهول
من المعلومات وهذا المقدار يكفي وجهاً للتسمية هل يصح تحقيق شيء فيه تركيب
بلا انبساط وتحليل التركيب اذا وجد بسيط في تعارفهم فكيف يجوز ان
لحد تكذيب قلنا تجيبنا قد يكون البسيط مرسوماً وبه كنه ذاتي معلوماً
حيث ما كان مشعراً بحقيقته وهو منه منوياً اعلم ان كاسب التصور وهو قول الشارح
والمعرف ما يتميز تصور الشيء جمع ما عداه بطريق الاكتساب يخرج المميز في التصديق والمميز
في التصور بكثير عن بعض ما عدا المعرف وان جوز المتقدمون التعريف بالاعم وما الذي
بطريق الكسب كالحدود والمميز بالبداهة والبديهة اعني بالمعنى المنطقي وانطباقه
وان كان تصوراتها اسباباً لتصور لوازمها اذا لا كسب والمراد بتصور الشيء هو
تصوره بوجه ما اعم من ان يكون بحسب الحقيقة او باوصاف عليه ليشتمل الاقسام الاربعة
التي سنذكرها ان قلت معرف المعرف اخص من مطلق المعرف والاخص لا يغاير الاعم عن جميع
ما عداه اذ لا مساوات قلنا هو وان كان اخص بحسب العارض وهو في تعريفنا لكنه مساو
بذاته كمعنى الشيء واخص من مطلق المعنى ومساو بذاته لان كل معنى شيء لغوي
وهو المراد كما ان جنس الجنس اخص من الجنس واعم منه باعتبار ذي نقيك وجنسية له
وشرطه الاطراد وهو التلازم في الثبوت اي كلما وجد المعرف بالكسر وجد المعرف
بالفتح وعكس نقيضه وهو كلما لم يوجد المعرف بالفتح لم يوجد المعرف المنعكس
والانعكاس وهو التلازم في الانتفاء اي كلما انتفى المعرف بالكسر انتفى المعرف
وانما سمي انعكاساً لانه عكس نقيض الانعكاس العرفي وهو كلما وجد المعرف بالفتح وجد
المعرف او الاصطلاحي لكن يحسب خصوص المقام ويلزم الجمع وهو الاول نسبي
وافراده تم انه اما بالحد والرسم وكل منهما اما تام او ناقص لانه ان اشتمل

عن ذاتياته الكلية المركب بعضها مع بعض فحد • فالمنبئ عن العرضيات عن الذاتيات
الجزئية كالتشخصات الذاتية للمركب من معروض التشخص ونفسه ليس بمعرف • لان
التشخصات لا تعرف لان التعريف بالكليات لا يفيد تميزها مشخصة لما عرفت ان تقييد الكلي
بالكلي لا يفيد الجزئية • وبالتشخصات معا لا يمكن لتبدلها لمحة فلحظة مع بقاء
التشخص فلو تنبا ولها الاشارة الحسية او الوهمية • والذاتيات فرادا فرادا لا يفيد
الحقيقة لعدم صورتها الجنسية • اعلم ان الحاصل بمطلق التركيب شاملة
للتامة والناقصة فهو ان اشتمل على مجموع الذاتيات بالمطابقة او التضمن مع صورته
النوعية وهي الحاصلة من تقدم الجنس القريب على الفصل كما قيل فتام والا فناقص
سواء كان بتقديم الفصل او بالاكتفاء عليه • او وعلى الجنس البعيد اكتفاء بدلالة
الفصل التزاما • والبعض فتركه الذاتيات بالمجموع فادرج الناقصة في الرسوم
وهو غير معهود • وان انبا بلازمه المختص البين الشمول له والانتفاء عن غيره
فرسم فالمنبئ بالعارض او بغيرها الخاص او بنحو البين فليس برسم • فان كان معه جنس
قريب فتام والا فناقص وهو بالخاصة وحدها او مع الجنس البعيد • وقيل
مع العرض العام مطلقا لكن الحق مع العرض العام المساوي للجنس وهو المسمى بالجنس
كان الخاصة مسماة بالفصل • اما الفصل القريب مع الخاصة • فقيل غير معتبر
اذ ضمها معه غير مفيد لا التمييز ولا الاطلاع على الذاتي • وقيل رسم ناقص لان
المركب من الداخل والخارج خارج • وقيل حد ناقص وهو الاصح لان الفصل
وحده اذا افاد التمييز فمع ضميمة اولى • وكذا الخلاف في التعريف بالذاتيات
والعرضيات جميعا كالتعريف بالعلل الاربع • قيل رسم تام • وقيل حد تام ثم اعلم
بانه قيل صورة الحد التام تقدم الجنس القريب اذ التمييز بعد التشريك داخل في تمام
التعريف • وقال صاحب الملخص لانه المطابق لوجود المحدود فان جنسه لو لم يستلزم رفعه

لا يستلزم رفعه رفع الفصل بل وعلى مقدم بالطبع ان قلت ان كان الترتيب
جزءا من وجود المحدود كان جزءا من ماهيته ايضا لتساويهما قلت تساويهما
في المفهوم والتعقل لا في الوجود والتحقق • وليس من لوازم الاتحاد في الماهية
الاشتراك في جميع الاجزاء كما بين في التشخص • فالجزء الصوري لوجود المحدود
هو الترتيب • قال الكاتبي هذا مسلم لكن لا يلزم منه ذكره في تمامية الحد بل
اولى فالحد التام هو جميع الاجزاء المادية • قال المولى الكامل سلمه الله في
فصول البدائع والحق عندي ان صورة المحدود وهو الفصل وان كان في الحد
مادة لا الترتيب والا لتقوم الجوهر بالعرض بل هو صورة الحد من حيث هو
لا من حيث انه تصوير للماهية ان قلت كيف ذلك فلا بد ان يكون الحد مطابقا
للمحدود قلنا مطابقته له انما هو فيما يتعلق به التصوير في الحد وكل ترتيب
من ذلك فاذا ثبتنا في ان يكون له جزء للحد او من حيث انه تصوير للماهية هو
فلا ينافي المغايرة بينهما اي في الذات المتصور لكن بالاجمال والتفصيل •
ان قلت فالحد وجزء من الحد اذ للجزء جزء آخر هو الترتيب فالموقوف
تصور الحد الا من تصور الكل على الجزء لا بالعكس قلنا الواقع جزء له كل جزء
من المحدود لا لمجموعه ككل جزء من المعلول لا العلة التامة فانها متقدمة على
مجموع المعلول فيتقدم الشيء على نفسه • وكل جزء من الاثنين للاثنينية فان تركب
العدد من الوحدات • واما الجنس مقدم بالطبع على الفصل • فبعد تسليم
وجودهما وتعدده وتقدم احدهما لا نسلم وجوب التعبير عن كيفية وجود
الماهية فضلا عن وجود اجزائها بل عن تعقلها فقط كما لا يجب في تعريف الكرسي
التعبير عن تقدم مادته • ولئن سلم فالتقدم في التصور والذكر لا يقتضي
التقدم في الوجود • وهذا التحقيق لا يكاد يوجد الا في فصول البدائع

[illegible]

للوالد ثم ابنه • وما هذا الوطن من حجر • ولسنا مقتبسين الانوار
كما قيل • ولو لا التلطف ولا افضال منه • لما طاب الحديث ولا الكلام •
وكل لطيفة وظريف معنى • حبيبي فيه والله العام فاما التعريف بالمثال
فقيل انه تعريف بالمشابهة • فان افادت التمييز فخاصة وهو رسم ناقص •
والا لم يعتبر واما التعريف اللفظي وهو المنبئ بلفظ اشهر واوضح دلالة
سواء كان مفردا رادفه نحو الغضنفر الاسد • او مركبا وافقه كتعريف
نحو الوجود بالذي كينا والحيثيا والاصطلاحا • ولا اعرفهم بيانا
ما تعلقه الوضع فوضع اللفظ بازائه • حتى ان ما يقال في اول الهندسة
ان الشكل هيئة حاصلة من احاطة حد او اكثر بالمقدار تعريف اسمي •
وبعد بيان وجوده يصير تعريفا حقيقيا • فاعلم ان يعتبروه ذلك
تعريفا حقيقيا يراد به افادة تصور غير حاصل • انما المراد به تعيين ما وضع
له من المعاني للملتفت اليه ويعلم الوضع له اذا علمت ما ذكر علمت ان البسيط
لا يحد • اذ لا بد للحد من فصل • فلا بد له من جنس ايضا من فصل آخر
في المركب منهما وبين فصله فحاصل السؤال انه يلزم ان لا يفيد الحد
معرفة كنه الحقيقة اصلا • لان المركب اما ان يكون منتهيا الى البسيط
او لا • وعلى التقديرين لا يمكن معرفة كنههما • اما على الثاني فلتوقفه
على تعقل امور غير متناهية وذلك محال والموقوف على المحال محال •
واما على الاول فلان البسيط اذا لم يعرف حقيقته وهو جزء فكيف
يعرف حقيقة الكل والجواب انه قد يكون البسيط ضروريا لا يحتاج
الى التعريف • وان كان نظريا فقد يرسم بوجه يكون رسمه مشيرا الى
حقيقته • صرح به الشيخ رضي الله تعالى عنه في بعض تصانيفه فلا محذور

فلا محذور وهو في قوله وهو منه منزها عائدا الى الكنه في قوله كنه ذلك
قال فاذا وايك يعني العلم الالهي لتقرره في نفس الامر بلا ريب في العقل حاز في الثاني •
ان ينحو ما عليه بنى الباني • فالحق وجوده اذا ما انجلا • حاصله ان ينحو ابا الباني
قلت اضافة نسبة خصت اليه • صحح ليس يخلو من وجه • بل لا خلاف في كل وجه
الينم كيفي ايسر فيبني عليه علم ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصدر كثير
عن الواحد البسيط ام لا • فجوزه الاشاعرة ومنعه الحكماء الا بتعدد الآلة كالنفس
الناطقة بحسب تعدد الاعضاء والقوى الحالة فيها • او شرط او قابل كالعقل
الفعال فانهم قالوا ان الحوادث في عالم العناصر مستندة اليه بحسب الشرائط والقوابل
المتكثرة • واما الذي لا تعدد فيه لا حقيقة ولا اعتبارا كالمبدأ الاول فلو استند اليه
الاثر واحد فقالوا اذا صدر عنه شيء كان واحدا بالحقيقة والذات لكن تعقل بحسب
الاعتبارات المختلفة امور ستة هي الوجود والهوية والامكان والوجوب بالغير
وتعقل ذاته وتعقل مبدائه • فيجوز ان يصدر عنه بحسب تلك الاعتبارات امور كثيرة
ومهنا تكثر الجهات والاعتبارات • وكذا يجوز ان يصدر عن المعلول الاول ثان
وعن المبدأ الاول بتوسطه ثالث • وبتوسط المعلول الاول والثاني رابع وهكذا
عن كل معلول بتوسط ما قبله او ما تحته • وعن الواجب بتوسط ما تحته جملة او فرادى
فيكون هناك سلاسل غير محصورة • ولصاحب التجريد رسالة في تفصيل ذلك
ذكر بعضها في شرحه للاشارات • فاذن لا يمكن انتقال الاثر للعلة البعيدة
في المعلول كيف ولو لا صدور القريبة عنها لم يصدر المعلول عن القريبة ولا ينافي
ذلك اصلهم كما ان احتياج العقل ان يصدر عن الاول المواد القابلة التي عليها بني
الباني من البناء • فانما يضاف الى الثاني النسبة المخصوصة لا المجموع كما لا يمكن
ان يضاف الى النجار السرير من كل وجه • اذ لا استقلال له • وفي قوله في العقل

انهام والمراد من هذا الشان الحكيمة ترتيب الوجود والاضافة الى السببين بحسب
الاعتبارين لا تمنع لا الاعتراض على اصلهم • وكذلك القصد من ذكر الكرتي هو
التمثيل • واذ فات تحت باب الكلام في العلة المستقلة ثم اعلم بان الاشاعرة لما اثبتوا
لله تعالى صفات حقيقية لم يكن هو بسيطا حقيقيا واحدا من كل وجه فلا يندرج
على رأيهم في هذه القاعدة • وقيل الواحد الحقيقي ان كان موجبا لم يجز ان يصدر عنه
ما فوق اثر واحد اتفاقا • وان كان مختارا جاز ان يصدر عنه اتفاقا • والنزاع
في كون المبدأ موجبا ومختارا • والحق ان الفاعل المختار اذا تعددت ارادته وتعلقها
لم يكن واحدا من جميع الجهات • ولا يندرج في القاعدة ايضا • فان فرضنا انه لا يكون في
المختار تعدد بوجه ما كان مندرجا فيها ومنازعا فيه ايضا • ولكل من الفريقين
ادلة وشبهة لم نوردها هنا حذرا من الاطناب فليطلب في موضعها قال في المفتوح
يعني الحساب المفتوح ترتيب ثلثة هي المتناسبة • هل يمكن ان يجعل كالمنفصلة
من غير تفاوت احكامها • في نسبة اعدادها المعدلة قلت مجيبا
اذا ما ثني الوسط للمفرد • فمن تكرار ذلك يحصل الرد • الى الثاني من النوع يعني
الذي فيه الوسط ليس يوجد اعلم ان الاعداد المتناسبة قسمان • الاول ثلثة اعداد ومنها
ويسمى الاعداد المتناسبة الفرد • وذلك اذا كانت الاول الى الثاني كنسبة الثاني الى الثالث
ومن خواص هذا النوع ان ضرب الاول في الثالث مثل ضرب الثاني في نفسه فلو فرضنا الوسط
منها جذرا لحصل من ضرب احدى الحاشيتين في الاخرى • وان قسم مجذور الوسط على
احدى الحاشيتين فالخارج القسمة هي الحاشية الاخرى • وان كان احد الثلثة مجهولا يمكن
معرفته بهذه الخاصية • وذلك مثل الاربعة والستة والتسعة • فاذا ضرب الاربعة
في التسعة حصل ستة وثلثون وذلك هو الحاصل من ضرب الستة في نفسها فالستة جذرها
واذا قسم الستة والثلثون على الاربعة فالخارج تسعة • او على التسعة فالخارج اربعة •

فالخارج اربعة القسم الثاني اربعة اعداد متناسبة ويسمى الاعداد المتناسبة الزوج • وهو ايضا
نوعان • احدهما المتوالية وهو ان يكون نسبة الاول الى الثاني كنسبة الثاني الى الثالث
ونسبة الثاني الى الثالث كنسبة الثالث الى الرابع • ونسبة الاول الى الثالث كنسبة
مربع الاول الى مربع الثاني • ونسبة الاول الى الرابع كنسبة مكعب الاول الى مكعب الثاني
وذلك مثل اثنين واربعة وثمانية وستة عشر ومن خواص هذا النوع انه اذا ضرب مربع
الاول في نفس الرابع فالثاني يكون مكعب المبلغ • واذا ضرب مربع الرابع في نفس الاول فالثالث
يكون مكعب المبلغ وهذا النوع يعرف حقيقة الجذر والمجذور والمكعب ومال المال و
مال الكعب ومكعب الكعب وغيرها من المراتب • حتى لو كان الجذر اثنين فنسبة الواحد الى الاثنين
كنسبة الاثنين الى الاربعة وهو المال • وكنسبة المال الى الكعب وهو ثمانية
وكنسبة المكعب الى مال المال وهو ستة عشر • وكنسبة مال المال الى مال الكعب وهو اثنان
وثلثون لانه حصل من ضرب المال في المكعب • وكنسبة مال الكعب الى كعب الكعب وهو اربعة
وستون لانه حصل من ضرب المكعب في المكعب • ويسمى ايضا مال مال المال لانه حصل من ضرب المال
في مال المال • وكنسبة مكعب المكعب الى مال مال المكعب وذلك مائة وثمانية وعشرون لانه حصل من
ضرب المكعب في مال المال • وكنسبة مال مال المكعب الى مال مكعب المكعب وذلك مائتان وستة وخمسون لانه
حصل من ضرب مال المكعب في المكعب • ويسمى ايضا مال مال مال المال اربع مرات لانه حصل من ضرب
مال المال في مال المال • وعلى هذا القياس تركب متناسبا • وعلى هذه النسبة من النوع الواحد
فالعشرة بمنزلة الجذر والمائة بمنزلة المال والمجذور • والالف بمنزلة
المكعب وهو الحاصل من ضرب الجذر في المال • وعشرة آلاف بمنزلة مال المال ومائة الف بمنزلة
مال المكعب • وعلى هذا فاذا اسقطنا الاول والطرفين من هذا النوع بقي ثلثة اعداد متناسبة
والنوع الثاني غير المتوالية وهي معادلة الاول الى الثاني • وهو ان يكون نسبة الاول الى الثاني
كنسبة الثالث الى الرابع كالاثنين والثلاثة والاربعة والستة • فلنسبة الاثنين



الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الستة • وكنسبة الاول الى الثالث كنسبة الثاني الى
الرابع • ويسمى هذا ابدال النسبة • وكذلك بعكس النسبة بنسبة الرابع الى الثالث
كنسبة الثاني الى الاول • وايضا نسبة الرابع الى الثاني كنسبة الثالث الى الاول
وكذلك في القسمة • فنسبة الاول على الثاني كقسمة الثالث على الرابع • وعلى هذا
فقس فرض بنوع واحد • وهو ان مسطح ضرب الاول في الرابع كمضروب الثاني في الثالث •
فلزم من هذا ان الذي ضرب الاول في الرابع وقسم الحاصل على احدى الوسطين فالخارج
هو الوسطة الاخرى • فاضرب احدى الوسطين في الاخرى وقسم الحاصل على احد الطرفين
فالخارج هو الطرف الآخر واعلم ايضا انهم يسمون كل واحد من الاول والثالث مقدما •
وكلا من الثاني والرابع تاليا • وكذا يسمون كلا من الاول والرابع حاشية وطرفا
وكلا من الثاني والثالث واسطة • كما انهم يسمون القسم الاول منفصلة • والثاني متصلة
اذا علمت فحاصل السؤال انه هل يمكن رد القسم الاول الى القسم الثاني بجعل نسبة احكامها
والجواب ما اشار اليه بعض المحققين من انه اذا اثنى الواسطة يجعل الرد اليه بتجنيس
يكون الثاني رابعا للثالث اعتبارا لا تحقيقا كما في القسم الثاني ويرد الى النوع
الثاني الغير المتوالية فحكمها ما في المتوالية ويسمى علم الوسط لاب •
ابن الوجود لقدر الضعف مرتفعا • ولا يوافق ضعف القدر مجتمعا
لكان او لمكان اقل منه • المذكور في اخر المنظومة معما
قلت مجيبا لوجوه اظهارها زمانا • فقد قرب الافق يرى اعظما • لذلك يعني
لذا في الاكبر • ملزوم فاطلب يمكن اعلى العالي السؤال اشارة الى فهم ارتفاع
ساعتين اقل ضعف ارتفاع ساعة قلت وذلك لان جيب مجموع القوسين المختلفة
الصغرى ضعف جيب اعظمهما لان تشطرات الجيب المساوية من المعدل فوق الافق
بفصل من نصف النهار بل من دائرة الارتفاع قسيا مختلفة اعظمها ما يقرب من الافق

من الافق • لما انته شاق وسس في كتابه الذي صنفه في الاكر قال اعظم كون
بقطعها اعظمنا على فوائد نقاطعها على حادة ومنفرجة لذا انفصل احدهما في مسامت
على الولا يمجه من الاخرى ويرسم دوائر بالنقطة الحادة موازية للاخرى فانها تفصل
من العظيمة الاخرى قسيا مختلفة اعظمها ما يقرب من العظيمة الموازية • وعلى هذا ينبغي
ان الشمس اسرع ما يكون حركتها الخاصة عند الاعتدالين • وابطاؤه عند الانقلابين
باعتبار الدوائر المتوازية للمدارات اليومية • كما انه اسرع ما يكون بحركتها اليومية عند
الطلوع والغروب • وابطاؤها عند الاستواء باعتبار الدوائر الموازية معدل
الارتفاع ثم ان قلت لم تساوى القوس عند الارتفاع فكذا لان جيب ضعف القوس اصغر
من ضعف جيب القوس • وكذا لو كان ضعف جيبها كجيب ضعفها لو جمع ارتفاعين
منضما الى جيب ارتفاع الآخر يرى اصغر مما اذا انفرد • وبرهانها قربه من الافق
ورؤيته اعظم مما اذا ابعد عنه • وقوله قرب الافق ظرف قرب قدر كقوله تعالى
ولخاتم ويحي فرفهم اي من فوقهم • وقوله يجتنى مبتداء • وله صفة • وملزوم
خبره • والاصل فيه ما ذكر في الاكر قال في الحوادث ويريد علم الفقه
للحال مع الحرمة لما علمنا • محتملا حكومة بينهما • لو رفع حاكم ما بيننا
فالمدة العرض على الحالما قلت مجيبا افادة ظن للفقيه بقلد • اذ المركب
اولى العاصر يوجد • كحكم هنا فرع عليك قبله • واعلم التحقيق لو شيء
يورد علم الفقه بما قالوا فيما اذا تزوج مجتهد مقلد شافعي حنفية فقال زوجها
انت بائن ثم راجعها حنفيا الى الحاكم او حكم فتبعا • وكذا اذا نكح مجتهد امرأة
بغير ولي في مجتهد آخر بصار يرى بطلان الاول فانه يجب اتباع حكم الموافق والمخالف
ومخالفا فائدة لما علمه الله كذلك الواحد • هو حكم الحاكم برفع نزاع المتنازعين
لا برفع تعلق الحل والحرمة لشيء واحد فافائدة العرض ومحالها لايحق احكم الحاكم

برفع تعلقه بها ايضا لان ظن المجتهد انما يفيد تعلق الحكم اذا لم يعارضه معارض اقوى.
وهنا حكم الحاكم معارض اقوى لئلا يلزم التسلسل وجب العمل به ثم اعلم ان جمهور
المتكلمين منا كالاشعري والقاضي. ومن المعتزلة كابي الهذيل والجبائيين واتباعهم
على ان كل ما ظنه المجتهد في مسئلة لا قاطع فيها هو حكم الله تعالى في حقه وحق مقلديه
ولا حكم لله تعالى فيها قبل الاجتهاد. وعندنا لله تعالى فيها حكم قبله والمصيب واحد
ثم استدل في طرفنا بان تصويب الكل يستلزم حل المرأة وحرمتها في الصورة الاولى
وحلها للزوجين في الصورة الثانية وبحث فيه اولا بانه مشترك الالزام اذ الخلاف في لزوم
اتباع الظن وثانيا بالمحال المذكور ونحن لما انجر الكلام الى هذا نريد التحقيق في المقا
م الذي لا مزيد عليه. فانه بحث طويل الذيول والاذناب. كثير السؤال والجواب.
عجز اعلامه كثير من اولي الالباب. فنوشح بذكره الكتاب. ولنقدم على
المقصود. تمهيدا يرى فيه ما يقتضيه ذكر الاطناب. والله الهادي الى الصواب.
فاقول وبالله التوفيق فقد يستدل في طرفنا بانه اذا الدليلان ان يترجح فذاك متعين
وان تساويا وتساقطا فالوقف والتخيير او بالاخر فانه للمناظر على تقدير نصب
الكل او المجتهد طالب فلا بد من مطلوب فيحتمل اصاب والاخطأ ولم يتخير شيء
اما الاول فلاحتمال ان يترجح كل عند مجتهد بامارة واما الثاني فلان فيها فائدة
ترجيح احد الامارتين في نظرها يرجحها الله او ان تساويا فيتساقطا فرجعا الى
الاخرى فلانه لم يرد يحصل ملكة الوقوف على الماخذ وعدم المشقة وبالجملة
انما يحصل الحكم بالاجتهاد فلا بد منه ليحصل فلو جوز الاخذ بالكل او بايهما
كما يجوز واما الثالث فلان المطلوب ما يغلب على ظنه عندهم وبالجملة فالاجتهاد
عندنا للطلب وعندهم للطلب كل ما الحكم الا ان الله تعالى ففهمناها
سليمان اي الحكومة. وكان حكم داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام نبينا والملكين

الملكين بالاجتهاد لا بالوحي. كذا افاده العبد الجاني والا لما خالفه على نبينا
وعليه الصلاة والسلام. ولما رجع داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام عن حكمه.
فان كان كل منهما حقا لم يكن لتخصيص سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وجه. ان قلت
وجه ترك الحق قلت فلم يجعل سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام الفهم وقد دل عليه
ذكر ففهمناها دون فردناه ان قلت معناه فهمناها الحكومة التي هي حق قلت خلاف
الظاهر اما القول بجواز الاغماض لترك الاولى فانه في الانبياء بمنزلة الخطاء في غيرهم
فتخطئة المآل ان قلت فقد روي ان سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال غير هذا
ارفق للفريقين قلت مع انه خبر واحد يقتضي جواز الحكمين اذ قيل الارفقية من حيث للتغيير
ان قلت فقد قال الله وكلا آتينا حكما وعلما قلت يحتمل ان يراد الحكمة ومناسبة الاحكام
والعلم بطرق الاجتهاد كما هو الظاهر. وبالاخبار والآثار الدالة على ترديد المجتهد
بين الصواب والخطاء. وتخطئة بعضهم بعضا بحيث تواتر القدر المشترك.
وبافعالهم حمل التخطئة على صورة وجود القاطع او ترك استقصاء المجتهد فقول ابن
مسعود رضي الله عنه ان يكن صوابا الي استقصيت. وان يكن خطأ الي فقصرت.
فيعد لا سيما بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبدلالة الاجماع وهي القياس مظهر
لا مثبت. فالثابت به ثابت بالنص حقيقة. والحق في الثابت واحد لا غير.
وهذا ابتنى على ما نعرف بان القياس مظهر. وعلى بعض ما تعيين الاجتهاد في
ربما يثبت بغير القياس من الادلة الظنية. وبوجوه المعقول الاول ان الحكم
وهو انصاف الشيء بالنقض كالحل وغيره والوجوب وغيره والمنع بان لا يكون حكما
شرعيا او بطلان الحكم بالنسبة الى الشخص كالمنية للمضطر وغيره والمنكوحة
للزوج وغيره كمن تخلل النسخ بينهما ان قلت لما بعث نبينا عليه الصلاة والسلام
الى كافة كان المشروع الواحد فرعا في حق الكل كالمنصوص لا يتغير الفرع

لا يتغير لهم • والقياس لإظهار المنصوص في تعديته فيكون حكمه قلت هي من حيث
وجوب العمل بما أدى إليه اجتهاده أو من حيث تعيينه • أو يرى لجواز العمل بأي
قياسين متعارضين بشهادة القلب لا بأي نصين متعارضين لأنا نقول يلزم
الاجتماع بالنسبة إلى واحد في حالتين لم يلزم بتقليد مذهبين حنفيا وشفعيا
في النبيذ يكون في حقه ملحا وغير مباح الثاني من جهة السبب وهو أن شرط القياس
الذي وضع لنقل حكم النص أن لا يتغير • فيما أحكم النص لا يحتمل التعدد
أو يحتملها بالتعليل أو قلنا على الدليل ما أدى إليه رأي كل مجتهد من حكم أصله
لا يتغير • فإن الكل من أصول متعددة أو من أصل واحد قلت هذا إبطال لبعض
المدعى فيبطل الباقي إذ لا قائل بالفصل • وهو ما إذا اجتمع المجتهدون على أصل
واحد كما في حديث الربوا • فيلزم اجتماع الحل والحرمة في نحو الحفنة بالحفنتين
والجص والنورة من حيث الحكم • ويلزم تعدد الحكم المستنبط منه مع وحدته من
حيث السبب الثالث من جهة الحكم والسبب وهو لو كان الكل حقا فإذا تعدد بأن
انبنى أو أحقا لزم اجتماع المتنافيين • وإن لم يتعدد بأن اتحد • ولذا
المقال إذا اتحد المجتهد وإنما التضاد للدليل الرابع مبني على لزوم اجتماع النقيضين وعدم
في الحكم المستنبط لا نذكره هنا لكثرة البحث فيه • ومن أراد فليطلبه في فصول البدائع
وللمصنف وقوم أولى أن التخطئة ينبغي أن تختص بأحد المجتهدين لا بالقادر بما هو الخطأ
من النقصان أو من حجة الآخر وجعل النقصان • وإذا يجب وجب الخطأ وحرم
الصواب قلنا إذا وجب على المجتهد ما أدى إليه رأيه مع مخالفته النص الذي لم يطلع
عليه أبدا مع أنه مخطئ قطعا بالاتفاق فهنا مع الخلاف وما الثاني العمل بغير
حكم الله ضلال لا يباح ابتداء • فلو كان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم مخطئا لم يكن متبعه
اهتدى • وقد قال عليه الصلاة والسلام بأيهم اقتديتم اهتديتم وبعبارة أخرى

82

وبعبارة أخرى كل ما أدى إليه المجتهد مأمور به وكل مأمور به حق فالكل حق قلنا
إن أدى من حيث فعل ما يجب عليه والمرء من حيث تعلق الحكم • والصدق ببعض
الاعتبارات كاف في إبطال الصدق كما ذكرنا فيما خالف النص الغير المطلع عليه أبدا •
وإنا قلنا إن المجتهد مكلف بإصابة الحق • فلو كان واحدا لكانوا مأمورين بإصابته بعينه
ولم يكن في وسعه ذلك لخفائه وعدم طريقه فكان تكليفا بالمحال قلنا بل مكلفون بما أدى إليه
مبلغ وسعهم وغاية جهدهم لا بما هو الحق فالمجتهد مثاب في الحكم كما هو في القبلة والتحري فيه معتمد
والآثم بما أدى في صورة الخطأ لكن لا يؤمر بالإعادة قلنا لما قد صلى في حال الإصابة
لأنه مخطئ القبلة عند لا كالمصلي في جوف الكعبة المكرمة علم أنه مخطئ ويصيب كالمجتهد
في الحكم • وإنما لم يجب إعادة الصلاة لأنه لم يكلف حال النية إصابة عين الكعبة بل طلبه
على رجاء إصابته لكونها غير مقصودة لعينها حتى لو سجد لها كفر • ولذا جرى فيه
الرجاء بالانتقال عنها إلى جهتها • إذا جعل الله جهاتها الأربع قبلة شرقا وغربا
وجنوبا وشمالا • فإذا جعل الكعبة المكرمة متجهة بكل من ضلع المربع الحائط المحيطة من
عند المصلي المختلطة بالسطح الواقع عليه بوهم الداخل على الاستقامة الذي يتهم العالم كذا
قيل ثم صلوا لجهة التحري والجهة كانت للراكب في النوافل • وإنما المتفق
فيه وجه الله تعالى وهو حاصل وهذا على أصلنا وعند الشافعي رحمه الله كلف
المتحري إصابة حقيقة الكعبة المكرمة حتى إذا أخطأ تيقنا بأن بدا لها أعاد الحكم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية بدر بكى عمر رضي فلو كان خطأ لما أقر عليه
قلنا كان رأيه صلى الله عليه وسلم رخصة والعفو أولى كما أن الله تعالى سماها رخصة وسماه
العذاب بترك العزيمة وهو قيام على ما هو رأي عمر رضي الله تعالى عنه ثم إنه نقل عن الأئمة الأربعة
أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد رضي الله تعالى عنهم تصويب كل مجتهد •
والقول بتحقق الحق وتخطئة البعض • فأوله بأن المراد كل مجتهد مصيب

في تقدير المجرور اداة وليعلم ان اللام في قولي فائدة ظرف للتقسيم بتقدير كونه في قوله لقد
أمر على اللئيم يسبني والاولى في الجملة صفة قال في الساحة يريد به علم
المساحة • اجلينا يوما على ابنه • ابعد من موضع • ماذا الذي يريدها امره •
بالبر والحنث لدى الحجج قلت مجيبا لا بد من معرفة كافة • بالطول والعرض
فكن داريه • مربعا الضلعين مجذورها • او ترما قامت من الزاوية تقرير السؤال
شخصان حلفا كل منهما على ابعدية موضع المقام المعتبرين للطلاق والعتاق وغيرهما فلم
يعرف البار منهما والحانث وتقرير الجواب معرفة ذلك بان يعرف طول كل من الموضعين وعرضه
وطول المقام الموقع وعرضه فالحساب بينه فيكون كل منهما الوتر الموتر للزاوية القائمة
المضلعة بتفاوت الطولين والعرضين وقد ثبت في الهندسة بالشكل الملقب
بالعروس • ان الوتر جذر مجموع مربعي ضلعي الزاوية القائمة ان كل جزء اثنان وعشرون
فرسخا • وكل فرسخ ثلثة اميال • وكل ميل اربعة آلاف ذراع • وكل ذراع اربعة
وعشرون اصبعا • وكل اصبع ست شعيرات مضمومة البطون معتدلة واعلم ان طول البلد
قوس من معدل النهار محصورة بين دائرتي نصف نهار ذلك البلد • ونصف نهار احد
طرفي العمارة غربا او شرقا على الاختلاف وعرضه قوس من نصف النهار محصورة بين المعدل
وسمت رأسه • والاوائل جعلوا مبدأ الاطوال من جانب المغرب لكونه ابتداء العمارة في الطول من
جهة توالي البروج فان الطرف الغربي لم يتم كان محققا عندهم فبنوا عليه ثم اختلفوا
فيه فعند بطليموس في رابعه هو ست جزيرات واغلة في المحيط الغربي قبالة الارض
الحبشة • وتسمى جزائر الخالدات وجزائر السعداء وهي كانت معمورة في قديم الدهر
والآن مغمورة في الماء وعند البعض ساحل هذا البحر وبينهما بالطول عشر درجات من
دوائر المعدل فتكون مسافة ما بينهما مائتين وعشرين فرسخا • ولاجل هذا الاختلاف في
المبدأ الغربي وجب ان يقيد الاطوال الموضوعة في الجداول بانها ساحلية او جزيرية

وجزائرية • فاذا عرف طول بلد باعتبار احد هذين المبدأين • عرف باعتبار الآخر
اما بزيادة ما بينهما من التفاوت • واما بنقصانه والهند يجعلون مبدأها من جانب المشرق
اما لانه يكون ابتداء الطول في جهة الحركة الاولى • واما لان هذا الجانب كان اقرب اليهم واشرف
لكونه مطلع الكواكب • اذ توهموا كان بينا مسامتا راسه القطب الجنوبي فجعلوه موضعا
يسمى كنكدز وهو مستقر الشياطين على زعمهم • ويحكي ان رصد حكماء الهند كان في دار الملك
واما مبدأ العرض فخط الاستواء عند المحققين لانه بالطبع متعين لكونه مبدأ الحار دون
ما عداه • وذلك لانه وسط الازمنة المتوازية • ويتساوى هناك مقادير الايام والليالي
والاستواء آخذ خط محدود فجعل مقيسا عليه اولى واليق بالطبع مما على
خط الاستواء لا عرض له • وما على احد جانبيه له عرض جنوبي او شمالي وذكر
بطليموس في المجسطي ان امتداد العرض للمعمورة ستة وستون جزءا • وكان عنده ضبعه
ان الظلال المقابلية في نصف نهار الشهور التي تقع في جميع المساكن تكون نحو الشمال ولا يقع شيء منها
في الجنوب ثم بعد ذلك لما اطلع على عمارات وراء خط الاستواء في جهة الجنوب الى ستة عشر جزءا
واربع جزء وسدسه قال في كتابه الذي صنفه بعد المجسطي وهو الذي يسمى
بجغرافيا ان اول الارض المعمورة في جهة الجنوب حيث يكون ارتفاع القطب الجنوبي ستة عشر جزءا
وربع جزء وسدس جزء • وهي مساكن على اطراف الزنج والحبشة وغيرها حكي
انها جنوبية وآخره في الشمال حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ستة وستين جزءا •
وبعده لا يمكن ان يسكن فيه لشدة البرد اللازم من بعد الشمس عن سمت الرأس •
فعرض المعمورة على هذا اثنان وثمانون جزءا وربع وسدس جزء • وطوله
على ما ذكر هنا كان نصف مائة وسبعة وسبعين جزءا وربعه وقال فيه ايضا وانما خص
ما دون خط الاستواء بالذكر في الربع الشمالي لان ما هو لا ثم من المساكن واهلها فقصا
كالخاص لما هو المعمور في الارض واعلم بان طول المعمورة لا يزيد على نصف دور الارض

الشكل الملقب بالعروس

وهي مائة وثمانون جزءاً لانه وجد في ارصاد الحوادث الفلكية كالخسوف فانه يوجد
في ساعات الواغلين في المشرق على ساعات الواغلين في المغرب باثني عشر درجة وكل درجة
خمسة عشر جزءاً ثم انا اذا اردنا ان نعرف عرض البلد نأخذ غاية ارتفاع الشمس في الغد ونقص منها
الى الحد الاعتدال ونقصها من تسعين فالباقي هو عرض البلد وقد يعرف باخذ ارتفاع
القطب الظاهر وهو ان نأخذ اعظم ارتفاع كوكب ابدي الظهور واصغرها
في دائرة نصف النهار وبعد ذلك نأخذ نصف مجموعهما او نزيد نصف الفضل
بينهما على اصغرهما او ننقصه عن اعظمهما فيكون المأخوذ او الحاصل او الباقي ارتفاع
القطب ثم عرض البلد وارتفاع القطب متساويان لان ما يقع في هذا النصف
بين سمت الرأس والافق مما يلي القطب الظاهر ربع وما يقع منه بين القطب الظاهر
والمعدل مما يلي سمت الرأس ربع ايضا والمشترك بين الربعين هو ما يقع منه بين القطب
الظاهر وسمت الرأس فاذا اسقطناه بقي عرض البلد وارتفاع القطب متساويين
واما معرفة الطول ففيه طول قال في المحبوب يعني حساب الجبر والمقابلة ثلثة نسوة احدهن
واحدهم نصفه وللباقين الثلث والسدس فتحاكموا فقضى بالرد منهم
نصفا لصاحبه كالغير بان يرد فعند قسمة مردوداتهم بالسواء اصاب كلا
تمام الحق لا يبخس قلت ملغزاً فرض كل خبا اولهم ثمانية وسال الاول ان
طلقه ثالثه وفيهما قد نقص الثالث ثم باقيه للآخر جعله فيجاز للفكر بدماهما
ما قدر كل من ثلثه لاحدهم نصفه وللثاني ثلثه وللثالث سدسه فانتهبوا واصاب
كل واحد منهم على الوجه المستحق فتحاكموا الى القاضي فحكم بان يرد صاحب النصف
نصف منهوبه وصاحب الثلث ثلث منهوبه وصاحب السدس سدس منهوبه ويقسموا
جميع المردودات على السوية اعني على قدر الرؤوس لا الحروف ففعلوا واصاب كلا
تمام حقه فكم المنهوب والمردود والتصحيح ماذا وقد الفت في جوابه فالتصحيح

فالتصحيح مما دل عليه حروف قرب وهو مائتان واثنان وثمانون واردنا الاول
الذاهب بين صاحب النصف وثانيهم صاحب الثلث وبالآخر صاحب السدس
فاولهم نهب من المجموع وهو قرب ثانيه وهو ما به اعني المائتين وثانيهم نهب منه
اوله وهو لقا اعني الثمانين وفيهما اي في منهوبي الاول والثاني قد نقص الثالث
اعني البا وهو اثنان فمنهوب الاول مائة وثمانية وتسعون ومنهوب الثاني ثمانية
وسبعون والباقي وهو ستة منهوب الآخر اعني ذا السدس اذا علمت حق الاول
من اصل المال مائة واحد واربعون وحق الثاني اربعة وتسعون وحق الآخر
سبعة واربعون فاذا رد الاول تسعة وتسعين والثاني ستة وعشرين
والآخر واحدا يكون جميع المردودات مائة وستة وعشرين وضممنا ثلثه
وهو اثنان واربعون الى التسعة والتسعين الباقي في يد الاول بلغ الى مائة واحد واربعين
وهو حقه من الاصل وكذا اذا ضممناه الى ما في يد الثاني وهو اثنان وخمسون
بلغ اربعة وتسعين واذا ضم الى الخمسة الباقية في يد الآخر اصاب تمام حقه وهو
سبعة واربعون هذا وفي قول الوالد سلمه الله فقضى بالرد منهم نصفا
كالغير لا يرد باقله فان مراده قضى بان يرد صاحب النصف نصف منهوبه كما قضى
برد غيره مقدارا يكون نسبته الى منهوبه كنسبة حقه الى اصل المال فهم ذلك
من مردود صاحب النصف فانه كذلك هذا آخر ما اراد وقد جعلته خير زاد
للمسير الى المعاد واسأل الله الكريم الجواد الرؤوف بالعباد الاسعاد على
انتهاج سبل الرشاد والاستعداد لان يكون العاد في الذين جاهدوا في الله
حق الجهاد وارجو لطفه ان لا يفضحني يوم التناد على رؤوس الاشهاد
فيما له كرمه الاعتضاد والحمد على نعمه التي يعجز عن احصائها كل عاد
والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي باتباعه نيل البغية والسداد

وعلى آله الأجواد • وصحبه الأمجاد • وعلى الأولاد • والأحفاد • أبد الآباد •
وأمد الآماد • قال المؤلف رحمه الله تعالى رحمة مألوفة فرغ من تسويده
عصر يوم الثلثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة •
هجرية هلالية • فرغ من تحريره على هذا النسق العبد الضعيف الواثق بالواهب
المعاني البديعية والبيانية • صالح محمد بن المرحوم شمس الدين الكاتب • من أولاد
كاشف أسرار التفسير والتأويل الشيخ محي الدين جلبي بن المرحوم الشيخ مصلح الدين •
المعروف بشيخ زاده المفسر قدس سره العزيز • بحمد الله ومنه • وحسن عونه بمدينة
قسطنطينية المحمية في الساعة المباركة الميمونة يوم الجمعة أواخر من جمادى الأولى
سنة ثلث عشر وألف • من هجرة من له غاية العز وكمال الشرف •
المقر بكثرة ذنوبه وإصراره على عصيانه • خائفا
من عذاب ربه • راجيا فيض غفرانه وعفوه •
متشبثا بأذيال كرم أكرم الأكرمين •
متعطشا لزلال رحمة أرحم الراحمين •
رحم الله من نظر فيه وترحم
عليه وعلى والديه •
وعلى جميع المسلمين
أجمعين •
آمين •
م

بسم الله الرحمن الرحيم ، توكلي على الكريم ، الحمد لوليه ، والصلوة
على نبيه وبعد فهذه رسالة في نسبة الجمع اعلم ان الجمع لا ينسب اليه الا
اذا لم يكن له واحد اصلا كالاعرابي او لا يكون له واحد من لفظه كالركا
او يكون علما كالانماري او جاريا مجراه كالانصاري قال الجوهري في الصحاح
العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب
منهم سكان البادية خاصة والنسبة الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له
وليس الاعرابي جمعا لعرب انتهى ومن لم يفرق بينه وبين الانصاري كالامام
المطرزي حيث قال في المغرب اذا نسب الى الجمع يرد الى واحده فيقال فرضي
وصحفي ومسجدي للعالم بمسائل الفرائض وللذي يقرا من الصحف ولمن
يلازم المساجد وانما رد لان الغرض الدلالة على الجنس والواحد يكفي
في ذلك واما ما كان علما كانماري ومعافري ومدايني فانه لا يرد وكذا
ما كان جاريا مجرى العلم كانصاري واعرابي لم يصب في ذلك قال الحريري
في درة الغواص في اوهام الخواص ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي قياسا
على قولهم في النسبة الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والصواب عند النحويين
البصريين ان يوقع النسبة الى واحدة الصحف وهو صحيفة فيقال في
النسبة صحفي كما يقال في النسبة الى حنيفة حنفي لانهم لا يردون النسب
الى واحد الجموع كما يقال في النسبة الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي

مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب
الى صيغته كقولهم في النسبة الى قبيلة هوازن هوازني والى حي كلاب كلابي
والى مدينة انبار انباري والى بلدة مداين مدايني واما قولهم في النسب الى
الانصار انصاري فانه شذ عن اصله وان اذا لا يعتد به واما قولهم في النسب
الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي
لاشتبه بالمنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو النازل
بالبادية وان كان عجمي النسب الى هنا كلامه وفي حصره المستثنى نظر
لما عرفت ان للنسبة وجوها اخر ثم ان ما زعمه من ان الانصاري شذ عن اصله
مبناه الغفول عن انهم ينسبون الى الجمع اذا كان جاريا مجرى العلم وايضا
قد عرفت اشتراط ادخال اداة النسبة الى الواحد في نسبة الجمع هو ان يكون
لذلك الجمع واحد من لفظه والاعراب ليس له واحد من لفظه فلا مجال فيه لادخال
الاداة في الواحد والاعتذار بما ذكر انما يمشي بعد الصحة والاحتمال وهذا
المعنى مما اخطا فيه الجوهري ايضا وان كان في مادة اخرى حيث قال واذا
نسبت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت مدني والى مدينة منصور
مديني والى مداين كسرى مدايني للفرق بين النسب لئلا يختلط انتهى
فانه قد اخطا في زعمه ان عدم ادخال اداة النسبة في الواحد في المدايني
لازالة الاشتباه ومبناه الغفول عن ان المداين صار علما فاخذ
حكم المفرد ولم يبق له احتمال ادخال اداة النسبة في الواحد وانما قلنا ان
الاعراب ليس له واحد من لفظه لان العرب ليس بواحد له قال الشيخ ابن الحاجب
لم يتحقق كون الاعراب جمعا لانه لو كان جمعا للعرب لكان مدلوله في الجمعية
كمدلوله في حالة الافراد وليس الامر كذلك فان العرب اسم لغير العجم مطلقا

سواء سكن البادية او المصر والاعراب اسم لمن سكن منهم البادية خاصة وكيف
يكون الجمع اخص من المفرد كذا في شرح الزوزني للباب ولا يرد النقض على قوله
لانه لو كان جمعا للعرب لكان مدلوله في الجمعية كمدلوله في حالة الافراد كالفضول
فانها جمع الفضل وقد اختلف مدلولها قال المطرزي في المغرب الفضل
الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وسن بلا سن
وطول بلا طول وعرض بلا عرض ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي انتهى لكن
الاختلاف في جهة العروض الطارئ على ما افصح عنه صاحب الكشف حيث قال
في شرح قول صاحب الكشاف وهذا فضول من القول هو جمع فضل غلب على ما لا خير
فيه عكس الواحد وهو عروض طار الى هنا كلامه اقول كلام ابن الحاجب بحسب الوضع
الواحد وفي كلام صاحب المغرب ظهر وجه آخر للنسبة الى الجمع وهو ما اذا كان
للجمع معنى آخر غير مفرده قال الشريف الجرجاني في بحث التشبيه مما علقه على
شرح التلخيص يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان
على هذا الوزن لا يقال جعافري وفيه نظر لانه ان اريد انه لا ينسب اليه اذا كان
على هذا الوزن وان كان علما فلا وجه له لما عرفت انه ينسب اليه كالهوازني
والمدائني وان اريد انه لا ينسب اليه اذا لم يكن علما فلا وجه لتخصيص الوزن
المذكور له فان الحكم في وزن الا ونظائره كذلك

تمت الرسالة بعناية الله تعالى المنسوبة
الى العلامة الشهير بابن كمال الوزير
عامله الله تعالى بالجود
والانعام في
دار السلام



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين • الحمد لله الملك المتعال • المنزه عن التمثال
في الخيال • والصلوة والسلام • على نبي معجزته بليغ الكلام • الذي
تحير فيه عقول الفحول وعجز عنه افهام الفخام اما بعد فنقول ان للتمثيل منهوما
لغويا لا خفاء فيه ولا اشكال في التمثل في النفس الناطقة كتمثل الاشياء
الخارجية في الصور العلمية ولا في التمثل في الخيال كتمثل العلم في صورة اللبن
على ما ورد في الحديث انما الاشتباه في التمثل الخارج بان يكون حقيقة
مخصوصة خارجية مصورة في الواقع بصورة خارجية لحقيقة اخرى
كتمثل الملك وظهوره في مظهر الحق في الصورة الانسانية فانه معلوم لانه
لدلالة النفس الناطقة على وقوعه لان قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
ناطق بذلك لكنه مجهول الكيفية فلا يجري فيه القياس لان مبناه على الاشتراك بين
المقيس والمقيس عليه في الجهة المصححة للتمثل الخارجية وتلك الجهة غير معلومة فاني
العلم باشتراكها بينهما ولهذا اي ولكون التمثل الخارجي كذلك مجهول الكيفية
قلنا ان حقيقة التمثل في المتشابهات لا يصلح ان يكون مبنى لمسئلة محكمة
فعدم كونه من المتشابهات بحسب منهومه اللغوي وكون المتشابهات معلوما للتاويل
عند الله تعالى لا يجدي نفعا في دفع ما قلنا كما لا يخفى بل نقول ان الملك اذا
تمثل في صورة البشر لا يبقى صورته الملكية فان كون الشخص الواحد في آن
واحد مصورا بصورتين متحققتين في الخارج مما يحكم العقل ببطلانه

ببطلانه بداهة ومثل هذا لا يجوز في اللباس فانه لا يجوز ان يظهر شخص واحد
في لباسين ساترين سائر جسده فكيف يجوز في الصورة وعلى هذا لو تمثل
الكلام القديم القائم بذاته تعالى في صورة الصوت والحروف الحادثة يلزم
ان لا يبقى قائما بذاته اذ لا يمكن قيامه به تعالى بتلك الصورة ولا احتمال
لان يكون القيام حينئذ متخلفا عن الصورة المذكورة متجردا عنها اذ لا يمكن
اجتماع التجرد عن الصوت والتعانق بها في محل واحد في آن واحد وهذا وجه
قولنا قال كيف يتمثل الكلام القائم في صورة قول القاري وهو صفة
قائمة بذات الباري تعالى فلو تمثل لزم انتقاله من الباري الى القاري
وما قيل في رده لا يلزم من التمثل انتقال كما لا يلزم من تمثل العرض القائم
بالجسم في الذهن او في المرآة انتقال العرض من موضوعه الى الذهن او الى
المرآة فان التمثيل ليس انتقالا وانما هو ظهور في مثال وتغير حال
فمردود لان مبناه في مادة على القياس مع الفارق وهو ما ذكره بقوله كما
لا يلزم من تمثل العرض القائم بالجسم في الذهن وذلك لانه حال مظهر الخارج
مخالف لحال مظهر الذهن وفي مادة اخرى على قياس مداره على القول
بحصول المرئي في المرآة وتمثله في الواقع بمثال محسوس ولا يذهب
عليك ان هذا القول للاجماع خارق واذ قد وقفت
على ما بيناه فقد عرفت ان ما يصح فيه ان
يقال انه قائم بذات الباري تعالى
لا يصح فيه ان يقال انه قائم
بذات القاري هذا ما
وجد في كلام
الاستاد العلامة كمال باشا زاده •

عن لان مبناه في احدى المادتين • على القياس مع الفارق • وفي الاخرى على قول الاجماع خارق • وذلك انه قال ولا يذهب

بيان معنى اللفظ • معنى ظاهرا وباطنا

شرح المفصل المظهر لابن يعيش رحمه م

الحديث السابع والعشرون ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار هذا الحديث مذكور في تفسير سورة الفاطر من الكشاف • عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه ولو ان عمر رضي الله عنه دعى الله لاخر في اجله • فقيل لكعب اليس قد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون منه قال فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير قال صاحب الكشاف وتاويله انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزى فعمره اربعون سنة • وان حج وغزى فعمره ستون سنة • فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر • واذا افرد احدهما فلم يتجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون والیه اشار رسول الله عليه الصلوة والسلام في قوله ان الصدقة والصلة تعمران الديار • وتزيدان الاعمار انتهى كلامه وتحريره ان قوله تعالى وما يعمر من معمر من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اي وما يعمر من احد الى كذا • الذي يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره اليه والنقصان عن عمر المعمر محال وهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع هذا بحسب الجليل من النظر • واما الذي يقتضيه النظر الدقيق • فهو ان المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد

فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير • وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة • لا الايام المحدودة والاعوام المعدودة • ولا خفاء في ان ايام قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سبب اختيار بعض الطوائف حبس النفس • وتفتيح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر • في شرح الاحاديث الاربعين لمولانا كمال باشا زاده • عليه رحمة الله تعالى • فرغ من تحريره العبد النحيف الواثق بواهب المعالي والمعاني • صالح بن محمد شمس الدين القسطنطيني • من اولاد المرحوم المشهور بشيخ زاده غفر له • رحم الله والديه واحسن اليهما • امين





هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابى عبد الله محمد
عرف بكوبريلى اقال الله
عثارهما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۰ وبتوفيقك نعتصم يا كريم ۰ ان احرى ما صرف اليه العقول
والهمم ۰ وتوجه اليه اذهان الفحول والامم ۰ حمد غني عن كل ما عداه ۰ محتاج
اليه كل شيء ما سواه ۰ دال على انه الجواد على الاطلاق ۰ سنريهم آياتنا
في الآفاق ۰ والصلاة على نبيه محمد خير الانام ۰ المبعوث الى كافة الخلق
بافصح الكلام ۰ وعلى آله البررة الكرام ۰ وصحبه الهداة مصابيح الظلام ۰
اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى الله اللطيف ۰ نظام الهروي
اصلح الله تعالى شأنه ۰ وصانه عما شانه ۰ ان العلماء الاولين والآخرين ۰
شكر الله تعالى مساعيهم ۰ اقاموا البراهين القاطعة ۰ والدلائل الساطعة ۰
على وجود الله تعالى عز وجل ۰ منخرطا في سلك الخواص ۰ وممتازا عن العوام ۰
ونحن ازاء ورطة التقليد ومظنة الاوهام ۰ الا انها لا تتم الا بابطال
الدور والتسلسل وقد سنح لي برهان بتوفيقه تعالى في ابطاله من غير ان يتعرض
فيه لبطلان الدور والتسلسل والمرجو من معاشر الاذكياء من اخواني في الدين
وخلاني على طلب اليقين ۰ ان ينظروا فيه نظر الامعان ۰ فانه من مطارح
النجعان ۰ وها انا منبه على الحق انه هو الموفق للصدق بيانه
انه لو لم يكن ثابتا بالضرورة لم يمكنا اثباتها والتالي باطل والمقدم مثله ۰

والمقدم مثله بيان الشرطية ان الممكنات على ذلك التقدير لا يستغني عن المؤثر
ام لا ۰ والمقدم ان التالي باطل لانها لو احتاجت اليه فاما الى الواجب وهو محال ۰ ولا
يلزم ثبوتها على تقدير عدم ثبوته ۰ وبطلان اللازم ملزوم لبطلان الملزوم وهو
واما الى الممكن وهو ايضا محال لان الممكن ناقص ولا شيء من الناقص بموجد اما
الصغرى فلافتقاره في الوجود الى الغير ولو في حال الوجود كما عرف في موضعه
فيكون ناقصا في حد ذاته مستكملا بالغير واما الكبرى فلانه لولاها لصدق
بعض الناقص موجد لكن التالي باطل لبطلان لازمه وهو قولنا بعض الموجد
ناقص اما بيان الملازمة للتالي فلانه لا يخلو اما ان يكون بين الموجد والناقص
مساواة او عموم وخصوص مطلق او عموم من وجه او مباينة كلية ۰ والنسبة
الاخيرة ان كانت باطلة تعينت احدى المناسبات الباقية فيصدق عكس
الموجد لا ناقص والا يلزم انتفاؤها ۰ وان لم تكن باطلة فيكون بينهما مباينة
كلية فيصدق لا شيء من الناقص بموجد وهو الكبرى فيلزم ثبوتها على تقدير
عدم ثبوتها واما بيان بطلان التالي فلانا اولا فان ما لا يكون موجدا
يكون قاصرا عن صفة الايجاد ۰ واما ثانيا فلان ما لا يكون موجدا الخالق
اما ان يكون له موجد او لا وكل منهما يوجب النقصان ۰ اما الاول
فظاهر ۰ واما الثاني فلان ما لا يكون وجوده من الغير فهو لم يكن يوجب استحالة
وجوده ضرورة ان الوجوب اما مقتضيا الذات او مستفادا من الغير
فاذا انتفيا انتفى الوجوب قطعا ضرورة عدم ثالث ۰ وعلى التقادير
يصدق نقيضه لزم التالي وهو قولنا ما لا يكون موجدا لا يكون ناقصا ۰
واما ثالثا فلانه لنا مقدمة صادقة ۰ وهي كل ما لا يكون ناقصا لا يكون
محتاجا الى الغير ولا يصدق لم يكن ما لا يكون ناقصا لا يكون محتاجا الى الغير

فهذا اما عين قولنا ما لا يكون ناقصا يكون محتاجا • او ملزومه وهذا باطل
لان ما لا يكون ناقصا يستحيل ان يكون محتاجا • فتبين ان تلك المقدمة صادقة
ونضم اليها الاولى من قولنا فنقول ما لا يكون موجدا لا يكون ناقصا •
وكل ما لا يكون ناقصا لا يكون محتاجا الى الغير • ينتج ما لا يكون موجدا لا يكون
محتاجا الى الغير • وهذه النتيجة باطلة لما مر في الوجه الاول فتكون
ناشية من صغرى هذا القياس فتكون الصغرى باطلة • وبطلانها
يستلزم بطلان التالي وهو قولنا بعض الناقص موجد فيكون كبرى الاصل
اعني لا شيء من الناقص بموجد حقة • فان قلت ان موضوع قوله بعض
اللاموجد لا ناقص ان قيد بالامكان فكونه لازما للتالي ممنوع لجواز ان يكون
على احدهما امورا شاملة للموجودات والمعدومات نحو بعض اللاممكن
بالامكان العام لا ممكن بالامكان الخاص • فانه غير صادق لان عين الموضوع يعم
الموجودات والمعدومات • فحينئذ لا يصدق بعض اللاموجد لا ناقص
فضلا عن ان يكون لازما • وان لم يكن قيد بالامكان فلا نسلم بطلان اللازم
وهو قوله بعض اللاموجد لا ناقص لجواز ان يكون اللاموجد امرا محالا او
ويستلزم محالا اخر • وهو محل النقض عليه قلت الجواب عن الاول
فلان كلا من الناقص والموجد لو كان اعم الاشياء يلزم ان يكون المعدوم
موجدا على تقدير اعمية الموجد • او صدق الموجبة عند عدم الموضوع
على تقدير اعمية الناقص وكلا الامرين بين الانتفاء • اما الملازمة
الاولى فلانه يصدق حينئذ المعدوم موجد • واما الثانية
فيصدق حينئذ المعدوم ناقص لكن صدق الناقص عليه يستلزم بطلان
لا اقتضاء الموجبة وجود الموضوع وفيه نظر ولصدق اللاناقص

اللاناقص عليه لكونه عدميا فيكون نقيضه وجوديا فان قلت لا نسلم
ان اللاناقص عدمي ولئن سلمنا انه عدمي فلا نسلم ان نقيضه وجودي لجواز
ان يكون نقيض العدمي عدميا كالامتناع واللاامتناع قلت لا يخلو اما ان يكون
الناقص واللاناقص وجوديين او عدميين • مطلقين او مضافين • او
احدهما مطلقا والاخر مضافا • او احدهما وجوديا والاخر عدميا
والاقسام منحصرة فيها والكل باطل الا القسم الاخير وفيه المطلوب •
اما بطلان القسم الاول فظاهر لان النقيضين لا يكونان وجوديين • واما
بطلان الثاني فلان العدم المطلق لا يتعدد • واما الثالث فلان
اضافة كل منهما اما بالنسبة الى الاخر فيكون كل واحد منهما عدم الاخر •
فيكون عدم العدم • وعدم العدم وجودي وبطلانه لا يخفى على احد • واما
بالنسبة الى شيء آخر غيرهما فلا يكون بينهما تقابل فضلا عن التناقض • واما
بطلان الرابع فلانعدام التقابل بين المطلق والمضاف لوجوب اجتماع المطلق
مع المضاف • نعم التقابل انما هو بين محل المطلق والمضاف ولا كلام
فيه • ومما قررنا اندفع حديث جواز كون النقيضين عدميين • فاذا
بطل كون كل من الموجد والناقص اعم الاشياء فيكون هنا امر
خارج عنهما بالامور فيصدق نقيض احدهما على بعض ما يصدق عليه
الاخر • فبعض اللاموجد لا ناقص • فيكون الملازمة سالمة عن المنع واما
الجواب عن المنع الثاني فلان اللاموجد لو كان محالا لصدق لا شيء من اللاموجد
بموجود ومتى صدق هذا صدق كل موجود موجد • ولو صدق هذا
لزم احد الامور الثلاثة • اما ازلية الحوادث حتى الحوادث اليومية • واما
انعدام جميع الاشياء عند انعدام شيء • واما تخلف المعلول عن العلة •

واللوازم ظاهر الاستحالة اما بيان الشرطية الاولى فبعين بيان الثاني • واما بيان الشرطية الثالثة فلانه اذا كان كل شيء موجدا يكون الاشياء متسلسلة مرتبطا بعضها بالبعض علة ومعلولا فاذا وجد حادث فان وجد جميع علله ومعلولاته يلزم ازلية الحوادث حتى اليومية لدخولها في السلسلة • وان لم يوجد لزم التخلف • فكذا اذا انعدم شيء منها فان انعدم العلل والمعلولات انعدم الاشياء • والا يلزم التخلف فان قلت يجوز ان يكون هناك سلاسل • فما وجد حادث او انعدم في سلسلة يلزم وجود الاشياء التي في تلك السلسلة او عدمها واما ما يكون في السلاسل الباقية فلم قلت بانه يكون موجدا عند وجود شيء او معدوما عند عدمه قلت ان هذا المنع مما لا يضر العلل لان الاشياء ان كانت في سلسلة فظاهر • وان كانت في سلاسل فالاشياء الواقعة متعاقبة كالانفاس الصادرة من الناس • يجب وجودها وعدمها معا فان قلت لا يلزم من وجود شيء وجود الاشياء على ذلك التقدير لجواز ان يكون وجود شيء مشروطا بعدم شيء آخر كالحركات والخطوات قلت انما له معدات • ولا شيء من المعدات بموجد • فيصدق ان ليس كل الاشياء بموجد • وهو المطلوب وقد فاض علينا دليل آخر على بطلان كون كل شيء موجدا على ذلك التقدير • وهو ان صدور الايجاد لا بد وان يكون مسبوقا بالقصد والارادة وذلك يقتضي العلم بالامور المتعلقة بالايجاد وذلك يستلزم سبق الحيوة وهي منتفية في جل الاشياء • وهذه المقدمات غنية عن البيان لا يقال ان ما ذكرت منقوض بصدور الاشراق عن الشمس والاحراق عن النار فانه غير مسبوق بشيء مما ذكر لانا نقول هما من لوازم

هما من لوازم الشمس والنار فيكون حصولهما على طريق الاستلزام لا الايجاد • فالقول بانهما مؤثران في الاشراق والاحراق توجب القول بتأثير كل ملزوم بالنسبة الى لوازمه وفيه ما فيه واما القسم الاول فلان الممكنات حينئذ يكون مستغنية عن المؤثر وكل مستغن عن المؤثر فهو قديم ينتج ان الممكنات قديمة فثبت ان الواجب لو لم يكن ثابتا يلزم قدم الممكنات باسرها واما بيان بطلان التالي فلانا نشاهد بعض الممكنات لم يكن فكان وكل ما هذا شانه فهو حادث فان قلت غاية ما يلزم ان يكون بعض الممكنات حادثا وحدوثه لا يستلزم حدوث كل واحد واحد قلت اما ان يكون كل واحد واحد حادثا بحيث لا يشذ منها فرد او يكون البعض منها حادثا والبعض الآخر قديما اذ لو كان الكل قديما لانتفى قطعا كما سبق والثاني باطل لان البعض الآخر اقتضى ذاته وجوده فهو باطل والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الوجوب الذاتي وذلك ينافي الامكانية • وان لم يقتض فاستحال وجوده لما ثبت ان الممكن لا يؤثر في شيء كما مر قبل في بعض القسم الاول • وذلك يقتضي صدق قولنا لا شيء من الممكنات بقديم • وذلك ينافي التالي الشرطية المذكورة في اصل الدعوى • فيلزم منه بطلان المقدم • اعني عدم ثبوت الواجب • فيلزم ان يكون الواجب تعالى ثابتا وهو المطلوب • وقد سنح لنا برهان بديع بفيضان جوده تعالى وذلك انه تعالى لو لم يكن ثابتا يلزم قدم الممكنات باسرها لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك • اما بيان الملازمة فلان الممكنات على ذلك التقدير مستغنية عن المؤثر وكل ما هو كذلك فهو قديم • اما الكبرى فغنية عن البيان • واما بيان الصغرى فلانها لو لم يكن مستغنية عن المؤثر على ذلك التقدير لكانت مفتقرة الى شيء غير واجب فلا بد وان يكون ذلك الشيء ممكنا وهو باطل لان الممكن له قابلية العدم ولا شيء مما له قابلية العدم بمؤثر • اما المقدمة الاولى فلجواز طريان العدم عليه بعد الوجود • فلو لم يكن قابلا لها لما اتصف به

ولذلك قابلية الوجود • فلو لم يكن له قابلية العدم لزم ان لا يكون ممكنا وانه يوجب
قلب الحقايق ولزم هذا الاضطراري الاستحالة • واما المقدمة الثانية فلانه
لولاها لصدق بعض ما له قابلية العدم مؤثر لكن اللازم باطل • واما الملازمة
فلانه لا واسطة بين النقيضين • واما بطلان اللازم فلان قابلية العدم لما كانت
من ذاته فلا يكون منفكة عنه فحينئذ لا يخلو اما ان يمكن لتلك القابلية الجمع مع
صفة الايجاد اولا • وان كان الثاني يلزم ان لا يكون مؤثرا اصلا • فيصدق
نقيض اللازم وهو لا شيء مما له قابلية العدم مؤثر وهو المقدمة الثانية •
وان كان الاول فلما كانت تلك القابلية ممكنة الاجتماع مع صفة الايجاد فلنفرض
اجتماعه حالة العدم فيكون موجدا حالة العدم وهذا بديهي البطلان •
فان قلت ان قابلية العدم انما هو في حالة الوجود لا العدم كما ان قابلية
الوجود في حالة العدم لا الوجود اذ لا معنى لقابلية العدم حالة العدم
وقابلية الوجود حالة الوجود قلت الممكن اما ان يمتنع القابلية لذاته
اولا والاول يقتضي الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي • والثاني
يصدق تارة بان لا يمتنع القابلية اصلا • واخرى بان يمتنع لكن لا لذاته •
وعلى التقديرين يكون تلك القابلية حاصلة حالتي الوجود والعدم على ان
القابلية لما كانت من لوازم ذاته يجب ان يكون في كلتا الحالتين ثابتة لئلا
يلزم انفكاك اللازم عن الملزوم فان قلت ان امكان اجتماع القابلية مع صفة
الايجاد او يستلزم امكان اجتماعها مع العدم قلت ان صفة الايجاد اما
ان يكون ممتنعة بالنظر الى ذات الممكن مطلقا فيلزم الانقلاب • والممكن ممتنعة
بالنظر الى ذاته فامتناع اتصافها بصفة الايجاد في بعض الاحوال و
الازمان انما هو بالغير والامتناع بالغير لا ينافي الامكان الذاتي فيكون في جميع

في جميع الاحوال ذاته ممكنة الاتصاف بصفة الايجاد • غاية ما في الباب
يتخلف عنها بناء على مانع وذلك لا ينافي الامكان الذاتي هذا برهان اخر
لطيف فاض علينا برحمته ولطفه تعالى في تقديره وذلك انه تعالى
لو لم يكن موجدا لزم ان يكون الممكنات معدومة بحذافيرها • اما بيان الملازمة
فلان وجود الممكن على ذلك التقدير يفضي الى عدم وجودها وكل ما يفضي وجوده
الى عدمه فهو معدوم ينتج ان الممكنات معدومة • اما الكبرى فظاهرة •
واما الصغرى فلان الممكنات لو كانت موجودة على ذلك التقدير لكانت موجدها
اما الواجب او الممكن وكلاهما باطل كما تبين فلا يكون الممكنات موجودة بلا
وكل ما هو كذلك فهو معدوم على ذلك التقدير فيكون الممكنات معدومة على تقدير
انها موجودة وهو محال بالضرورة • واما بيان بطلان اللازم فغني عن
البيان • وبطلانه لزوم لبطلان الملزوم • فيلزم منه ثبوته تعالى وبعد
تمت الرسالة بعون الله تعالى حامدا لله جل وعز ومصليا على نبيه محمد
مقصود الكائنات وسيد الموجودات • الذي لولاه لما خلق الله تعالى
الافلاك والاملاك • وبيت الله الذي من دخله كان امنا •
في يوم الاثنين سلخ جمادى الاخرة من شهور سنة
ثلث عشرة والف • من هجرة من له غاية العز •
وكتابة المترف غفر الله تعالى •
لمؤلفها ولناظرها •
ولكاتبها ولجميع
المسلمين •

موجب



بسم الله الرحمن الرحيم • والحمد لله كما يليق بعظيم • حمد المرء وفقنا لمعرفة ذاته
بالعبرة والبرهان • ورزقنا بفيضان جودة المنطق والبيان •
وفاض علينا سابغ نعمه من العلوم ما لم نعلم • وعلمنا بلطف حكمته علم
الكتابة والقلم • والصلاة على من أوتي جوامع الكلم وحكم اللاهوت • وشهد
بنبوته الزكية اللوح وكلام الناسوت • وأبكم فصحاء أعراب العرب
بالبينات • ولم يحوموا حول مقاله بأقصر سورة وآيات • أعني به سيدنا
محمد المصطفى خير خلقه من جميع الورى • صلوات الله تعالى عليه وعلى آله البررة نجوم
الهدى • أما بعد فكنا قد بلغتنا الرسالة المذكورة إلى الحذاق الكرام
والعلماء العظام • صرف الله تعالى عنهم بوائق الزمان • بمدينة بلخ
صينت عن طوارق الحدثان • ثم إنها وقعت في أيدي جماعة هم أسن النبلاء
وهم أحقاء بأن يوخذوا بالحوالة التجديد والتفريد • ولم يتبين منهم غرر المناظرة
ومناضلة الفطن • وإذا لم يكن ذلك إلا لقلة البضاعة وضيق العطن
سوى أنهم يهتفوا بها بلا تأمل وتقريب • وصدر عنهم كلمات على خلاف
العقل من غير روية وترتيب • وذلك على حد حين • تارة تعللوا بأن صاحب
الرسالة لو كان حاضرا • لكنا بحثنا معه بحثا فاضلا • وطورا طولوا
ألسنتهم بأن الرسالة ليست من مخترعاته وتأليفه • بل هي في جملة انتحالاته إلى
أقول كلا الوجهين في غاية السقوط بوجوه أما الوجه الأول فأما أولا

فلأنه لو أريد البحث يتوقف على المشاهدة والعيان • فالبرهنة
المذكورة في الوجه الأول ممنوعة البيان • وإن أريد الحوف فلا بد من تصوير
حتى ينظر في فساده وصحته • وإنما قلنا إن الشرطية ممنوعة مستندا
إلى أن النفس الناطقة قوتان • إحداهما قوة نظرية وهي التي تستكمل النفس
عن المبدأ الفياض بالكمالات النفسية • أي الفضائل الإنسانية • وثانيتهما
قوة عملية • وهي التي بها تكون مدبرة • ومتصرفة في البدن وأمور معاشه
ومعاده • ولما كانت النفس مدنية بالطبع محتاجة في تحصيلها إلى التمدن
وهو الاجتماع مع أبناء نوعها • وإعلامها إياهم ما في ضميرها • من المقاصد
الكلية والجزئية • والمصالح الدنيوية والأخروية • وتحصيل هذه الحكمة
التي تخص منافعها • ولا تعد فوائدها • فأدتهما الحكمة الأزلية إلى أن
هيأ لها بحكمته نعمتين عظيمتين اللسان والخط • لتجلية الحال والقدرة • أحدهما
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمائر للحاضرين • وثانيهما الكتابة
المطلعة للغائبين • على ما في تلك المصالح المذكورة • والمقاصد المرموزة
فأنعم الله تعالى علينا بتعليمها بين النعم المذكورتين وأما ثانيا فلأن الله تعالى
أقسم بالقلم • تعظيما لشأنه • وتفخيما لمكانه • لما أن في إبداعه دلالة
على الحكمة العظيمة • والفوائد الجسيمة • ومن علينا بتعليم القلم والعلم •
وقدمه على تعليم العلم • تنبيها على المنافع والفوائد التي لا يحيط بها إلا
علام الغيوب • وما دونت العلوم والحكم والآثار • ولولا
قرنها الرسوم ولا انضبطت الكلم والأخبار • للأنبياء والرسل الماضين
والأولياء والعلماء الصالحين • ولذلك كتب إلى سائر البلاد الوحي الصحاح إلى الطالع
إلا بركات الكتابة وجريان القلم • بل ولولا ذلك لما استقام أمور الدين

بها

والدنيا • الى في ذكر ابيات لعلى الهى وأما ثالثا فلان اعتراضات المتأخرين
وتشكيكهم على مقالات المتقدمين وتركهم • من المعارضة والمناقضة
في الكلام • ومن الرد والنقض والالزام • مع ما بين الفريقين من الازمنة
المديدة • ومن الدهور والاعوام المتطاولة • دالة على ان البحث عن الحقائق
والبحث عن الدقائق • لا ينفك عن حضور العقلاء والسائلين • وذلك امر جلي
لا يخفى على من له ادنى مسكة يا اهل الخافقين هلموا لتسمعوا ما لم تخطر
ببالكم • ولم تسمع اذانكم • وكيف تتكلم هو بمثله وعلى رأسه عمامة
الفقهاء • وعلى بدنه ثوب العلماء • واما الوجه الثاني فهو ان المنع
ايضا لازم قوله انها ليست من اسباب العلم بل نقلها عن مواضع لا يخلو اما ان يكون
صادرا عن معرفة وعلم او لا • فالقسم الاول باطل • وبيانه موقوف على مقدمة
وهي ان حصول العلم للانسان باحد الاسباب الثلثة • احدها العقل وهو
قوة للنفس بها تدرك العلوم والادراكات • وثانيها الحواس السليمة المحصورة
في الخمس على ما هو عليه اهل السنة والجماعة • وثالثها الخبر الصادق والمطابق
للواقع فان قلت السبب غير منحصر في هذه الثلثة بل ههنا اسباب كثيرة
مثل الوجدان والحدس والتجربة واشباهها قلت مرجع هذه الاسباب
ومآلها الى العقل • غاية ما في الباب ان بعضها بمعونة من الحس اما الحاكم
فهو العقل • لتلك اذا انتقشت هذه على صحيفة الالواح فنقول
هذه الاسباب كلها معدومة عند قائل هذا الكلام • اما طريق العقل فلانه لا شك
ان نقل الرسالة المذكورة من موضع آخر ليس مما يدرك بالعقل فقط • وبديهة الطبع
السليم قاضية على ذلك • واما انتفاء طريق الحس الظاهر فذلك ظاهر
لا يخفى • واوضح من ان يخفى • واما انتفاء طريق الخبر الصادق المطابق

المطابق لنفس الامر فلان ذلك اما خبر الرسول عليه الصلاة والسلام • المؤيد
الثابت رسالته بالمعجزة • واما الخبر المتواتر المنقول عن جمع كثير لا يتصور تواطؤهم
على الكذب • وكلاهما ظاهر الانتفاء • فاذا بطل القسم الاول تعين انه
صدر عنه هذا الكلام لا عن علم • وكل ما هذا شانه يكون جهلا • وربما يجئ
على الكفر لو اعتقد علم الغيب • ونعوذ بالله من ذلك ومما يجلب الريب • ويا ليت
شعري فباي معرفة وعلم نطق اللسان • وقال بما يجئ في باله من غير دليل وبرهان
حيث ابرز دعاوه باطنه • ولم يبال بما يحدث عاقبة امره • اذ الظاهر
عنوان الباطن • وانا بحمد الله تعالى لذلك لا ابالي • كيف وقد وقع مثله بسيد
الاولين والآخرين • خاتم الانبياء والمرسلين • محمد المصطفى حبيب رب
العالمين • صلى الله تعالى عليه وعلى آله اجمعين • حيث قالت الكفرة الفجرة
في حق القرآن المبين • ان هو الا اساطير الاولين • افبهذا الحديث انتم
وما يجحد بآياتنا الا الظالمون • اعاذنا الله تعالى وجميع المسلمين عن الضلال
والهذى • وعصمنا عن كل ما يخالف الدين ويثلم التقى • وكان الفراغ من تعليق
هذه النسخة الشريفة المباركة يوم الاثنين الرابع •
من جمادى الآخرة من شهور سنة ثلث
عشرة والف • من هجرة
من له العز والرفعة •

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله • وسلام على المصطفين من عباده • خصوصا
على سيدنا محمد وآله وصحبه وأولاده • وأحفاده • قال العبد المعتصم بحبل الصمد
محمد بن حمزة بن محمد • الشهير بابن الفناري • عفا عنه الباري • هذه
رسالة في علم البيان • ألفتها للإخوان والخلان • تقريبا
للضبط • وذلك للحفظ • سلكت فيها سبيل الاختصار الغير المخل
واحترزت عن الإطناب الممل • وقلت سائلا من الله العون والتوفيق •
والهداية إلى سواء الطريق • إنه بالإجابة حقيق • الكلمة المستعملة
فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب حقيقة • والمستعملة في غيره
فيه بصحيح مجاز • ولو قلنا الكلمة المستعملة بوضع أول حقيقة • والمستعملة
بوضع ثان مجاز لكان أخصر وأدق • ويعرفان بالضرورة وبالأمارة
كصحة النفي والاحتياج إلى القرينة للحصالة المتعاكستين اتفاقا • وللخاصة صح
لعدم الانعكاس عدم الاطراد • ولزوم التقييد والتوقف على صحة الغير ولو
تقديرا • والتعلق إلى الغير القابل • وإطلاق ما بحقيقته متعلق على ما
ليس كذلك • والتردد بينه وبين الاشتراك كمخالفة صيغة جمعه لصيغة جمع
هو فيه حقيقة كالأمور في الأوامر • وكل لغوي • وشرعي • وعرفي
عام • وخاص • والمجاز إن كان علاقته المشابهة أي الاشتراك في معنى

في معنى ظاهر الثبوت للمحل والانتفاء عن غيره فاستعارة • وإلا فمرسل •
كالكل في الجزء • والحال في المحل • والسبب في المسبب الفاعلي • والمادي
والغائي • والصوري • وعكسها إن شاء وبالأولى المسبب • أو قصد
كالخمر • ولحال الحالين في محل أو محلين متقاربين • أو حيزين كذلك في الآخر
والكل فيما اللزوم فيه خارجي • والخيالي كأحد الضدين على الآخر •
والذهني كالعدم على الملكة • ومرادنا منه التبعة • وكذا فيما يكون المجازي
عين الحقيقي بالنوع • أو بالكون عليه • أو بالأول إليه • أما الحال فيه حقيقة
والكل في الاتصال المعنوي والصوري كالمجاز في اللفظ أي الحكمي عند من يقول
بمجازيته • ويبلغ الكل ثلاثين • والاستعارة باعتبار وفاقية إن أمكن اجتماع
الطرفين • وإلا فعنادية • وباعتبار آخر أي معه داخل في مفهوم الطرفين
أولا • وأيضا عامية إن ظهر الجامع • وإلا فخاصية • وباعتبار الكل
استعارة محسوس لمحسوس بحسي أو عقلي • أو مركب ومعقول له ومحسوس لمعقول
وعكسه بعقلي • وباعتبار آخر أصلية إن وقعت في الحقائق أي فيما ليس مما
يصدق عليه النسبة كالمصادر • وإلا فتبعية كما في ليكون لهم عدوا • وفي اللام
بعلة الالتقاط عند المؤلف • أو ترتبها التبعية عند السكاكي رحمه الله وردها
إلى الاستعارة بالكناية • وباعتبار ذكر ملائم المستعار منه فمرشحة • أو
المستعار له فمجردة • وإن لم يذكر فمطلقة • وباعتبار عند السكاكي رحمه الله
مصرحة إن ذكر اسم المشبه به • تحقيقية إن تحقق معناه حسا أو عقلا •
وتخييلية إلا • ومكنية إن ذكر اسم المشبه • والتخييلية ليست تابعة للمكنية
عنده • وعند المؤلف إضمار في التشبيه في النفس والتصريح بالمشبه استعارة
بالكناية • سميت بها استعارة بجامع ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به.

استعارة تخييلية

والا فالمنية والاظفار مستعملان فيما وضعتا له بلا تخييل • والتخييلية تابعة لها
كما عند الجمهور • سميت المكنية بها لاخفائها الادعاء او للانتقال من اللازم • والتخييلية
فعنده التخييل كون المشبه هو المشبه به • وعند السكاكي رحمه الله تعالى ان المشبه
لم يتحقق بوجه وهو ما يتخيل في المنية • ولم يذكر المجاز المبني على التمثيل لاندراجه
في المقسم لتركبه ثم اصل الاستعارة التشبيه اي الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى ولو تخييلا فيما لا يوجد في المشبه به الا فرضا ولا حاجة الى قيد
بالكاف ونحوه لان الواو في جاءني زيد وعمرو لاثبات المجيء لعمرو فقط • وثبوته
لزيد انما فهم من جاءني • والمراد غير مطلق الاستعارة وغير التجريد • وهو انتزاع
من ذي الصفة آخر مثله فيها باقسامه وطرفان حسيان • او عقليان •
او مختلفان الحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الظاهرة والعقلي ما عداه
ووجهه وهو المعنى المذكور اما خارج عن حقيقة الطرفين اولا • الثاني ما تمامها
او جزؤها • والاول اما صفة حقيقية حسية او عقلية • واما اضافية •
وايضا اما واحد حسي او عقلي او لا • الثاني اما منزلة فحسي او عقلي او لا • الثاني
اما حسي وعقلي او مختلف • وطرفا الحسي حسيان لا غير اي مدركة افرادهما حسا
خلاف العقلي واداته الكاف ونحوها والغرض منه يعود اما الى المشبه وهو
الغالب كبيان امكانه • وحاله • ومقداره • وتقريره • فالوجه في المشبه به
اتم الا في فتم • وتزيينه • وتشويهه • واستطرافه • واما الى المشبه به
للاهتمام وغاية ذلك في المقلوب والتشبيه باعتبار المفردية مقيدين اولا •
وبالمركب فالمركب يصح كل تشبيه كل جزء بما يقابله اولا • وبالمفرد
وايضا ملفوف ان اتى بالمشبهين والمشبه بهما بطريق اللف • والا فمفروق
وهذا اذا تعدد الطرفان • واذا لم يتعددا فان تعدد المشبه فتشبيه التسوية

فتشبيه التسوية • وان تعدد المشبه به فالجمع • وباعتبار وجه تمثيل ان انتزع الوجه
من متعدد • والا فلا • وايضا منفصل ان ذكر • والا فمجمل كان ظاهرا او خفيا
وايضا قريب ان ينتقل من المشبه الى الآخر من غير تدقيق لجلالة النسبة او غلبة حضور
المشبه به اما مطلقا او عند حضور المشبه • والا فبعيد للطف المعنى ودقته
وغيرها • وهو البليغ من التشبيه • ومن باعتبار مرسل ان ذكر الاداة • والا فمؤكد
وباعتبار مقبول ان وفى بافادة الغرض • ومردود • والاقوى من الوجوه الثمانية
باعتبار ذكر الاركان • وبعضها ما ترك الاداة والوجه • ثم ما ترك الوجه •
ثم ما ترك الاداة • وقد يسمى البليغ ذكر المشبه في الكل اولا • ثم ما ذكر الكل •
ثم المجاز قد يكون في الاسناد وهو العقلي طرفاه حقيقيان • او مجازان •
او مختلفان • في انبت الربيع البقل اعتبار التشبيه وجعل الهيئة اللفظية
الموضوعة وضعا نوعيا للملابسة الفاعلية مستعملة في ملابسة الظرفية
بلا دعوى الجنسية والمبالغة والتصرف في لغوي فقط لاعتبار الوضع مذهب
الشيخ رحمه الله • وعدم اعتبار الوضع في الهيئة بل القصد الى ان ينتقل منه
الى الفعل بحالة اخرى لطلب الرصد بوجها كما في نسبة حال اثبات الله تعالى
باثبات القادر للربيع في الدوران فتمثيلية مستعارة منه قدر • او لطلب
تصويرها والتصرف في عقلي فقط لاعتبار النقل في الاسناد العقلي مذهب
الرازي رحمه الله • وجعل الربيع مجازا عن الفاعل الحقيقي وفردا منه غير متعارف
مبالغة ثم نقل اسم جنسه اليه وجعله كنا ذلك مذهب السكاكي رحمه الله
فهو من التبعية والاستعارة بالكناية في سلك عنده • وجعل المسند
مجازا عن فعل يكون للفاعل سببا قابلا ثباته وهو معنى قولهم يجعل المجاز
في النسب العادي • لا انه مجاز يستتب له حقيقي نحو جد جده اذ

إذ نسبت القائل العادي . فإن عرف الغرض على اعتبار القائل فاعلاً في بعض
المواضع حيث لم يعتبروا الدقيق الأشاعرة في قاعدة خلق الأعمال .
وردّه إلى التبعية مذهب ابن الحاجب . ومتصرفاً في عقلي أولاً هو جعل
المشبه في جنس المشبه به . ولغويّ ثانياً هو نقل اسمه إليه ثم المعنى بل خلف
وضوحاً لا يراد بطريق الكناية وهي لفظ يقصد بمعناه ما هو مردود بلا
قرينة مانعة عن إرادته . سميت بها للاخفاء والتسمية للوجود غير هاتيه
وفي فوائد المجاز وبينها بذلك وبأن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم
ويحتمله المؤلف بأن اللازم ما لم يجعل ملزوماً امتنع الانتقال منه إذ العام من حيث
هو هو لا يدل على الخاص بوجه ولا دليل على كون اللزوم من الطرفين من خواصها
دونه فلا فرق قلت وفيما اختاره أيضاً بحث لأن إرادة المعنى الحقيقي
للانتقال موجود في المجاز أيضاً . وإرادته للقصد ممنوع وإلا فلا ورود
باللغة . فإن لم يكن القرينة أو كانت غير مانعة تراد الحقيقة وإلا فلا
عن ابهامها عما يأتي في الخارج وعما يأتي في الذهن والتردد للتردد فيه
كما يقع مثله في المجاز . ولذا لم يجعلها الأصوليون قسيماً لها فالمطلوب
عند علماء العربية إما صفة معنوية قريبة . إن كان الانتقال بلا واسطة
فواضحة . أو خفية وبعيدة المركبة . وإما نسبة والموصوف فيهما
مذكور أو لا . وإما موصوف فإما معنى واحد أو مجموع معان والشرط فيهما
الاختصاص وإنما نحو قولهم بكثير الرجال في ساحة فلان فكناية وسياق
إلى التعريض إن كانت عرضية . أو تلويح إن كثر الوسائط . ورمز إن كان فيها
نوع خفاء . وإيماء وإشارة إن لم يكن بين . ثم الشرط عدم الخلاف في الانتقال
كما في قول العباس الأحنف فإن كل حقيقة جرت عادة البلغاء على التجوز منهما

منها إلى معنى دائماً كما عن الجمود إلى البخل حال الإرادة كما في عليك بحاري ومعها
بجمود وكقولهم لقرّت عينك حامده في الدعاء عليه فالانتقال إلى غيره ولو مع
علاقة مصلحة كما عنه إلى مطلق عدم البكاء . وعنه إلى السرور ويحتمل
فجعل المانع في حقهم مانعاً مطلقاً . ضد ما لم يعرف بعنادهم فإن المجاز رجح
عليها عند الإمامين الهمامين . لا لأنه غير مقبول حتى يلزم هجر الواسع
وإلحاق البليغ المتحري بالمقلد كما فهم صاحب البحر . ولم يمنع الانتقال منه
إلى المطلق ثم إلى قسيم منه للخفاء كما قيل لأنه درجة المجاز لا الانتقال وليس
بمانع كما في كثير الرماد فإنه فيه بعشرة وسائط بل أكثر كما قيل . والله أعلم
بالصواب . وإليه المرجع والمآب . تمت الرسالة الشريفة .
بحمد الله ومنه . وحسن عونه . في يوم الأربعاء
الثاني من رجب المرجب لسنة ثلاث
عشر وألف . من هجرة من له
العز والشرف

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم ○ الحمد لله الثابت وجوده بالبينات الباهرة ○ والصلوة
على محمد المثبت صدق دعوته بالمعجزات الظاهرة ○ وبعد فهذه رسالة معمولة
في تحقيق المعجزة ○ وبيان وجه دلالتها على صدق مدعي النبوة فنقول وبالله التوفيق
الكلام في مواضع في بيان اصل لفظها وفي بيان ذكرها وفي بيان شرائطها وفي بيان
وجه دلالتها على الصدق اما الاول فالمعجزة مأخوذة من العجز وهو بمعنى الضعف
المقابل للقوة قال الازهري في التهذيب ومعنى الاعجاز الفوت والسبق يقال اعجزني
فلان اي فاتني قال الليث اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه انتهى كلامه
فالاعجاز وصف المتحدي اسند الى ما يتحدى به مجازا من قبيل اسناد الشيء
الى سببه ثم جعل اسما للامر المتحدى لا في بيانه ○ فالتاء للنقل من الوصفية الى
الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة ولا استعارة فيه كما توهم
الفاضل التفتازاني رحمه الله الغني حيث قال في شرحه للمقاصد المعجز مأخوذة
من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره ولي فيه بحث
آخر كما عن امام الحرمين رحمه الله وبينه بقوله هو استعمال العجز في عدم العلم وهو في
الحقيقة ضد القدرة واما الثاني فهي ما يعجز المنكر لمن يدعي النبوة نحو
كشق القمر او منعا الغير عن الفعل فان اظهار المعجزة كما يكون باتيان غير المعتاد
كذلك يكون بمنع الغير المعتاد كما اذا قال من يدعي النبوة في مقام التحدي ○ انني
انا اضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون عليه فنفعل ويعجزوا صار ذلك الفعل

ابو

كان

الفعل عند صدور الافعال الاختيارية عنا بان يكون لكسبه وارادته مدخل
كما في المثال الاول فان انشقاق القمر لما كان باشارته عليه الصلوة والسلام كان
لكسبه وارادته مدخل او ظاهرا على يديه من غير قصد ومشيئة بان لا يكون لكسبه
وارادته مدخل كالقرآن العظيم ○ والفرقان الكريم ○ فانه معجز ظهر على يدي نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا دخل فيه لكسبه وارادته وانما قلنا صادرا كان ذلك
الفعل عنه ○ لان القسم المنفي من المعجز اعني الله من هذا التقسيم فان منع المنكر عن وضع
على رأسه مثلا مرجعه الى عدم خلق القدرة عليه فلا نسبة الى مدعي النبوة لا بالصدور
عنه ولا بالظهور على يده وذلك ظاهر نعم له نسبة اليه من حيث انه ظهر على وفق دعواه
مقرونا بتحديه وبهذا التفصيل تبين ما في قول الفاضل التفتازاني رحمه الله الغني
في شرحه للعقائد وهي امر يظهر بخلاف العادات على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين
على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله من القصور ○ لما عرفت انه فقد الظهور على يد مدعي
النبوة لو وجد في القسم المنفي وايضا المعجز فيه انما هو المنع لا ما يعجز المنكرين عن الاتيان
بمثله فانه امر عادي غير خارق للعادة فقوله بخلاف العاديات يابى عن صدق التعريف
المذكور على الفعل الصادر عن مدعي النبوة في القسم المذكور وقوله عن الاتيان بمثله يابى
عن صدقه على المنع الظاهر عقيب تحديه فعلى التعريف المذكور يلزم ان لا توجد المعجزة
في الصورة المذكورة وامثالها وما في قوله في شرحه للمقاصد والمعجز في العرف
امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال امر ليتناول الفعل
كانفجار الماء من بين الاصابع وعدمه كعدم احراق النار ومن اقتصر على الفعل جعل
المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما او بقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق ايضا من
القصور ○ لا ينبغي توجيهه بما لا يتقضا المذكور العقول عن القسم المنفي للمعجز لما عرفت
ان مرجعه الى عدم خلق القدرة فلا فعل اصلا في الصورة المذكورة قال صاحب المواقف

فيه

يك

ولا فعل الله ثمة فان عدم خلق القدرة ليس فعلا . ومن جعل الترك وجوديا لا حاجة فيه الى
ويجيء ما في جعل الترك اي ترك خلق القدرة وجوديا من التعسف والعناية التي قصدها
الشارح الفاضل حيث قال بناء على انه الكف لكن مبناها على ضعف ظاهر لان الكف انما يوجد
ان لو كان المنع على معناه المتبادر الى الفهم وقد عرفت انه غير مقصود وهذا اول الى الصرفة
التي ذهب اليه وجه الاعجاز بعدم تمام القدرة على ما تتفق عليه بان الله تعالى و قال الآمدي
في ابكار الافكار المعجز ان كان عدميا كما هو اصل شيخنا فالمعجز هنا يعني في الصورة
الثالثة التي ذكرها عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا و ان كان وجوديا كما ذهب اليه اصحابنا
فالمعجز هو خلق العجز فيهم فيكون فعلا والحق ما ذكره وجه الاعجاز لا العجز نفسه واذا
تحققت معنى العجز معتبر في حقيقة المعجز فقد عرفت ان صاحب المواقف والشارح الفاضل
لم يصيبا في قولهما وهي اي حقيقة المعجز بحسب الاصطلاح عندنا عبارة عما قصد به اظهار
صدق من ادعى انه رسول الله حيث اسقطا قيد التحدي عن معناها الاصطلاحي ثم ان
المقصود اظهار صدق من يدعي النبوة وقد ثبت في موضعه ان النبي اعم من الرسول فالوجه
ان يذكر النبي بدل الرسول و اما الثالث شرائطها فاعلم ان شرائط المعجز على نوعين احدهما
ما لا بد منه في دلالتها على صدق من يدعي النبوة اما الاول فهو ان يكون امرا خارقا
للعادة اذ لا اعجاز دونه وذلك ظاهر والشريف الفاضل رحمه الله تصدى لبيانه وقال
في شرحه للمواقف فان المعجزة تنزل منزلة التصديق بالقول من الله تعالى كما سيأتي ولو كان
لا خارقا للعادة بل معتادا كطلوع الشمس في كل يوم وبدو الازهار في كل ربيع فانه لا يدل
على الصدق لمساواة الغير اياه في ذلك حتى الكاذب في دعوى النبوة ولم يتصف في ذلك البيان
او القصد من الله تعالى كما في التنزيل الا ان يكون خارقا كان ذلك القادر للعادة او لم يكن
خارقا لها وقد اعترف به نفسه حيث قال المعجز عندنا ما يقصد به تصديق مدعي الرسالة
وان لم يكن خارقا للعادة ثم ما ذكره بقوله ولو لم يكن خارقا للعادة بل معتادا الخ لما ان
يدل على انه لا بد من ذلك الشرط في دلالة المعجز على صدق مدعي النبوة لا على انه لا بد منه
في تحقق الاعجاز بها والكلام فيه فانه قد اوردنا نقلا عنه في شرح قول صاحب المواقف

المواقف اذ لا اعجاز دونه فمنشأ الخبط الخلط بين نوعي الشرط وعدم الفرق بينهما بل
لم يصب في التحدي لما عرفت ان المتبادر من ذلك البيان واما تعذر المعارضة اعني
معارضة مدعي النبوة فهو في الحقيقة بمعنى الاعجاز المعتبر في ركن المعجز فلا وجه لعده
من الشرائط فصاحب المواقف مع اعترافه بما ذكر حيث قال فان ذلك حقيقة الاعجاز
لم يصب في عده من جملة الشرائط ثم ان في اعتباره شرطا غنى عن اشتراطها بان يكون
امرا خارقا للعادة لاستلزامه اياه لزوما بينا فلا وجه لعد كل منهما شرطا على
حدة كما فعله ذلك الفاضل ومن حذا حذوه ولما قلنا اعني معارضة مدعي النبوة
اذ لا معنى لرجوع الضمير الى الامر الخارق لكن العدم انتظامه القسم المنفي وهذا ظاهر
وان خفي على الفاضل المذكور حيث قال الثالث ان يتعذر معارضته يعني معارضة
المعجز على ما دل عليه سياق كلامه واما الثاني فمنه ان يكون ظاهرا على وفق دعوى من
تحدى به حتى يكون تصديقا من الله تعالى نازلا منزلة التصديق القولي فلو قال معجزتي
ان احيي ميتا فاتى بخارق آخر كشق الجبل لم يدل على صدقه ومنه ان لا يكون مكذبا له
ولو قال معجزتي ان ينطق هذا الضب فقال انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد انكار المنكر
وقوي اعتقاده بكذبه والفاضل التفتازاني لعدم فرقه بين الشرطين خلط الكلام
في احدهما بالكلام في الآخر فغلط حيث قال في شرحه للمقاصد ومن قيد الموافقة
للدعوى اي لا بد منه احترازا عما اذا قال معجزتي ان ينطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر
كذاب وتبعه من تبعه العمياء ومنه ان يكون ظاهرا على يده والمراد من
ظهوره على يده ان يكون بكسبه وارادته وخارقه فمثل طلوع الشمس على الوجه المعتاد خرج
بهذا القيد فلا حاجة للاحتراز عنه الى قيد الخارق كما زعمه الشريف الفاضل رحمه الله
على ما تقدم بيانه قال صاحب المواقف وشرط قوم يعني في الامر المعجز ان لا يكون مقدورا
للنبي وليس بشيء لان قدرته مع عدم قدرة غيره عادة معجزة ولا خفاء في انه محال

المقدورية على المقدورية كسبًا لا خلقًا لما قدمه من أن كونه من الله تعالى خلقًا
حتى يتحقق التصديق الفعلي منه تعالى أولى الشرائط فالشريف الفاضل رحمه الله تعالى
لم يصب في حمل المقدورية المذكورة على المقدورية خلقًا حيث قال في شرحه إذ لو كان مقدورًا
كصعود النبي إلى الهواء ومشيه على الهواء لم يكن نازلًا منزلة التصديق من الله تعالى
إذ حينئذ لا يطابق المراد المشروح ثم إنه لم يصب في عد الصعود والمشي المذكور مقدورًا
للقاعد والماشي خلقًا ولكن القول بأن اعتبار الشرط المذكور من المعتزلة القائلين
بأن أفعال العباد مخلوقة لهم وإنما شرطه تحقيقًا لمعنى الدلالة على صدقه في دعوى النبوة
لا تحقيقًا لمعنى الإعجاز • فالرد الذي ذكره الفاضل رحمه الله منطبق على المعلل في
ذلك لم يصب فيه لا بد ذكره في صدد الترجيح لا الجرح للمصنف رحمه الله فتأمل ومنها أن يكون
متقدمًا على الدعوى لأن التصديق قبل الدعوى لا يعقل والمراد التقدم في الظهور
حتى إذا ظهر عقيب الدعوى يحصل الدلالة على الصدق وإن احتمل أن يكون خلق قبل
الدعوى فإن هذا الاحتمال لا يضر لم يعلم وقوعه فإن قال هذا الصدد وقوعه كذا
وكذا وقد علمنا خلقه واستمر بين أيدينا علقة إلى الفتح فإن ظهر كما قال كان معجزًا وإن
جاز خلقه فيه قبل التحدي وصاحب المواقف زعم الشرط القطع بعدم الخلق قبل
الدعوى فقال إن المعجز في المثال المذكور إخبار عن الغيب لم يدر الصالح لا يكون
معجزًا للإخبار عن الغيب عن الثقلين وأما الغيب لا عن الجن فالإخبار عنه لا يصلح
معجزًا لاحتمال أن يكون علمه من الجن ثم إن الاحتمال المذكور قائم في الإخبار أيضًا وهذا
ما ذكره بقوله واحتمال أن العلم بالغيب خلق فيه قبل التحدي بناء على جواز إظهار المعجز على
يد الكاذب ساقط إلا أنه لم يصح عما ذكره بناء على ما ذكره لأن تحقق المعجز المذكور أول
المسألة فإن من شرط القطع بعدم الخلق قبل الدعوى يلزم أن يقول لا يتحقق المعجز في
الصورة المذكورة وبما قررناه تبين أن وجه إسقاط ما ذكره من الاحتمال ما أشرنا إليه

البديهة لنا إذا ما سبق إلى وهم الشريف الفاضل رحمه الله حيث قال في شرحه فيكون متقدمًا
على الدعوى مع كونه معجزًا فتوقف الإيراد على تحقق الإعجاز فيها فتدبر والله الهادي
إلى سبيل الرشاد قال صاحب المواقف فإن قيل فما تقولون في كلام عيسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام في المهد وتساقط الرطب الجني عليه من النخلة اليابسة إذ لا ينفصل
عن ذلك الخارق والاستكشاف عن حقيقة الحال فيهما على موجب الاشتراط المذكور ولهذا
التحدي أداء التفريع في صدر كلامه لا النقض والإبطال كما سبق إلى وهم الشريف الفاضل رحمه الله
حيث قال في شرحه إذ كرهم من امتناع تقدم المعجز على الدعوى يفضي إلى إبطال كثير من
المعجزات المنقولة عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإليه الإشارة بقوله فما تقول في الخوارق
بنى هنا هو تساقط الرطب الجني من النخلة اليابسة على مريم وعلى ما نطق به نص القرآن العظيم
والفرقان الكريم لا على عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثم قال في جواب ذكر قلنا تلك
الخوارق كرامات وظهورها على الأولياء جائز والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة
لا يقصرون عن درجة الأولياء رضي الله تعالى عنهم وقد قال التلف رحمه الله تعالى
أن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان نبيًا في صباه لقوله تعالى وجعلني نبيًا ومنع المراد
المختار الحلو في الطفل ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره ولا يخفى بعده مع أنه لم يتكلم
بعد هذه الكلمة حتى بلغ أوانه ولم يظهر الدعوى بعد تكلمها إلى أن تكامل فيه شرائطها
وأما قوله تعالى وجعلني نبيًا فهو كقول النبي عليه الصلاة والسلام كنت نبيًا وآدم بين الماء
والطين يعني في التعبير عن القبول والأهلية بالفعل فمعنى القول المحكي عن عيسى على نبينا
وعليه الصلاة والسلام بأنه تعالى جعلني أهلًا ومستعدًا للنبوة وهو في المهد ومعنى قول نبينا
عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات كنت مستعدًا للنبوة قبل خلق آدم على نبينا
وعليه الصلاة والسلام • وهذا الاستعداد كان لروحه الشريف • المخلوق قبل بدنه اللطيف
هذا هو الوجه لوجيه لا ما ذكره الفاضل رحمه الله تعالى بقوله في أنه تعبير عن المحقق فيما

يستقبل بلفظ الماضي فانه وهم لا ينبغي ان يذهب اليه فهم لانه بمعزل عن المقصود في الكلام
المناسب للمقام • كما لا يخفى على ذوي الافهام بقي هنا شيء وهو ان عيسى على نبينا وعليه الصلوة
والسلام تكلم بعد الكلمة المذكورة بكلمات على ما نطق به نص القرآن حيث قال تعالى حكاية عنه
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلا وجه لقول صاحب المواقف مع انه لم يتكلم
بعد هذه الكلمة نبت شفته الى اوانه اللهم الا ان يكون مراده بالكلمة مجموع تلك الخطبة
واما المتاخر عنه اي تأخر ظهور المعجز عن الدعوى فان كان بزمان يسير يعتاد مثله جاز بلا خلاف
فيه وفي وجه دلالته وان كان بزمان كثير مثل ان يقول معجزتي ان يكون كذا بعد شهر فكان
جاز ايضا بلا خلاف فيه دون وجه دلالته فانهم اختلفوا فيه فقيل الاخبار عن الغيب
قبل وقوعه فيكون اصل المعجز وان كان ظهوره معجزا متاخرا وقيل كونه فيكون اصل المعجز
ايضا متاخرا هذا هو البحث بحسب الكلام • في هذا المقام • واما على اعتبار صدوره
دون ظهوره كما وقع في المواقف فيرد عليه انه بعد ما فرض تأخر صدوره الى زمان كثير عن الدعوى
لا يبقى مساغ لان يقال هو اخبار عن الغيب فيكون المعجز مقارنا لانه يكون فعل الله تعالى
او لا يبقى مقام المنع وهذا لان التصديق من الله تعالى لا يحصل الا بعد البعث قبلهم قال
الامدي في ابكار الافكار فان قيل شرط المعجز يجب ان يكون خاصا بالمعجزة غير عام
لها ولغيرها واذا كانت جميع الافعال فعل الله تعالى سواء كانت معجزة او لم يكن فلا معنى
لعد ذلك من شرائط المعجزة قلنا عموم الوصف لا يخرجه عن ان يكون شرطا في غيره اذا
كان الغير متوقفا عليه وانما يمتنع اخذ عموم الفعل شرطا في المعجزة لو كان شرطا
بمعنى كونه مميزا لها عن غيرها وخاصا وليس كذلك بل ذلك شرط بمعنى كون توقف المعجزة عليه
وتميزها عن غيرها بجملة ما ذكرناه من الشروط واما بيان وجه دلالتها على صدق

صدق من يدعي النبوة اعني دلالة المعجزة وهي الخارق المقرون بالشرائط المذكورة
فنقول انها عادية قد جرى عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهورها
فان اظهار المعجز على يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة كسائر
العاديات وهذا البيان صريح في ان عدم كون دلالتها عقلية بتجويز العقل ظهورها
على يد الكاذب لا وقوع تخلف الصدق عنها في الكاذب كما توهمه الشريف الفاضل حيث قال
في شرحه للمواقف فلا يكون دلالة عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب والفرق بين
المعليين وعدم استلزام الاول الثاني واضح وانما قلنا اعني دلالة المعجزة الى آخره
مع ظهور المراد وسياق الكلام • لانه مزلة الاقدام • مضلة الافهام • حتى زل
فيه قدم من له كعب عال في التحقيق • ويد طولى في التدقيق • اعني الشريف الفاضل
حيث قال في شرحه للمواقف وهذه الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل
على وجود الفاعل ودلالة احكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه فان الدلائل
العقلية ترتبط بنفسها بمدلولاتها ولا يجوز تقديرها غير دالة عليها وليست المعجزة
كذلك فان خوارق العادات كانفطار السموات وانتثار الكواكب وتدكدك الجبال
تقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة ولا ارسال في ذلك الوقت وكذلك تظهر
الكرامات على ايدي الاولياء من غير دلالة على صدق مدعي النبوة ولا دلالة سمعية
لتوقفها على صدق النبي عليه الصلوة والسلام فيدور بل هي دلالة عادية الى هنا
كلامه فان مساغ كلامه على الذهول عن اعتبار الشرائط المذكورة في المعجز والغفول
عن ان الكلام فيها لا في مطلق الخارق للعادة ثم ان الظاهر من قوله ودلالة سمعية
ان يكون الدلالة السمعية قسما آخر غير الدلالة العقلية والدلالة العادية وهو مما
لا ينبغي ان يذهب اليه وهم عاقل فضلا عن مثل هذا الفاضل وقال صاحب
المواقف في بيان ما قدمنا من الدلالة العادية ان من قال انا نبي ثم لم يتخلل

فاوقفه على رؤسهم وقال ان كذبتموني وقع عليكم وان صدقتموني انصرف
عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم واذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة
انه صادق في دعواه • والعادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب وقال
الفاضل الشريف مع كونه ممكنا عنه امكانا عقليا لشمول قدرته تعالى للممكنات
باسرها ولا يخفى ما في تعليله والاولى ان يقول لشمول قدرته تعالى للممكنات باسرها اي كون
صدوره عنه تعالى ممكنا لجواز ان لا يكون المفروض صدوره من الممكنات فان امكان
المطلق لا يستلزم امكان المقيد كوجود زيد فانه ممكن مطلقا ولا يمكن مقيدا
بالمقارنة لعدم علته وقد عرفت ان المفروض صدور الخارق المقرون بدعوى النبوة
والظهور على يد المدعي لا مطلق الخارق قالت المعتزلة خلق المعجزة على يد الكاذب
مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه في حكمته تعالى لما فيه من دلالة
الصدق وهو اضلال قبيح من الله تعالى فيمتنع صدوره عنه تعالى كسائر القبائح
وفي تعليلهم ايضا قصور قد نبهت فيما تقدم على وجهه فتذكر وقال الشيخ وبعض
اصحابنا ان خلق المعجزة على يد الكاذب غير مقدور في نفسه لان لها دلالة على الصدق
قطعا فيلزم صدق الكاذب وقال صاحب المواقف انه هاهنا بترديد قبيح حيث قال
بعد القطع بدلالتها قطعا على الصدق فان دل المعجز يعني الخارق على يد الكاذب
على الصدق كان الكاذب صادقا والا انفك المعجز عما يلزمه وانما قلنا انه ترديد قبيح
اذ لا احتمال للشق الثاني بعد القطع بدلالتها على الصدق قطعا وقال القاضي ان
ظهور المعجزة بالصدق ليس من الامر اللازم عقليا بل هو احد العاديات فاذا جوزنا
انخراقها عن مجراها العادي جاز تخلف المعجز عن اعتقاد الصدق وحينئذ يجوز اظهاره
على يد الكاذب لذا المجوز وفيه سوى خرق العادة في المعجزة والمفروض انه جائز وكانه
غافل عن ان المعجز ليس مطلق الخارق بل خارق قصد به تصديق الله تعالى من ظهر على يده

على يده في دعواه فمن وقف على الخارق المعجز وعرف ان الخارق لا يكون معجزا الا بما ذكر
لا بد له من اعتقاد الصدق نعم عدم الاعتقاد لانعدام الامرين المذكورين ولتخلف احد
واحد منهما خرق عادة فليس تخلف المعجز عن اعتقاد الصدق من قبيل الخوارق كما توهمه القائل
المذكور واذا عرفت ان مدار دلالة المعجزة على صدق مدعي النبوة على الخالق القدير
فعل من الله تعالى جار مجرى التصديق القولي فقد وقفت على ان من انكر احاطة علمه تعالى
بالحوادث الجزئية او قدرته بمعنى صحة الفعل والترك فقد انكر دلالتها على صدق من
يدعي النبوة سواء اعترف بانكاره لها كالفلاسفة او لم يعترف كالمتفلسفين
المنتمين الى ملة الاسلام ومنهم الفارابي وابن سينا اعلم انه قد تلخص مما قررناه
فيما تقدم ان المعجز ما يظهر على يد مدعي النبوة على وجه يعجز المنكر عن المعارضة سواء
كان ذلك الامر ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد على ما نص عليه صاحب التجريد حيث قال
وطريق معرفة صدقه يعني صدق النبي عليه الصلوة والسلام في دعوى النبوة ظهور
المعجزة على يده وهو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى
قوله مع خرق العادة الخ متعلق على قوله ظهور المعجزة فمطابقة الدعوى معتبرة في
طريق معرفة صدق مدعي النبوة في حد المعجزة كما توهمه بعض الناظرين في هذا المقام
القاصر عن الوصول الى المرام • فاعترض على ذلك الكلام • بانه يخرج الارهاص
والمعجز للكاذب • وهما عند المعترض من المعجزة نعم قوله مع خرق مستدرك [illegible]
كان بما ذكرناه وبما ذكره المعترض كما لا يخفى • تمت الرسالة المعمولة في تحقيق
المعجزة بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الضعيف الفقير الى
الله تعالى تراب اقدام الصالحين الراجي عفو ربه وغفرانه •
صالح محمد بن احمد بن سليمان بن كمال القسطنطيني •
عفا الله تعالى عنه وعن والديه وعن
جميع المسلمين عامة

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي كرم آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام •
وفضل نسله بفضل الحشا • والصلوة على من خصه الله تعالى بطهارة النسب
وحفظ آبائه والذين بتعظيم الشأنه • وجعل قرنه خير القرون وصير كل أصل
من أصوله خير أهل زمانه • كما ورد في حديث أورده البخاري رضي الله عنه في صحيحه بهذه
العبارة بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وفي
حديث آخر أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام
الطاهرات مصطفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما فأنا خيركم نفسا
وخيركم أبا • ولا ثاني في قطع هذا الكلام • مقنعا للطالب الحق من ذوي الأفهام •
فيما سيق لأجله الكلام • بعون الملك العلام فنقول وبالله التوفيق • وبيده أزمة
التحقيق اعلم أن السلف اختلفوا في أن أبوي الرسول عليه الصلوة والسلام هل ماتا
على الكفر أو لا فذهب إلى الأول جمع منهم صاحب التيسير رحمه الله حيث قال في
تفسير قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم قال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد بن كعب
القرظي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما ليت شعري ما فعل أبواي فأنزل الله تعالى
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله تعالى ثم قال ولما أمر بتبشير المؤمنين
وإنذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار • فقام رجل فقال يا رسول الله أين والدي
فقال في النار • فحزن الرجل فقال عليه الصلوة والسلام • إن والدك ووالدي وإبراهيم في النار
فنزل قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يسألوه شيئا بعد ذلك وهو قوله تعالى
ولا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وذهب إلى الثاني جماعة متمسكين بالأحاديث

بالأحاديث الدالة على طهارة نسبه عليه الصلوة والسلام عن دنس الشرك وشين
الكفر ونفر عن الجمع أولا قالوا إنهما في النار منهم الإمام القرطبي رحمه الله تعالى
فإنه قال إن الله تعالى أحيا له عليه الصلوة والسلام أباه وأمه وآمنا به ومن رام
التفصيل في هذا المقام فلينظم تذكرته في سلك المطالعة فإن قلت إن الحديث
الذي ورد في إحيائهما موضوع قلت زعم بعض الناس إلا أن القول إنه ضعيف لا موضوع •
ولقد أحسن الحافظ شمس الدين الدمشقي رحمه الله حيث أنشد لنفسه في كتابه مورد الصادي
بعد إيراد الحديث الشريف المذكور شعر حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به
رؤوفا • فأحيا أمه وكذا أباه • لإيمان به فضلا لطيفا • فسلم فالقديم به
قدير • وإن كان الحديث به ضعيفا نص على كون الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا
وهو معدود في طبقة الحفاظ وقال الحافظ أبو حفص بن شاهين في كتاب
الناسخ والمنسوخ عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي عليه الصلوة والسلام نزل
إلى الحجون كئيبا حزينا فأقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا
رسول الله نزلت إلى الحجون كئيبا حزينا فأقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي
ثم ردها • وقال جلال الدين السيوطي رحمه الله هذا الحديث أخرجه ابن شاهين
هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للأحاديث الواردة في أنه صلى الله
عليه وسلم استأذن ربه في الاستغفار لأمه فلم يأذن ويرد عليه أن النسخ
لا يجري في الأخبار على ما في الأصول ولا يخفى وجهه على ذوي الحجى فالوجه
أن يقال إنه عليه الصلوة والسلام استأذن ربه في الاستغفار لأمه مرة
فلم يأذن له ثم استأذن فيه في وقت آخر فأذن له عليه الصلوة والسلام
قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في السير قد روي أن عبد الله بن عبد المطلب

وآمنة ابنة وهب ابوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسلما وان الله تعالى
احياهما له فآمنا به وروي ذلك ايضا في حديث عبد المطلب ثم قال
وهو مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال
اما ترضى ان تكون امك مع امي قال بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات
حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية •
صاعدا في الدرجات العلية • الى ان قبض الله تعالى روحه الطاهرة اليه
وازلفه بما خصه به لديه • من الكرامة حين القدوم عليه • فمن الجائز ان تكون
هذه درجة حصلت له عليه الصلوة والسلام بعد ان لم تكن وان يكون
الاحياء والايمان متأخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض الى هنا كلامه
واما ما ذكره الحافظ ابو الخطاب بن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع
يرده القرآن العظيم • والفرقان الكريم • قال الله تعالى ولا الذين يموتون
وهم كفار قال ومن مات وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجوع
بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه الصلوة والسلام
قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم نوقض
بما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة
تشريفا لهم بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرجه ابن مردويه في تفسيره
من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد
بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب
لابوي النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما
لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون تأخير تلك البقية بالمدة

بالمدة الفاضلة بينهما لادراكهما الايمان من جملة ما اكرم الله تعالى به نبيه عليه
الصلوة والسلام كما ان تأخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف
الدخول في هذه الامة وما قيل بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة
فمردود بان الايمان عند المعاينة ايمان يأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقيل
دل على هذا قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه سئل القاضي ابو بكر بن العربي
احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي عليه الصلوة والسلام في النار فاجاب انه
ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار وقال الامام السهيلي في الروض
الانف بعد ايراده حديث مسلم وغيره وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى
الله عليه وسلم لقوله عليه الصلوة والسلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله تعالى
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وذكر القاضي
عياض في الشفاء ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته كان ابو النبي صلى الله
عليه وسلم كافرا فعزله بسببه فقال لا تكتب لي ابدا وفي الحلية لابي نعيم ان عمر
لما سمعه قال ذلك غضب غضبا شديدا فعزله عن الديوان وفي عيون الفتاوى
سئل الشيخ الامام الاجل علي بن سعيد الرستغفني عن قول بعض الناس ان آدم
على نبينا وعليه الصلوة والسلام لما بدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما
اهبط الى الارض امر بالصيام والصلوة فصام وصلى وابيض جسده اللطيف ايصح
هذا القول قال الشيخ المشار اليه لا يجوز في جملة القول في الانبياء عليهم الصلوة
والسلام بشيء يؤدي الى العيب والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان
مرتبة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ارفع • وهم على الله تعالى اكرم من سائر الخلق
وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا

الصحابة رضي الله عنهم بشيء يرجع ذلك الى العيب والنقص فيهم فلا فرق بين ذكره وذكر
عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام اولى واحق الى هنا كلامه واذا تقرر هذا فالحق الحقيق
ان يمسك اللسان عما يخل بشرف نسب نبينا عليه الصلوة والسلام بوجه من الوجوه ويبالغ في
اخفائه وان في اثبات الشرك في ابويه اخلالا ظاهرا بسبب شرف نسبه الطاهر
وبالجملة هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلا حظ للقلب منها واما اللسان
فحقه ان يصان عما يتبادر منه النقصان . خصوصا الى وهم العامة لانهم لا يقدرون
على دفعه وتداركه . تمت الرسالة المعمولة في ايمان ابوي الرسول عليه الصلوة والسلام
بعون الله تعالى وحسن توفيقه وقت العصر من يوم السبت
الحادي عشر من جمادى الآخرة لسنة اربع عشرة والف
من هجرة من له العز والشرف على يدي
الفقير الى ربه تعالى صالح
محمد بن ... زاده الشيخ
المرحوم ... زاده

هذه رسالة مرتبة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية
وتفصيل أقسامه . وتمييز عما يشابهه . وللمنشئة
الفضل المولى الفاضل المرحوم الشهير بكمال باشا
زاده . نور الله تعالى مرقده . وجعل أعلى غرف
الجنان مرقده . نسخها العبد العاجز
الى رحمة ربه العزيز . صالح محمد
زاده المرحوم الشيخ
زاده عفي عنهم



بسم الله الرحمن الرحيم • الله لطيف بعباده • الحمد لله الذي جعل مبنى كلام العرب على المبني والمعرب •
وفضله الى العربي والمعرّب • والصلوة على سيدنا محمد الذي اعجز بفصاحته الالسن فصحاء العرب
العرباء • وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار • والتابعين باحسان المقيمين في الامصار
والغرباء • وبعد فهذه رسالة مرتبة في تحقيق تعريب الكلمة الاعجمية • وتفصيل اقسامه وتمييزه
عما يشابهه ويلتبس به • فانه دقيق جدا قلما يتفطن له • وذلك ان العرب كما يستعمل الكلمة
الاعجمية ويجعلها جزءا من الكلام بعد التعريب • كذلك يستعملها ويجعلها جزءا منه قبله •
والاستعمال الاول على ثلثة اوجه • فجملة اقسام الكلمة الاعجمية المستعملة في كلام العرب اربعة •
وتفصيل تلك الاقسام ان تلك الكلمة لا تخلو من ان تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل حرف
وتغيير حركة • او لا تكون مغيرة اصلا • وعلى كل من التقديرين لا تخلو من ان تكون ملحقة
بابنية كلام العرب او لا تكون ملحقة بها • فالاقسام اربعة • احدها ما لم تتغير ولم تكن
ملحقة بابنية كلامهم كخراسان • وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة بابنيته كخرّم •
وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر • ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها
كدرهم • وابن ام قاسم لم يعتبر التفصيل في غير المغيرة فجعل القسمين الاولين قسما واحدا
حيث قال في شرح الالفية ان الاسماء الاعجمية على ثلثة اقسام • قسم غيرته العرب والحقته
بكلامها فحكم ابنيته في اعتبار الاصلي والزائد والوزن حكم ابنية الاسماء العربية الوضع
كدرهم • وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في الذي قبله كآجر
وقسم تركوه غير مغير • فما الحقوه اي من هذا القسم الاخير بابنية كلامهم عدّ منها كخرّم
الملحق بسلّم • وما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعدّ منها كخراسان لا يثبت به فعالان •
الى هنا كلامه • الدرهم فارسي معرب اصله درم فغير بزيادة الهاء الحاقا له بصيغة فعلل •

فعلل • قال الخليل ليس في كلام العرب فعلل الا اربعة احرف • درهم وهجرع وهبلع وقلعم
ذكره الجوهري في تضعيف قول القائلين ان ضفدع بفتح الدال • والآجر الذي يبنى به فارسي
معرب ذكره الجوهري • والخرم العيش الواسع ذكره ابن السكيت • وقال الخطيب التبريزي في
الايضاح شرح سقط الزند ويجوز ان تكون الخرمية نسبت اليه لانهم يتسعون في الاشياء •
واصل خرم فارسي معرب • وقال صدر الافاضل في ضرام السقط شرح الديوان المذكور
الخرم نبت تشبه النبت اراد به سراج القطرب • وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب • ومن هُنا
ظهر ان الكلمة الاعجمية بعد تعريبها يجوز ان توضع لمعنى آخر غير معناها الاصلي وذلك لا ينافي
كونها معربة باعتبار المعنى الاول • قال صاحب الكشاف في تفسير سورة الدخان ان معنى
التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب •
وقال الجوهري في الصحاح وتعريب الاسم الاعجمي ان يتفوه به العرب على منهاجها • وبين القولين
المذكورين عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في القسم الرابع من المعرب • وافتراق القول
الاول عن القول الثاني في القسم الثالث منه • وافتراق القول الثاني عن القول الاول في
القسم الثاني منه • واما القسم الاول منه فعلى موجب ذينك القولين لا يكون من المعرب مع انه
يكون جزءا من كلام العرب • فان ابا الطرخم شعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا • ثم القفول
فقد جئنا خراسانا • والحريري صاحب المقامات توافق الجوهري حيث قال في كتابه
الموسوم بدرة الغواص في اوهام الخواص • ويقولون للعبة الهندية شطرنج بفتح الشين
وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم الاعجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغيرهم
وزنها وصيغتها • وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء • وانما المنقول عنهم في هذا الوزن
فعلل • فلهذا اوجب كسر الشين من الشطرنج ليلتحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل •
وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة • وان يقال بالسين
المهملة لجواز ان يكون مشتقا من التسطير عند التعبية • ومنه تسمية الدعاء للعاطس
بالتسميت والتشميت اشارة بالسين المهملة الى ان يرزق السمت الحسن • وبالشين المعجمة الى
جمع الشمل لان العرب يقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى • وقيل ان معناه بالشين
المعجمة الدعاء له بالشوامت وهي اسم للاطراف • الى هنا كلامه • وقد رد عليه بعض من نظر في الكتاب
المذكور وعلق عليه الحواشي قائلا وهذا ليس بصحيح الا ترى ان سيبويه قال في الاسم المعرب

من العجم ربما الحقوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فذكر مما الحق بابنيتهم قولهم درهم بهرج
ومما لم يلحق بابنيتهم نحو اجر وفرند وابرهيم وابريسم فهذا ابطل لما ذكره على ائمة اللغة
لم يذكروا هذه اللفظة الا بالفتح في الشين وقد ذكرها ابن السكيت في كتاب اصلاح
المنطق وذكرها غيره قوله اشتقاقه من المشاطرة هذا غلط واضح لان الاسماء الاعجمية
لا تشتق من الاسماء العربية الا ترى انهم ابطلوا قول من زعم ان ابليس مشتق من الابلاس بامتناع
صرفه • وايضا فان جعل هذه الكلمة خماسية واشتقاقها من الشطر يوجب كونها ثلثية
ويكون النون والجيم زائدتين وهذا بين الفساد انتهى كلامه وفي قوله لان الاسماء الاعجمية
لا تشتق من الاسماء العربية كلام يمر عليك في هذه الرسالة باذن الله تعالى • ثم ان ما نقله
عن سيبويه اشد توسيعا لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشري والجوهري •
اما عن الثاني فلانه شرط فيه الالحاق بابنية العرب • واما عن الاول فلانه شرط فيه التغيير
عن منهاج اصله والمنقول عن سيبويه خلو عن الشرطين المذكورين • وكان الامام الواحدي
صرح في عدم لزوم ما ذكره الجوهري والحريري حيث قال في شرح ديوان المتنبي عند قوله •
واوهم ان في الشطرنج همي وفيك تاملي • وكان انتصاب الشطرنج معرب والاحسن كسر الشين
ليكون على وزن فعلل مثل جردحل وقرطعب وليس في كلام العرب فعلل • وقيل انه معرب
من شدبخ • يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا • حيث قال والاحسن كسر الشين
فاثبت في خلوه الحسن وراء الصحة والظاهر انه معرب صد رنك او شدرنج وصد رنك
فارسي مركب من كلمتين احديهما صد ومعناه بالعربية مائة • وثانيهما رنك ومعناه
بالعربية حيلة • والمراد من العدد المذكور المبالغة في الكثرة وعلى هذا تكون في الاسم المذكور
اشارة الى ان مبنى تلك اللعبة • على الافكار اللطيفة • والحيل الدقيقة • وتبديل
الكاف بالجيم في تعريب الكلمة الفارسية شايع ذايع كما في نرجس وجلنار وجلنجبين •
وعلى تقدير ان يكون اصله شدبخ ينبغي ان يكون معناه زال الالم فان تلك اللعبة تشحذ
الخاطر وتنشطه • لا ما ذكر من صيرورة السعي باطلا والعناء هباء لان
الاصل في مثل هذه الاسماء الاشعار بالمدح لا الانباء عن الذم • وقال جمال الدين عبد الله
ابن هشام صاحب مغني اللبيب في شرحه لقصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله عليه
الصلوة والسلام • الشطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل اسطرا • وبالمعجمة لان اللاعبين

لان اللاعبين يقتسمان النطع شطرين • والشطر النصف • قال عنترة بن شداد العبسي •
اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحمي سائري بالمنصل • وذلك ان اباه عربي
وامه امة • فشطره من جهة ابيه يفاخر به الناس • وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل
وهو السيف انتهى كلامه والظاهر انه لا يقول بتعريب الشطرنج • وممن قال بتعريبه صاحب القاموس
الا انه لم يتعرض لاصله وبنائه واعلم ان اللفظ المعرب ان كان موافقا لواحد من ابنية
لغة العرب جاريا على وفق اصل من اصولهم كخرم فلا حاجة في تعريبه الى التغيير والا
فلا بد فيه من نوع تغيير اما بالالحاق بابنيتهم كما في الدرهم على ما تقدم بيانه • واما للتوفيق
لاصولهم كما في مهندس • قال الجوهري في الصحاح الهنداز معرب واصله بالفارسية اندازه
يقال اعطاه بلا حساب ولا هنداز • ومنه المهندس الذي يقدر مجاري القني
والابنية الا انهم صيروا الزاي سينا فقالوا مهندس لانه ليس في كلام العرب زاي
قبله دال • ومن المعربات الزنديق صرح به الجوهري حيث قال في الصحاح الزنديق
من الثنوية وهو معرب والجمع زنادقة • والهاء عوض عن الياء المحذوفة • واصله الزناديق
وقد تزندق والاسم الزندقة • وسكت عن بيان اصله في لغة العجم كانه لم يقف عليه •
ووهم فيه صاحب القاموس حيث وهم انه معرب زن دين اذ الصواب انه معرب زنديك
قال الامام المطرزي في المغرب قال الليث الزنديق معروف • وزندقته انه لا يؤمن بالاخرة
ووحدانية الخالق • وعن ثعلب ليس زنديق من كلام العرب قال ومعناه على ما
يقوله العامة ملحد ودهري • وعن ابن دريد انه فارسي معرب واصله زنده
اي يقول بدوام بقاء الدهر • وفي مفاتيح العلوم المسمى بالتفسير الكبير • الزنادقة
هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك • ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد
وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر كتابا سماه زند وهو كتاب المجوس الذي
جاء به زردشت الذي يزعمون انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند وعربت الكلمة
يعني زندي فقيل زنديق • وزعم الفاضل الشريف انه معرب زن دين حيث قال في شرح
المفتاح وحواشيه المنقول عنه • وصنف العالم النحرير زنديقا • اي مبطنا للكفر
نافيا للصانع الحكيم • او قايلا بالهين خالق الخير وخالق الشر فنسب من هذه
الاوثنوية الى خالق الشر وهو مذهب المجوس • قيل الزنديق معناه الزندي وزنديكا

الذي ظهر في زمان قباد واباح الفرج فقتله انوشروان الى هنا كلامه ولنا بحث
في قوله انه معرب زند على القول بانه معرب زند كذى لان الياء في اخر الكلمة لمطلق
النسبة في لغة الفرس والهاء فيه للاختصاص والانتساب الخاص يرشدك الى هذا
الفرق ما في بنجه وبنفشه من النسبة اللازمة وما في شهري وسپاهي من النسبة
الغير اللازمة الى العدد المخصوص واللون المخصوص الى المكان المخصوص والصنف
المخصوص وقد اوضحنا هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بالفروق ولا يذهب
عليك ان المناسبة لحال المنتسب الى الزند هو الثاني دون الاول ثم ان ابطان الكفر
ليس في اصل معنى الزنديق ولم يقصد الشاعر بقوله وصير العالم النحرير
زنديقا كيف والمنسوب الى الزند مظهر لكونه لا مبطن له فالفاضل المذكور
لم يصب في تفسيره بقوله اى مبطنا للكفر ومنها الباذق فانه معرب باده وهو
على ما ذكر في كتاب التربة ومقالة نعمان في الحقايق شرح المنظومة الذي
من ماء العنب اذ اطبخ طبخة حتى ذهب اقل من ثلثيه وغلى واشتد وقذف بالزبد
فانه حرام قليله وكثيره وقال خواهر زاده هو فارسي معرب لانه في
العجم يسمى باده ووهم من زعم ان باده في لغة الفرس يرادف مى مغز وهم فان مى في
الخمر وقال صاحب القاموس الباذق بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب
ادنى طبخة فصار شديدا وقال قوام الدين الاتقاني في غاية البيان والباذق
تعريب باده بالفارسية ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه سئل عن
الباذق فقال سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام كذا في الفائق اى لم يكن الباذق
في عهد رسول الله عليه الصلوة والسلام وصاحب الهداية لم يفرق بينه وبين
الطلاء حيث قال واما العصير اذا طبخ حتى ذهب اقل من ثلثيه وهو المطبوخ
ادنى طبخة ويسمى الباذق وكذا صدر الشريعة لم يفرق بينهما حيث قال
في شرح قول صاحب الوقاية كالطلاء وهو ماء عنب طبخ فذهب اقل من ثلثيه
الطلاء وهو الباذق ولم يصيبا في ذلك فان الفرق بينهما مقرر ذكر
في التحفة ان الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب بعد ما ذهب ثلثاه
وبقي الثلث وصار مسكرا والباذق اسم لما طبخ من ماء العنب وذهب منه اقل

اقل من الثلثين بعد ما صار مسكرا وقال الجوهري في الصحاح والطلاء ما طبخ من عصير العنب
حتى ذهب ثلثاه ويسميه العجم الميبختج ومن هنا ظهر انهما كما لم يصيبا في عدم الفرق بين
الطلاء والباذق كذلك لم يصيبا في تعيين حد الطلاء فان ما ذهب منه اقل
من الثلثين هو المنصف نص عليه ابو الليث حيث فسر في شرح الجامع الصغير
بالذي ذهب اقل من ثلثيه وصاحب القاموس ايضا اخطأ في عدم الفرق بين الطلاء
والمنصف ومنها البريد فانه معرب بريده دم قال العلامة الزمخشري
في الفائق والبريد في الاصل البغل وهي كلمة فارسية اصلها بريده دم
اى محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب فعربت الكلمة
وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والسكة الموضع الذي كان
يسكنه الفيوج المرتبون من رباط او قبة او بيت او نحو ذلك وبعد ما بين السكتين
اربعة فراسخ وكان يرتب في كل سكة بغال انتهى كلامه ويجد التفصيل الذي بين
ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس حيث قالا البريد المرتب واثنا عشر ميلا والرسول
وزاد الثاني قوله وفرسخان والرسل على دواب البريد من الخلل فتامل
والفيوج بضم الفاء جمع فيج وهو معرب پيك صرح به في القاموس ومنها الطشت
فانه معرب طشت وهو لفظ فارسي وهم فيه الامام المطرزي حيث قال في المغرب
الطشت مؤنثة وهي اعجمية والطس تعريبها فانه كما لم يصب في قوله ان
الطشت اعجمية لما عرفت انها معربة انما الاعجمية لفظة طشت كذلك لم يصب في قوله
والطس تعريبها لان الطس مخرج من الطشت كما ان طشت مخرج من الطشت قال
الشاعر البيت الفارسي قطار اشتر ديزه صد دوى كه بارش طشت و
طشتخان بود وتبنى وكذا الجوهري اخطأ في قوله ان الطست عربي اصله
الطس بلغة طيء ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال فاذا جمعت او صغرت
رددت السين لانك فصلت بينهما بالف او ياء وقلت طاس وطسيس وتبعه
صاحب المجمل ايضا غافلا عن تعريبها حيث قال والطس لغة في الطست ومنها
الموق فانه معرب موزه قال الجوهري والموق الذي يلبس فوق الخف فارسي
معرب ومنها الجرموق فانه معرب سرموزه وهو ما يلبس فوق الموق وقاية

له عن الوحل والنجاسة • والجوهري لم يصب في عدم الفرق بينه وبين الموق حيث قال
والجرموق الذي يلبس فوق الخف • وتبعه تاج الشريعة حيث فسره في شرح الهداية
بما ذكره • وقال صدر الشريعة حيث قال في شرحه للوقاية او جرموقيه اي على خفين
يلبسان فوق الخفين ليكونا وقاية لهما من الوحل والنجاسة • فان كانا من اديم ونحوه
جاز عليهما المسح سواء لبسهما منفردين او فوق الخفين • وان كانا من كرباس ونحوه
فان لبسهما منفردين لا يجوز • وكذا ان لبسهما على الخفين الا ان يكونا بحيث تصل
بلة المسح الى الخف الداخل • ويرد هذا التفسير قول الامام قاضي خان في فتاواه
وان لبس الخفين فوق الخفين • اي بعد قوله وان لبس الجرموقين فوق الخفين ردا
ظاهرا كما لا يخفى ومنها السرادق فانه معرب سراطاق • والجوهري حيث
ما زاد على ان قال السرادق واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار كانه غافل
عن كونه معربا • وصاحب القاموس ذكر البيت موضع الدار في تفسير السرادق
ولم يحسن لان الصحن والحرم الذين بمعنى سراي في الفارسية ينسبان الى الدار
لا الى البيت • والفاضل الشريف وهم فيه حيث وهم انه معرب سراپرده
على ما صرح به في الحواشي التي علقها على شرح المطالع • ولا يخفى ما فيه من البعد
لفظا ومعنى • واصل سراطاق طاق سرا قدم المضاف اليه كما هو قانون
تلك اللغة عند جعل المركب اسما مثلا يقولون شاه شاهان • واذا جعلوا
اسما يقولون شاهانشاه • الا انه غير مطرد لانهم كثيرا ما لا يغيرون الترتيب
بل يكتفون بقطع الاضافة مثلا يقولون خواجه سراي ستان سراي
بربط اصله بربط بالاضافة على التشبيه ثم جعل اسما لآلة مخصوصة
من آلات الغناء ومنها كسرى على زعم الجوهري حيث قال وكسرى لقب
ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو والنسبة اليه كسروي
وان شئت كسري مثل حرمي عن ابي عمرو • وجمع كسرى اكاسرة على غير قياس
فان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين ومنها
دهقان فانه معرب دهخان وهو مركب من كلمتين احدهما ده ومعناها
القرية • والاخرى خان ومعناها الرئيس • وقد مر ان في لغة الفرس قد يقدم

قد يقدم المضاف اليه على المضاف عند جعل المركب منهما علما • فاصل دهقان خان ده
ومعناها رئيس القرية • صرح بذلك الفاضل التفتازاني حيث قال في شرح الكشاف الدهقان
رئيس القرية • ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب انتهى كلامه وما ذكره شمس الائمة السرخسي في
شرح المبسوط من ان دهقان اسم لمن له ضياع واملاك لم يكن كذلك فان قلت فعلى ما ذكر يكون دهقان
من الالقاب الشريفة المشعرة بالمدح والتعظيم • وقد ذكر في كتب الفقه في عداد ما يقذف
قلت قد تعرض الامام المذكور في الشرح المزبور لهذا الاشكال • وذكر وجه الانحلال حيث قال
لو قال العربي يا دهقان لا حد عليه • وهذه من اعجب المسائل • فلفظ الدهقان فينا للمدح
والتعظيم • وقد ذكر ان يعني محدا في جملة القذف • وهذا لان العرب يستنكفون من هذا الاسم
ولا يتسمون به الا الملاح • فلازالة الاشكال ذكره وبين انه لمن يقذف ومنها سمرقند فانه
معرب شمركند • وهو ايضا مركب من كلمتين احدهما شمر والاخرى كند لا خلاف في هذا
انما الخلاف في معناها • قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر ابو نفش احد ملوك
اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس و
سجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند
ثم عربتها الناس فقالوا سمرقند • وعلى هذا يكون كند بمعنى هدم مشتقا من كندن • وقال
ابن خلكان في تاريخه بعد نقل ما قال ابن قتيبة وليس الامر كما زعمه انما اصل الكلام ان شمر اسم
لجارية او سكند مرضت فوصف لها الاطباء ارضا ذات هواء طيب واشاروا له بطاهر
صغد فاسكنها اياه فلما طابت بنى بها مدينة • وكند بالتركي هو المدينة فكانه يقول بلد شمر
الى هنا كلامه وعلى هذا يكون كند اسما جامدا آخر او هو مضاف على القاعدة التي تقدم
بيانها والملاحظ بهذا التغيير ابن خلكان فكانه يقول بلد شمر • والا فوجب تقديم البناء هو لفظ
او الظن المستفاد من كان • ومن كان بين ان من زعم ان كند بالمعنى الثاني فارسي لم يصب
وكذا من فسره بالقرية ومنها دارابجرد فانه معرب داراب كرد • قال ياقوت الحموي
في معجم البلدان بعد الالف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة بن علم ولاية بفارس
وفي شرح المفتاح المنسوب الى الفاضلين سعد الدين التفتازاني والشريف الجرجاني انه
علم بلدة بفارس • واصله مركب من كلمتين احدهما داراب وهو اسم ملك والاخرى كرد
بمعنى فعل • وقد وهم فيه الفاضل الشريف حيث قال في ما علقه على الكشاف انه مركب من كلمتين

احدهما دارا اسم ملك بناها • والثانية بكرد امر بكردن مركب في كلامهم احدهما كرد والاخرى
حرف الباء التي تزاد في لغة الفرس على صيغة لتخصيصها بالحال في مقابلة حرف هي التي تزاد
لتخصيصها بالاستقبال فعلى ما ذكره يكون داراب كرد مركبا من ثلث كلمات ومنها السياسة
فانه معرب سه يسا وهي لفظة مركبة من كلمتين اولهما عجمية والاخرى تركية فان سه بالعجمي
ثلثة ويسا بالمغلي الترتيب فكانه قال التراتيب الثلثة • وسبب هذه الكلمة على ما ذكر
في النجوم الزاهرة ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم ممالكه بين اولاده الثلثة وجعلها
ثلثة اقسام واوصاهم بوصايا لا يخرجوا عنها وبقي فيما بينهم الى يومنا هذا مع كثرتهم
واختلاف اديانهم فصاروا يقولون سه يسا يعني التراتيب الثلثة التي رتبها جنكزخان
فثقل ذلك على العامة فحرفوها بتغيير الترتيب فقالوا سياسة ومنها منجنيق فانه
معرب دل على ذلك ما فيه من الجيم والقاف فانهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق
والجردق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهذا باب مطرد • وكذلك الجيم
والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهريج والجص والصاج والجصطل وغيره ذكر
وهذا ايضا باب مطرد • قال الجوهري في الصحاح الاصل في المنجنيق من جه نيك تفسيره
بالعربي ما اجودني • ولا يذهب على من يعرف تلك اللغة ان معنى من جه نيك ليس ما اجودني
وقال صاحب القاموس المنجنيق آلة ترمي بها الحجارة كالمنجنوق معربة • وقد تذكر فارسيها
من جه نيك اي انا ما اجودني فادخل التطرح يعلنه حيث الى خلل التفسير انا وكانه غافل
عن ان ما في الجزء كلمة في تفسيرها ولا يجامعه • وقال الزمخشري في تاريخه قلت فتغيير من انا
وتغيير جانيكي وتعريب جنيك اي انا اين ولا يخفى ما فيه من القصور • والاقرب ان يكون
منجنيق معرب منجانيك ومنجانيك في لغة الفرس آلة تثقل الجبل ومنها كنيسة
قال الامام المطرزي في المغرب انه معرب كنشت • وعندي انه معرب كليسا او كنشت معبد
اليهود خاصة كما ان معبد النصارى كليسا • قال نظامي طلبا التفسير اهنين كوش
رهبان كليسا افسون • وكليسا اصله كليسيا فحذف احد ياتيه تخفيفا • وكنيسة مخصوصة
بالنصارى على ما ذكره الجوهري او مشتركة بينهم وبين اليهود على ما ذكره صاحب القاموس
وعلى كلا التقديرين لا يجوز ان يكون معرب كنشت لاختصاصه باليهود على ما مر
والعجب ان المطرزي توافق صاحب القاموس في اشتراك الكنيسة بين اليهود والنصارى

والنصارى ومع ذلك يقول انها معرب كنشت ومن المعرب ساباط فانه معرب
بلاش آباد على ما صرح به القاموس • قال ساباط موضع بالمداين لكسرى معرب بلاش اباد • ومنه افرغ
من حجام ساباط لانه حجم كسرى مرة في سفر فاغناه فلم يعد للحجامة • وقال الجوهري في الصحاح
والساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق • وفي المثل افرغ من حجام ساباط • قال الاصمعي
هو ساباط كسرى بالمداين وبالعجمية بلاش آباد • وبلاش اسم رجل • وكانه غافل عن ان بلاش اسم اخ
قباد عم انوشروان وكان كسرى قبل الجد • وعندي ان ساباط معرب شاه اباد وحينئذ
نزول الغرابة • وشاه اباد مركب من كلمتين احدهما شاه ومعناه العظيم • ومنه شاه راه
اي الطريق العظيم وشاه دانه وشاه رخ • وعند الاطلاق ينصرف الى السلطان وهو المراد
ههنا • والاخرى اباد ومعناه المعمور • والاصل اباد شاه فقدم المضاف اليه عند النقل
من المعنى الاضافي الى المعنى اللقبي كما هو دأب اللغة الفارسية على ما تقدم بيانه • والمعنى
الاضافي معمور السلطان فان قلت اذا كان المعمور معنى اباد فما معنى اباد دان قلت معناه محل
المعمور • وذلك لان اصله اباذ دان حذف احدى الدالين تخفيفا كما حذف احدى البائين من اسباب بان
فقيل اسبابان • واباذ دان مركب من اباذ بالمعنى المذكور ودان بمعنى الظرف والمحل • ومنه
جامه دان • وكلدان • وناودان بمعنى الميزاب فان ناو في اللغة الفارسية الوادي
ونم الطل • قال الفردوسي نبا مد همي زاسمان ناو نم • همي بركشيد نان بادم • وقد يحذف
الالف من ناو لوقوعه في الوسط كما يحذف في شاه • وراه • وماه • ويقال نو • قال الفردوسي
سخنها چون در كاشانه انست • نراهو شر بردست كنج واست • وممن وهم الجوهري
انه معرب ووهم فيه المطاصم حيث قالا انه معرب شمن وهو الوثن وللمعرب كما وهم فان
شمن في اللغة الفارسية عابد الوثن • قال الفردوسي • خم ورد ازبار شاخ سمن • صنم
كشت بالين وكل بن شمن • ولو قال جم كشت بتخانه كابن شمن • لكان احسن
وقال الرودكي • بتي بريستي كرفته ايم همه • اين جهان جو بتست وما شمنيم • ومنها
قابوس فانه معرب كاوس قال صاحب القاموس وقابوس ممنوع الصرف للعجمة
والمعرفة معرب كاوس • وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر ملك العرب • قال
النابغة الذبياني • فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • اراد
بربيع الغيث طيبه • واراد بالشهر الحرام الامر لانه سببه ومنها قيروان فانه معرب

كذا وان نص عليه الازهري • وقال الجوهري في الصحاح والقيروان القافلة فارسي
معرب • وفي حديث مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيره من الصحابة اجمعين يغدو الشيطان بقيروانه
الى السوق انتهى كلامه وفي تفسيره القيروان بالقافلة نظر يظهر وجهه من كلام الحريري •
في درة الغواص في اوهام الخواص وهو هذا • ويقولون ودعت قافلة الحاج فيغلطون
بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر • والقافلة اسم للرفقة الراجعة
الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظين مع تنافي المعنيين • والكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج
واستقبلت قافلة الحاج • الى هنا كلامه وانا الشيء الذي غيروه ولكن لم يلحق
بابنية كلامهم فمنه الآجر وهو الطين المطبوخ ذكر في المغرب والصحاح والقاموس انه
معرب وكان الجوهري ينفي ما شرط في التعريب من الالحاق بابنية كلام العرب • قال صاحب
الكشاف في تفسير سورة القصص • وانما قال فاوقد لي يا هامان على الطين ولم يقل
فاطبخ لي الآجر واتخذه لانه اول من عمل الآجر فهو يعلمه الصنعة • وعن عمر رضي الله عنه انه حين سافر
الى الشام ورأى القصور المشيدة بالآجر قال ما علمت احدا بنى بالآجر غير فرعون
ومنه الفرند قال الجوهري في الصحاح فرند السيف ربده ووشيه • ولم يزد عليه
وفي القاموس فرند السيف وجوهره ووشيه معرب • وانت خبير بان شرط التعريب
مفقود فيه ومنه الابريسم بالسين المهملة فارسي معرب اصله ابريشم بالشين
المعجمة ونظيره المسك والسكر بالمهملتين • فان اول المعرب مشك بالمعجمة • والثاني
معرب شكر بالمعجمة ايضا • وزيد في تعريب الثاني تشديد الكاف الا انهما ملحقان بابنية
كلامهم دون الابريسم ولهذا لم يوجد نقل فيهما • ومنه القز القز ما قيل في الابريسم •
قال صاحب الكشاف في تفسير سورة المزمل وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سئلت
ما كان تزميله قالت كانت مرطا طوله اربعة عشر ذراعا نصفه علي وانا نائمة
ونصفه عليه وهو يصلي صلى الله تعالى عليه وسلم • فسئلت ما كان قالت والله
ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزا ولا ابريسما ولا صوفا • كان سداه شعرا ولحمته وبرا
الى هنا كلامه فقولها ولا قزا ولا ابريسما صريح في الفرق بينهما ومنه ابرهيم اصله
ابراهام هذا على وفق ما نقل فيما تقدم عن سيبويه من الحاق الاسماء الاعجمية التي غيرها
العرب فلم تلحقها بكلامها • وفي القاموس وابرهيم وابراهام وابراهم وابرهم مثلثة

مثلثة الهاء وابرهم بفتح الهاء بلا الف اسم اعجمي وعلى هذا لا يكون ابرهيم معربا
وقال الفاضل المحقق في شرح المختصر اجماع اهل العربية على ان منع صرف ابرهيم ونحوه
للعجمة والعلمية يوضح ما ذكرنا من وقوع غير العربي فيه • يعني في القرآن العظيم • والقرآن
ومبنى ما ذكره على ان المراد من المعرب في المسئلة القائلة في القرآن المعرب ما غيره العرب
من الالفاظ الاعجمية مطلقا • اي سواء كان ملحقا بكلامهم اولا • ثم قال الفاضل
المشار اليه وجعل الاعلام من المعرب او مما فيه النزاع محل المناقشة • وقال
الفاضل التفتازاني في بيان المناقشة المذكورة • لان النزاع في انتفاء الالفاظ المنقولة
الى لغة اخرى المتصرف فيها عند العرب بدخول الالف واللام والاضافة ونحو ذلك • والاعلام
ليست بحسب وضعها العلمي مما تنسب الى لغة دون لغة ولا هي ايضا مما تصرفت فيها العرب
فاستعملتها في كلامهم • ومما نبهت عليه فيما تقدم تبين انه لا وجه لثاني وجهي
المناقشة • ثم ان مراد المحقق من قوله ونحوه مثل يوسف • قال صاحب الكشاف
ويوسف اسم عبراني • وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه
عن سبب آخر سوى التعريف فان قلت فما تقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين او يوسف
بفتحها هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع المبني للفاعل او
المفعول من آسف وانما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة
قامت بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا تكون عربية تارة واعجمية اخرى ونحو يوسف
يونس • رويت فيه هذه اللغات الثلاث انتهى كلامه وفي اللطائف وتفاقبه
ان الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف على نبينا
وعليه الصلوة والسلام • قال صاحب الكشاف رحمه الله • طالوت اسم اعجمي كجالوت
وداود • وانما امتنع من الصرف لتعريفه وعجمته وزعموا انه من الطول الا ان امتناع
صرفه يدفع ان يكون منه الا ان يقال هو اسم عبراني وافق عربيا • كما وافق حطا حطه
وبشما اخا رحمانا رحيما بسم الله الرحمن الرحيم انتهى كلامه ولك ان تقول فعلى هذا الوجه
يقطع بعدم صحة استفادة ادريس من الدراسة • وابليس من الابلاس • ويعقوب من العقب
واسرائيل من الاسراء • وغلطه ابن السكيت في ذلك بناء على انه حينئذ لا يكون فيها
الا سبب واحد وهو العلمية ويكون منصرفا • فامتناعه من الصرف دليل العجمة او ما ذكرنا هنا

قرآن الكريم

وأما القسم الذي استعملوه على حاله ولم يتصرفوا فيه أصلا فمنه البخت قال
الجوهري ووافقه صاحب القاموس البخت الجد وهو معرب ولم يصيبا في القول بالتعريب
لأنه غير مغير وقد مر أن التغيير معتبر في حد التعريب والجوهري معترف به ثم قال
والبخت من الإبل معرب أيضا وبعضهم يقول هو عربي وينشد لبن البخت في قصاع الخلنج
وليت شعري من أين الدلالة فيما أنشد على أنه عربي ثم إن حمدان يقول من البعير لا الإبل
في غير من أسماء الجموع وحق البيان أن يكون باسم الجنس وإنما قلنا في غيره لأن الحولة
مشترك يجيء بمعنى اسم جنس أيضا كالطير دل على ذلك قوله تعالى ومن الإبل اثنين
ومن البقر اثنين ومنه السخت قال الجوهري السخت الشديد قال أبو الحسن اللحياني
يقال هذا أجر سخت وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا
للمسح بلاس لا أنه وهم في قوله ربما استعملوا حيث لم يفرق بين المغير وغير المغير فإن الكلام
في استعمالهم بعض ألفاظ العجم غير مغير كالسخت والبخت وما ذكره ليس منه لأنه بكسر الباء العربي
واللفظ العجمي بفتح الباء العجمي فهو من القسم المغير ومنه الدشت قال الجوهري الدشت
الصحراء وأنشد أبو عبيدة للأعشى قد علمت فارس وحمير والأعراب بالدشت
أيهم نزلا وهو فارسي اتفاقي بين اللغتين ومنه التنور قال أبو حاتم التنور
ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب اسما غيره فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خوطبوا بما عرفوا
وقال أبو الفتح الهمداني كان الأصل نور فاجتمع واوان وضمة وتشديد فاستثقل
ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار وننور فأبدلوا من الواو تاء كقولهم تولج في وولج
كذا في الفائق وهي على القول الأخير تكون من اللغات المشتركة ولقولهم في بعض الألفاظ
المستعملة في اللغتين إنها فارسية وفي بعضها إنها مشتركة بين اللغتين اتفاقا تحكم إذ
لا دليل على ذلك سوى الاستعمال وهو لا يصلح مخصصا للبعض كما لا يخفى ثم إن اشتراك
لفظ بين اللغتين شرطه أن يكون فيهما المعنى واحدا كالدشت والسخت والتنور على أحد الوجهين
فإذا كان معناه في إحدى اللغتين غير معناه في الأخرى لا يكون من اللغات المشتركة كالبستان
فإنه في العربية أرض ذات حائط فيها أشجار وفي الفارسية أصلها بوستان حذفت الواو
تخفيفا كما حذفت في هندوستان مركب من كلمتين أحدهما بو ومعناه الرائحة والأخرى
ستان ومعناها الناحية والمعنى التركيبي ناحية الرائحة وقد وهم فيه

وقد وهم فيه صاحب القاموس حيث قال إنها معرب بوستان وكالدست فإنها أيضا
ليست من اللغات المشتركة لاختلاف المعنى فإنها بمعنى اليد في الفارسية وفي العربية بخلافه
جمعها الحريري في قوله ثم قال نشدتكم الله ألست الذي أعاره الدست فقلت لا والذي
أجلسك في هذا الدست ما أنا بصاحب ذاك الدست بل أنت الذي تم عليه الدست
الأول بمعنى الدلق والثاني بمعنى الوسادة والثالث بمعنى الحيلة ذكره العكراوي
وقد أهمله المطرزي في شرحه والرابع بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم إذا غاب قدح
أحدهم ولم يعد قيل تم عليه الدست ومن المعنى الأخير دست الشطرنج قال الشاعر
يقولون ساد الأرذلون بأرضنا وصار لهم مال وخيل سوابق فقلت لهم شاخ
الزمان وإنما يفرزن في آخر الدسوت البيادق والدست في قول صاحب الواقف
فإن صح لهم ذلك تم الدست أيضا بهذا المعنى وأصله تم له الدست على عكس تم عليه
الدست والشريف الفاضل لغفوله عن هذا المعنى قال في شرحه هو فارسي معرب بمعنى
اليد يطلق على التمكن في المناصب ومنه السمند قال صاحب القاموس السمند الفرس
وإنها فارسية أصاب في قوله إنها فارسية إلا أنه أخطأ في تفسيرها لأنها ليست بمعنى
الفرس بل ذات موصوفة بلون مخصوص ولذلك توصف به الفرس قال الفردوسي
سواري و تير و كمان كمند بشمشير و كوپال و اسب سمند وسمند آنكه رنگ رماد
دارد الأغبس لون كلون الرماد وهو بياض فيه كدرة يقال ذئب أغبس والورد
الأغبس من الخيل هو الذي يدعوه العجم السمند من الصحاح كما أن خنك و جرمه و ديزه
و شبديز و شبدين و بور كذلك قال بتارك بر پولاد سبزي كلاه
فرس خنك و بركستوانش سياه وقال نشست از بر جرمه سنك رنك بپوشيد
بور سهراب خفتان جنك وقال بفرمود تا بر نهادند زين بر آن ديزه
پيل تن زور كين وقال فرود رستم و اسب شبديز و تيغ ببارد بدو
سايه كسترده ميغ أصل شبديز شب ديز وحذفت الهاء من آخره تخفيفا
وقال نشست از بر شبديز راه جوي به نزديك گودرز بنهاد روي
وقال كدازان كدازان نه آكاه از ين كه بيژن نهادست بر بور زين
وأما نوند فليس من أوصاف الفرس باعتبار اللون بل باعتبار الحركة وسرعتها قال الشاعر

سمند نوزكن همی راند نرم • برو بر همی آفرین خواند گرم • كما ان زهوار و مكاور كذلك

تتمة الرسالة كما ان العرب عربت بعض لغات العجم كذلك العجم عجمت بعض لغات

العرب منها اياز فانه معجم اياس وله احتمال للعكس لانه عربي كما نص عليه في كتب اللغة •

ومنها بازار فانه معجم بازري ومنه بازدار وهو مصلح بازى فان باز في لغة العجم بمعنى المصلح

ومنه شهريار ومنها قفس فانه معجم قفص والله تعالى اعلم • تمت الرسالة

المرتبة في تحقيق تعريب الكلمة العجمية وتفصيل اقسامه الاربعة •

على يد اضعف عباد الله المقر بكثرة ذنوبه • المصر على عصيانه

الخائف من عذاب ربه • الراجي فيض غفرانه المتشبث باذيال

كرم اكرم الاكرمين • المتعطش لزلال

رحمة ارحم الراحمين • في اليوم السادس

من رجب المرجب سنة ثلث عشرة

والف من هجرة من له العز

والشرف

م


هذا ما اوقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
عرف بكوبرلي عفا الله
عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الامام الزاهد جار الله العلامة شيخ العرب والعجم فخر خوارزم ابو
القاسم محمود بن عمر بن محمد الخلكاني الزمخشري تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه. اللهم ان مما منحتني من النعم السوابغ الهام هذه الكلم
النوابغ. ناطقة بكل زاجرة وموعظة. حاثة على كل عبرة موقظة.
كأني القي بها مجلة لقمان. واصف بها حكمة آصف سليمان. ولكن
ثم آذان عن استماع الحق مسدودة. واذهان عن تدبره مصدودة.
وناس لهم مضجع من الغفلة ممهود. يغل في اجفانهم السهود كأنهم
فهود. فهب لها من يرغب في الآداب السنية. والعظات

الحسنة الحسنية ويهتز للتزين بما حيك من وشيها. وصيغ
من حليها وخذ بايدينا الى كسب ما تحب وترضى. ووفقنا لمداواة
هذه القلوب المرضى انك اقرب قريب. واجوب مجيب. السنة منها نجح
ومنها انجح. عيني تقر بكم عند تقربكم. المرء يعقده والنوء ينجم ثم
ينجم. حبذا الوادق اذا رعد. والصادق اذا وعد. السوقية. والكلاب
السلوقية. رب زعمات. تسمين عزمات. سحابة وقفت نعلة.
ووكفت نحلة. الاب اعرف واشرف. والام ازام وارأف. الكريم
ينثني بارقة هطله. ولا يرسل صاعقة مطله. ارضى الناس بالخسار.
بايع الدين بالدينار. اللحية حلية. ما لم تطل عن الطلية. لم يبق في
الناس ودك. ترحم الضحاك ودك. اي مال اديت زكوته. درت
بركاته. يا بني تفاك. ما ينزع تفاك من درع الاحن. حصة المحن

ماكثرة المقالة بعثرة مقالة. الأمين آمن والخائن حائن. أنت
من النسوة من اتخذ أسوة. عيش المجاهد جهيد. ورزق الزاهد
زهيد. متى أصبح وأمسي ويومي خير من أمسي. قد جمع الأصل
والفرع من اتبع العقل والشرع. ما للفساق من حميم غير غساق
وحميم. المتقون في ظلال وسرر والمجرمون في ضلال وسعر.
ليس من الشرف والكرم عادة الشره والقرم. كل حي يحتضر
فطوبى لمن يحتضر. ان شبع فقد أساء وان شح فكم آسى الليالي
ما خلدن لذاتك أفتخالهن مخلداتك. العرب نبع صلب المعاجم
والعرب مثل للأعاجم. العربان غربان والسودان سيدان. اذا
قلت الأنصار كلت الأبصار. ما وراء الخلق الدميم الا الخلق
الذميم. مخايل الغم والمسرة تبكي وتضحك في الأسرة. العلم مع فساد

الا

الاعتقاد. مشبه بالترب والرماد. من كانت نعمته واصبه كانت
طاعته واجبه. رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة
من بطن كفيك. لا تمش بالريبة مهيمنا ولا تنس ان عليك مهيمنا
صنوان من منح سائله ومن منع نائله وضن. عضوك
بالملامة وعظوك لو عن رقاد الغفلة ايقظوك. من لم يقومه
التأنيب لم يقومه التأديب. ان جمجم الباطل فانت أسمع من سمع و
ان همهم الحق فانت بلا سمع. خيم النقص والحذ طنبه وسافر الفضل
والحذ جنبه. رب قول أوردك مورد القتال أو أوردك مورد القذال
شراك شراك وان اردت الشراك. فرب موهبة للمروءة مذهبة
لا تبادر بادي الرأي فانتظر البادي بعد لأي. حرى غير مطور
حرى ان يكون غير مطور. من صدقت قطاته قلت سقطاته. صفة

فيه ليان صفد فيه ليان اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه
عن وصمة التفاتك • هذه طرايق ما فيها رايق وخلايق غيرها
بك لايق • لا تكن مثلما سريع التواني كسلا صريع الغواني • مخلب
المعصية يقص بالندامة • وجناح الطاعة يوصل بالادامة وجد
قرينا يناصحه فطنة قرينا يناطحه • ما منع قول الناصح ان يروقك و
هو الذي ينصح خروقك • لا خير في راي انجازه بعد لاي • الكتاب
الكتاب اذا اردت العتاب فان العتاب مسافهة متى كان
مشافهة • العلم جبل صعب المصعد ولكن سهل المنحدر • وللجهل
منهل سهل المورد الا انه صعب المصدر • لن يسود النقار ما اسود
القار • استند او استفد • اغار كالكردي ثم طار كالكدري •
عند يمين من يمين يزداد للمكذوب اليقين • اياك وفتاك الفتون

وان

117

120

وان افتاك الفتون • تفتق باللجم حتى تفتق بالنجم هجوم الازمات
تفسح العزمات • ما المجد الا عزيزة وهي في الناس عزيزة • ما النفس مسلمة
واصفه سليمة • من كان ادب كان رحله اجدب • الحر لا يدير على العصا
ولا يذل وان مني بالصعاب • صاحب القمار يغتنم ضوء القمر ويحب السمر
لا يبالي بالسهر • ام الزائر نذور وام النابح نثور • الفرس لا بد له من السوط
وان كان بعيد الشوط • كم رايت من اعرج في مدرج المعالي اعرج • ومن صحيح
قدم ليس له في الخير قدم • ان صح السر صح العلن وان لم يصح فلا ولن • من
ارسل نفسه مع الهوى فقد هوى في ابعد الهوى • ان لم تملك فضل لسانك
ملكت الشيطان فضل عنانك • لا ترضى عن نفسك تملكها والا لم
تملكها • من حسن سجية الحر ان يستحي معايب اخيه وان يفتديه سا
في جملة مساعيه • خذ بما هو لدينك وعرضك اصون ولا تاخذ عما هو

عليك اهون. اللئيم ملوم بكل لسان والكريم مكرم في كل مكان.
قرنت المسرة والمساءة بالاحسان والاساءة. اذا سمعت بالمادب
فاحضر واذا دعيت الى المادب فاحذر. المرض والحاجة خطبان
امر من نقيع الخطبان. من تنازحت امواله تراوحت احواله.
دواء المستكبر في اطارة نعرته ونزع شيطانه من نخرته كل طريقة
لم تنوها نجحة فتلك طريقة معوجة. لا تقل للحرام علق متاع فما هو
الا علق متاع. التاجر مجده في كيسه والعالم مجده في كراريسه كم من
مسلم مسلم وكم من كافر مسلم. من اخطأته المناقب لم ينفعه المناسب
وانتم كبنات وردان يتمرغن في انتن المسك ويقلن ما اطيب ريح
المسك. محك المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء. مما العتيق المأثور
بالقطع من الحديث المأثور. في قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم اذا احتاج

الكريم

الكريم الى اللئيم فقد طاب الرحيل الى الجحيم. حجج الموحدين لا تدحض
بشبه المشبهة وكيف يضع ما رفع ابراهيم ابرهه. ويل للمساكين من المساكين
ما ذو همة مشتعلة كمن يتشبث بكل علة. من اعظم النعم صحة الابدان
وهي علة الفسوق والعصيان. ما الضبعان الامدر من الانسان اغدر
يا انيسيان عادتك النسيان. اذكر الناس ناسي وارق القلوب قاسي
قدام الحرمان من سأل الرحمن. الناس اجناس واكثرهم انجاس
شيئان شينان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام.
فالق الحب والنوى خالق الحب والنوى. ما قدع السفيه بمثل الاعراض
وما اطلق عنانه بمثل العراض. طعم الالاء احلى من المن وهو امر من الالاء
مع المن. رب بكاء وتصلية شر من مكاء وتصدية. ما ملاء البيادر
الا البذور وما ملاء البدر الا الشذور. الشحيح اذا روئي زاده روى واذا

لقى بالسؤال التي الاشراف اتراف والايدي اتلاف • افلس القوم افسلهم
وافضلهم اسفلهم مثل الصحابة وسابعهم كمثل اصحاب الكهف و
رابعهم • كم بين العارف والبارع في المعرفة وما ليلة المزدلفة
كيوم عرفة • ربما كانت الحيلة من القوة اغلب والزبية
يصطاد بها كل ليث اغلب • اصحاب السلطان اعظمهم خطرا اعظمهم
خطرا • وابعد الناس مرقى في الجبل اشدهم حذرا • قد تحدث
بين الخبيثين ابن لا يؤبن والفرث والدم تخرج من بينهما اللبن •
شنيع الحسنة تحسن الجزاء فما احسن الشعرى خلف الجوزاء •
لا تصلح الامور الا باولي الالباب والارحاء لا تدور الا على
الاقطاب • الداين والمديون مدبران سورة السفيه يكسرها
الحلماء والنار المضطرمة يطفئها الماء • لا حنف في الدين الحنيف

وما

وما اغنى الصعدة عن التثقيف • رب زيادة هي نقصان فائمة
والكف تنقصها الاصبع الزائدة ••

لا بد مع ذا من ذنا والدبران يتلو الثريا • رب مستغن اعلم من مفتي
واللبيب اكبر من التي • قد يصحب الجاهل اولو النهى والفراقد مع السهى •
يد البخيل لا تبض حتى تسلق بالمقول ولا يستخرج ما في الجبل الا الضرب
بالمعول • لا تبلغ السوقة شيئا وملك ولا يجري كوكب جرى فلك •
الرجل يترك بر ادانيه وهو الى الاباعد محسن والنعامة تهجر بيضها
وبيض اخرى تحضن • قد يلد مثل الحسن مثل الحجاج واللؤلؤ يخرج من الماء
الاجاج • ولد الشريف اولى بالشرف والدر اعلى من الصدف • لا غرو ان يرتفع
اولو الجهل وينحط العالم فقد يدنى سهيل ويستقل النعايم • زينة الارض

بالعلماء والكواكب زينة السماء • شعاع الشمس لا يخفى وسراج
الحق لا يطفى • رب قوم يلونكم خبالا ولا يألونكم خبالا • سوف
ينفعك ما انت معط وان دفعت الى ذئاب منط • العلم درس و
تلقين لا طرس وتزيين • اذا اخذتك الزعازع لم ينفعك الوعاوع •
كم للايدي الركاب منايا د في الرقاب • الدخول في دارة الاسلام
خلود في دار السلام • ان البراطيل تنصر الاباطيل • من مني بالرهب
عني بالهرب • نقل الصخر من القنن اهون من حمل المنن • اكثر الناس
الى الملك تلفتا اقلهم من الهلك تفلتا • اهل الحرب والجدل بين الحرب
والجذل • انتم الاوداء والاعزاء ما لم يصبكم دآء او عزاء • الفلاح
بالفلاح مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة • المرء عنوان امره عنفوان
عمره • ما من دأب في الادب ابدا كمن بدا فيه وبدا • من عرف المعارف

عف

عف المراعف • خف على الصدر السري من ذوي القدر الزري • ايها القلب
الحول ام حيلتك • ان تجمع المال البغل حليلتك • في الارض ناس ونويس
منهم طاوس وطويس • آمن بالامين ابن آمنة تأت يوم الفزع بنفس آمنة •
اكثر الناس عن الحق زور ودعواهم باطل وزور • اذا خب اخوك فخلق
على اسمه وتحفظ من كيده وطلسمه • ملاك حسن السمت ايثار طول
الصمت • من لم ترنه السير لم ترنه السيرآء • ومن لم يتق الحوب لم تتو له
الحوباء • راقب القابض الباسط وكن المقسط لا القاسط • لا خير في
الزمان ما طلع المرزمان • كم احدث بك الزمان امرا امرا كما لم يزل
يضرب زيد عمروا • الحيل مع الحول لا تبتغى عنه الحول • ان لم تكن ذا عر
نين اشم • كنت لريح الذل اشم • عمل فيه ريا ما عليه ضيآء • بربه فليثق
من وثق والا فليتق فمن وثق • رب زورة زائر اشد من زأرة زائر

زارة الاسد في الزاره اهون من زورة بعض الزارة • الناس كلهم
اغمار وان نفست بهم الاغمار • يا ذا الكبرايت بما هو للعبد اجدر و
ان كنت اعز من الكبريت الاحمر • نظرت اليك السبعون سبع
تضبع في الدنيا كانك في ثلة ضبع • ما ازداد كبير قط في كبر ما الكبر
الارنج في كبر • ان حسن السيميا جنس من الكيمياء اذا حصلتك ياقوت
هان على الدر والياقوت • ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق
باحسن من الخط الرايع في بياض الورق تسويد بخط الكاتب
املح من توريد خد الكاعب • لا ينتسب نظم الكيس في الغريسة ما
دام رابضا في العربية • لا تجعل صندوق السر الا صدر الصدوق
الحر • كونوا حنفاء لله حلفاء في الله • الناس والحلم حنيفي واحنفي
الدين والحلم حنيفي وحنفي • وتد الله الارض بالاعلام المنيفة كما وطد

الحنفية بعلوم ابي حنيفة • الشرايع بمسائلها والشرايع بمسائلها • بلي من
النكد بلاء ولولا منه لولاء • شتان فلان كالباقر وفلان من الباقر •
اعز الناس يبلى من الخطوب بالاعز كان العزاء اخت الاعز • وقع اليارخ
على اليافوخ اهون من ولاية بعض الفروخ • صحة النسخة حديقة
الحدق وثقة الرواية اروى من الغدق • كم من مودي في صدمة الحرب
مودي • وكم من اكشف لغم الروع اكشف • تضرب في موج الضلال و
تسبح فما تغني عنك الاحراز والسبح • اهل الكفر والكفران ابعد من
الغفر والغفران • الصناع جماهر وقلما هو ماهر • لا يزالون يركبون
خطاياهم كانها على الصراط مطاياهم • الخالي من الدين الخالص وان قيل
ذو المناقب ذو المناقص • لياليك مومسات يرينك بعض ما تهوى ثم
يرينك من متون البيض توخذ بيضات الخدور ومن صدور المراي تقطف

رمان الصدور • الايام سعد وسعيد والناس عمرو وعبيد • لا بد

للمنصل من قراب وللمخلب من قناب • لا غرو من سباع في غياض ومن

حيات في رياض • احذر مؤمنا يعذرك ولا تذر مؤمنا يزعرك • عليك

من ينذرك الابسال والابلاس واياك ومن يقول لا تاس ولا باس القى

عليك طمرية المشيب وعليك من الحرص رداء قشيب • تقول انا صائم وانت

في لحم اخيك سائم • عض العدو انفالك اشد من عض الافعى لك • ويل لكل

رئبس من عذاب بئيس • المؤمن للمؤمن طيع سلس وهو على الفاسق جامح

شرس • لا ادري ايهما اشقى امن يعوم في الامواج ام من يقوم على الابراج

اذا وقعت سهام القضاء نزعت حلق النثرة القضاء • قرب ابن قرب

باصبعيه لا باصبعه والام يشير اليه الرشيد باصبعه • في قرض الاعراض

قرض الاعراض • ضع القرض مكان القرض • وهو اروح للقلب واثلم للعرض

لا تقرض

لا تقرض اخاك ولو تحبه فان القرض مقراض المحبة • اخشن من اللامة

لبوس السلامة من نضا هذا اللبوس لم يلق الا البوس • افتخار الدني بشرف الآل

كاغترار الظمآن بلمع الآل • ما لكم تجمحون في الحكم يا حكمه اما تقدعكم من الحكمة

حكمه • ان واليت قرين السوء اعداك بدائه فكن من اعدائه تنج من اعدائه

اقرب شيء عند الله من الحسن اليسران واقرب منهما عند صاحبه النسران • فرقك

بين الرطب والعجم هو الفرق بين العرب والعجم • يا دنيا تحلين لاولادك

ثم تمرين وتحلين بهم ثم تمرين • ان الذي سخر الفلك في الماء سير الفلك

في السماء • اذا وقعت المحنة تواكلتم واذا كانت النعمة تاكلتم • طا اعقاب

العالمين تطا رقاب الظالمين • لا ترض بمجالستك الا اهل مجانستك

رب زائر يراوحك ويغاديك وهو ممن يكاوحك ويعاديك • وجه بلا حياء

عود قشر ليطه • او سراج فني سليطه • كفاك غبة صدر ثم صدور • واستوسر

فلان بعدما استوزر • امد متقدم المعروف بقادمه • فان خوافى الريش
مدد لقوادمه • طلب الثناء بالمجان • من عادات المجان • صعود الاكام
وهبوط الغيطان • خير من القعود بين الحيطان • كن صاحب قرآن •
ولا تكن صاحب قرآن • كل قريب لك عليك رقيب • يود ان تقبر عما
قريب • ولدك يقول مالك ارثي • واخوك يقول مالك ارثي • اهيب
وطأة من الاسد • من يمشي في الطريق الاسد • اذكر اخاك باذكى من المسك
السحيق • وان كان منك في البلد السحيق • لا مسك ولا اناب •
اطيب من نشأ من اناب • ما مسك دارين • اطيب من نسك دارين •
لا يعبأ المؤمن بشغب كل منافق • فكم من عير شاهق عند جبل شاهق •
كانوا ياخذون رجال الفضل بزناتهم دنانير • حتى فضلوا عليهم الكلاب
والسنانير • حالا العاقل الغافل • تبسط عذر الجاهل الزاهل • لحم الحسد

يكله

يأكله اهل الحسد • كما ياكل النمل ولدا الاسد • حل الشيب بفوديك فجهل وتبصر
هل تدرك المهل الدهر يهدم سور الخورنق كما يمزق بيت الخدرنق • الشريف من اذا
غيب عنه غيب واذا ايب هيب • المقطعون مقطعون • والمناشير مناشير من اكثر
من سبحان فهو ابلغ من سحبان • من لم يركب الاذى • لم يشرب الماذي • كيف يثني عطف
المرح الختال • من اصله من صلصال كالفخار • قيل لبني زياد الكملة • واكمل منكم الحملة
العملة الضاحك من المؤمن مضحوك منه غدا • فليرسل عنانه في الضحك مقتصدا •
لا خير في جود المطال • وان كان كالجود الهطال • لا خير فيمن اذا وعد تعرقب •
واذا عزم تعقرب • اذا كثر الطاغون • ارسل الله الطاعون • ما استهان قوم
بالدين الا حاق بهم الهوان • ونفاهم الزمان كما ينفى الزوان • رب تكليم بالمقول
اشد من تكليم بالمقصل • رب كلمة هي عند الناس نصيحة • وهي عند الله فضيحة • اقل
من الهمج اكثر هذه المهج • ما لاحد في حسن البزة من عزة • ورب هيئة بزة بذت

كل ابرة • يا طالب المال طال الرضاع فمتى الفطام • احذر لا يسند تك في الحطة
هذا الحطام • لو لم يبق في ذمتك سوى دينار • لم تأمن ان يطرحك في وادي نار •
ظهرت فالك بمساويك • لولا انك تجنت بمساويك • الشره على الطعام من اخلاق
الطغام • اعمالك نية • ان لم تنضجها نية • لا تنفع الاعمال سنية • ما لم تنفع سنية •
طوبى لمن كان خاتمة عمره كفاتحته • لم يكن اعماله بفاضحته • المنتهين بدين
يزيد • على ما فعل معاوية ويزيد • اطلب وجه الله في كل ما انت صانع • والا
فعملك كله ضايع • عول في السباق على دينك • تسبق في جميع ميادينك • كم
قذف الموت في قوة • من جمجمة مزهوة • لا فضل في التقوى لمالك على مملوك •
ولا لغني على صعلوك • النساء متى عرفن قلبك بالغرام • الصقن انفك با
لرغام • مشيك في التيه الخيزلي • وقولك ان سئلت الخير لا • الاحمق لا يجد
لذة الحكمة • كما لا يستفيع بالورد صاحب الزكمة • ما للناس بلا حسن جمال •

وما الخير في الناس

127

وما الخير في الناس مجال • عليك بالعمل دون التمني واياك والعجل
دون التاني • شقشقة هدرت لعجلان • شنشنة عرفها من سحبان
امارة ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة العمارة • واياك والامارة فانها
للفناء امارة • وللبلاد ادبارة • لن يفلح وزير عند امير ما طلع ابن حمير
وسمر ابنا سمير • المبالغة في التدابير • مغالبة للمقادير • دابة السوء
اذا رجمت مرجت رمحت • الآن توالت الوفاة • اشد على الحي من الوفاة
اتل على كل وزير كلا لا وزر • كونوا برامكة • نماد ولتكم برامكه
الا اخبركم بالنفس الوزارة • نفس بلاها الله بالوزارة • كل وزير موسى
الا وزير موسى • اللمحة اليسيرة يزيلها الابهام • وجمع الكف يشتد على قصام
الابهام بذر في ممطورة • بر في مطمورة • اصحاب الاطمار مدرون
سحاب الامطار • الدنيا مملوة عبرا • مشحونة غيرا

128
doğrudur



كتاب الامثال آ ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ووضحت معانيه •

اجهل الناس قل صوابه وكثر اعجابه • اذا تغير السلطان تغير الزمان • اذا
ضاق القضا ضاق الفضا • اذا زلت النعل قل العقل • الاقرار بامر قد فعلته
خير من عذر قد افتعلته • افضل العلوم العمل بالمعلوم • الزم الصمت تعد في
عقلك فاضلا وفي جهلك عاقلا • ب ببذل الاموال تنتظم الاحوال •
بتفاضل الهمم تتفاوت القيم • بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد • ت
تلف الانسان في طرف اللسان • تنح عن كل سوء تظفر بكل عدو • التواضع حلية
الشرف • التودد علة اللطف • ث ثمرة العقل حسن الاختيار ودلالته
صحبة الاخيار • ثمرة الاحسان كثرة الاخوان • ج جرح الحسام خير من جرح
الكلام • الجوع خير من الخضوع • الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل •

جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك • ح الحر اولى من التبر •
الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر • حق يضر خير من باطل
يسر • حسن الادب يستر قبح النسب • خ خير الاخوان من يبذل اقصى الجهد
في رعاية ادنى العهد • خير المال ما اخذته من حلال وصرفته في نوال • د
الدراهم لجروح الدهر مراهم • درك الامال في ركوب الاهوال الدنيا بالاموال
والاخرة بالاعمال • الدنيا تصل وصال الملول وتفارق فراق العجول •
الدواة من انفع الادوات • ذ راس المدارات ترك المماراة • ر رب حرف
ادعى الى الحتف رب عطب تحت طلب • رب غريب خير من قريب • رب عناق
تحته ضرب الاعناق • س سكت الفا ونطق خلفا • ش شر البرية
من افترى على نفس برية • ص الصبر عند المصائب من اعظم المواهب • صحا
الالوان عنده اشهى من صحايف الاديان • صدق المناجاة سبب النجاة •

صفاء الاخلاق من نقاء الاعراق ● ض ضيع نفسه من اعز قلبه ● ط طار
خبره في الاقطار وكتب بسواد الليل على بياض النهار ● الطمع اضر عرض و
الحسد اشد مرض ● طوبى لمن كان حاله بالغا وقلبه فارغا ● ظ الظلوم ملوم
ومظاهره مذموم ● ظاهر الحال ابلغ واصف وابرح الف ● ع عادة الكفر
ان تقطع مادة الاحسان ● العلم افضل خلف والعمل به اكمل شرف ● العلماء
اعلام الاسلام وسكان دار السلام ● عند تغير الاحوال تعرف جواهر الرجال
غ الغنية عن الملوك افضل ملك والجراة عليهم اعجل هلاك ● الغوى بالنزعة
غابت والدعى للعهود ناكث ● ف الفضل بالعلم والادب لا بالاصل والنسب
الفضيلة بكثرة الاداب لا بنزاهة الدواب ● ق القضا غالب والاجل
طالب ● قطع الاوصال ايسر من قطع الوصال ● ك كل انسان طالب امنية و
منية ● كل كامل خامل ● كلام الكامل احسن من عقود اللآلى وابهج من نجوم الليالى

ل لقاء الاخوان جلاء الاحزان ● لقاء الخليل شفاء العليل ● م
مجالسة الاخوان مسلاة للاحزان ● مجلس الخواص هبة الخلاص ● المرآة
من دواعي الافتداء ● المزية بحسن الصواب لا بحسن الثياب ● من امارات
الجد حسن الجد ● من انسته قراة القرآن لم توحشه مفارقة الاقران
من جلب در الكلام حلب در الكرام ● من حسنت سياسته دامت رياسته
من ذكر المنية نسي الامنية ● من لحضلة الدنية خباثة النية ● من قال من
لا ينبغي سمع ما لا يشتهي ● من قبل النصيحة امن الفضيحة ● من كرم الكريم
حسن معاشرة الحميم ● من لزم الرقاد عدم المراد ● من منع الوصال قنع
بالخيال ● ن نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف ● نور الصباح يغني عن
المصباح ● نعم النسب الحسب ● و ويل لمن اتخذ القرآن ظهريا ونبذه نسيا
منسيا ● هـ هلاك الامة في ذهاب الائمة ● لا لا سيف كالحق ولا عون

كالصدق • لا قناعة مع المجاعة • لا هجوع مع الجوع لا يُباعُ الصَّدِيق

الالوف بالالوف • لا يَرِدُ غديرَ الغَدْرِ الا وضيع القدر • ي يقيني

بالله يقيني • يُمْنُ الصَّباح في لقاء الصباح • اليومَ رحيق وغداً حريق •

تم بعون الله الملك الوهاب

لا لا تقنع بالشرف التالد • وهو شرف الوالد • واضمم الى التالد طريفا • حتى

تكون بهما شريفا • ولا تُدِلَّ بشرف ابيك • ما لم تُدِلّ بشرفٍ فيك • ان مجد الاب

ليس بمجدٍ • اذا كنتَ في نفسك غير ذي مجدْ • الفرق بين شرفي ابيك ونفسك •

كالفرق بين رزقي يومك وامسك • ورزق الامس لا يَشُدُّ اليوم كبداً •

ولن يشدها ابدا • ل لتكن مشيتك الى المسجد اوقر مشيته • ولتكن

خشيتك في الصلوة اوفر خشية • واذكر عزة الملك العزيز • ولا تنس

ما جاء من حديث الأزيز • وانظر بين يدي أيِّ جبّارٍ انت ماثل • ولاي

131

مكارانت مقاتِل لعمرك ما رتب رتوب الكعب • في مثل هذا الموقف الصعب •

الا عبد حق المناب • منيب بالقول الثابت • اوّاه من خوف العقاب اوّاب • توّاق

الى نيل الثواب توّاب • ركّاض خيله في حلبات الطاعة • روّاض نفسه على بذل

الاستطاعة • ا احذر من الخسوف والكسوف • ولا تستمع لقول الفيلسوف • لا يألو

ان يحمق • وان يغلو ويتعمق • ان استهتاره بقوله الفج • طوّح به وراء كل

فج • مبخت مرجم • يدعي انه منجم • هو عند نفسه المهذب • وعند عباد الله

الكذب • وبنار الله المعذب • يزعم انه الكيس الزكي • واعقل منه التيس الزكي •

ما نشت في التظاهر بالفلسفة • من انواع الركاكة والسفسفة • وكيف يصلب

النبع • ممن الهه الطبع • يناديه الكفر مرحبا بك يا صبي • ويقول له الشيطان

فدا لك يا بني •

ر رُبَّ دعاءٍ ودمعه • لاجل رياء وسمعه • فلا تثق فالدين خالٍ عن ثقاته •

واين من يتقي الله حق تقاته • واعلم ان اكثر الامور مموه ظهر جميل • وبطن
مشوه • واستعذ بالله من شر ما انت راء • فان الدنيا كل يوم الى وراء • المقالة
رضي الله عن العلماء الخاشعين من الله وحسابه • الماشين على سبيل محمد واصحابه
المتواصين بالحق فلا يحيصون عن فجة الرحب • الى ثنيات مضائق • ولا يحيدون
عن نهجة اللحب • الى بنيات طرائق • في افواههم بيض بواتر على رقاب المبطلين •
وفي ايديهم سمر عواتر • في نغر المعطلين • جمعوا الى الدين الحنيفي • والى العلم الحنفي
الحلم الاحنفي • فنفوسهم رواسي الحلم • وقلوبهم معادن العلم • لله درها من جبال
وقار • نحات معادنها يرجع باوقار • لعمرك ما عمر ساحة الارض • الا عمالها
بالسنة والفرض • اولئك العلماء حق العلماء • وسايرهم كالغثاء • يطفو على الماء
فلا تسمهم الا بالحملة والرواة • وادعهم زوامل الكتاب والدواة • ع علماء
السوء جمعوا عزائم الشرع ودونوها • ثم رخصوا فيها لامراء السوء وهونوها •

ليتهم اذ لم يرعوا شروطها لم يعوها • واذ لم يسمعوها كما هي لم يجمعوها • آم
انما حفظوا وعقلوا • وضعفوا وحلقوا • ليقمروا المال ويتيسروا • ويفقروا الايتام
ويوسروا • اذا انشبوا اظفارهم في نشب فمن يخلص • وان قالوا لا نفعل حتى نزاد
فمن ينقص • دراريع ختالة • ملؤها ذراريح قتالة • واكمام واسعة • فيها
اصلال لاسعة • واقلام كانها ازلام • وفتوى يعمل بها الجاهل فيتوى • فان
وازنت بين هؤلاء • وبين الشرط • وجدت الشرط ابعد من الشطط • حين لم
يطلبوا بالدين الدنيا • ولم يبيروا الفتى بالفتيا • ق قلبك آمن • وجاشك
مطامن • ورايك في الشهوات باتر • وشوقك الى ما عند الله فاتر • وانت مترفه
مترف • اطيب قطف لك مخرف • في اكناف السعة رائع • لاخلاف لدعة راضع
في تيه الغفلة هائم • كانك احدى البهائم • ما هكذا خلق المؤمن • ولا هكذا
الموقن • المؤمن راهب راغب • ساغب لاغب • دوهية بذة • محتم من كل لذة •

في الحديث البذاذة من الايمان

ان رأى من نفسه جماعاً ألجم وحجر • وان احسّ منها مطمعاً ألقمها الحجر • ل
لله در عبد مكّي • ذي منتسب زكي • قام عند مطلع سهيل • قبل ان يتقوض
خباء الليل • فذكر الله ووحّده • واثنى عليه ومجّده • وصلى على النبي وسلم •
وطاف بالبيت الحرام واستلم • واعتنق المستجاد والتزم • وتيمن بالمقام
وزمزم • واتى الحطيم فدعا تحت الميزاب • ثم تنحى واقبل الاحزاب • نصف
قدميه في تعيين الحجر • الى ان طلع مستطير الفجر • ق القاضي تعمل فيه
الرشوة • ما لا تعمل في الكتاب السنوة • ان أتته فسكان ميلاً وطرباً •
وان فاتته فتكلان ويلاً وحرباً • كان لم يسمع ان الرشوة من السحت •
وان السحت ماخوذ من السحت • وان آكله ممن يسحته الله بمثلاته •
ومن جملة من يسحت الله اثلاثه • آية نار يورث • حين يقسم ويورث •
يقدم نصيبه ونصيب من نصبه • على حقوق اهل الفرايض والعصبة •

سمي القاضي • وهو السم القاضي ل لبئسهم اذا لم يأمروا بالمعروف
لم يتنكبوه • واذا لم ينهوا عن المنكر لم يرتكبوه • يغدون على الدنيا حراصاً •
كالسباع تعدو خماصاً • الغيث حيثما ساروا • والحيف كيف ما داروا • طوبى لمن
اتاه بريد الموت بالاشخاص • قبل ان يفتح ناظريه على هذه الاشخاص •
م من لعمله كالظهر الدبر • ومن لقلب كالجرح الغبر • دووي بكل دواء
فلم ينجع • ولعيل عليه بكل حيلة فلم ينفع • متى رفوق منه جانبا انتقض على
الآخر • واذا سددت من فساده منخرا جاش منخر • ضاقت عن تدبيره فطن الاناسي •
واعضل علاجه على الطبيب النطاسي • فيا ويلنا من هذه السقام • ويا لغوثنا
من هذه الداء العقام • وما الصوت تلى يا من يبيت بكيله اليم • كلما تليت الامر اتى الله تقلب اليم •
ي يقطر الحلال الطيب • والحرام غير صيب • وللطاب وندر خير مما
وغزر • كم من آكل حمل صنيع • ليعد لطعام من ضريع • ومسقى كاس الرحيق •

بشر بعذاب الحريق •

134




هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
عرف بكوبريلي زاده اقال الله
عثارهما

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين •
الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى • والهم المعاني
ببدايع البيان بمقتضى الحال فما اهتدى • والصلوة على محمد
واله واصحابه الطاهرين عن والردى • ثم السلام على من اتبع
الهدى فهذه في علم البلاغة اوردت فيها اصول
العلوم الثلاثة بلا ايجاز مخل • ولا اطناب ممل لرسم صنعته
من خصه الله تعالى بالسيادات الانسيه والسعادات
القدسية الذي استنارت ازهار الفضل في اوانه وارتفعت
اقدار العلم بمكانه في زمانه ملك رقاب مهره الامم •
واستعبد اصحاب السيف وارباب القلم • الا وهو الذي
عم افضاله وفشا • الوزير الكبير علي باشا • لا زالت
امور العالمين منتظمة بحسن اهتمامه • وجمهور العالمين
متنعمة بعموم افضاله وانعامه • اداء لشكر بعض
نعمائه المتواترة علي وقضاء لحق شطر من احساناته
المتلاحقة بين يدي • اذ هو مد الله ظله علينا لم يزل

يشرفني بالتفات خاطره الخطير وضميره المنير الى اقامة
اودي ويسعى ساعة فساعة في سعة ذات يدي والمرجو
من حضرته التي هي غير الجنان ونزهة الجنان ان ينظر فيها
بعين الرضا ونظر القبول اذ هو غاية المامول ونهاية
المسؤل اعلم ان علم المعاني
علم باحث عن التراكيب العربية من حيث الدلالة بحسب
هيئاتها على المعاني الزائدة على المعنى الاصلي المطابقة لمقتضى
المقام وبلاغة الكلام هي تلك المطابقة وبلاغة المتكلم
تطبيق تلك الهيئات للمقام مع فصاحة الكلام وفصاحة
الكلام سلاسة وجريانه على اصل اللغة مع وضوح معناه
ثم الكلام وهو ما يفيده فائدة يصح السكوت عليها
اما اخبار وهو ما للنسبة خارج قصد تطبيق النسبة
الذهنية له نحو زيد قائم واما انشاء وهو ما يحدث
نسبة المتكلم بدون تطبيقه الى الخارج نحو ازيد قائم
وغير ذلك من مثل اضرب لا تضرب والاخبار اما ان
يقصد منه فائدة الخبر وهو قصد افادة مفهومه
للمخاطب كقولك زيد قائم لمن لا يعلم قيامه او يقصد
منه لازم فائدة الخبر وهو قصد افادة علمه بمفهوم
الكلام للمخاطب كقولك لمن اعطاه الملك دراهم وقبضته

اعطاك الملك ثلثة الاف درهم للاعلام بانه علم تلك القصة
ثم الكلام مركب من مسند اليه ومسند وله ايضا متعلقات
اخر خارجة عن نفسه والمعانى الزائدة اما ان يقصد باعتبار
هيئات المسند اليه او باعتبار هيئات المسند او باعتبار
سائر هيئات المتعلقات هذا هو المعانى الزائدة المشتركة
بين الانشاء والاخبار ثم للكلام المطلق من حيث هو مطلقا
والخصوص الكلام الخبرى من حيث انه خبرى ومخصوص
الكلام الانشائى من حيث انه انشائى معان زائدة يقصدها
المتكلم من هيئاتها بتطبيقها المقام فانحصر دوال
المعانى الزائدة التى يبحث عنها فى علم المعانى فى ستة انواع
فنحن نبين كل نوع منها فى باب على حدة   فى بيان
هيئات المسند اليه اما حذفه بعد قيام القرينة عليه
فلضيق المقام كقول الصياد غزال وكقول المستهل الهلال
او للاحتراز عن العبث فى الظاهر بناء على القرينة او تخييل
التعويل على شهادة العقل دون اللفظ كقوله قال لى كيف
انت قلت عليل او لتطهير اللسان عنه او عكسه او للحياء
من التصريح به ومنه قول عائشة رضى الله عنها ما راى
منى وما رايت او امكان الانكار عند الحاجة او امتحان
تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او التنبيه

على خطائه وللاحتراز عن نسبته الى الغباوة او بكثرة الفائدة
باحتمال الامرين كقوله تعالى فصبر جميل وطاعة معروفة
او المحافظة السجع او الوزن او القافية او لاتباع الاستعمال
الوارد على تركه او ترك نظائره وقد يحذف لفخامة شانه
او لطاعته اشعارا بانه لا يمكن اجراؤه على اللسان او لاجتماع
هذه الامور ثناء وثلثا ورباعا وغير ذلك واما ذكره
فلانه الاصل مع عدم الصارف عنه ولزيادة التقرير
والاحتياط لقلة الوثوق بالقراين ولعدم تمكن السامع
من انكار التنبيه او للاستلذاذ او التبرك او التعجب او
التعظيم او للاهانة او لبسط الكلام للافتخار او للابتهاج
او للامراض لاصغاء السامع كقوله تعالى هى عصاى
والتعريض بغباوة السامع او للتهويل او للاستشهاد
فى قضية هذا كله مع قيام القرينة على الحذف واذا لم يوجد
قرينة يجب ذكره فلا حاجة الى مرجح آخر واما تعريفه
فلافادته اتم فائدة وهو على وجوه بالاضمار حيث المقام
مقام التكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون
لمعين وان ترك الى غيره يكون لنكتة كقوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم كانه اشارة به
الى ان حالهم تناهت فى الظهور بحيث لا يختص به مخاطب

دون مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص او للتعظيم او الا او التبرك او الاستلذاذ
او الكناية او التفأل او التطير او التسجيل على السامع او
ايقاع المخاطب في المسرة نحو سعد وسعيد او في المساءة
نحو سفاك وسفاح او التنبيه على غباوته بانه لا يعرف
المسند اليه عنده الا باسمه الذي يختص به وغير ذلك
مما يناسب لمقام العلمية وبالموصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا
امس رجل عالم او استهجان التصريح باسمه او زيادة
التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام او تقرير المسند
او المسند اليه كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وهذا يصلح ان يكون مثالا للاستهجان ولكل
من التقريرات الثلثة او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
او التحقير والتهكم او الاخفاء او تشويقا لسامع وتوجيه
ذهنه الى الخبر او الايماء الى علة اسناد الخبر الى المبتدأ
وربطه به سواء كانت علة لثبوت الخبر في نفس الامر
او لا نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين ثم تفرع على هذا الايماء التعريض بتعظيم
شان الخبر نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه

اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين او الاهانة او الاستلذاذ او التبرك او ايقاع المسرة
في المخاطب او المساءة او البغض او الحب او تطييب القلب او غير
ذلك مما لا يحصى كثرة مما يناسب بمفهوم الصلة هذا كله
بالنسبة الى شان الخبر او غيره كما في تعريض التعظيم وقد يجعل
ذلك الايماء ذريعة الى تحقيق الخبر نحو ان التي ضربت بيتا
مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول وقد يجعل ذريعة
الى التنبيه على الخطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا وقد يقصد بالموصول الترغيب
او التنفير او الحث على التعظيم او التحقير او الترحم او البغض
او الحب او التامل او نحو ذلك مما لا يحصى وبالاشارة لانحصار
طريق التعيين فيه او لتمييزه اكمل تمييز او اظهار العناية
بكمال التمييز او التنبيه على غباوة السامع او دعاء ان الشيء
لا يتميز عنده الا بالحس او التهكم او بيان حاله في القرب
والبعد والتوسط اذ به كمال التمييز وقد يعتبر في الرتبة
تحقيرا كقوله تعالى هذا الذي بعثه رسولا او تعظيما نحو
ربنا ما خلقت هذا باطلا وان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم والبعد فيها تعظيما نحو الم ذلك الكتاب او تحقيرا
نحو ذلك اللعين او التنبيه بتوصيفه باسم الاشارة بما يناسب

لتنبيه على ان المسند اليه جدير بالحكم بسبب تلك الاوصاف نحو
والذين يؤمنون بالغيب الى قوله اولئك على هدى او التنبيه
على كمال فطانة المخاطب وبعد غور ادراكه بان غير المحسوس
او الايماء الى ان المسند اليه ظاهر لا يخفى على احد من ذوى
البصر والبصيرة او ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس او اختص
بحكم بديع الشان فلا يغيب عن المخاطب فكانه نصب العين
كما فى قوله كم عاقل الخ وباللام للاشارة الى الحقيقة نحو و
جعلنا من الماء كل شيء حي او للاستغراق نحو ان الانسان
لفى خسر وهو استغراق حقيقى وقد يكون للاستغراق العرفى
نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته او للاشارة
الى المعهود بين المخاطب والمتكلم وقد ياتى للواحد باعتبار
عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا سوق
معهودة بينهما وهذا فى المعنى كالنكرة وبالاضافة اذ لا طريق
احضر سواه الى احضاره فى ذهن السامع او لان فى
الاضافة حصول مطلوب آخر مع الاختصار مثل ان تغنى
عن التفصيل المتعذر او الاولى تركه بجهة من الجهات
كالتعسر والاملال وضيق الوقت واشتمال الاسماء
على ثقل او كراهة سمع او صلاحية يتطير او كاستهجان
التصريح بنسبة الفعل القبيح الى صرائح اسمائهم

واقتضاء التفصيل تقديم بعض على بعض موجب للعداوة او رعاية
خاطر او لان فيها مع الاختصار الطريق اعتبارا لطيفا مجازيا
كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح الخ او للاعتبارات اخر مثل ان تتضمن نوع
تعظيم للمضاف او المضاف اليه او غيرهما او نوع تحقير كذلك او
ادخال مسرة او مساءة او حث على حب او بغض او ترحم او ان تتضمن
نوع استلذاذ او تبرك او ابتهاج او تحزن او استهزاء وقد
يقال قد تكون لافادة الجنس والتعميم كقولهم تدل على حرامى
الارض النخبة من رائحها واما تنكيره فللقصد الى الافراد
شخصا او نوعا او لان المتكلم لا يعرف منه الا ذلك القدر
اما حقيقة او ادعاء كقوله تعالى هل ادلكم على ينبئكم الا
او لانه لا يمكن ان يعرف السامع الا بهذا المقدار او المانع
من التعيين او الابهام بلوغه الحد حيث لا يمكنه وذلك
اما لحقارة او لعظمة ويحتملها قوله تعالى انى اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن وقد يقال لكثرته وقلته وبينهما قليل
من التفاوت واما تعقيبه بالتوابع فلترتبه الفائدة
لانها يفيد زيادة تقييد اما بالوصف فلكونه مبينا له
كاشفا معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله او مخصصا اياه نحو زيد التاجر
جاء او مدحا او ذما او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما

مباركا وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره ومنه
قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
واما بالتاكيد فلمجرد التقرير او دفع توهم التجوز او السهو
او النسيان او خلاف الشمول واما بالبيان فللايضاح ولو
لمعنى ضمني كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين واما بالبدل
فلنية تكرير الحكم وذكر المقصود بعد التوطئة لزيادة التقرير
والايضاح والبدل الغلط لا يقع في كلام فصيح وبالعطف
للتفصيل مع اختصار ومع كون المسند اليه مقصودا
بالاصالة في الحكم فالتفصيل اما لما دخل عليه العاطف
فذكر الواو او في كيفية اسناد الحكم اليه اما بالتعقيب
فيذكر الفاء او بالتراخي فيذكر ثم او بالتدريج فيذكر حتى
او لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك جاءني
زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد
وانهما جاءاك معا او تردد في ايهما جاء وكقولك ما جاءني
زيد لكن عمرو ولمن في اعتقاده ان زيدا جاءك دون
عمرو او لصرف الحكم عن محكوم له الى اخر كقولك جاءني
زيد بل عمرو او لارادة الشك فيه كقولك جاءني زيد
او عمرو او التشكيك كقولك جاءني اما زيد واما عمرو
او الابهام او التخيير والاباحة او لارادة التفسير صراحة

كقولك جاءني اخوك اي زيد على ما اختاره السكاكي من ان
اي حرف عطف واما تجريده عن التوابع فلضد ما ذكر
من فوائد التوابع واما تعقيبه بضمير الفصل فلقصر المسند
عليه كقولك زيد هو المنطلق واما تقديمه فلكونه اهم وجه
الاهمية اما لان اصله التقديم ولا مقتضي للعدول واما
لانه ضمير الشأن والقصة واما لان في تقديمه تشويق
السامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا اورد وهو احدى خواص
تراكيب الاخبار في باب الذي وهو السبب في التزام تأخير
الخبر في هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشأن
واما لان يتقوى اسناد الخبر اليه على الظاهر واما لتعجيل
المسرة والمساءة او غير ذلك مما مر واما لان كونه متصفا
بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد
فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما لتوهم انه لا يزول
عن الخاطر او انه يستلذ منه فهو الى الذكر اقرب واما لان
التقديم ينبئ عن التعظيم وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي قال السكاكي واما لانه يفيد زيادة تخصيص
وفيه نظر واما تأخيره فهو اذا استحق المسند على وجه من
وجوه التقديم كما ستعرفه وقد يؤخر لسبب في نفسه بلا نظر
الى ما يقتضي تقديم المسند مثل كون اسمه مما يتطير به

وكالقصد الى استحقاره او كونه قليل الحضور في الذهن وغير
ذلك واما قصره على المسند فلان السامع له حكم مشوب
بصواب وخطأ وانت تريد تقرير صوابه ونفي خطائه اعلم
ان القصر ثلثة انواع قصر قلب كقولك ما جاءني الا زيد
لمن يعتقد ان الجائي عمرو لا زيد وانت اذا اردت القصر
فقد قررت صوابه وهو اعتقاد المجيء مطلقا ونفيت
خطاءه وهو تعيينه لعمرو وقصر افراد كالمثال المذكور
للمعتقد مجيء زيد وعمرو معا فانك قد قررت به وهو
اعتقاد المجيء مطلقا ونفيت عنه خطاءه وهو اعتقاد
ثبوته لهما معا بتخصيصك بزيد وقصر تعيين كالمثال
المذكور ايضا لمن يعتقد ثبوت المجيء ويتردد في الجائي
وانت قد نفيت به خطاءه ايضا وهو التردد واطلاق
الخطاء على التردد تسامح ثم اعلم ان القصر لا يختص
بقصر المسند على المسند اليه بل قد يقصد قصر المسند
اليه على المسند بل شيوع لجميع متعلقات الكلام فلابد
في ان يشير اليه اشارة خفيفة على وجه الاطلاق
طرحا لمؤنة ذكره في عدة من الابواب او جعله بابا
على حدة على ما جعله السكاكي اعلم ان حاصل معنى القصر
راجع الى تخصيص الموصوف بوصف دون وصف كقولك

زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم
لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح
والاول قصر افراد والثاني قصر تعيين او بوصف مكان
اخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد الا شاعر
ويسمى هذا قصر قلب والى تخصيص الوصف بموصوف
على هذه الوجوه الثلثة وللقصر طرق اربعة احدها
طريق العطف كما تقول زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم
بل شاعر هذا في قصر الموصوف على الصفة وتقول في قصر
الصفة على الموصوف ما عمرو شاعر بل زيد او زيد
شاعر لا عمرو اي لا غير او ليس غير او ليس الا وكلمة غير
يقوم مقام الا في هذا الباب وثانيها النفي والاستثناء
كقولك ليس زيد الا شاعرا او ما زيد الا شاعرا او ان زيد
الا شاعر وثالثها استعمال انما زيد جاء ورابعها التقديم
كما تقول انا سعيت في حاجتك وتميما او زيدا ضربت
وفي استعمال هذه الطرق وتمييز ماهيتها في افادة القصر
تفاصيل كثيرة ودقائق جمة من اراد الوقوف عليها فليرجع
الى المفتاح ثم القصر اما حقيقة او عرفي وكل واحد
منها اما بحسب الحقيقة او الادعاء اعلم ان هذا المذكور
انما هو على اخراج المسند اليه على مقتضى ظاهر الحال

وقد يخرج لا على مقتضى الظاهر فينزل منزلة ما ذكر
فى كل واحد من الايرادات مع انه فى الحقيقة ليس كذلك
فيؤدى بناء وعلى هذا التنزيل ما يناسبه من التراكيب
فلنذكر عدة منها حتى تقيس الباقى عليها منها انهم
يضعون اسم الاشارة موضع الضمير لكمال العناية
بتميزه اما لاختصاصه بحكم بديع الشان كقوله هذا
الذى ترك الاوهام حائرة واما لقصد التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثمه مشار اليه اصلا
او للابناء عن كمال فطانته بان غير المحسوس عنده
كالمحسوس او قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس وغير
ذلك من الاعتبارات اللائقة ومنها انه يوضع المضمر
موضع المظهر كقولك كقولهم ربه رجلا بدون جرى
ذكر لفظا او قرينة حال وقولهم هو زيد عالم وهى هند
مليحة الشان مكان زيد عالم والقصة هند مليحة
ليتمكن فى ذهن السامع ما يعقبه لان السامع متى
لم يفهم من الضمير معنى بقى منتظرا لاخر الكلام فيتمكن
المسموع بعده فى ذهنه على وجه الكمال وهو السر
فى التزام تقديمه ايضا ومنها انه يوضع المظهر
موضع المضمر اذا ازيد زيادة التمكن كقوله ان تسألوا

الحق نعطى الحق سائله ومنها انه يوضع المظهر موضع ضمير
المتكلم لغرض من الاغراض كفعل الخلفاء فانهم يقولون
امير المؤمنين يرسم لك مكان انا ارسم والغرض منه ادخال
الخوف فى ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعى
المأمور وعليه قوله تعالى فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
وكفعل المستعطف حيث يقول اسيرك يتضرع اليك
بدل انا اتضرع اليك ليكون ادخل فى الاستعطاف وعليه
قوله الهى عبدك العاصى اتاكا وغير ذلك من الاغراض
واعلم ان هذا النقل لا يختص بالمسند اليه ولا بضمير المتكلم
والمظهر بل كل من المضمر متكلما كان او مخاطبا او غائبا
ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا وانما سمى
التفاتا اذا كان على خلاف مقتضى الظاهر فلا يكون
انا رجل فعل كذا وانت الذى يفعل كذا من الالتفات لان حق
الضمير العائد الى الموصول او الموصوف ان يكون غائبا
لان الاسماء الظاهرة غيب بل لا يبعد ان يجعل مثل
انا الذى سمتنى امى حيدره من باب الالتفات من الغيبة
الى المتكلم والبلغاء يستكثرون منه ويرون الكلام
اذا انتقل من اسلوب الى اخر ادخل فى القبول عند السامع
وامثلته كثيرة فى كلام الله تعالى فليطلب منه

في بيان هيئات المسند اما حذفه فلما مر في حذف المسند
من وجوه الاعتبارات واما ذكره فلما سبق في ذكره
ايضا او لتعيين كونه اسما او فعلا ليفيد قصد الثبوت
او التجدد واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم ارادة
افادة تقوي الحكم من نفس التركيب ونعني بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق او انطلق ابوه واما كونه فعلا فللدلالة
على احد الازمنة باخصر الطرق مع افادة التجدد واما
كونه اسما فلافادة عدمها بل لافادة الثبوت والدوام
لغرض يقتضي ذلك واما تنكيره فلارادة عدم الحصر
والعهد او للتفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير او كون
المسند اليه نكرة فان كون المسند معرفة والمسند اليه
نكرة ليس في كلام العرب وبيت الكتاب اظبي كان امك ام
حمار من باب القلب وهو شعبة من اخراج الكلام لا على
مقتضى الظاهر واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلكون الفائدة اتم واما ترك التخصيص فلمانع من
تربية الفائدة على ما مر واما تعريفه فلافادة السامع
حكما على امر معلوم له باخر مثله او لازم حكم كذلك
نحو زيد اخوك او القصر لجنس على شيء تحقيقا نحو زيد
الامير او مبالغة نحو عمرو الشجاع واما كونه جملة فللتقوي

او لكونه سببا واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها
لاختصار الفعلية واما تأخيره فلما مر واما تقديمه
بالمسند اليه نحو لا فيها غول وبخلاف خمور الدنيا او
التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم
لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند
اليه وغير ذلك مما مر في تقديم المسند وجميع هذه الهيئات
المذكورة في البابين يشترك فيها الكلام الاخباري
والانشائي ولا يختص بواحد منهما
في بيان هيئات متعلقات الكلام اما تقييده
الفعل بمتعلقاته فلتربية الفائدة واما ترك
التقييد بها فلمانع من التربية كعدم العلم بالمقيدات
او عدم الاحتياج اليها او خوفا انقضاء الفرصة او
عدم ارادة ان تطلع السامع او غيره من الحاضرين
على زمانه او مكانه او غير ذلك لاغراض يتعلق به او
خوفا ان يتصور المخاطب انكارا من المتكلم او قدرة
على التكلم فيتولد منه عداوة وما اشبه ذلك واما
تقييده بالشرطية فلاعتبارات وحالات مقتضي
تقييده بها لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل
وقد بين ذلك في علم النحو فان اصل ان مثلا عدم الجزم

بوقوع الشرط واصل اذا الجزم بوقوع الشرط ولذلك
كان الحكم النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا
نحو فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ المراد مطلق الحسنة لان التعريف
للجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليه اقول
بل استعمال ان ههنا للدلالة على انهم في حال الشك
في مجيء الحسنة يطيروا بموسى والغرض منه المبالغة
في تقطيع شأنهم وقد يستعمل ان في مقام الجزم مجاهلا
لاقتضاء المقام التجاهل كما اذا سئل العبد عن سيده
هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبرك فيتجاهل خوفا عن السيد او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيل
المتكلم نفسه او المخاطب العالمين بوقوع الشرط منزلة
الجاهل للمخالفة بمقتضى العلم او لغرض اخر والتوبيخ
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن
اصله لا يصلح الا للفرض كفرض المحالات او تغليب
غير المتصف بالشرط على المتصف به قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتمل التغليب
والتوبيخ والتغليب باب واسع يجري في انواع ومنه

ابوان وعمران وقمران وجميع باب التغليب مجاز ثم ان واذا
مشتركين في التعليق الاستقبالي فلذلك لزما بالفعل المستقبل
ولا يعدل عنه الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب وكون ما هو للوقوع كالواقع والتفأل
او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
اذ الطالب اذا عظم رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه قوله
تعالى ان اردن تحصنا قال السكاكي والابراز في معرض
الحاصل قد يكون للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
ونظيره في التعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين
الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل ويعين على قبوله لكونه داخل في امحاض النصح
حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم المضي في جملتها
وعدم الثبوت فدخولها على المضارع في مثل قوله تعالى
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
او في عن قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله

منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره او لاستحضار
الصورة الاستقبالية وفي معاني اذ واذا وان ابحاث
شريفة تركناها خوف الاطالة وقس على ما ذكر معاني سائر
ادوات الشرط المذكورة على علم النحو واما ذكر المفاعيل
لما ذكر من تربية الفائدة واما حذف المفعول به فلتنزله
منزلة اللازم اذا كان الغرض اثبات فعل للفاعل او نفيه
عنه من غير تعرض الى من يقع عليه وذلك ضربان ضرب
يجعل للكناية اللطيفة عن اثباته له متعلقا بمفعول خاص
دلت عليه قرائن الاحوال وضرب ليس كذلك والثاني
كثير الوقوع نحو فلان يعطي ومنه قوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والاول كبيت البحتري
في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي يكون ذو رؤية وذو سمع في العالم فيدرك
محاسنه واخباره الدالة على استحقاقه الامامة كانه
يدعي الملازمة بين مطلق الرؤية والسماع وبين رؤية
محاسنه وسماع اخباره الدالة على استحقاق الامة كانه
يدعي الملازمة بين مطلق الرؤية والسماع وبين
رؤية محاسنه وسماع اخباره فيكنى بالاول عن الثاني
وترك المفعول ليحصل تلك الكناية اللطيفة هذا هو سبب

147

الترك عن اصله وقد يكون المفعول فيحذف بعد دلالة
القرينة عليه لسبب من الاسباب المذكورة في حذف
المسند اليه وللبيان بعد الابهام كما في فعل المشية
والارادة ونحوهما اذا لم يكن تعلقه غريبا فانه اذا
كان شرطا كان الجواب يدل عليه ويبينه نحو فلو شاء
الله لهديكم اجمعين بخلاف ما اذا كان تعلقه به غريبا
فانه يذكر المفعول ح ليقرر في نفس السامع ويأنس به
كما في قول الشاعر ولو شئتُ انْ أبكِيْ دَمًا لبكيته او
لدفع التوهم ابتداءً لارادة غير المراد اذا كان المراد
مما كان الاعتناء بافادته كقوله وسَوْرَة ايامٍ حَزَزْنَ
الى العظم اي حززن اللحم الى العظم واما لانه اُريد ذكره
ثانيـاً على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ
المفعول اظهاراً لكمال العناية لوقوع الفعل عليه كقول
البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم
مثلاً ويجوز ان السبب ترك مواجهة الممدوح لطلب
المثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان
منك كل ما يؤلم اي كل احد وعليه قوله تعالى وَاللهُ
يَدْعُوا اِلَى دَارِ السَّلَامِ واما لمجرد الاختصار نحو اَرِنِي
اَنْظُرْ اِلَيْكَ اي ارني ذاتك وقس على ذلك حذف سائر

متعلقات الفعل واستخرج نكات سائر الاحوال الطارية
عليها من التقدم والتاخر والتوصيف والاطلاق والتعريف
والتنكير وغير ذلك لمعاونة ما ذكر في باب المسند اليه

في الهيئات التي يعرض لمطلق

الكلام من جهة نفسه لا من جهة اجزائه ومتعلقاته منها
الهيئات التي يعرض باعتبار الجملتين وهي الفصل والوصل
والايجاز والاطناب وانما جعلنا الايجاز والاطناب
مما يكون باعتبار الجملتين بناء على اغلب الاحوال

في الفصل والوصل اعلم ان الفصل هو ترك العاطف
والوصل ايراده فلنخص البحث بالعطف بالواو فنقول
انما يحسن الوصل بين متناسبين لا بين متحدين ومتباينين
فالوصل بين الجملتين انما يحسن اذا اتحدتا طلبا وخبرا
مع توقع ارتباط بينهما اما عقلي كاتحاد مسنده ومسنده
اليه او اتحاد قيد او تماثل فيهما ومرجعه الاتحاد اذ
العقل بحذف المشخصات فيبقى الحقيقة المشتركة او
تضايف واما وهمي كتشابه او تضاد بالذات كالسواد
والبياض او بالعرض كالاسود والابيض او شبه
التضاد واما خيالي لتقارن الجمل في الخيال لسبب
اتفاقي والخياليات تختلف باختلاف الاسباب

من صناعة خاصة او من عرف عام فيتفاوت بتفاوت
الامم فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
الاية الا من له جهل بان الخطاب مع العرب وما في خيالهم
الا الابل وارض يرعونها وسماء يغشيهم وجبال هي معاقلهم
عند حدوث الغارات والاستحباب في العطف لا يخالف
في الاسمية والفعلية الا لغرض كملاحظة تجدد في
احدهما وثبات في الاخرى نحو قوله تعالى سواء عليكم
أَدَعَوْتُمُوهُم ام انتم صامتون ثم قد يصار الى الفصل
في هذه الحال لوجهين الاول وجود سابق يحذر الشريك
فيه فان سبق سابق اخر يستحسن الشريك فيه
فاحتياطا والا فوجوبا وهذا النوع من الفصل يسمى
قطعا الثاني ان ينوى الجواب عن سؤال مقدر المخاطب
للتنبيه عليه او لتغنى عنه او لئلا يسمع منه كلام او
لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للاختصار هذا النوع
يسمى استينافا والفصل اما للاتحاد بان يقصد البدل
لان نظمه اوفى بالمقصود كقوله تعالى قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا ائذا متنا الاية او البيان نحو
قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
ادلك على شجرة الخلد او التاكيد نحو ذلك الكتاب

لاريب فيه هدى للمتقين واما للتباين فتارة لاختلافهما
طلبا وخبرا الا ان تضمن احدهما معنى الاخر فح يجوز العطف
بينهما وتارة بان لا ربط بينهما اما معنى او سببا فكما تقول
الجوهري فلان يقرأ القرآن ثم يتذكر ان لك خاتما تريد
تقوعيد تقول لي خاتم فهل اريكه وكقوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لانه لبيان حال
الكفار واما قبله لبيان حال الكتاب دون المؤمنين
واما جعل احدى الجملتين اما حالا مؤكدة بلا واو للاتحاد
واما منتقلة بلا واو في بعضها وبواو في البعض وجوبا
او استحسانا وتعد في الماضي محققا او مقدرا على ما فصل
بيانه في النحو فيمكن ان يعلم نكاتها بالمقايسة على ما ذكرناه
فافهم ذلك ولا يتأمل

في الايجاز والاطناب

وهما نسبيتان فلنفسيهما الى متعارف اوساط الناس
ولهما مراتب لا تحصى واذا صادة المقام حسنا الكلام
والاصار الايجاز عيا والاطناب اكثارا فالايجاز نحو قوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة وكان اوجز كلامهم القتل
انفى للقتل وهذا كان اوجز منه حتى انتهى الى مرتبة
الاعجاز والاطناب كقوله تعالى ان في خلق السموات
والارض لايات لقوم يعقلون بدل ان تقول في وقوع

كل الممكن مع تساوي طرفيه لايات للعقلاء اذ الخطاب
مع الكافة ومنهم الذكي والغبي والمقصر والمقوي ومن
الاطناب باب نعم وبئس وفيه اختصار بحذف المبتدأ فيحصل
التعادل ومنه باب التمييز وفيها تفصيل بعد اجمال ومن امثلة
الاطناب قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيبا مقام شخت وفيه ابحاث لطيفة لا يسع هذا المختصر
بيانها واما اختصار رب مع انه كالاساس للكلام ومن حقه
ان يقدر ما سوى من البناء عليه فمن جملة محسنات هذا
الكلام فلا ينافي هذا الاطناب فيما بعده لان فيه اشارة
الى ان هذا المقام مما يعد فيه مثل هذا الاطناب ايجازا كاملا
وان كان فيه نوع اطناب بالنسبة الى كلام اوساط
الناس لان هذا المقام مقام القول في انقراض الشباب
والمام المشيب المرا الطلوع والامر المغيب وهل معنى احق
منه بان يجري القائل فيه افاوتي المجهود ويستفرغ
في الابناء عنده كل حد معهود

في بيان الهيئات العارضة لخصوص التراكيب الخبرية فقط

اعلم ان الاسناد
الخبري اما ان يلقى الى مخاطب خالي الذهن او متردد فيه
او منكر فالكلام الخبري يورد في الاول خاليا عن التاكيد
وفي الثاني مؤكدا استحسانا وفي الثالث مؤكدا وجوبا

ويزاد التاكيد بقدر زيادة الانكار وقد ينزل العالم بالاينا
بمنزلة خالى الذهن لعدم جريه بموجب عليه فيورد له الكلام
المورد لخالى الذهن وقد ينزل غير السائل منزلة السائل
اذا اقدم فى الكلام ما يحمل المخاطب على السؤال وقد ينزل
منزلة المنكر من لا يكون اياه لشئ من ملابس الانكار عليه
كقوله جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح و
قد ينزل المنكر منزلة غير المنكر اذا كان معه ما اذا تامله
ازال انكاره كقولك لمنكر الاسلام حق وقوله عز وجل
فى حق القرآن لا ريب فيه مع كثرة مرتابيه وارد على هذا
وهذه الاعتبارات كما تكون فى افادة للخبر تكون فى افادة لازم
فائدته ايضا فاعتبر واستخرج امثلة والله الموفق وقد يورد ان
لا لرد الانكار وقد يكون الكلام مطلقا بلا انكار فى المقام وقد يترك
التاكيد مع الانكار لاغراض اخر غير ما ذكر فليطلب تفصيله عن الشروح

[illegible]

والكلام الانشائى ستة امر ونهى وترجى وتمنى واستفهام
ونداء ومعانيها وادواتها مذكورة فى النحو والذى يهمنا
فى فننا هذا ان يذكر المعانى التى تتشعب من معانيها
الاصلية بنوع مناسبة بينهما ويقصدها البلغاء بحسب
المقام تقول ليتك تحدثنى سوء الا وهل لنا من شفعاء

حيث يمتنع التصديق تمنيا وكذلك تقول على وجه التمنى
لو تاتينى فتحدثنى لان لو تعد دخيرا الواقع واقعا فيناسب التمنى
وكذا يستعمل لعل فى التمنى لبعد المرجو وتقول فى الاستفهام
الا تنزل عرضا او تشتم اياك اى استحسن الشتم استفهاما
وزجرا او لن تهجوا اياه اتهجوا نفسك تقريعا او الم اؤدب
فلانا بازائك تحزينا واما ذهبتا ستبطاء واما اعرفك
لم يتصلف عندك انكارا او تعجبا او تعجيبا واضربتنى تقريرا
وتقول اشتم لولاك لمن ادبته تهديدا له وتقول لا تمتثل
امرى تهديدا ايضا وكذلك تقول لمقبل عليك يا مظلوم اغراء
وقد يقدم المبتدأ والخبر فى الكلام الانشائى لاشتماله على
ما يقتضى صدارة الكلام وقد يوضع الخبر موضع الانشاء
للتفاؤل كقولك وفقك الله للتقوى او اظهار الرغبة او
الكناية او الاحتراز عن صورة الامر او لهما كقول العبد
لمولاه اذا حول وجهه عنه واراد العبد ان ينظر اليه نظر
مولاى الى الساعة بدل قوله انظر وحمل المخاطب على الفعل
ابلغ حمل بابلغ وجه نحو تاتينى مقام قولك ائت هذا اذا
كان قول من يكره ان ينسب الى الكذب وغير ذلك وقد يوضع
الامر مقام الخبر للرضاء بالواقع حتى كانه مطلوب وعليه
قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وهو التسوية لكن مع ميل الى
كلما اختار. المخاطب او لميل المخاطب اليه كقوله عليه السلام
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا من قبيل اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر وله اساليب متفننة اذ ما مقتضى
كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات
البلاغة ومنه الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير
ما يترقب والسائل بغير ما يتطلب وعليه قوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج مع انهم
قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم تزايد
قليلا قليلا حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود
كما بدا فاجيبوا بما ترى للتنبيه لهم بالطف وجه على تعديتهم
عن موضع سؤال هو اليق بحالهم

وهو علم يبحث عن طرق الدلالة العقلية التي افاد بها
البلغاء مقاصدهم لكون الافادة بالدلالة الوضعية عندهم
بمنزلة اصوات في صدوره بلا تعمل القرائح ولا غراض
اخريين في موضعه وطرق الدلالة العقلية بالاستقراء
ثلثة على المشهور التشبيه والمجاز والكناية فهذا الفن
منحصر في فصول ثلثة ومقدمة لبيان الدلالة المقدمة
اعلم ان فهم المعاني من الالفاظ اما بطريق الوضع فقط

واما بطريق العقل بتوسط الوضع او لا بتوسطه ويسمى
الاول دلالة لفظية وضعية والثاني دلالة عقلية
والثالث دلالة طبيعية والاول مثل دلالة ضرب
على مفهومه بواسطة تعيين الواضع له والثاني كدلالة
لفظ الضرب على لوازم معناه او زائد معناه او ملزومه
او جزئه بواسطة فهم مفهوم الضرب من لفظه بتوسط
الوضع والثالث كدلالة لفظ اخ على وجع الصدر وعلى
وجود لافظه وسائر معاني اخ مما لا يدخل للوضع في فهمه
والمبحوث عنه في فننا هذا بيان طرقه هو الثاني

في التشبيه التشبيه تشريك الشيئين
في امر باداة وهي الكاف وكأن والمثل والنحو وامثاله
مما يعطي معنى التشريك والامر المشترك فيه اما امور
حقيقية او امور اعتبارية تخيلية كانت او وهمية
وكل منهما اما واحد واما حكمه كصفات يقصد بمجموعها
هيئة واحدة واما كثير مثال الاول خد كالورد
في الحمرة ومثال الثاني تشبيه الثريا بالعنقود المنور
في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير على كيفية مخصوصة ومقدار مخصوص
ومثال الثالث تشبيه فاكهة باخرى في الطعم واللون

والرايحة وغرض التشبيه يعود غالباً الى المشبه
وهو بيان حاله او بيان مقدار حاله او امكان وجوده
او زيادة تقريره او تزيينه او تشويهه او الاستطراف
اما لبعد وجود المشبه به فى الواقع و فى الذهن مطلقاً
او مع المشبه وقد يعود غرض التشبيه الى المشبه به
الى الايهام ان المشبه اتم فى وجه التشبيه من المشبه
اذ حق المشبه به ان يكون كذلك ليفيد ما ذكرنا من
الاغراض و ذلك انما يكون فى التشبيه المقلوب ومنه
انما البيع مثل الربوا واما لاظهار الاهتمام بالمشبه
هذا اذا اريد الحاق الناقص فى وجه الشبه حقيقة
او ادعاءً بالزائد واما اذا تساوى الطرفان يصار
الى التشابه لا التشبيه ومن التشبيه ما يسمى تمثيلاً
وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا غير حقيقى منتزعا
من امور متعددة بدون اعتبار هيئة وحدانية
لها حتى يكون وجه الشبه تلك الوحدة العارضة لتلك
الامور كما هو حال الوجه الذى بمنزلة الواحد كما مر
وكلما كان التركيب اكثر كان التشبيه اغرب كقوله
تعالى إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ الاية وقد ينزع الشبه

من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل ذلك
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
هو كالاسد وللبخيل هو حاتم والتشبيه اما مبتذل
اذا لم يكن نوع غرابة او مقبول اذا كان له نوع من الغرابة
وللتشبيه تقسيمات كثيرة تركناها مخافة الاملال ولانه
لا فائدة يعتد بها فى بعضها وقد يحذف اداة التشبيه
فيحمل المشبه به على المشبه مبالغة كقولك زيد اسد
ويسمى تشبيها بليغا تنبيه اذا قيل وجهه كالورد مثلا
وليس مراد البلغاء منه التشريك فقط لانه معنى وضع
يدل على عليه بالدلالة الوضعية لا العقلية بل مرادهم
افادة ما فى حد من معنى لطيف بتصويرها فى الورد
فى ذهن المخاطب وهذا المعنى يتوصل اليه بسبب
التشريك المدلول عليه بالدلالة الوضعية المستلزم
لذلك المعنى فلذلك يدل عليه التركيب التشبيهى
بالدلالة العقلية وبعد التشبيه طريقا لها فافهم
الدقيقة واعتبر فى جميع التشبيهات
فى المجاز ولنبين اولا معنى الحقيقة والمجاز فنقول
الحقيقة هو اللفظ المستعمل فيما وضع له من حيث انه
ما وضع له واما المجاز فهو ما يستعمل فى غير ما وضع له

من حيث انه غير ما وضع له بملاحظة المعنى الموضوع له
حين الاستعمال وهو اما لغوى او عقلى واللغوى
على نوعين مجاز مرسل او استعارة اذ لا بد فى كل مجاز
من العلاقة فيما بين الموضوع له وبين ما يراد منه
حين كونه مجازا حتى يكون بسبب الانتقال من المعنى
الموضوع له الى المعنى المجازى المراد فى المقام بسبب
القرائن وتلك العلاقة اما غير المشابهة او المشابهة
والاول يسمى مجازا مرسلا والثانى استعارة ولابد
ايضا فى كل مجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الحقيقى حتى يصح ارادة المعنى المجازى منه والمجاز
المرسل اما باعتبار السببية كاطلاق اليد على
القدرة او باعتبار الحالية والمحلية كاطلاق الزادة
على المزادة ومنه تسمية الشىء باسم جزئه كالعين
فى الربيئة وعكسه كالاصابع فى الانامل او باعتبار
ما كان عليه او ما يؤل اليه وغير ذلك من العلاقات
المشهورة المذكورة فى الكتب ثم الاستعارة انواع
تحقيقية وتخييلية اصلية وتبعية مصرحة ومكنية
المصرحة ما يكون اسم المشبه به فيها مستعملا فى المشبه
صريحا كقولك رايت اسدا فى الحمام والمكنية ما يستعمل

اسم المشبه به فيها بطريق الكناية باثبات هنا اللازم
يسمى استعارة تخييلية وما سوى التخييلية يسمى
تحقيقية واذا كان لفظ الاستعارة اصلية والا فتبعية
كالفعل وما اشتق منه فالحرف فالتشبيه فى الفعل و
المشتق منه اصالة فى معنى المصدر ويسرى منه اليهما
تبعا وفى الحرف فى متعلق معناها فيسرى منه اليها تبعا
كقولهم نطقت الحال بكذا اى دل عليها تشبيه الدلالة
بالنطق وكقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا بتشبيه ترتب العداوة على الالتقاط بالترتب
بين العلة والمعلول الذى هو متعلق معنى حرف التعليل
وايضا الاستعارة مطلقة ان كان عريا عن لوازم
المشبه به وقد يجتمع التجريد والترشيح الترشيح ابلغ
لاشتماله على تحقيق المبالغة واذا حذف ارادة التشبيه
وطوى ذكر المشبه فى التشبيه التمثيلى يكون مجازا
مركبا ويسمى التمثيلى على سبيل الاستعارة كما قال
للمتردد فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ومتى
فشا استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا وكذلك
الاستعارة قد يكون تمليحية وتهكمية ويقال للجبان
رأيت اسدا او للبخيل وسخى حاتم وحسن الاستعارة

رعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم رائحة
التشبيه والمشبه لفظا وان يكون وجه الشبه جليا
لئلا يصير الغازا او تعمية ومن لواحق الاستعارة
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله
فيها مبالغة في كمال الامر الاول في تلك الصفة نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم وطرق نصرة كثيرة
فليطلب من المطولات واما المجاز العقلي فهو ان
يسند الفعل او ما اشتق منه الى غير ما هو له بتصور
عقلي لنوع مناسبة لما هو له كقولك كسى الخليفة
الكعبة وقتل الامير فلانا باعتبار امره

في الكناية وهي لفظ اريد لازم معناه مع جواز ارادة
معناه معه لعدم القرينة الصارفة عن ارادة معناه
كالمجاز وهي ثلاثة كناية يطلب بها الموصوف كقولهم
مجامع الاضغان كناية عن القلوب وكناية يطلب بها
النسبة كقوله إن السَّماحة والمروّة والندى
في قُبةٍ ضُرِبَت على ابن الحَشرج كناية عن تلك الصفات
الثلثة له وقد لا يذكر الموصوف في كناية الصفة
وكناية النسبة فيسمى تعريضا كقولك المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه ثم ان كثرت الوسائط

في الكناية يسمى تلويحا وان قلت مع خفاء يسمى رمزا وان قلت
بلا خفاء يسمى ايماء واشارة اطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لاداء ما هو مراد البلغاء
من التشبيه على ابلغ وجه واوكده كما لا يخفى على من له
ذوق له سليم

في علم البديع وهو علم
يبحث عن التحسينات الزائدة على حسن تطبيق الكلام بالمقام
وهي على نوعين معنوي ولفظي والمعنوي اصناف فمنها
المطابقة وهي ان يجمع بين متضادين نحو أتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومنها المقابلة وهي ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا
شرطا شرطت هناك ضده نحو قوله تعالى فاما من اعطى
واتقى الآية ومنها المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كقول الشاعر قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ومنه قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومنها مراعاة النظير
ويسمى التناسب وهي الجمع بين المتشابهات نحو قول
الشاعر وصرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم

غيره النقط ومنها المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء ومنها اللف والنشر وهو ان يلف بين
معنيين وينشر متعلقيهما اعتمادا على العقل نحو جعل
الليل لتسكنوا في الارض ولتبتغوا من فضله ومنها
الجمع وهو ان تجمع شيئين في معنى واحد والتفريق عكسه
ومنها التقسيم وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر
وتسند الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك ومنها الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئين في امر وتفرق جهة الادخال
ومنها الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع ثم يقسم والتقسيم مع الجمع
عكسه ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم معناه ظاهر مما سبق
ومنها الايهام ويسمى التورية وهي ان تذكر لفظا له استعمالان
قريب وبعيد فتريد البعيد نحو جعلناه طرا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان
ملابسا ومنها التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ان يذكر
كلاما ذا وجهين مثل قولك لاعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه
سواء ومنها الاعتراض وهو ان تدرج في الكلام ما يتم
المعنى بدونه ومنها التجاهل فمعناه ظاهر اهذه جنة الفردوس
ام ارم ام حضرة منها العليا والكرم ومنها الاستتباع
وهو مدح شيء على وجه يستتبع مدحا اخر وقد يعد الالتفات
والايجاز من حيث افادتهما الكلام عرضا ايضا من الصنفات

البديعية واما اللفظي فمنه التجنيس ذاته التجنيس وهو
تشابه الكلمتين ومنه تام لا تفاوت بينهما في اللفظ ومنه
ناقص ومنه مذيل ومنه مضارع ومنه لاحق ومنه مزدوج
تصحيف ومنه متشابه ومنه مفروق ويعد من التجنيس
ايضا قوله تعالى لعملكم من القالين واقم وجهك للدين القيم
وقد يسمى ذلك اشتقاقا ومنه رد العجز على الصدر ومنه
القلب والسجع بانواعها ومنه الترصيع وهو توازن الالفاظ
مع توافق الاعجاز وقد يورد انواع اخر من المحسنات ككون
الحروف كلها منقوطة او غير منقوطة او مختلطة على السواء
وغير ذلك مما هو مذكور في كتب البديع ولك ان تستخرج
انواعا منها وتلقب باي لقب احببت واصل الحسن في الكل
ان يتبع اللفظ المعنى لا العكس فتأمل ابيات البحتري بلونا
ضرايب من قد نرى فما ان راينا لفتح ضريبا هو المرء ابدت له الحادثات عزما وشيكا ورايا صليبا تنقل في خلقي سودد سماحا مرجى وباسا مهيبا فكالسيف ان جئته
صارخا وكالغيث ان جئته
مستثيبا

تم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه واعلم ان البعضية
المعتبرة في من التبعيضية في الاجزاء لا البعضية في
الافراد على التنكير الذي يكون للتبعيض على زعم الفاضل
الشريف فان المعتبر فيه هي البعضية في الافراد
لا البعضية في الاجزاء وبه يفارق من التبعيضية من
من البيانية على ما صرح به الرضي حيث قال في شرح
الكافية وتعرفها اي من البيانية بان يكون قبل من او
بعدها مبهم يصلح ان يكون المجرور بمن تفسيرا له ويقع
ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال مثلا للرجس انه
الاوثان ولعشرون انها الدراهم وللضمير في قولك عز من
قائل انه القائل بخلاف من التبعيضية فان المجرور بها
لا يطلق على ما هو مذكور قبلها او بعدها لان ذلك
المذكور بعض المجرور واسم الكل لا يقع على البعض فاذا
قلت عشرون من الدراهم فان اشرت بالدراهم الى
دراهم معينة اكثر من عشرين فمن مبعضة لان العشرين

بعضها وان قصدت بالدراهم جنس الدراهم فهي مبينة
لصحة اطلاق المجرور على عشرين الى هنا كلامه واما ان
المعتبر في التنكير التبعيضي هو التبعيض في الافراد
على خلاف ما في من التبعيضية فقد صرح به الفاضل
الشريف في الحواشي التي علقها على شرح التلخيص وبنى
عليه الرد على الشارح في قوله ولتقليل المدة في قوله
تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ذكر ليلا مع ان
الاسراء لا يكون الا بالليل للدلالة على تقليل المدة وانه
اسرى في بعض الليل حيث قال الدلالة على البعضية
مذكورة في الكشاف واعترض عليه بان البعضية المستفا ده
من التنكير هي البعضية في الافراد لا البعضية في الاجزاء
فكيف تستفاد من قوله ليلا ان الاسراء كان في بعض
اجزاء الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم كون الاسراء
في ليال او لافادة تعظيمه وانما قلنا في زعمه لانه خالف
فيه الشيخ عبد القاهر فانه في دلائل الاعجاز ان التنكير
في حيوة في قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ للدلالة على
ان تلك الحيوة بعض حيوة المهموم بقتله والعلامة الزمخشري
فانه صرح في مواضع من الكشاف بانه قد يقصد بالتنكير
الدلالة على البعضية في الاجزاء منها ما ذكره في قوله تعالى

سبحان الذی اسری بعبده لیلا ومنها ما ذکره فی تلك
السورة ایضا حیث قال فان قلت هلا عرف الزبور کما
عرف فی قوله تعالی ولقد کتبنا فی الزبور قلت
یجوز ان یکون الزبور وزبور کالعباس وعباس والفضل
وفضل وان یرید وآتینا داود بعض الزبور وهی الکتب
وان یرید ما ذکر فیه رسول الله صلی الله علیه
وسلم من الزبور فسمی ذلك زبورا لانه بعض الزبور
کما سمی بعض القرآن قرآنا ومنها ما ذکره فی سورة الحجرات
وتنکیر القوم والنساء یحتمل معنیین ان یراد لا یسخر
بعض المؤمنین والمؤمنات من بعض وان یقصد افادة
الشیاع وان یصیر کل جماعة منهم منهیة عن السخریة
وخالف المعقول ایضا لان معنی التنکیر فی الاصل التعلیل
واستعماله فی التبعیض باعتبار تضمنه التقلیل ولا اختصاص
لهذا الاعتبار باحد وجهی البعضیة ثم اعلم ان البعضیة
التی تدل علیها من التبعیضیة هی التبعیضیة المجردة
المنافیة للکلیة لا البعضیة التی ینتظم ما فی ضمن
الکلیة یرشدك الی هذا انه قال صاحب الکشاف
فی تفسیر قوله تعالی ومما رزقناهم ینفقون وادخل من
التبعیضیة صیانة لهم وکفا عن الاسراف والتبذیر المنهی

عنه ولم ینکر علیه احد من الناظرین فیه ومبنی ما ذکر علی
ان مدلول من التبعیضیة هو البعضیة المجردة عن الکلیة
وایضا یرشدك الیه زیادة من التبعیضیة فی قوله تعالی
وآمنوا به یغفر لکم من ذنوبکم فانه لو کانت
دلالتها علی مطلق البعضیة الشاملة لما فی ضمن الکلیة
لضاع تلك الزیادة وفات الدلالة علی ان المغفور بالایمان
بعض الذنوب لا کله قال الامام البیضاوی فی تفسیر
بعض ذنوبکم وهو ما یکون عن خالص حق الله تعالی
فان المظالم لا یغفر بالایمان بل نقول لو کان مدلول من
المذکورة البعضیة الشاملة لما فی ضمن الکلیة المجتمعة
معها لما تحقق الفرق بینها وبین من البیانیة من جهة الحکم
ولما تیسر تسمیة الخلاف بین الامام وصاحبیه فیما اذا قال
طلقی نفسك من ثلث ما شئت بناء علی ان من للتبعیض
عنده وللبیان عندهما قال فی الهدایة وان قال لها طلقی
نفسك من ثلث ما شئت فلها ان تطلق نفسها واحدة وثنتین
ولا تطلق ثلثا عند ابی حنیفة وقال لا تطلق ثلثا ان
شاءت لان کلمة ما محکمة فی التعمیم وکلمة من قد
تستعمل للتمییز فیحمل علی تمییز الجنس ولا بیح ان کلمه من
حقیقة فی التبعیض وما للتعمیم فیعمل بهما انتهی ولا اخفا

فى ان بناء الجواب المذكور على كون من للتبعيض انما يصح اذا كان
مدلولها ح البعضية المجردة عن الكلية المنافية و
يا عجبا لصاحب التوضيح فى تقرير الخلافية المذكورة حيث
استدل على اولوية التبعيض بتيقنه قائلا التبعيض متيقن
لان من اذا كان للتبعيض فظاهر وان كان للبيان فالبعض
مراد فارادة البعض متيقنة ولم يدر ان البعض المراد
قطعا على تقدير البيان البعض العام ما فى ضمن الكل لا
البعض المجرد المراد هٰهنا فالتعليل على الوجه المذكور
لا يتم التقريب بل لا انطباق بين التعليل والمعلل فتأمل
ولقد اصاب الفاضل التفتازانى حيث قال فيما علقه
على التلويح مستدلا على ان البعضية التى تدل عليها من هى
البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية التى هى
اعم من ان يكون فى ضمن الكل او بدونه لاتفاق النحاة على
ذلك حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يَغْفِرْ لَكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وقوله تعالى يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
الى ان قالوا لا يبعد ان يغفر جميع الذنوب لقوم وبعضها
لقوم او خطاب البعض لقوم نوح عم وخطاب الجميع
لهذه الامة ولم يذهب احد الى ان التبعيض لا ينافى الكلية
ولم يصب الشريف الفاضل فى رده عليه قائلا وفيه

بحث اذ الفاضل الرضى صرح بعدم المنافاة بينهما
حيث قال ولو كان ايضا خطابا الى امة واحدة لغفران
بعض الذنوب لا ينافى غفران كلها بل عدم غفران بعض
الذنوب يناقض غفران جميع الذنوب لان قول الرضى
غير مرضى لما عرفت ان مدلول من التبعيضية المجردة
ففى قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم دلالة على عدم
غفران بعض الذنوب وتصريحه بعدم المنافات
بينهما لا يقدح الاحتياج باتفاق السلف الثابت
باظها رهم الاحتياج باحتياجهم الى التوفيق المذكور
نعم ان فى تحريره قصورا فان عبارته ايضا فى قوله ولو كان
ايضا خطابا الى امة واحدة لم يصب محزها وكان حق
التعبير ان يقال وعلى تقدير ان يكون الخطاب الى
امة واحدة الى آخره وكذا لم يصب صاحب المقاليد
فى رد ما نقله ابن الحاجب حيث قال وحجة ابى الحسن
انه قد جاء ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو لم يحمل
قوله يغفر لكم من ذنوبكم على الزيادة يحمل على
التبعيض فيلزم التناقض كذا قال ابن الحاجب
وهو غير سديد لان الموجبة الجزئية من لوازم
الموجبة الكلية ولا تناقض بين اللازم والملزوم

لانّ مبناه ايضا العقول عن ان مدلول من التبعيضية
هي البعضية المجردة عن الكلية المنافية لها لا الشاملة
لما في ضمنها واعلم انّ الاخبار عن مغفرة بعض الذنوب
ورد في القرآن في مواضع منها قوله تعالى في سورة
ابرهيم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ومنها قوله تعالى
في سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا
يغفر لكم من ذنوبكم ومنها قوله تعالى في سورة نوح
عليه السلام يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم وما ورد
في قوم نوح عليه السلام انما هو هنا واما ما ذكر
في سورة الاحقاف فقد ورد في الجن وما ذكر في ابراهيم
عليه السلام فقد ورد في قوم نوح وعاد وثمود
على ما افصح عنه سياق القول المذكور واذا وقفت
على هذا فقد عرفت ان قول النحويين خطابا لبعض لقوم
نوح عليه السلام وخطابا للجميع لهذه الامة مما لا وجه
له لان مبناه على ان لا يكون خطابا لبعض وارداً
لقوم آخر ولا صحة لذلك المبني على ما وقفت عليه
والعجب ان الامام البيضاوي مع تصريحه في تفسير سورة
ابرهيم وتفسير سورة الاحقاف بان المظالم يجبها

الاسلام والمعفو به انما هو ما بينه تعالى وبين عباده
من الذنوب ولذلك جيء باداة البعض كيف قال في تفسير
سورة نوح بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام
يجبه فلا يؤاخذكم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه
الاسلام عاما لنوعي الذنوب فاضطر في توجيه
البعضية الى ان اعتبره بالنسبة الى جميع ما كان
قبل الاسلام وبعده من جنس الذنوب وقيل جيء بمن في
خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين
الخطابين وقال البيضاوي في تفسير سورة ابرهيم ولعل
المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار
مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة
بالطاعة والتجنب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول الخروج
عن المظالم ولا يذهب عليك ان التفرقة المذكورة انما تتم
ان لو لم يجئ الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء كذلك
في قوله تعالى في سورة الانفال قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
اِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وقال الكلبي كتب
وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه واصحابه من مكة انا ندمنا
وقد سمعناك تقرأ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ اِلٰهاً آخَرَ
الآيات وقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب وآمن ج

وعمل صالحا فبعث اليهم فقالوا لا تؤمن ان لا يعمل صالحاً
وفي رواية فقال الوحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر
عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزل
ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين وقال
الامام البيضاوي وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر
ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم
على المبالغة والحمد لله
على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه هذه رسالة في تحقيق
وضع كاد وتوضيح طريق استعماله فنقول وبالله التوفيق
ان كاد في اصل الوضع بمعنى قرب الا ان تعديته قرب بمن وهي
متعدية بدونها والاختلاف في التعدية لا ينافي الاتحاد في
المعنى لانها من خواص اللفظ نص على ذلك الرضي حيث قال
لا فرق بين عرفت وعلمت من حيث المعنى الا ان عرف
لا ينصب جزئي الاسمية كما ينصبهما علم لا الفرق معنوي

بينهما بل هو موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون احد
المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الآخر والعجب انه قرر
هذا الاصل في موضعه وغفل عنه هنهنا حيث قال معنى
كاد في اصل الوضع قرب ولا يستعمل على اصل الوضع فلا يقال
كاد زيد من الفعل ومعنى اوشك في الاصل اسرع ويستعمل
على الاصل فيقال اوشك فلان في السير فان قوله ولا يستعمل
على اصل الوضع صريح في ان مقتضى الاتحاد في المعنى عدم
الاختلاف في التعدية ثم انه لم يصب في زعمه ان الاصل في
اسرع ان يتعدى بفي لان الصحيح انها في الاصل متعدية
بنفسها نص عليه في الصحاح حيث قال واسرع في السير
وهو في الاصل متعد بنفسه وقال في موضع آخر وقد اوشك
فلان يوشك ايشاكا اي اسرع السير علم ان الغالب في خبر
عسى الاقتران بان لانها من افعال الترجي وكان القياس وجوب
اقتران خبرها بان حتى ذهب جمهور البصريين الى ان تجريدها
من ان خاص بالشعر كقول ابن حشرم القدوري عسى
الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيكون خبر عسى وهو مجرد من ان وكاد بالعكس يعني الغالب
في خبرها التجريد من ان لانها تدل على شدة مقاربة الفعل
فلم يناسب خبرها ان يقترن بان وانما يقترن قليلا

نظرا الى اصلها ومن القليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرًا وقول عمر رضى الله عنه ما كدت ان اصلى العصر حتى كادت الشمس ان تغرب وقول انس رضى الله عنه فما كدنا ان نصل الى منازلنا وقول جبير بن معطم رضى الله عنه كاد قلبى ان يطير وقول عبد الله بن عمر ثم رفع راسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع راسه ومن النظم قول الشاعر

ابيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن السل

وعلى وفق ما قررناه صرح الحريرى فى درة الغواص حيث قال ويضاهى لفظة اوشك لفظة عسى وكاد فى جواز ايراد ان بعدهما او الغاؤها عنهما الا ان المنطوق به فى القرآن والمنقول عن فصحاء اولى البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخى الفعل ووقوعه فى زمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتران الفعل وحصل فى الكلام ضرب من التناقض و ليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة الامثال

فى كاد الفيتان فى جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد البغل يكون راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا الا انه لم يصب فى قوله فاذا وقعت بعد كاد الى قوله ضرب من التناقض لان موجب ما ذكر عدم جواز ايراد ان بعد كاد وقد صرح فى عنوان مقاله بجوازه فبين طرفى كلامه تدافع واذا تحققت ان ايراد ان بعد كاد صحيح وانه واقع فى الكلام الفصيح فقد عرفت ان الامام المرزوقى لم يصب فى زعم عدم صحة ذلك حيث قال فى شرح الحماسة

اتت فجعت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق

كاد موضوع للمشاورة والمشافهة ولهذا وجب ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل ولا يجوز كاد ان يفعل الا فى الشعر ثم قال كما يستعمل كاد مع ان كذلك قد يستعمل عسى به ولهذا قال صدر الافاضل فى ضرام السقط اجرى لعل حيث ادخل على خبرها ان المصدرية مجرى عسى كما يجرى عسى مجرى لعل وهذا على طريق المعارضة واعلم انه قد اشتهر فيما بينهم ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل

واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعل وهذا ما اراده المعرّي
لغير المجوف لهذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم
وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت
قامت مقام جحود قال الجوهري ان كاد وضعت لمقاربة
الشيء فعل او لم يفعل فمجرده ينبئ عن نفي الفعل ومقرونه
بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل انتهى وهذا هو السبب
لاعتراض ابن شبرمة على ذي الرمة وتغيير ذي الرمة
شعره وتفصيله على ما روي عن عنبسة انه قدم
ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكناس قصيدته
الحائية فلما انتهى الى هذا البيت اذا غير الهجر المحبين
لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ناداه
ابن شبرمة يا باغيلان اراه قد برح قال الراوي فشنق
بناقته وجعل يتأخر بها يفكر ثم قال بعد اعتراض
اذا غير الهجر المحبين لم اجد رسيس الهوى من حب مية
يبرح فلما انصرف حدثت ابي قال اخطأ ابن شبرمة
حين شبرمة حين انكر على ذي الرمة ما انكر واخطأ
ذو الرمة حين غير شعره بقول ابن شبرمة انما هذا
كقوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يراها انتهى لا ما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال

في دلائل الاعجاز ان سبب الشبهة في ذلك انه قد جرى في العرف
ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل على
معنى انه لم يفعل الا بعد الجهد وبعد ان كان بعيدا في الظن
كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما كان
مجاز النفي في كاد على هذا السبيل توهم ابن شبرمة انه
اذا قال لم يكد رسيس الهوى من حب مية برح فزعم ان
الهوى قد برح ووقع لذي الرمة مثل هذا الظن وليس الامر
كالذي ظناه فان الذي يقتضيه اللفظ اذا قيل لم يكد يفعل
وما كاد يفعل ان يكون المراد ان الفعل لم يكن من اصله
ولا قارب ان يكون ولا ظن ان يكون فكيف بالشك في ذلك
وهذا انما يوافق ما ذكره ابو عنبسة وعليه قول صاحب
الكشاف في تفسير لم يكد يراها ومثله قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب
مية يبرح قال صاحب الكشف فيه ما يرد على من زعم
ان كاد نفيه اثبات واثباته نفي ليس على سنن سائر
الافعال وما روي من تخطئة ذي الرمة فتسليم الخطأ
ثم تغييره الى لم يكن ليس يثبت ونحن نقول اما رد الزاعم
المذكور فمسلم واما الدلالة على عدم ثبوت تلك القصة
وقد اثبتها الشيخ في دلائل الاعجاز في معرض المنع اذ يجوز

ان يكون صاحب الكشاف نافلا عنها ويحتمل ان يتنبه ذو الرمة
بعد ذلك على فساد ما ظنه ابن شبرمة فيثبت شعره على
الأصل وبهذا يندفع ما يخطر بالبال من انه لو صح تلك القصة
وثبت تغيير ذي الرمة شعره لما اشتهر الشعر المذكور
على وجه لا يرتضيه قائله ولما جاز نسبته اليه كذلك
والصواب ان حكم كاد حكم سائر الافعال في ان نفيها لا يوجب
الاثبات واثباتها لا يوجب النفي قال الشيخ في دلائل الاعجاز
قد علمنا ان كاد موضع لان يدل على شدة قرب الفعل
من الوقوع على انه قد شارف الوجود واذا كان كذلك
كان محالا ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى
ان يوجب نفي مقارنة الفعل الوجود وان يكون قولك
ما قارب ان يفعل مقتضيا على البتة انه قد فعل واذ قد
ثبت ذلك فمن سبيلك ان تنظر فمتى لم يكن المعنى على
انه قد كانت هناك صورة تقتضي ان لا يكون الفعل وحال
سيبعد معها ان يكون ثم تغير الامر كالذي تراه في قوله
تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فليس الا مر الا ان
يلزم الظاهر ويجعل المعنى على انك تزعم ان الفعل
لم يقارب فضلا عن ان يكون فالمعنى اذا في البيت الذي هو
لذي الرمة على ان الهوى من رسوخه في القلب وثبوته

فيه وغلبته على طبعه بحيث لا يتوهم عليه البراح وان ذلك
لا يقارب ان يكون فضلا من ان يكون كما تقول اذا سلا
المحبون وافتروا في محبتهم لم يقع لهم في وهم ولم يجر مني على بال
انه يجوز على ما شبه السلوة وما بعد فترة فضلا عن ان
يوجد مني واثر اليه وينبغي ان تعلم انهم انما قالوا في التفسير
لم يرها ولم يكد فنفوا الرؤية ثم عطفوا لم يكد عليه
ليعلموك ان ليس سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون
في انه نفي يعقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤيته كانت
من بعد ان كادت لا يكون ولكن المعنى ان رؤيتها لا تقارن
ان يكون فضلا عن ان يكون ولو كان لم يكد يوجب وجود
الفعل لكان هذا الكلام منهم محالا جاريا مجرى ان تقول
لم يرها ورآها فاعرفه وههنا نكتة وهي ان لم يكد في الآية
والبيت واقع في جواب اذا والماضي اذا وقع في جواب الشرط
على هذا السبيل كان مستقبلا في المعنى فاذا قلت اذا
خرجت لم اخرج كنت قد نفيت خروجا فيما يستقبل واذا
كان الامر كذلك استحال ان يكون المعنى في البيت على ان
الفعل قد كان لانه يؤدي الى ان يجئ بلم افعل ماضيا
صريحا في جواب الشرط فتقول اذا خرجت لم اخرج امس و
ذلك مح الى هنا كلامه وزعم ابن هشام ان نفي كاد

واثباتها اثباتا البتة حيث قال في معنى اللبيب والصواب
ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات
وبيانه انه في معنى المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل
قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب منفي دائما اما
اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربته
انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده
لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من
لم ير لم يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان
الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا كان
الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى
قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان
اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا
اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها
فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعيدا من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تفتيشهم و
تكررهم بقالوا وليس الامر كما زعمه فان مشاركتها لسائر
الافعال في ان نفيها لا يوجب الاثبات واثباتها لا يوجب
النفي كما ذكرنا فيما سبق لا ان نفيها نفي البتة واثباتها اثباتا

لان نفيها قد لا يكون نفيا بل استبطاء قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى وما كادوا يفعلون استثقال لاستقصائهم
واستبطاء لهم وانهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم
ما كادوا يذبحونها وما كادت تنتهي سؤالاتهم وما كاد
ينقطع خيط اشتباههم فيها وتعمقهم وقد سبقه
الشيخ الى هذا المعنى على ما نقلنا عنه قبل هذا ولدقة
هذا الاعتبار اشتبه الحال على كثير من الناظرين في القول
المذكور منهم الامام البيضاوي حيث قال في تفسير
قوله تعالى وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة
مراجعاتهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء
ثمنها ثم قال بعد الحكم بان الصحيح ان كاد كسائر الافعال
ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها
لاختلاف وقتيهما فانه لولا غفوله عن المعنى المذكور
لما توهم المنافاة بين القولين المذكورين ولما ارتكب
في دفعها الى القول بانهما بحسب اختلاف الوقتين بعد
ان قال لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم فان فيه على التحقيق
المذكور ما يندفع به الوهم المزبور ثم انه لم يصب في
عطف قوله او لخوف الفضيحة وكذا في عطف قوله او لغلاء
ثمنها لان كلا منهما منشاء لما ذكره من التطويل وكثرة

المراجعة لا معنى آخر يغايره وقد افصح عن هذا صاحب الكشاف وقيل وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة في ظهور القاتل بقي ههنا موضع وهو ان غلاء ثمنها لا يكاد يصلح ان يكون من علة لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم لان غلاء ثمنها انما احدث من تأخيرهم وكثرة سؤالهم على ما افصح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال لو عرضوا اذني بقرة فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا فشدد الله تعالى عليهم والاستقصاء شوم واذا تحققت ان كاد يستعمل منفية لا في معنى النفي بل في معنى الاستبطاء فقد وقفت على ما في زعم ابن هشام من الخطأ واتضح عندك ان منشأ قوله اما اذا كانت منفية فواضح خفاء المعنى المذكور عنده وان التعليل الذي ذكره بقوله لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل غير تام لان مبناه على تعيين نفي المقاربة على تقدير استعمالها منفية وقد عرفت انه غير متعين ح ثم ان قوله ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها الخ منظور فيه لانه انما يصلح دليلا على استعمالها منفية في نفي المقاربة لا على تعين ذلك المعنى ح اذ لا يلزم من ثبوت الاول ثبوت الثاني كما لا يخفى ولك ان تقول انه لم يصب

في قوله اذ المراد بالفعل الذبح ايضا اذ ليس المراد من الفعل الذبح نفسه والا لقيل وما كادوا يذبحون اذ لا نكتة ح في العدول عن الظاهر الى ما فيه من الاعاب اذ تقدير الكلام ما ذكروما دوا يفعلون الذبح بل مقدمات الذبح ويناسب ذلك لما قصد بايراد كاد منفية من المبالغة فكان حقه ان يقول اذ المراد نفي فعل الذبح على ابلغ وجه واوكده وقد تلخص مما قررناه ان استعمال كاد منفية قد يكون للمبالغة في نفي الخبر كما في قوله تعالى لم يكد يراها وزعم القاضي البيضاوي ان قوله تعالى ولا يكاد يسيغه فكيف بل يغص به فيطول بعذابه وليس كذلك لان قوله تعالى في موضع آخر وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم في انه يدخل في جوفهم ولو بعد شدة فالصواب انه من قبيل الثاني الا ان ذكره قال الفراء لا يكاد يسيغه ومما لم يقع مثل قوله تعالى لم يكد يراها وقد يكون للاستبطاء وافادة ان الخبر لم يقع الا بعد الجهد وبعد ان كان بعيدا في الظن ان يقع كما في قوله تعالى ولا يكاد يبين ان يبطأ في التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد والمشقة لما به من الرتة وقوله لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفقهون الا بعد بطئ بدلالة قوله تعالى قالوا



یاذا القرنین فان من لایفقه اصلا لایقدر علی المخاطبه
ولو بواسطة الترجمان فما قیل فی تفسیره ای مترجم
لایبطل الدلالة المذکورة بل تقررها حیث تکشف
عن وجه بطئهم فی ذلک قال صاحب الکواشی ولا
یفقهونه الا بعد بطوء وظاهر اللفظ یقتضیه لان
کاد متی نفی بها شیء وقع واذا لم ینف لم یقع ولقد اصاب
فی تفسیره ولکنه اخطأ فی تعلیله حیث ذهب مذهبا
رد فیما سبق وتبین وجه بطلان قول عبد الله بن
عمر رضی الله تعالی عنهما فی حدیث صلوة الکسوف
فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی حتی
لم یکد یرکع ثم رکع فلم یرفع رأسه ثم رفع رأسه
فلم یکد ان یسجد ثم سجد فلم یکد ان یرفع
رأسه والحدیث بتمامه مذکور
فیما الفه الترمذی
فی شمائل النبی علیه
الصلوة
والسلام
م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق العالم على النظام البديع بالقدرة والاختيار
وكلف بني آدم باحكام لا اكراه فيها ولا اجبار والصلوة
والسلام على نبيه محمد المختار وعلى آله الاخيار
وصحبه الاطهار ما تعاقبت الادوار في الاعصار
فان مسئلة القضاء والقدر لما كانت
من امهات المسائل ومهمات الاصول وزل في مباديها
اقدام الفحول وضل في بواديها كثير من العقول
وجب قول الحق فيها بما يوافق المعقول والمنقول
لمن صادفه بتوفيق الحق سبحانه فيما يقول فاعلم
ان الله تعالى قد اوجد الاشياء ورتبها على هذا النمط
الجليل بحيث لا يتحول عن ذلك لعدم التغيير
في التقدير الجميل لا لعدم قدرته على التحويل
والتبديل والا يلزم خروج بعض الممكنات عن
حيز قدرته تعالى مثلا ان ايمان ابي جهل لا يخرج بعلمه
تعالى وتقديره عدمه عن حد الامكان الى الامتناع

الانقلاب عن الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي فيكون
ممكنا مقدورا له تعالى ولا يلزم من استحالة انقلاب
علمه تعالى جهلا امتناع وجود ما علم عدمه لان موجب
تلك الاستحالة هو ان لا يقع ما علم الله تعالى عدم
وقوعه لا ان لا يمكن ذلك وليست الاستحالة مانعة
عن كون المستحيل مقدورا للعبد اذ ما من مقدور له
الا وهو ممتنع بالغير قبل تعلق قدرته ضرورة ان
كل واقع وجودا او عدما لا يقع الا بعد ما وجب ويقال
لذلك الوجوب السابق ويلزم امتناع الطرف الاخر فالثابت
عندنا ان ما علم الله تعالى عدم وقوعه لا يقع البتة
لكن لم يثبت انه بعلم الله تعالى وتقديره بل
التقدير تابع للعلم والعلم تابع للمعلوم وشان
التابع ان لا يؤثر في المتبوع الا يرى كيف يقع
الطلاق بانت طالق في علم الله دون انت طالق
في مشية الله تعالى لفساد التعليق في الاول
من جهة كون العلم تابعا للمعلوم وعدم امكان تعلق
وقوع شيء بعلمه تعالى بخلاف الثاني اذ التعليق
فيه صحيح من حيث ان المشية متبوعة ووقوع
الكائنات تابعة لها فلا يقع الطلاق وهنا

هو الشرّ في كون التعليق بالمشيّة متعارفا دون التعليق
بالعلم لا ما سبق الى بعض الاوهام من ان ذلك لكون
مشيّة متعلّقة ببعض الممكنات دون البعض بخلاف
علمه تعالى فانه متعلّق بجميع الممكنات والممتنعات اذ
لا تأثير لما ذكره في الفرق فان قيل يلزم منه ان لا يكون
الاشياء معلومة قبل وجوداتها قلنا ان اريد بالقبليّة
الزمانيّة فالملازمة ممنوعة اذ لا منتظر بالنظر اليه
تعالى بل كل ما له حظ من الكون كائن بالنظر
اليه في وقته المخصوص وان اريد بها الذاتيّة فمسلّم
لكن لا يضرّ اذ اللازم منه ان لا يكون علمه تعالى علّة
لوجود معلوماته ولا فساد فيه فمن قال ان الحقّ سبحانه
لا يعلم الاشياء قبل وقوعها ضلّ واضلّ وكذا
من حذا حذوه وقال ولقائل ان يمنع كون العلم تابعا
للمعلوم بمعنى انه لا يتعلّق الا بعد وقوعه فانه تعالى
عالم في الازل بكل شيء انه يكون او لا يكون وحينئذ يلزم
الوجوب والامتناع لان علم الله تعالى حضوري لا زماني
فلا يقاس علم المخلوق الذي يتفاوت عنده الحال بالمضي
والاستقبال فان قلت انه ورد في الحديث انه جفّ
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وقد قال تعالى كلّ يوم

هو في شأن فما التوفيق بينهما قلت انها شؤون يبديها
لا شؤون يبتديها في عالم الغيب كما وقع الاشارة اليهما في
القرآن العظيم بقوله تعالى وان جهنّم لمحيطة بالكافرين
اخبارا عن شأن الابتداء وقوله تعالى والذين كفروا الى جهنّم
يحشرون اخبارا عن شأن الابتداء واعلم ان المقدّرات
امّا كلّيات فهي محصورة في الاربعة التي هي العمر والرزق
والاجل والسعادة والشقاوة فليس فيها لاحد من الانس
وغيره وقصه ولا سعي بل هي نتيجة قضاء الله تعالى على وفق
علمه بحسب تعلّقه بالمعلوم وامّا جزئيات فربما يمكن ان يتوقف
حصول بعضها على اسباب وشروط كان من جملتها الكسب
او الدعاء ولذا قال عليه السلام لامّ حبيبة رض لما سمعها
تدعو وتقول اللهمّ متّعني بزوجي رسول الله وبابي
ابي سفيان وباخي معاوية قد سألت الله لآجال مضروبة
وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل قبل حلّه
ولن يؤخر شيئا عن حلّه ولو كنت سألت الله ان يعيذك
من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل
لظهور الفرق بين ما نهى عليه السلام عن الدعاء فيما هو
من الكلّيات وبين ما حرّض عليه من طلب الاجارة من عذاب
القبر والنار فان قلت العذاب مقدّر ايضا كالاجل

فكيف ندب الدعاء في الاول دون الثاني قلت نعم ان الكل مقدر
لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل فان
قيل اذا كان الاجال مضروبة فما وجه قوله عليه السلام
الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
قلنا ان مدلوله كونه من الاسباب التي قدر الله تعالى
زيادة الاعمار بها لا زيادة العمر بتاخر الاجل
عن الحد المضروب فلا اشكال فلا وجه لما ذكر صاحب
الكشاف عن كعب رضي الله عنه انه قال حين طعن
عمر رضي الله عنه دعا الله تعالى لاخر في اجله فقال له
اليس قد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية قال جوابه وقد
قال تعالى وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ الاية
لانه مردود بنص الحديث السابق ذكره اذ المذكور في قوله
تعالى وما يعمر الخ مطلق الزيادة لا الزيادة على حد
مضروب وهذا من باب تسمية الشيء بما يؤل اليه اي في
قوة وما يعمر من احد لا يرى ان الضمير في قوله من عمره
يرجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال وهو من قبيل
التسامح في العبارة فالمعمر اي الذي قدر له عمر طويل
يجوز ان يبلغ ذلك الحد وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول
وينقص على الثاني مع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير

اذ المقدر لكل انما هو الانفاس المعدودة لا الايام ولا الاعوام
فيمكن ان يزيد ايام قدر تلك الانفاس وتنقص على الثاني بالصحة
والمرض ونظائرهما فلا منافاة بين مدلولي الحديث والاية
ولا دلالة في النص المذكور على ان التقدير سبب لعدم تغيير
الامور المقدرة كما توهمه الامام البيضاوي حيث قال في
تفسير قوله تعالى وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ يفسد ولا ينفذ
لان الامور مقدرة فلا يتغير كما دل عليه بقوله وَاللَّهُ
خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فتقرر ان علمه وتقديره لا يخرجان
العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلبان عنه الاختيار و
لا مدخل لعلمه في وجوب الفعل وامتناعه ولا لزام ان
لا يكون الحق تعالى فاعلا مختارا فالعبد غير مجبور على افعاله
التي يكسبها بسبب علمه تعالى وتقديره كما زعم المجبرة وتبعهم
كالامام البيضاوي وحيث قال في تفسير قوله تعالى
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ في علم الله تعالى
وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الايات العظام
وفي تفسير قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض
قضاؤه وفي تفسير قوله تعالى وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ
حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فان السبب الاصلي لايمانهم

وهو تعلق ارادة الله تعالى مفقود في حقهم وفي تفسير قوله
تعالى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ بمقتضى القضاء السابق
وعلى وفق ما تلوناه ورد ما روي ان عمر رضي الله عنه
اتي بسارق فقال ما حملك على السرقة فقال قضاء الله
تعالى وقدره فقطع يده وحسمت ثم اتى به فجلده فقال
قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تعالى
فان قيل اليس الحذر لا يغني من القدر كما ورد في الحديث
قلنا نعم ومع ذلك لا بد من الحذر اذ للحوادث لها تقديرات
اخر في لوح المحو والاثبات يتطرق عليها التغيير والتبديل
كما روي في سورة الفاطر عن عمر رضي الله عنه وهو انه
كان يدعو بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان
الاشقياء فامحه عن ديوان الاشقياء واثبته في ديوان
السعداء فانك قلت يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ومن هنا ينكشف لك وجه حكمة الامر بالحذر
في قوله تعالى خذوا حذركم والنهي عن القاء النفس الى
التهلكة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة و
اسراع النبي عليه السلام في المشي عند الحائط المائل
وقوله عليه السلام فر من المجذوم كما تفر من الاسد
واما السر في عدم غناء الحذر من القدر فمن حيث

ان القدر على وفق الواقع فهو المقدر لا محالة فلا مجال
للتبديل والتغيير كما اشار اليه النبي عليه السلام في جوابه بقوله
فراري من قضاء الله تعالى حين قيل له اتفر من قضاء الله تعالى
فعلم ان القضاء الازلي ليس فيه حتم لازم وقدر جازم والا
لبطل الثواب والعقاب فلا متمسك للجبرية والقدرية
في قوله عليه السلام ما منكم من احد الا قد كتب مقعده
من النار ومقعده من الجنة بان يقال ان السعادة والشقاوة
لو كانتا مقدرتين بحيث لا يتطرق عليهما التغيير والتبديل
لم يكن التكاليف والاعمال مفيدة واياك ان تظن ان
جواب آدم لموسى عليهما السلام فيما ورد في الحديث الشريف
الاتي ذكره ان يكون من هذا القبيل كما ذهب اليه الامام
البيضاوي حيث قال في شرحه للمصابيح غلب عليه
بالحجة بان الزمه من جهة ان جملة ما صدر عنه لم يكن
هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا
عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا لان
مبناه على ان خلاف المقدر غير مقدور للعبد بل هو
معذور في عدم اتيانه فلا يستحق اللوم على ذلك
وقد وقفت على بطلان ذلك المبنى والحديث روي
عن عبد الله بن عمرو ابن العاص انه قال عليه السلام

احتج آدم موسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى انت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت بخطيئتك الى الارض فقال آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ وقربك نجيا فبكم وجدت الله تعالى كتب التورية قبل ان اخلق موسى قال موسى عليه السلام باربعين عاما قال آدم عليه السلام فهل وجدت فيها فعصى آدم ربه قال نعم وجدت كذا قال افتلومنى على ان عملت عملا كتب الله على ان اعمله قبل ان يخلقنى باربعين سنة قال رسول الله عليه السلام محاجة نفسانيه اومكالمة روحانية جرت بينهما فى عالم المثال وحضيرة القدس كما اشير بقوله عليه السلام عند ربهما بل المعنى فى قوله افتلومنى الخ اى أتلومنى على عمل صدر منى على وفق ما يقتضيه الحكمة ويرتضيه الحق فوجه احتجاج ادم بيانه موقوف على تمهيد مقدمة هى ان الحوادث لها صورتان احديهما اجمالية وهى ما فى اللوح المحفوظ على وفق القضاء السابق الذى هو ام الكتاب واحكامه كلية متنزهة عن الزمان متعالية عن التشخصات

والاخرى تفصيلية وهى ما فى لوح المحو والاثبات الذى هو لوح القدر على وفق ما اقتضته الحكمة الالهية المعبر عنه فى التنزيل بسماء الدنيا وقد اشير الى هذين الوجهين فى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وما فى اللوح الثانى ليس كائنا كله حتما بل قد يندفع فلنسم احد اللوحين بلوح القضاء والاخر بلوح الرضاء لكون ما فيه على وفق الحكمة وتقدير عصيان آدم عليه السلام كان فى لوح الرضاء بقرينة نسبته الى الزمان فى قوله قبل ان يخلقنى باربعين سنة والعصيان فى اللغة هو المخالفة بمطلق الامر وعصيانه ذلك مخالفة للامر التكليفى الايجابى حتى يكون ذنبا بل هو مخالفة للامر الارشادى الى دار الخلود فلا ذنب فيه بل كان سببا لتحصيل الفضائل النفسانية ومنشأ لتكميل النشأة الانسانية وما صدر عنه فهو على وفق الحكمة فلا يتجه ان يقال انه ذنب وهو ليس من الحكمة فان قيل اليس فى حديث ام حبيبة رضى الله عنها دلالة على ان فى تقدير الاجال والارزاق حتما الا انا قلنا لا لان ذلك التقدير كان عند نفخ الروح لا فى الازل كما روى فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال عليه السلام ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة ثم يكون

مضغة مثل ذلك ثم يرسله الله اليه الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقى
اوسعيد فلا دلالة فيه على ان فى القضاء الازلى حتما
لازما ولا تظن ان فى التقدير الواقع بكتابة الملك
والولد فى بطن امه ثبوت الحتم فى الجملة لما عرفت ان شان
التقدير ان يتبع المقدر فلا يصلح ملزما ولا لبطل الثواب
فان قلت اليس قد دل الحديث على ان السعيد سعيد
فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه فلا اختيار للسعيد
فى تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقى على تبديل الشقاوة
وقد افصح عن ذلك الحافظ الشيرازى بقوله دركوى
نيك نامى ما را كذر ندادند كر تو نمى بسندى تغيير كن
قضا را قلت معنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته
وهو فى بطن امه وتقدير الشقاوة قبل الولادة لا يمنعه
عن قبول السعادة وكذا تقدير السعادة قبل الولادة
لا يخرجه عن قابلية الشقاوة وقد دل على ذلك المعنى
قول النبى عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وسره كون
التقدير تابعا للمقدر وان لا دخل للتقدير فيما يكون فى علم
الغيب والحافظ لما لم يكن له شعور بهذه الدقيقة

اغتر

بظاهر الحديث فقال لما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال
وقد ورد فى لسان بعض الكمل الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاباحة والاحتجاب بالتفصيل
عن الجمع صرف القدر المؤدى الى المجوسية والثنوية
والاسلام طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بينهما انتهى اراد بالتفصيل التعدد الكائن فى الاسباب
العادية وبالجمع الوحدة الجامعة له من جهة التاثير فى
مبدأ الخلق والايجاد اما انه لا جبر فلان العبد مختار
فى اكتساب الحسنات واجتنابه عن السيئات وقد جرت
عادة الله تعالى على ان يخلق افعال العباد عقيب صرفهم
الاختيار الى مباشرة الاسباب واما انه لا تفويض
فلان منشأ اختيار العبد داعية تحدث فى قلبه ودواعى
القلب تابعة لمشية الله وارادته لا دخل فيه للعبد
ولا لمخلوق آخر نبه على ذلك فى قوله تعالى وما تشاؤن الا
ان يشاء الله واشير اليه ايضا فى قوله عليه السلام قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وهو تصوير لتمكنه
تعالى منه واستقلاله بامره فى جريه حسب تصرفه
وتدبيره والمعنى انه هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف
فيها كيف يشاء كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها

واتما تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله الى غيرهم رحمة منه
وفضلا كيلا يطلع على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما فى ضمائرهم
وفى اضافة الاصابع الى اسم الرحمن دون اسم اللذات نوع
اشعار بذلك فان قلت ليس التكلم فى القدر منهيا
عنه قلت لا انما المنهى عنه هو الخوض فى اسرار القدر
واما النظر فى اصله فمستحب بل هو واجب على من قدر على تحقيقه
الا يرى الى ما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
بينا جلوس عند النبى عليه السلام اذ اقبل ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما فى فئام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم يا رسول الله
انهما تكلما فى القدر فقال ابو بكر الحسنات والسيئات
من الله تعالى وتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم عمر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سا قضى بينكما
بما قضى به اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل اما جبرائيل فقال
مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال بمثل مقالتك
يا ابا بكر ثم قال لا انا اذا اختلفنا اختلف اهل السماء
واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فلنتحاكم
الى اسرافيل فقصا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر
خيره وشره من الله ثم قال عليه السلام فهذا قضائى

بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله تعالى ان لا يعصى
ما خلق ابليس عليه اللعنة وقال شمس الائمة السرخسى
فهذا هو الاصل لاهل السنة فى الايمان ولا تظن
بميكائيل وابا بكر بما نفيا تقدير الشر من الله تعالى
الاخيرا لان طالب الصواب بالدليل
فى زمان الطلب قبل ان يستقر
الراى جاهد فى سبيل الله
حوجها ده ١٣٦ى
والحمد لله
اولا
واخرا







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين فاعلم ان الله تعالى هو الواحد الفرد الازلى الابدى القائم بذاته وقيام كل شى به لا بذاته ليس بزمانى ولا بمكانى ولا بداخل العالم ولا بخارجه وكل الخلايق مجبورون تحت قدرته ونفاذ امره ومحجوبون عن سر قضائه وقدره عاجزون عن درك حقيقته قاصرون عن كنه معرفته فلذا قال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم فى ذات الله حمقى اى فى معرفة كنه ذاته تعالى وقال عليه السلام لا تتفكروا فى ذات الله تعالى لما انه لا سبيل لاحد الى معرفته الا بالعجز عن معرفته فمعرفة الله تعالى بصفاته واسمائه لكنها فى الشريعة حق المعرفة فلو ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك فالله تعالى خلق الخلق لا لغرض وحاجة له ودبر الامور لا لسبب وعلة بل لابداع بدائع كبريائه وصمديته واظهار

غرائب الحكم التى تدل على كمال قدرته والوهيته وجعل الانسان مقصودا منه وثمرة الوجود ونسخة العوالم واشرف الموجود وروحه التى هى العالم الصغير وفهرست العالم الكبير مرآة لذاته ليراى فيهما بروحه وجود الله واسمائه وصفاته ابدعها كاملة من عالم الجبروت وخصها بفضائل عطل عنها اهل الملكوت كاختصاصه بتلاوة كلامه القديم التى لم يوفق لها جنس الملئكة وبحمل الامانة من غاية كمالها عجز العارفين عن معرفة حقيقتها كعجزهم عن معرفة كنه ذاته تعالى وصفاته

عالم الملك وهو ما يرى بالبصر ويعرف بنور العقل والحس وهم الجسمانيون وعالم الملكوت وهو ما يرى بالبصيرة ويعرف بنور القلب ويكون وجودها من النور المجرد كالملئكة وخواص الاشياء وهم الروحانيون وعالم الجبروت وهو ما يعرف بالروح القدسية ووجد بيد الله تعالى بلا مادة ولا واسطة وهم الربانيون وهو اقرب من الله تعالى واصفى من العالمين الاولين وتصرف الملئكة وغيرهم منقطع عنهم وهو على قسمين حى وجماد فالحى كالارواح الانسانية وكالروح المذكورة فى قوله تعالى تنزل الملئكة والروح فيها الاية وهم قوم من عالم الجبروت وخلقوا على صورة الانسان فى غاية

اللطف والبهاء وهم اعزّ من الملئكة وموكّلون عليهم
والملئكة لايرونهم والجماد كالمقعد الصدق والعرش
والقلم ونحوها والمقعد الصدق هو مكان لخواص
عباد الله ولايرى فى الدنيا الا بالسرّ والقلب والوهم
والخيال والحسّ معزولون عنه فعالم الملك قائم بعالم
الملكوت وصدق له وعالم الملكوت قائم بعالم الجبروت
وصدق له وعالم الجبروت قائم بيد الله تعالى وقدرته
وبيد قدرته قائمان بذاته وذاته قائم بنفسه وواجب
الوجود لذاته لا افتقار له الى غيره

اعلم ان الانسان الكامل هو اشرف المخلوقات لقوله تعالى
اولئك هم خير البريّة وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم ولان امر الخلافة يقتضيها كما لا يخفى
وكذا حمل الامانة التى هى عبارة عن الاوامر والنواهى
اذ العالم مظهر صفات الله الجلالية والجمالية
وايتلاف نظامه انما كان بالاختلاف كما قال عليه السلام
لايزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا
والانسان لما ضمن فيه جميع طبائع الحيوانات والملئكة
والشياطين والنباتات وكان نسخة العالم وخلاصة
صار مستعدا لما دون الملئكة لما لم يصلح لبعض الاوامر

كالاكل والوقاع كقوله تعالى كلوا واشربوا وقوله تعالى فأتوا
حرثكم الاية وايضا لا تزال الملئكة عن مقامهم الذى جبلوا
عليه من مبداء وجودهم الى منتهاه والخطابات فى حقهم
ليس بسبب للقرب ولا للبعد لقوله تعالى وما منا الا له
مقام معلوم بخلاف الثقلين فانهما مخصوصان بتبدل
المقام اما الى ترق واما الى انحطاط والنوع الثانى اشرف
الانواع لما ورد فى الحديث الشريف لا اسوى بين من خلقت
بيدى وبين من قلت له كن فكان ولظهور اكمل
الخلايق من نوعه وقال عليه السلام ان الله خلق تعالى
آدم على صورته اى جعله مظهر الصفات واسمائه فالانسان
بظاهره جسد كثيف هو الهيكل المحسوس حيوان
مظهره مظهر الحسّ المسمّى بعالم الملك وبباطنه
جسم لطيف هو الذى يقبضه ملك الموت ملك مظهره
مظهر الخيال المسمّى بعالم الملكوت وبجوهره اللطيف نفس
يتوفاها الله تعالى حين موتها ربانى مظهره مظهر العقل
المسمّى بعالم الجبروت ذكر الخطيب ابو بكر عن انس رضى الله
عنه ان ملك الموت يقبض الروح والله يتوفى الانفس
والانسان له نفس الحيوة وهى الروح تفارق بالموت و
نفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة والنسبة

بينهما كالشمس وشعاعها

في حقيقة الروح

قال الشيخ الجنيد الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه ولا يجوز العبارة عنها باكثر من موجود ومخلوق وقال بعضهم انها جسم لطيف عن الحس ويكبر عن اللمس وتعرف بدلالتها انها ليست بعرض وقال بعضهم انها جوهر لطيف نوراني غني عن التغذية وروح كل شيء مصور بصورة جسده وقال في فتاوى الصوفية الروح جسم لطيف موجود ومخلوق من ماء الحيوان مرئي متكلم يسمع منه الصوت ويقتبس منه فوائد والارواح تزور بعضهم بعضا في ليلة الجمعة كذا في شرح السنة وفي تفسير البيتي انها جسم رقيق يقوم معه الحيوة من الروح وفي قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة الحديث دليل على ان الروح قائمة بنفسها تجيء وتذهب ولها حيوة وراء حيوة النفس فالارواح قبل دخولها في القوالب بينها تجانس وتخالف تظهر اثارهما بعد دخولها فيها على حسب ذلك فكم من اخوة من اب وام بينهم تباعد وتناكر وكم من غرباء قبائل شتى بينهم تعارف وتوافق وقال الحكيم الترمذي الروح ريح سماوية والنفس التي هي بين الجنبين ريح ارضية ويؤيد قوله قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ النفخ يختص بالرياح وقال القرطبي في التذكرة انها جسم لطيف متشابك بالاجسام يجذب ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى لانها محل الايمان والمعرفة والتراب لا ياكل محله وهو ماله وليس له آخر وبعينين ويدين وهذه صفات الاجسام وعليه اهل السنة خلافا للامام الغزالي والراغب الاصفهاني وعامة الفلاسفة فانهم ذهبوا الى تجردها وقالوا انها ليست بجوهر ولا عرض ولا بداخل البدن ولا بخارجه ولا هي متصله بالعالم ولا منفصل عنه وهذا مردود بالدلائل العقلية والنقلية

واختلف في المشار اليه بقول كل احد انا اي شيء هو باقوال كثيرة اسدها انها اجزاء جسمية سارية في البدن سريان الماء في الورد وتلك الاجسام حية مدركة لذاتها نورانية لذاتها والهيكل منيرة بنورها فمن حيث جوهرها مغايرة للبدن متعلقة به تعلق التدبير والتصرف قائمة بذاتها غير محتاج اليه في بقائها ومن حيث ان البدن صورتها ومظهر كمالاتها في عالم الطبيعة محتاجة اليه ومحلها عند بعض المشايخ تجاويف القلب

الصنوبري المعلق تحت الصدر بينه وبين المعدة في جانب
اليسار وعنه الشيخ الشهاب السهروردي وغيره لحلها
الروح الحيواني الذي هو حامل الحس والحركة وهو البخار
اللطيف بين البدن والروح الناطقة ينبعث من القلب الى
جميع البدن من تجاويف العروق ويفيض منها النور
الى القوى ركب بانهار الدماء السارية في الاعضاء
التابعة من الدم الغليظ الذي خلق الله تعالى مسع الحيوة
في وسط القلب وهو مركبها وعلاقة بينهما فما دام هو باق
على الحد الصالح للحيوة فالحيوة باقية وبانطفائه وخروجه
عن ذلك الحد تخرج الروح عن البدن اضطراريا وقد
تخرج عنه اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو
الذي يسميه الصوفية بالانسلاخ ومن هنا ينكشف
لك سر قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وسر
المعراج الجسماني اي مع الجسم اللطيف ويتضح
لذلك وجه قول عائشة رضي الله عنها ما فقد جسد
محمد عليه السلام في ليلة المعراج ولكن عرج بروحه
اي عرج روحه مجردا عن الجسد واختلف
ايضا في حقيقتها هل تعرف بالكشف ام لا بعد ان لم تعرف
بالعقل لان معرفتها به كمعرفة المعقولات بالحس

قال الموفقون الذين لا يعلم كنه حقيقتها الا الله تعالى لقوله
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية
فيجب التوقف فيما لا دليل له لقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم فاذا لم تعرف لسيد الانبياء فكيف يعرفها غيره
وقال بعضهم انها تعرف بالكشف القلبي او الروحي واليه
ذهب الامام الغزالي ومن معه ورده بعض المشايخ بان
هذه دعوى لا يمكن اثباتها بالبرهان العقلي اقول
ورد في الحديث الشريف من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهذا نص في انها تعرف اذ الظاهر ان المراد من المعرفة
هي المعرفة بكنه الحقيقة كما لا يخفى فلو لم تكن تعرف لما كان
للتعليق معنى لا معرفتها باوصاف كالامكان والحدوث
والضعف وغيره كما ذهب اليه كثير من المشايخ اذ كل
يعرفها هكذا فلا وجه للتخصيص في عجايب
القلب اعلم ان الله تعالى خلق الاكوان من عالم الاجسام واخر
خلق جسد آدم عليه السلام لتكمل تربية الارواح في عوالمها
ثم علق الارواح بالانفس تعلق التعاشق ولولاه لما نالت
الارواح التي هي من عالم الانوار الى الانفس التي هي من عالم
الظلمات ولا عجب في تعاشق الزنجي على الرومي وانما العجب
في تعاشق الرومي على الزنجي لكن لما اراد الحق سبحانه

ان يجعل الحقيقة الانسانية جامعة لجميع ما في العوالم
كلها خلق لها قالبا مركبا من العناصر التي هي من عالم الظلمات
حين لطف العناصر على الهيئة الوحدانية يقال لها اللطيفة
الطبيعية ثم لطف تلك الهيئة بحيث مجتمع هما بين اللطيفتين
فصار مجمع اللطيفتين ثم لطفها بلطيفة جامعة بين
النفس والروح ولها وجهان وجه يصل الى النفس في
عالم الشهادة ووجه يصل الى الروح في عالم الغيب
ثم صفاها وخلق منها لطيفة اخرى يقال لها السرية
ثم باعتبار تجرد الروح قبل تعلقها بالقلب والنفس
خلق من لطافتها لطيفة اخرى يقال لها اللطيفة الخفية
فالروح كالسلطان في مدينة وجود الانسان والقلب
نائبها بين يديها والعقل وزير القلب وحاجبها على الباب
ومحله تجاويف القلب واشاعته الدماغ وقيل بالعكس
وهو مشعلة للروح والقلب عالمة دراكة بها يبصر
الاشياء في عالم الملكوت كالشمس في عالم الملك لكنها
جماد غير عالمة عند اهل السنة خلافا للمنجمة و
الفلاسفة والقوة الشهوية كالوكيل الجامع للغلات
والقوة الغضبية كالشرطي والقوة المتفكرة
مسكنها وسط الدماغ وسط المملكة واعلاها والقوة

المتخيلة والحس المشترك مسكنهما مقدم الدماغ وهما
جاريتان مجرى البريد والقوة الحافظة مسكنها مؤخر
الدماغ جارية مجرى الخزانة واللسان ترجمان الملك والحواس
الظاهرة جواسيس الاخبار يلتقط كل واحد خبرا مما وكل به
فيرفعه الى صاحب البريد وهو يسقط ما يراه حشوا ويرفع
الباقي الى الملك ويسلمه الى الخازن فهذه القلب من عالم الملك
والملكوت خلقت الجوارح منها مسخرة له كتسخر الملائكة لله
تعالى غير ان الملائكة عالمة بطاعتها دون الجوارح فالقلب
بفطرته مستعد لمعرفة الحقائق كلها لكنها حجبت
بالكدورات والتعلقات فهي كالحجاب المسدل بينه
وبين اللوح فتارة ينكشف بعض ما في اللوح في المنام
وقد ينكشف للبعض ايضا في اليقظة فيلمع تارة كالبرق
واخرى على التوالي وذا في غاية الندرة وانما يصح الحجب
كلها بالموت وبه ينكشف الغطا قال عليه السلام
النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا فالدنيا بالنسبة
الى البرزخ نوم ومنام وهو اقرب منها الى الحق تعالى
واولى باليقظة والبرزخ ايضا بالنظر الى النشأة الاخروية
نوم ومنام ثم قالوا الكشف على خمسة اقسام عقلي يسمى
بالكشف النظري وهو رفع الحجب على حسب المجاهدات و قلبي

يسمى بالكشف الشهودى وهو انكشاف الانوار فى المشاهدات
وسرى يسمى بالكشف الشهودى وهو انكشاف الانوار فى
المشاهدات وسرى يسمى بالكشف الالهامى وهو انكشاف
اسرار الممكنات وحكم الموجودات وروحى يسمى
بالكشف الروحى وهو رفع حجب الزمان والمكان وعرض
الجحيم والجنان وظهور الكرامات العظام وخفى
يسمى بالكشف الصفاتى وهو انكشاف صفات الله
تعالى والخفى نور روحانى وهبى قال تعالى وايديهم بروح
منه وهو الروح الخفى وقالوا كشف القلب والروح
يحصل بمواظبة التعبدات الشرعية بالاخلاص

قال تعالى وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا

فمنها ان القلب على سبعة اطوار الصدر وهو الجلد
الخارج للقلب معدن الاسلام والشغاف وهو جلدة
دونه كالحجاب غلاف القلب ومعدن الشفقة والمحبة
والقلب معدن الايمان ومحل الرؤية والفؤاد داخل
القلب ومعدن المشاهدة والسر داخل الفؤاد ومحل
التوحيد والروح الناطقة داخل السر منبع العلوم
اللدنية والاسرار الالهية والخفى داخل الروح معدن
انوار التجليات فالعقل الطف واقرب من الله تعالى

من الحس والقلب الطف واقرب من الله تعالى من العقل
والروح الطف واقرب من الله تعالى من القلب ثم السر
اقرب من الله من الروح ثم الخفى اقرب من الله تعالى
من السر وليعلم ان النفس والقلب والروح والسر
وغيرها شئ واحد لكن انما يختلف اسماؤه باختلاف
صفاته على حسب المراتب مثلا ان الانسان شخص واحد
واسماؤه مختلفة صبى وشاب وشيخ فالنفس
كالصبى الجاهل والقلب كالشاب العاقل والروح
واشباره كالشيخ العارف الكامل والقلب كالهدف
ينصب اليه سهام الخواطر دائما اذا نزل به خاطر ملك
يدعوه الى الخير ويجذبه ملك اخر الى الخير واذا نزل به
خاطر شيطان يدعوه الى شر ويجذبه شيطان اخر الى
آخر ولا يكون مهملا قطعا فاول ما يرد على القلب الخاطر
ثم الرغبة ثم الاعتقاد العزم والاولان لما يؤاخذ
العبد بهما لكونهما غير اختياريين بخلاف الاخريين
فمن عزم على معصية ان تركها خوفا من الله تعالى يوجر به
اما لو تركها لمانع كالغفلة وغيرها يواخذ به فليس كل
معصية فى القلب معفوا عنها قال عليه السلام اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار الحديث

فالقلوب المشغولة بغير ذكر الله تعالى لا يدخلها
المعرفة بجلال الله تعالى فانها كالاوانى فما دامت
ممتلئة لا يدخلها غير ما فيها والعقل يجول فى الكون
ويذوب لو نظر فى المكون وانما المعرفة الفطرية
بالله تعالى للروح عند اخذ الميثاق لكن لما انحطت
من ذروة عالم الجبروت فى حضيض اسفل السافلين
عالم الطبيعة واحتجبت الظلمانية والنورانية والتطا
حام حولها ظهر النسيان فيها فامر الانسان بتزكية
النفس وخرق الحجب فمن زكها بلغ بالسعى البليغ الى
منزلته الاصلية ومن قصر فيها ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية فقد خسر خسرانا مبينا كما قال الله تعالى
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيهَا او المقصود
بالذات تخلية الروح وهى لا تحصل الا بتصفية القلب
وهى لا تحصل الا بتزكية النفس وتزكيتها بطهارتها
عن الصفات الذميمة وتصفية القلب بسلامة الحواس
عن الافات ولا تظن ايها العارف بعوالم الطبيعة
سواءا وايالك وازدراءها والجهل بمكانها فان الكمل
وان فازوا بشهود الحق سبحانه فانما تيسر لهم بمعونة
هذه النشأة العنصرية حتى التجلى الذاتى الابدى الذى

لا امام فوقه ولا حجاب بعده فانه باتفاق منهم محقق
ان من لم يحصل له ذلك فى هذه النشأة الطبيعة
لم يحصل له بعد المفارقة وانما يرجى حصوله على وجه
التبعية لمن مات مجاهدا فى سبيل الله تعالى لا على وجه
الاصالة وهو غالب فى حصوله له على وجه التبعية
فى قوله تعالى وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ
وَرَسُولِهِ الاية وفى قوله عليه السلام من مات
عاشقا فقد مات شهيدا فالسالك اذا مات فى طريق
المحبة فانه يموت حاجا وغازيا وشهيدا لقصده
زيارة جمال الله الكعبة الحقيقة ولجهاده مع النفس
ولموته فى الجهاد الاكبر قال الامام القشيرى اذا مات
المتصوف فى اثناء الطريق الى الله تعالى ولم يبلغ
الى القصوى منزلته فلا يضيع سعيه بل يلحق بالواصلين
على وجه التبعية لا الاصالة باشارة قوله تعالى
ومن يخرج من بيته الاية اذ الاية لها ظهر وبطن فظهرها
بشارة لمن مات فى طريق الحج والغزو وبطنها بشارة
للسالك الذى فى الطريقة فى التصفية قالوا
المقصود من الطاعات تصفية القلب ومن التصفية
اشراق نور المعرفة والقلب كالمرأة تنتقش فيه

ما انتقش فى اللوح بقدر صفائه والمصفيات على نوعين
الاول رياضة النفس بتقليل الطعام والمنام فى الخلق
والمجانبة عن مخالطة اهل الغفلة والثانى مجاهدة
النفس بحفظ الحواس من جريانها على مقتضى الطبع وهوى
النفس فانه يزيد ظلمة فى الباطن ويفتح باب الشيطان
وكل قول وعمل يوافق الشرع ويخالف الطبع والهوى
فانه يزيد نورا فى الباطن ويسد باب الشيطان فالروح
اذا صفت قالوا يتجلى فيها صفات الله تعالى فيحصل به
رؤية الملئكة والشياطين والجنة والنار واحاطة
المخلوق من العرش الى الثرى ويفتح له باب الغيوب
من الامور الماضية والمستقبلة حتى قالوا يجوز
رؤية الله تعالى بالروح الناطقة الصافية كما قال عمر
رضى الله عنه راى قلبى ربى وقال على كرم الله وجهه
لا اعبد ربا لم اره وما يحصل للعين الجسمانية من الرؤية
فى الجنة فقد يحصل لبعض الكمل من اهل الصفا فى الدنيا
فى اليقظة بالروح اذ الرائى فى الحقيقة انما هو الروح
الصافية فالدنيا والاخرة لها سيان والله تعالى هو الواهب
ولكن اختلفوا فى انها هل يجوز فى صورة ام لا فمنعها
الاكثرون وقالوا انما يجوز رؤية الله تعالى فى الواقعة

بلا صورة ولا كيف بحيث لا يقدر الرائى على بيان المرئى
اذ المرئى خياله وهو منزه عن الخيال وجوزها البعض
وقالوا الصورة صفة الرائى ومرآة له يتجلى فيها ذات
البارى تعالى كما فى رؤية النبى عليه السلام يمكن ان يراه
الف شخص فى ليلة واحدة كل يراه على حدة فى صورة مطابقة
صفته بحسب كمال الايمان ونقصانه وردة الشيخ
الاجل صدر الدين ان الرؤية الصحيحة للنبى عليه السلام
هى ان يراه الرائى بصورة الشبيهة بصورة الشريفة الثابتة
علينا بالنقل والا فالمرئى صورة شرعه وعليه جمهور
العلماء

فى فضائل الانسان اعلم ان الانسان

قد ركب فيه ثلث قوى هى امهات الفضائل وهى العقلية
والشهوية والغضبية اما الاولى فمبدأ معرفة الحقائق
والحادث من اعتدال حركتها الحكمة والثانية مبدأ
جذب المنافع والحادث من اعتدال حركتها العفة
والثالثة مبدأ الاقدام على الاهوال والحادث
من اعتدال حركتها الشجاعة والطرفان فى الكل رذيلة
هى الجربزة والغباوة فى الاولى والفجور والخمود فى الثانية
والتهور والجبن فى الثالثة والحادث من اعتدال الكل

انما هو العدالة فكمال الانسان باتفاق الشرايع فى التخلق باخلاق
الله تعالى والتشبه بصفات جنابه العزيز اذ الغاية القصوى
جوار حضرته تعالى ولا وسيلة اليه اشرف من العلم يدل
عليه قوله تعالى وقل رب زدنى علما واشرف العلوم واجلها
هو العلم بالله تعالى وصفاته الكريمة ومن ثمه وقع
ميل الصوفية الى العلم اللدنى دون الكسبى ومذهبهم
فى هذا تقديم المجاهدات لمحو الاخلاق الذميمة وقطع العلايق
واستغراق الشهود ليتولى الله تعالى امر قلوبهم وينكشف
لهم اسرار الملكوت ويتلألأ فى قلوبهم حقايق
الاشياء لا دراسة العلوم وتكرادها والانبياء
والاولياء انما انكشف لهم الاسرار بهذا لا بالدراسة
والتكرار قال ابو زيد رضى الله عنه العالم الربانى هو
من يأخذ العلم من الله تعالى اى وقت شاء بلا تحفظ
ودرس ولا يكون جاهلا بالنسيان قال تعالى واتقوا الله
ويعلمكم الله ومن علمه الله فلا ينسى قال تعالى سنقرئك
فلا تنسى الاية فكل حكمة تظهر فى القلب بالمواظبة على العبادة
من غير تعلم فهو الكشف والالهام فتارة تحصل
للصوفى من حيث لا يدرى وهو الوحى والالهام الخفى
واخرى بالاستدلال وهو الاعتبار العقلى قال عليه السلام

من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ووفقه فيما يعلم حتى
يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما علم تاه فيما لم يعلم ولم يوفق
فيما يعلم حتى تستوجب النار الحديث ومنال السائرين
الى الله تعالى لا تحصى لكن اقصى المراتب فى هذا بعد النبوة
انما هو الصديقية المعبر عنها بالولاية فانها مقام ليس
بينها وبين النبوة مقام آخر ولا تبلغ منزلة النبوة اذ
الولى لا يساوى النبى عليه السلام وغير الصديق لا يبلغ
مرتبة الصديق وغير الصحابى لا يبلغ مرتبة الصحابى
مهما سعى فى الخير وذلك بالاجماع فاخر درجات الصالحين
اول درجات الشهداء واخر درجات الشهداء اول درجات
الصديقين واخر درجات الصديقين اول درجات الانبياء
عليهم السلام وهم اكرم على الله تعالى من سائر الخلق قال
الطحاوى وان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء
ثم الولى اكرم وهو فعيل بمعنى فاعل ومفعول فالولى
على الاول هو من يتولى طاعة الله تعالى فياتيها ولا يتخللها
عصيان ولا فتور وعلى الثانى هو من يتولى الله حفظه
ولا يكله الى نفسه لحظة وكلا المعنيين شرط فى الولاية
فمن شرطه ان يكون محفوظا كما ان النبى عليه السلام
من شرطه ان يكون معصوما ذكره فى شرح المصابيح

فى الشريعة والطريقة والحقيقة قال
عليه السلام الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة
احوالى اعلم ان المراد بالشريعة ما امر الله تعالى به ونهى عنه
وبالطريقة سير من القلب الى الله تعالى برفع الموانع ظاهرا
وباطنا وهى اخص من الشريعة اذ كل ما هو مامور
به فى الشريعة او منهى عنه فيها فهو واجب فى الطريقة
حفظه دون العكس وبالحقيقة هو الوصول الى الحق
بمشاهدة نور الوجود المطلق وهى باطن الطريقة كما
انها باطن الشريعة كلب الجوز والطريقة كقشره
الباطن والشريعة كقشره الظاهر وهما حافظا
اللب عن الفساد وجناحان نورانيان لروح سيارة
ربانية وانت كالطير تطير بالجناحين والعامل
بالشريعة وحدها اذا لم يدخل فى الطريقة فهو بعيد
من الله تعالى لكنه ولى الله فى الشريعة لا فى الطريقة
والحقيقة فالشريعة كالسفينة والطريقة
كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب
السفينة وشرع فى البحر مع الملاحين ثم غاص فيه
مع الغواصين حتى يصل الى الدر وللسالك ثلث مقامات
هى مقام النفس ومقام القلب ومقام الروح يشتمل

كل منها على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجمعها اربعة
هى النفس والخلق والدنيا والاخرة بل هو فى الحقيقة واحد
هو النفس فيجب رفعها لمن اراد الوصول الى ربه الاعلى
قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله والمراد
بالحرام المبعد لا التحريم الشرعى وذلك لا يحصل الا بتجلية
الروح وهى بتصفية القلب هى سلامة الحواس عن الافات
وهى بتزكية النفس التى هى طهارتها عن دمائم الصفات فما دام
فى صفات النفس فهو فى الاحتجاب والبعد من الله تعالى
اما اذا تاب عن اشتغاله بالمنهيات ورجع الى الله تعالى
ما جمقامها فيقع فى القربة فلا بد له من مرشد حتى يتخلص
فى سيره من العقبات فى مقام النفس فاذا تخلص منها
صفا رقته وتنور قلبه فيرغب فى الخلوات والاذكار بحيث
يكون لذة الذكر بالمحبة الكاملة الذ فى الحقيقة من جميع
اللذات ولا يزال يقول فى خلواته الله الله فارغ القلب
مجموع الهمم الى ان يقع الذكر فى القلب ثم يداوم
على الذكر القلبى الى ان يمحى عن القلب صورة اللفظ
ويشاهد المذكور قالوا الوصول الى الحضرة الالهية
ليس كوصول الجسم بالجسم او العرض بالعرض او العلم بالمعلوم تعالى

عن ذلك بل هو اما وصول بداية وهو ان يصير العبد
مستغرقا بذ تعالى ويكون كله مشغولا بكله فلا يعرف الا الله
ولا هم له الا الله وهو المشاهدة واما وصول نهاية وهو
ان ينسلخ العبد من نفسه بالكلية وليس هذا من قبل العبد
بل يتصرف الجذبة الالهية واعلم ان غمض علوم الطريقة
هو العلم باحوال القلب ويخدع الشيطان وهو
فرض على كل مكلف اذ القلب حصن والشيطان
عدو لا هم له الا ان يدخله ويخربه وجنوده كثيرة
لا تحصى ولا يتخلص منه احد بالكلية الى الموت
وحماية القلب التى هى واجبة عليه لا تتهيأ لها الا
بحراسة ابواب الشيطان وهى كثيرة لكن كبائرها
هى الكبر والعجب والبخل والحرص والحسد والشبع
والغضب وحب الجاه وسوء الظن بالمسلمين
فاذا قلع من القلب اصول هذه الاخلاق يتمكن فيه
ذكر الله تعالى وتغلق ابواب الشيطان ولم يبق له الا
اجتيازا على الصدر وان لم تقلع منه يتمكن الشيطان
فى سويداء الصدر ويوسوس لعدم تمكن الذكر فى القلب
بل فى حواشيه واجمعوا على ان من تعلق قلبه بالدنيا
وطمع ان يتخلص من الشيطان كمن انغمس فى العسل

وظن ان الذباب لا يقع عليه فعل الطاعات يقدر عليه
كل احد وترك المنكرات لا يقدر عليه الا الصديقون
فلذا قال عليه السلام لترك ذرة عما نهى الله تعالى
خير من عبادة الثقلين والشيطان له زيادة مجاورة
مع الحاسة الشامة لقلة عمل الخير فيها فلذا يدخل من الانف
ويجلس على طريق الدماغ وينفخ فيه الكبر والعجب ويريه
اضغاث احلام ومن هذا ينسب الكبر الى انف المتكبر
فى السنة الخلق قال موفق الدين لا يصلح رجل للتربية
لاهل الطريقة اذا لم يكن عالما بالعلوم اللدنية فان
كان كاملا فى العلوم النقلية والعقلية والزهد و
الاخلاق الحميدة وتربية المريدين عليه حرام لكن يجوز له
اعطاء الخرقة ان كان له خرقة مسلسلة من المشايخ
فادنى مراتب التوحيد فى دائرة الشريعة للعوام
كلمة لا اله الا الله معناه لا معبود الا الله ثم فى دائرة
الطريقة للخواص توحيد الافعال والصفات معناه
لا متصرف فى الوجود الا الله ولا صفة كمالية الا الله
والمراد بتوحيد الافعال والصفات رجوع كلها
الى مبدأ افعاله هى النفس الناطقة وصفاتها واخلاق
الجوارح لا يخل وحدة الفاعل ثم فى دائرة الحقيقة

لاخص الخواص معناه لا موجود الا الله والمراد بتوحيد
الذات رجوع الذوات كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها
فيها فهذا انما يكون بالمشاهدة الروحانية والسرية
فالايمان التقليدي لعموم الخلايق واما التحقيقي وهو
الكشفي فللخواص وهو اما شهود للحقايق في دائرة الطريقة
عين اليقين فللاولياء او حق فهو للانبياء مثلا معرفة
السخي على وجه التواتر بالسماع بلا مشاهدة فهو علم
اليقين ومشاهدته عن غيرك فهو عين اليقين وصدور
السخاء عن نفسك فهو حق اليقين في ارواح
المؤمنين اين تكون هي بعد الموت قال القرطبي ارواح
المؤمنين غير الشهداء تارة تكون في الارض على افنية
القبور وتارة في السماء لا في الجنة وقد قيل انها تزور
قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك تستحب زيارة
القبور ليلة الجمعة ويكره السبت قال وهب بن منبه
ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع
فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا
تلقته الارواح فيسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل
الغائب اذا قدم اليهم عن عمرو بن دينار انه قال ما من ميت
الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف

يكفن

يكفن يمشى به عن سعيد المسيب نحو عن سلمان الفارسي
انه قال ارواح المؤمنين تذهب في برزخ من الارض
حيث شاءت بين السماء والارض حتى يردها الى جسدها
قال بعضهم ارواح المؤمنين كلهم في الجنة والاصح
ان ارواح الشهداء في الجنة دون سائر الارواح وسال
منصور عبد الله بن عمر رضي الله عنهم عن ارواح المسلمين
قال فانها صور طير بيض في ظل العرش قال القرطبي وهذه
حجة من قال ان ارواح المؤمنين كلهم في الجنة وقيل
الارواح يجوز في البرزخ وتبصر احوال الدنيا والملائكة تتحدث
في السماء عن احوال الآدميين وارواح تحت العرش وارواح
طيارة الى الجنان والى حيث شاءت على حسب اقدامهم
من السعي الى الله في ايام الحيوة واما ارواح الشهداء في اجواف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث
شاءت هكذا ورد في الاخبار وقال عليه السلام انما
نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة الحديث وهذا
في حق الشهداء لقوله تعالى بل احياء عند ربهم الاية وقد
تحقق انه لا يرزق الا حي ولا يتعجل الاكل والنعيم لاحد غير
الشهيد باجماع الامة حكاه ابن العربي في سراج المريدين وذكر
في كتاب الافصاح انها على جهات مختلفة منها ما هو طائر يعلق

185

فى شجر الجنة ومنها ما هو فى قصور من قصور الجنة ومنها ما هو
فى صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد
الى جثتها تزورها ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين ومنها
ما يأوى الى قناديل تحت العرش واما ارواح اطفال المسلمين
فالجمهور من العلماء على ان اطفال المسلمين فى الجنة وقد ذكر
فيه احاديث كثيرة ومن جملتها ما ذكره القرطبى قال عليه السلام
سألت ربى ان يرينى اهل الجنة واهل النار فجاءنى جبريل
وميكائيل عليهما السلام فقالا انطلق يا ابا القاسم الى ان قال
وانا اسمع لغط الصبيان فقلت من هؤلاء يا جبرائيل
فقال هم ذرية اهل الاسلام الذين يموتون قبل آبائهم يكفلهم
ابراهيم عليه السلام حتى يلحق آباؤهم قال وهذا اجماع
من العلماء فى ان اطفال المسلمين فى الجنة
الى غير ذلك من الاحاديث وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

الحمد لله الذى تولى السرائر ۝ ووقف على الضمائر ۝ والصلوة
على محمد المبعوث افضل القبائل واكرم العشائر ۝ وعلى آله
واصحابه خير آل واصحاب ما ثبتت الاقطاب وتحركت الزوائر ۝
وبعد فهذه رسالة رتبناها فى دفع ما يتعلق بالضمائر ۝
من الاوهام الدائرة على السنة خواص الانام كالمثل السائر ۝
منها ما شاع فيما بينهم وانتشر وارتكز فى ضمائرهم وتقرر
من وجوب الاحتراز عن انتشار الضمائر المتسعة فى الكلام
وتفكيكها لما فيه من الاخلال بحق النظم وحسن
الانتظام حتى ظن صاحب الكشاف ذلك العلامة انه
يورث التنافر فى النظم الذى هو اساس الفصاحة وام البلاغة
على ما افصح عنه فى كتابه المذكور حيث قال فى تفسير قوله
تعالى ۝ اِذْ اَوْحَيْنَا اِلَى اُمِّكَ مَا يُوحَى اَنِ اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ
فَاقْذِفِيهِ فِى الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِى
وَعَدُوٌّ لَهُ ۝ والضمائر كلها راجعة الى موسى عليه السلام
ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت هجنة لما يؤدى

اليه من تنافر النظم فان قلت المقذوف فى البحر هو التابوت
وكذلك الملقى الى الساحل قلت ما ضيرك لو قلت المقذوف
والملقى هو موسى عليه السلام فى جوف التابوت حتى يفرق
الضمائر فيتنافر عليك النظم الذى هو ام اعجاز القرآن
والقانون الذى وقع عليه التحدى ومراعاته اهم ما يجب
على المفسر الى هنا كلامه ولعمرى انه من قبيل بعض
الظن فان تفكيك الضمائر بارجاع بعضها الى غير ما ارجع
اليه البعض الآخر واقع فى مواضع من الكلام القديم ولو كان
فيه نوع هجنة يخل بسلامة النظم لما وقع فيه لانه مصون
عن مثله باتفاق البلغاء واعتراف الخصماء منها قوله
تعالى ۝ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَاِنَّمَا اِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ
فان الاول والثانى والرابع من الضمائر المذكورة راجع الى
الايصاء الواقع من المحتضر والثالث منها راجع الى التبديل
او الى الايصاء المبدل باعتبار وصفه وذلك الفاضل
معترف بهذا حيث قال فى تفسير تلك الآية فمن بدله بعد
غير الايصاء عن وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصياء
والشهود بعد ما سمعه وتحققه فانما اثم الايصاء المبدل
او التبديل الا على مبدليه دون غيرهم من الموصى والموصى له
لانهما بريا من الحيف والجنف انه بعد ما وقف على التفكيك

الواقع فى القول المذكور وافصح عنه فى تفسيره على اوضح
وجه كيف انكره وادعى انه هجنة مخلة للفصاحة ولحق
ان التفكيك الذى يقع فى الضمائر ان ادى الى الالتباس
فى الكلام والى الاشتباه فى المرام يكون مخلا للفصاحة فلابد
من صون الكلام الفصيح عنه وان لم يكن مؤديا الى ذلك
لانسياق الفهم باقتضاء مساق الكلام ومساعدة
المقام الى المعانى المرادة من الضمائر المنتشرة بسبب
التفكيك الواقع فيها كالذى وقع فى آية الوصية فلا يكون
فيه شئ من الاخلال للفصاحة واعلم ان الانتشار اللازم
فى الاية الاخرى على ارجاع بعض الضمائر الى موسى عليه
السلام وبعضها الى التابوت من هذا القبيل لا من القبيل
الاول ولذلك قال الامام البيضاوى فى تفسيره والاولى
ان يجعل الضمائر كلها لموسى عليه السلام الى هنا كلامه
فانه لو كان فى خلال ذلك مظنة الاخلال بالفصاحة
ومئنة الهجنة فى الكلام لكان الجعل المذكور واجبا لا رخصة
لخلافه فكانه ضمن عبارة الاولى الاشارة الى ما ذكره صاحب
الكشاف بالطف وجه فان قلت اليس فى التمسك فى وجه
الاولوية بما ذكره حيث قال مراعاة للنظم موافقة له
قلت بل فيه ايضا نوع دخل له ورد لما زعمه فكانه يريد

يجعل ما ذكر وجها للاولوية ان يقول لا اخلال فى جعل
بعض الضمائر راجعا لموسى عليه السلام وبعضها للتابوت
باصل النظم الذى هو مناط الاعجاز نعم فيه اخلال بما
يورث زيادة حسن فيه فغاية ما لزم نزول الكلام عن
درجة الاحسن الى درجة الحسن فاحسن التدبر واعلم
ان وهم الاخلال بحسن النظم فى التفكيك المقتضى الى
الانتشار بان يكون كل من الضمائر راجعا الى غير ما يرجع اليه
الباقى او يرجع اليه فى الطرفين واما التفكيك الذى لا يفضى
اليه كما اذا رجع الاول اما الآخر منها الى غير ما يرجع اليه
الباقى فبمعزل عن التوهم المذكور فاحفظ هذا الفرق
فان القوم غافلون عنها حتى قال بعضهم ما ذكره الشريف
الفاضل من ان الضمير المجرور فى قول صاحب التجريد وعلى
اكرم احبائه لسيد الانبياء يؤدى الى تفكيك الضمائر
لرجوع الضميرين السابقين اعنى ضمير نعمائه وانبيائه
الى واجب الوجود الا انه امر ضرورى ههنا ولذلك ارتكبه
المحشى فان ما فى اول كلامه من عبارة يؤدى وما فى
آخره من عبارة ارتكبه لدلالتهما على ان فيه شيئا مما يجب
عنه تفصيا ان عن عدم وقوفه على الفرق المذكور وقال
بعضهم فى ترجيح رجوع الضمير فى قول ابن الحاجب وبحصر

فى المبادى والادلة السمعية والترجيح والاجتهاد الى المختصر
على رجوعه الى علم الاصول بانه على الثانى يلزم محذور
التفكيك لان الضمائر السابقة التى اشتملها قوله
ثم اختصرته على وجه بديع وسبيل منيع لا يصد اللبيب
عن تعلمه صاد ولا يرد الاديب عن تفهمه راد • والله
اسئل ان ينفع به كلها راجعة الى المختصر وهذا القول
منه صريح فى غفوله عن الفرق المذكور ومنها ما اشتهر
فيما بينهم ان حق الضمير بعد المضاف والمضاف اليه
ان يرجع الى الاول دون الثانى والحق انه يجوز ان يرجع الى
كل منهما بلا رجحان لاحدهما على الآخر بحيث يكون له مزية
من جهة العربية او الفصاحة على ما دل عليه رجوعه تارة
الى المضاف واخرى الى المضاف اليه فى كلام الله وذلك
انه تعالى قال فى سورة السجدة وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ فارجع الضمير فيه الى
المضاف وهو العذاب وقال فى سورة السبأ وَنَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ
فارجع الضمير الى المضاف اليه وهو النار ولو ان الكلام واحد
وهذا كالنص فى التسوية من جهة الفصاحة بين الارجاعين
فانه لو كان لاحدهما مزية لما عدل عنه الى الآخر بلا باعث

ومن هذا تبين عدم اصابة الذاهبين الى الفرق بينهما
باثبات الاصالة لاحدهما والرجحان منهم صدر الافاضل فانه
قال فى ضرام السقط شرح سقط الزند الضمير فى ثقالها
للمضاف اليه وهو الغمام مع ان من حق الضمير ان ينصرف
الى المضاف لانه المقصود بالذكر دون المضاف اليه
ونظيره قول ابى الطيب افاضل الناس اغراض لذا الزمن •
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن • الا يرى ان الضمير فى
اخلاهم يرجع الى المضاف اليه وهو الناس انتهى كلامه
فان قيل لعل ما ذكر فيما اذا كان الضمير صالحا للرجوع
الى كل من المضاف والمضاف اليه كما فى قول ابى الطيب و
ما وقع فى الآية ليس منه قلنا التعليل المذكور فى صدر
الافاضل يابى هذا التخصيص واصلاح الضمير فيد
القائل ثم عرق الشبهة ينقطع بقوله مع كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان الضمير فى يحمل راجع الى المضاف
اليه وهو صالح لان يرجع الى المضاف وههنا لطيفة
ذكرها السفاقسى فى شرح مغنى اللبيب بهذه العبارة
وهو طرف الحكاية التى ذكرها • انى كنت يوما بمجلس
شيخنا ابن عرفه وذلك عند قدومه الى الاسكندرية فى
رمضان فى سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة وانا اقرأ

عليه درسا من كتاب الحج مختصره وكان شخص من الطلبة
الموسومين بالتشدق والتكبر بما لم يعط حاضرا في المجلس
فمر موضع من كلام الشيخ عاد فيه ضمير على المضاف
اليه فقال ذلك الشخص بجراءة النحويون يقولون لا يعود
الضمير على المضاف اليه فكيف اعدتموه فقال الشيخ
على الفور من غير تلعثم قال الله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا ولم يزد على ذلك وفيه من اللطف ما لا يخفى
ثم قال السفاقسي ولا شك ان النحاة لم يقولوا ما نقله
هذا الرجل منهم وانما قالوا اذا وجد ضمير يمكن عوده
الى المضاف وعوده الى المضاف اليه فعوده الى المضاف
اولى وقد عرفت ما في هذا التوجيه والتخصيص من الخلل
فتأمل نعم لو قيل اذا كان المقام مقام اشتباه بان
يكون الكلام متحملا لمعنيين على اعتباري رجوع الضمير
الى المضاف والمضاف اليه لا يجوز ارجاعه الى المضاف
اليه لان المتبادر الى الفهم رجوعه الى المضاف لاصالته
في الكلام فيقع الغلط بحمله على خلاف المراد لكان له
وجه ومن الاوهام السابقة الى بعض الافهام قبح الاختلاف
في الضميرين تذكيرا وتأنيثا مع الاتحاد في المرجع اليه
قال صدر الافاضل في ضرام السقط وانما انث ابو العلاء

الجين على قصد القصبة مع ان تذكير الضمير فيه لا يكسر البيت
ليوافق فيه الضمير الضمير في المرتب من حيث التانيث
اذ هذه الرواية اصح الروايتين ومن القبيح ان تختلف
صورتا الضميرين الراجعين الى شيء واحد وقال الفاضل
الشريف في الحاشية على شرح صاحب المفتاح ثم ان المجاز
اعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه لا يتحقق
الخ لما انث اولا الضمير الراجع الى المجاز حيث قال انها
كان المناسب تأنيثه ايضا في لا يتحقق ويستدعي وقد وقع
في النسخة بتذكير هذين الضميرين نظرا الى ظاهر المجاز و
انما قلنا انه من الاوهام اذ لا شبهة في صحته بل في حسنه
وفصاحته كيف لا وهو من طرق التفنن على ما حققناه
في رسالتنا المرتبة في تحقيق وجوه الافتنان في الكلام
واما الدليل القاطع على عدم قبحه ووقوعه في كلام الله
تعالى فمالئون منها البطون فشاربون عليه الضمير
في منها وعليه للشجر انث اولا على المعنى وذكر ثانيا على
اللفظ ومنها قوله تعالى اذا خولناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم بل هي فتنة ذكر الضمير الراجع الى النعمة
اولا حملا على المعنى فان معنى قوله نعمة منا شيئا من النعمة
وانث اخرا حملا على اللفظ ولان الخبر لما كان مؤنثا ساغ

تأنيث المبتدأ الاجله لانه فى معناه ومن الوجه الاخير تبين
انا اعتبارى التذكير والتانيث كليهما يجوز ان يكون
من جهة المعنى ومن هذا القبيل ما فى قوله تعالى • وَاِنْ تَكُنْ
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ على قراءة ابن عامر وعاصم
فى رواية ابى بكر لانه راجع الى ما فى قوله تعالى • وَ قَالُوا
مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ الْاَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ
عَلَى اَزْوَاجِنَا • وهو معنى الاجنبية ثم ذكر فيه لان
المراد وما يعم الذكر والانثى فغلب الذكر وفى قوله تعالى
خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى اَزْوَاجِنَا • اعتبارا للتذكير
والتانيث فى وصفى موصوف واحد الا انهما فى الاسم الظاهر
دون الضمير وليت شعرى ما بال القائلين بالقبح فى ذلك
اَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْاٰنَ اَمْ عَلَى قُلُوبٍ اَقْفَالُهَا • واعلم ان
اعتبار المعنى فى تذكير الضمير وتأنيثه بل فى التذكير
والتأنيث مطلقا ذائع شائع قال صاحب الجمهرة اخبرنا
ابو حاتم عن الاصمعى قال قال ابو عمرو بن العلاء سمعت اعرابيا
يقول فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها فقلت اتقول
جاءته كتابى فقال اليس بصحيفة فقلت ما اللغوب
فقال الاحمق ولقد احسن من قال امر التذكير والتأنيث
سهل له من قبيل التذكير باعتبار المعنى بعد التأنيث

باعتبار اللفظ ما فى وَاُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ •
انث الفعل على اعتبار لفظ الجنة وذكر فى الحال على اعتبار
معناها وهو البستان ومن ارتكب الى التقدير وقال
اى شيئا غير بعيد فكانه ذهل عن اعتبار المعنى والا فهو
معترف بانه لا يفرج على التقدير الا عند قيام الضرورة
وهى مندفعة ههنا باعتبار لطيف وفن من البلاغة
وجهتا اللفظ قد تعتبران فى افراد الضمير وجمعه كما فى
قوله تعالى • وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ • افرد الضمير الراجع الى من فى يقول ثم جمع
فى ما هم على اعتبار لفظه اولا ومعناه اخرا ومنها
اى من الاوهام السابقة ذكرها ما زعم جمهور النحويين ان
الاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى غير جائز قولهم لفظا
ومعنى متعلق بقبل الا الذكر وقد افصح عن ذلك قول
صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى وَاِذِ ابْتَلٰى اِبْرٰهِيمَ
رَبُّهُ فان قلت الفاعل فى القراءة المشهورة يلى الفعل
فى التقدير فتعليق الضمير به اضمار قبل الذكر قلت الاضمار
قبل الذكر ان يقال ابتلى ربه ابرهيم فاما ابتلى ابرهيم ربه
او ابتلى ربه ابرهيم فليس واحد منهما باضمار قبل الذكر
اما الاول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الذكر ذكرا

ظاهرًا واما الثانى فابرهيم فيه مقدم فى المعنى وليس كذلك ابتلى ربه ابرهيم فان الضمير فيه قبل تقدم لفظا ومعنى فلا سبيل الى صحته انتهى كلامه ومرادهم من ذكر ما يتم الحكم كما فى قوله تعالى اعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى فان المصدر الذى يرجع اليه هو هو العدول مذكور حكما بذكر فعله اعنى اعدلوا وانما قلنا انه وهم لان وقوع الاضمار قبل الذكر على الشرط المذكور فى كلام الله تعالى على ما ستقف عليه باذن الله تعالى دليل قاطع على جوازه والتحقيق ان الاضمار قد يكون على مقتضى الظاهر وقد يكون على خلافه فان كان على مقتضى الظاهر شرطه ان يكون المضمر حاضرا فى ذهن السامع بدلالة سياق الكلام او مساق عليه او قيام قرينة فى المقام لارادته او يكون حقه ان يحضر لما ذكر وان لم يحضر لقصور من جانب السامع واعلم انه كما يكون الاضمار على خلاف مقتضى الظاهر على ما وقفت عليه فيما سبق كذلك يكون الاظهار على خلاف مقتضى الظاهر كما اذا ظهر والمقام مقام الاضمار وذلك اى كون المقام مقام الاضمار عند وجود امرين احدهما كونه حاضرا او فى شرف الحضور فى ذهن السامع لكونه مذكورا لفظا او معنى او فى حكم المذكور لا لامر خطابى كما فى الاضمار

قبل الذكر على خلاف مقتضى الظاهر بل لقيام قرينة حالية او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث انه حاضر فيه فاذا لم يقصد الاشارة اليه من هذه الحيثية يكون حقه الاظهار كما فى قولك ان جاءك زيد فقد جاءك فاضل كامل والاضمار فى مقام الاظهار لاشتماله على النكات اللطيفة كثير الوقوع فى كلام الله تعالى ومن المواضع التى اظهر فى مقام الاضمار قوله تعالى مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ كان مقتضى الظاهر ان يقال فان الله عدو لهم وانما عدل عنه الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة والرسل كفر ومما يغلط فيه الاوهام وله تعلق بهذا المقام انه اذا ذكر لفظ واريد به معنى ثم احتيج الى التعبير عن معنى اخر لذلك اللفظ فههنا طريقان احدهما ان يعاد ذلك اللفظ معرفا ويراد به ذلك المعنى الاخر والثانى ان يذكر ضمير راجع الى ذلك اللفظ باعتبار المعنى الاخر على طريقة الاستخدام وكلاهما على خلاف الظاهر اما الاول فلان الظاهر من اعادة اللفظ معرفا ان يراد به المعنى الذى اريد عند ذكره اولا ولذلك قال ابن عباس

وابن مسعود رضي الله عنهما لن يغلب عسر يسرين حملا
للعسر الثاني في قوله تعالى • فإن مع العسر يسرا
إن مع العسر يسرا • على الاول وقال صاحب الكشاف
ان هذا الحمل حمل على الظاهر وان كان على خلاف مقتضى
الظاهر فشرطه ان يكون هناك نكتة تدعوا الى تنزيله
منزلة الأول وتلك النكتة قد تكون تفخيم شأن
المضمر كما في قوله تعالى • قل من كان عدوا لجبريل
فإنه نزله على قلبك • البارز الاول لجبريل عليه السلام
والثاني للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة
شأنه كان لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره
كذا قال الإمام البيضاوي والامام العلامة الزمخشري
في تفسير الآية المذكورة وقالا في تفسير قوله تعالى
إنا أنزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه بالاضمار
من غير ذكر شهادة له بالنباهة الغنية عن التصريح
وقد سبقهما الى تخريج تلك النكتة في غير هذا الشيخ
عبد القاهر حيث قال في دلائل الاعجاز عند تفصيله
ما في قوله تعالى • وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي
وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي • من
وجوه البلاغة ثم اضمار السفينة قبل الذكر كما هو شرط

الفخامة والدلالة على عظم الشأن انتهى وقد يكون
التنبيه على ان المضمر علم فيما يخبر به مشتهر فيه بحيث
لا يحتاج عند الاخبار عنه بذلك الوصف الى ذكر خصوصه
كما في قوله تعالى فإنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا
فان الضمير على ما قالوا لاهل مكة ولم يسبق لهم ذكر
اصلا الا انهم لما كانوا مشهورين بمكايدته عليه السلام
وبلغوا في الشهرة بذلك الوصف الى درجة لم يبق الحاجة
الى ذكر خصوصهم عند الاخبار عنهم به اضمر واقبل
الذكر تنبيها على شأنهم هذا ومن هذا القبيل الاضمار
الواقع في قول الحماسة • ممن حملن به وهن عواقد •
حبك النطاق فشب غير مهبل • قال المرزوقي في شرحه
وفي هذا اضمار قبل الذكر لان الضمير في حملن للنساء
ولم يجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد مفهوما جاز اضماره
اراد بكونه مفهوما انه بحيث يفهم بادنى التفات لدلالة
المعنى عليه ولذلك كان الاضمار المذكور على مقتضى الظاهر
والاضمار الواقع في قوله عبس وتولى فان الضمير في
الفعلين المذكورين له عليه السلام ولم يسبق له ذكر
لكنه مفهوم بقرينة الحال ومساق المقال والاضمار
الواقع في قوله تعالى • ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم

ما ترك عليها من دابة فان كل احد يعلم ان ما عليه جميع
الدواب هو الارض لا غير ومن قال وانما اظهرها من
غير ذكر لدلالة الناس والدابة عليها فقد استضاء
بالمصباح عند طلوع الصباح واما قوله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
فليس من باب الاضمار قبل الذكر لسبق ذكر الارض قبله
في قوله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات
ولا في الارض انه كان عليما قديرا ومن وهم انه منه
فقد وهم وكذا قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما
السدس ليس منه كما توهم لان سباقه يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة
فلها النصف ومعنى ما ترك ما ترك المتوفى منكم
فالضمير المستتر فيه والضمير البارز في ابويه كلاهما
عائدان على المتوفى من جماعة المخاطبين بكم في قوله
تعالى يوصيكم فالحاجة الى الاستعانة
بدلالة الحال وسياق المقال في اعتبار وصف التوزيع
فيمن عاد عليه الضمير من الجماعة المذكورين وانما
قلنا معرفا لان الظاهر عند اعادته منكرا ان يكون

المراد منه غير المعنى الاول ولذلك حمل اليسر الثاني
على غير الاول قال الفاضل التفتازاني في
التلويح وتفصيل ذلك ان المذكور اولا اما ان يكون نكرة
او معرفة وعلى التقديرين اما ان يعاد نكرة او معرفة
فيصير اربعة اقسام وحكمها ان ينظر الى الثاني فان
كان نكرة فهو مغاير للاول والا لكان المناسب
هو التعريف بناء على كونها معهودا سابقا في الذكر
وان كان معرفة فهو الاول حملا له على المعهود الذي هو
الاصل في اللام والاضافة ثم قال واعلم ان المراد
ان هذا هو الاصل عند الاطلاق وخلو المقام عن
القرائن والا فقد يعاد النكرة نكرة مع المغايرة وقد
يعاد النكرة معرفة مع المغايرة وقد يعاد المعرفة معرفة
مع المغايرة وقد يعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة
واورد لهذه الصور كلها امثلة واذا تحققت هذا
التفصيل فقد وقفت ما في كلام المرزوقي حيث قال
في شرح قول الحماسة • صفحنا من بني ذهل وقلنا
القوم اخوان • عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
• انما نكر قوما لان فائدته مثل فائدة المعارف الا ترى
انه لا فصل بين ان يقول عفوت عن زيد فلعل الايام

تود رجلا مثل الذي كان وبين ان يقول فلعل الايام تود
الرجل مثل الذي كان لم يصب في واحد من مقامي التعليل
والتنوين واما الثاني فلان الظاهر من رجوع الضمير
الى لفظ مذكور هو ان يرجع اليه باعتبار المعنى الذي
اريد منه عند ذكره واعلم انه قد يعاد اللفظ معرفا
مرادا به نفسه لا معناه وهذا ايضا على خلاف الظاهر
ومقتضى الظاهر عند ذلك ان يراد عبارة اللفظ فصاحب
التوضيح حيث قال فيه فالامر قول القائل استعلاء افعل
قوله استعلاء لا تفعل والامر حقيقة في هذا القول اتفاقا
عدل عن مقتضى الظاهر في اعادته لفظ الامر معرفا
مريدا به نفسه بعد ما اريد به معناه فان مقتضى الظاهر
ان يقال ولفظ الامر حقيقة وقال صاحب التلويح في
توجيهه اعاد صريح اللفظ دون الكناية لانه اراد الاسم
دون المسمى ولم يدر ان تعليله انما يفي احد جزئي المعلل
وهو العدول عن الكناية دون جزئه الاخر وهو اعادة
صريح اللفظ لما عرفت ان اعادته معرفا ظاهر في خلاف
المراد ثم ان قوله دون الكناية لا يخلو عن قصور اذ لا
اعادة على تقدير الكناية ومن الناظرين في كلامه
من قال اعترض عليه بانه مخالف لما مر في فصل الفاظ

العموم من انه اذا اعيد صريح اللفظ يكون الثاني عين الاول
واجيب بان هذا من وضع الظاهر موضع المضمر وما
ذكره الشارح نكتة له واما تلك القاعدة التي مر
ذكرها فليست بكلية ولا يخفى ما في الجواب المذكور من
وجوه الخطاء الاول ان ما ذكر ليس من وضع الظاهر
موضع المضمر لان شرطه ان يكون المراد من الاسم الظاهر
ما هو المذكور اولا وقد فقد الشرطية فيه والثاني ان
الاضمار فيه خلاف مقتضى الظاهر لما قررناه فيما تقدم
وشرط وضع الظاهر موضع المضمر ان يكون المضمر في ذلك
المقام على مقتضى الظاهر اذ بدونه لا يكون المقام مقامه
وهذا ظاهر والثالث ان ما ذكره الشارح لا يصلح
نكتة للوضع المذكور على ما نبهت عليه فيما تقدم ولما
اشتمل سياق الكلام بحكم اقتضاء المقام ذكر الاستخدام
ناسب التعرض لبيانه فلنختم الرسالة به اعلم ان الاستخدام
مرجعه الى ان يراد باللفظ معنى ثم يراد بضميره معنى آخر
سواء كانا معنيين حقيقيين له او مجازيين او احدهما
حقيقيا والاخر مجازيا وهذا اولى مما قيل هو ان يراد بلفظ
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر لان الظاهر
من قوله له معنيان كونهما حقيقيين وذلك غير لازم

فيه ومثال المشهور قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا قالوا اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليها في رعيناه
النبت وعندي انه من باب الكناية لا من باب الاستخدام اراد بالسماء
الغيث مجازا ونزول الغيث بالارض نبات العشب كناية والضمير
راجع الى ما في معنى الكناني الكلاء وايضا انما يلزم الاستخدام لو
لو رجع الضمير الى السماء باعتبار معنى آخر لها وعلى ما ذكروه انما
يرجع الى معنى آخر هو لازم معناه المجازي لا معناها ثم انهم
زعموا ان للاستخدام طريقة اخرى وهي ان يراد باحدى ضميري
اللفظ معنى وبالاخر معنى آخر وليس الامر كما زعموا اذ بمجرد
ارادة المعنيين من الضميرين المذكورين بعد لفظ يصلح للدلالة
على ذينك المعنيين لا يتحقق استخدام اللفظ المذكور فيهما وانما يلزم
ان لو كان ارادتهما من الضميرين بواسطة رجوعهما الى اللفظ وذلك
غير لازم فان الضميرين شانه ان يرجع الى المعنى المجرد المفهوم
من سياق الكلام او المقام وقد مثلوه بقوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ومبناه على
ان رجع الضمير في شبوه الى الغضا مرادا به نار الهوى على اعتبار تشبيهها
بنار الغضا ولا يخفى ما فيه من تكلف بارد وتعسف شارد
فالصواب ارجاعه الى نار الهوى المتعلق بساكني الغضا التي تفهم من
مساق الكلام ويقتضيها المقام والحمد لله على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن المواضع التي اختلف فيها الشيخان لاختلاف مذهبيهما قوله تعالى في آخر سورة الأنعام ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ حيث قال الامام البيضاوي بعد ما ذكر المعنى المتبادر الى الفهم من الآية الكريمة وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل اذ لا دلالة على مساواة من لم يؤمن او آمن ولم يكسب في الايمان خيرا ثم اجاب عن هذا الدليل بوجوه ثلثة اصطكت في توجيهها الركب واستبقت في تنقيحها الأذكياء وبعد ما اجتهدنا في توجيه تلك الاجوبة لاح ببالي جواب آخر لو كنت ممن رخص له في الاندفاع في امثال هذا الموضع لاجبت به وهو ان يكون كلمة او في او كسبت بمعنى الا ان داخلة على الماضي كما في قول الحريري في اوائل المقامة التاسعة عشر فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها ولا تمخضت ليلتي عن يومها او الفيت ابا زيد السروجي او داخلة على المضارع تقديرا على ان يكون الاصل آمنت من قبل او تكون كسبت اي الا ان تكون كسبت ويكون المراد من الاستثناء الدال عليه كلمة او المبالغة في نفي النفع بتعليقه بالمحال كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقوله تعالى ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فيكون المعنى
فيما نحن فيه انه اذا جاء ذلك اليوم لا ينفع الايمان نفسا لم تكن آمنت
من قبل ذلك اليوم الا ان تكون تلك النفس التي لم تكن آمنت من قبل
ذلك اليوم كسبت في ايمانها خيرا قبل ذلك اليوم وكسب الخير في
الايمان قبل ذلك اليوم ممتنع فالنفع المعلق به اولى بان يكون
ممتنعا هذا ما خطر بالبال
والله اعلم بحقيقة ما قال

الحمد لله العلي العليم على احسانه الينا سراج العقل
السليم واراناه به طريق الحق والصراط المستقيم بالتفكر
في الايات والايمان بوحدة ربنا الاعلى والتصديق في حقية
دعوى النبوة من نبينا المعلى ما ضل صاحب ذلك العقل
وما غوى لا يتكلم الا عن الحق وما ينطق عن الهوى
في سورة الانعام يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
قال العلامة البيضاوي كالمختصر اذا كان الامر عيانا والايمان
برهاني اي الايمان النافع المقبول برهاني لا مطلق الايمان لقوله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها فكانه اشار الى ان الغير البرهاني ليس من
افراد الايمان ولذا اورد الكلام في صورة الاطلاق لم تكن آمنت

من قبل اي ايمانا لم يكن بينه وبين ذلك الايمان فاصلة الكفر
لئلا يلزم خروج النفس المرتدة عياذا بالله فانه ايمانه في ذلك اليوم
وان كان مسبوقا بايمان من قبل لكنه لما ابطل بالارتداد
كان في حكم العدم فدخل في لم تكن آمنت من قبل وفي النظم الشريف
اشارة الى وجوب وجود الايمان في الزمان السابق على ذلك اليوم
على وجه ابلغ واكد حيث ادرج لم تكن في النظم ولم يقل ما آمنت
ولهذا اردف بقوله من قبل الدلالة صراحة ومطابقة لا تضمنا
على لزوم الايمان في الزمان الماضي ويحتمل ان يكون من قبل قيد
النفي لا المنفي ولا كلا التقديرين له دخل في افادة المبالغة
او كسبت في ايمانها خيرا ويمكن ان يكون المراد بالخير
ههنا التفكر في ملكوت السموات والارض ليستدل بها على وجود
الصانع ووحدته وعلى صفاته الثبوتية والسلبية والتفكر في
احوال الرسول واطواره ليستدل بها على حقية دعوى النبوة
عليه السلام حتى يكون ايمانها برهانيا ومن هذا يظهر كون التفكر
خيرا بل راس كل خير وقد ورد في الاثار تفكر ساعة خير من
عبادة ثلثين سنة وقال الامام الغزالي في احياء
العلوم انه روى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال التفكر نصف
العبادة وقلة الطعام هي العبادة وعنه عليه السلام انه قال
افضلكم عند الله عز وجل اطولكم تفكرا وبالجملة

انه لا كلام فى كون التفكر خيرا كثيرا كبيرا اذ به يحصل الايمان النافع
المنقذ الذى هو اصل السعادات ويبتنى عليه سائر العبادات
فح يكون تنوين خيرا فى الاية الكريمة للتفخيم ويؤيد هذا المعنى قوله
تعالى او كسبت فى ايمانها من حيث ان النفس تكتسب سائر العبادات
مع ايمانها لا فى ايمانها وهو ظاهر والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها او غير كاسبة فى ايمانها خيرا كبيرا
وهو التفكر لتحصيل العلم بالوحدة والنبوة ويندرج فى العلم
بالنبوة تصديقه عليه السلام فى جميع ما جاء به من عند الله
تعالى فيلزم ان يكون الايمان متعلقا بالغيب كما قال الله تعالى
فى سورة البقرة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب واذا خرج
ذلك الغيب الى العيان لا يكون الايمان به معتبرا ولذا قال تعالى
لم تكن امنت من قبل وهذا التفسير اى تفسير الخير ههنا بالتفكر
ليس بمطروح بالمرة لامكان تحمل اللفظ القرانى عليه وان لم
يوجد من الفضلاء من يميل اليه فعلى هذا القول فى مقابلة من
استدل بهذه الاية الكريمة على كون الايمان المجرد غير معتبر ان اردتم
بالخير ههنا ما يتفرع على الايمان كالصلوة والصوم فلا نسلم
دلالة الاية على لزومه فى الايمان النافع وان اردتم به ما
يحصل ذلك الايمان ويكون وسيلة اليه من التفكر والتدبر فنحن لا ننكره
والله اوفق واحكم وبحقيقة الحال اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لوليه والصلوة على نبيه اعلم ان صاحب علم المعانى
يشارك اللغوى فى البحث عن مفردات الالفاظ المستعملة فى كلام
العرب الا ان اللغوى يبحث عنها من جهة مادتها فى علم متن اللغة
ومن جهة هيئتها فى علم الصرف ومن جهة نسبة بعضها الى بعض
فى علم الاشتقاق وصاحب المعانى يبحث عنها من جهة فصاحتها وحسنها
وقبحها والفصاحة لا تستلزم الحسن فان اللفظ الفصيح يختلف
حاله حسنا وقبحا باختلاف المقام اعنى موضعه من الكلام فكم
من لفظ حسن فى مقام وهو بعينه قبيح فى مقام آخر ذكره الشيخ
عبد القاهر فى دلائل الاعجاز وقال مما يشهد بذلك انك ترى الكلمة
تروقك وتونسك فى موضع ثم ترى بعينها تثقل عليك وتوحشك
فى موضع آخر قرا ولو اله امثلة يطول بذكرها الكلام ثم ان
المعتبر عند صاحب علم المعانى الاستعمال دون الوضع والاشتقاق
دون الصحة وانما قلنا الاستعمال دون الوضع لان الاول قد ينفك
عن الثانى فان الالفاظ المستعملة فى كلام العرب قد لا يكون له
وضع لمعنى من المعانى كالذى يذكر اتباعا وذلك كثير منها لفظ الداج
فى قولهم هؤلاء الداج ليسوا بالحاج ذكره صاحب الكشاف
فى تفسير سورة البقرة وقال الشارح انه اتباع وعند الجوهرى

هو بمعنى الاعوان المكارى ما هو من قبيل الاتباع هو الداجة
مخففا يقال ما تركت من حاجة ولا داجة الا اتيت وانما قلنا
الاستشهار دون الصحة لان الاول قد يتحقق بدون الثانية كما في
اللفظ المشهور فيما بين القوم الدائر على السنتهم قال صاحب الكشف
والانعدام وان كان من الالفاظ المحدثة فان اهل اللغة لم يجوزوا عدمته
فانعدم لان عدمته بمعنى لم اجده وحقيقته يعود الى قولك
فان وليس له مطاوع فكذا العدمة اذ ليس فيه احداث فعل وذكر
في المفصل ولا يقع نحو انفعل الا حيث علاج وتأثير ولهذا كان
قولهم انعدم خطاء الا انه لما شاع استعماله في الكتب صار
استعماله اولى من غيره لانه اقرب الى الفهم ولهذا قيل الخطأ
المستعمل اولى من الصواب النادر الى هنا كلامه وبما قررناه
اتضح فرق آخر بين بحث صاحب المعاني وبحث اللغوي عما تعلق
بمتن اللغة من حيث ان اللفظ الذي لا وضع له وان كان مستعملا
كالداج والذي لا صحة له وان كان مشتهرا كانعدم ساقط
من اعتبار اللغوي ملتفت اليه عنده بخلاف صاحب المعاني
ويشارك النحوي في البحث غير المركبات الا ان النحوي يبحث
عنها من جهة هيئاتها التركيبية صحة وفسادا ودلالة تلك
الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد وصاحب المعاني
يبحث عنها من جهة حسن النظم المعبر عنه بالفصاحة في التركيب

وقبحه ومرجع تلك الفصاحة الى الخلو عن التعقيد فما يبحث
عنه في علم النحو من جهة الصحة والفساد يبحث عنه في علم
المعاني من جهة الحسن والقبح وهذا معنى كونه علم المعاني
في تمام علم النحو ومن وهم انه مجرد دعوى فقد وهم ومن جهة
المزايا والمزية على ما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز خصوصية
في كيفية النظم وطريقة مخصوصة في نسق الكلام بعضها على بعض
ومرادهم من النظم في امثال هذا المقام توخي معاني النحو فيما
بين الكلام حيث الاغراض التي يصاغ لها الكلام والنظم بهذا
المعنى اسى البلاغة وام الاعجاز صرح به صاحب الكشاف ومن
جهة الافادة للخواص الخطابية وهي ما سبق من التركيب الى
فهم العارف عند سماعه جاريا مجرى اللازم له لا لذاته بل لصدوره
عن البليغ وانما قيدنا الخواص بالخطابية احترازا عن الخواص
الاستدلالية فانها بمعزل عن نظر صاحب علم المعاني وما سبق
الى وهم السكاكي من ان باب الاستدلال من اجزاء علم المعاني
حيث قال في حقه علم تراه ايادي سبا فجزء حوته الدبور
وجزء حوته الصبا انظر الى باب التحديد فانه جزء منه فما يدري
من هو انظر باب الاستدلال فانه جزء منه فما يدري من هو فمن
حضرات وساوسه واذا تحققت ما قررناه فقد ظهر عندك
ان التراكيب الخالية عن الفصاحة ساقطة عن نظر صاحب

المعاني دون النحوي وكذا ساقطة التراكيب التي لا حظ لها من
الخواص الخطابية ومن ههنا تبين ان موضوع علم النحو اوسع
دائرة من موضوع علم المعاني فمن وهم ان البحث فيهما عن المركبات
على الاطلاق الا ان النحو ينظر الى هيئاتها التركيبية وتأديتها
المعاني الاصلية وصاحب علم المعاني ينظر افادتها المعاني المغايرة
لاصل المعنى فقد وهم لان مبنى ما ذكره على ان يتحد العلمان المذكوران
في ذات الموضوع بان يكون المركبات كلها موضوعا لهما وقد عرفت
عدم صحة ذلك المعنى واغرب منه قوله بعده بل تفتح معظم
الابواب اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها اراد ان
مباحث الحقيقة والمجاز والصريح والكناية ونحوها من هذا
العلم وقد تولاها صاحب علم الاصول ومنشأ ذلك القول
الغفول عن استمداد بعض العلوم عن بعض فان تلك
المباحث قد اوردت في العلم الاول على سبيل المبدئية ينادي
على ذلك تنويرها اياها بالمبادي اللغوية فليس فيه شيء من
الضيم لعلم البلاغة كما توهمه ذلك المتصلف حيث قال لا ترى
علما لقي من الضيم ما لقي ثم ذكر ما نقلناه عنه انفا بقي ههنا
شيء آخر لا بد من التنبيه عليه وهو انه قد يبحث في علم المعاني
عن المدلولات الوضعية والمعاني اللغوية للالفاظ المفردة
والهيئات التركيبية كالتأكيد فانه يبحث عنه من حيث انه

مدلول ان واللام والجملة الاسمية وهذا النوع من البحث لابد منه
لصاحب علم المعاني لمعرفة وجه تطبيق الكلام على مقتضى المقام
فانه لما لم يعلم ما الذي يدل على التأكيد لا يحصل له معرفة
وجه تطبيق الكلام على مقتضى مقام التأكيد من البحث فيه
غير المعاني لوضعية للالفاظ المفردة والهيئات التركيبية
بينه وبين علمي اللغة والنحو من جهة اخرى لان المشاركة المذكورة
فيما سبق في ذات الموضوع وهذه في نفس المسألة وليس الامر على
ما ظهر في بادي النظر فان المنظور فيه في علم المعاني انفس المعاني
الوضعية التي هي مقتضيات المقام كالتأكيد المذكور والاشارة
الى القريب والبعيد والمتوسط المقصودة بهذا وذلك وذاك
وانما كون تلك المعاني مدلولات الالفاظ والهيئات التركيبية
فخارج عن وظيفته وانما يذكر فيه على وجه المبدئية لما انه لا بد
من معرفته وحصول الغرض منه وهو الاحتراز عن الخطأ في
تطبيق الكلام على مقتضى المقام وهذا جهة استمداد علم المعاني من
العلمين المذكورين فلا اشتراك بينه وبين ذينك العلمين من
الجهة المذكورة ومن لم يتنبه لما قررناه قال في شرح قول صاحب
المفتاح او ان يقصد بذلك يعني بايراد المسند اليه اشارة بيان
حاله في القرب والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة
كان هذا بحثا لغويا ذكر توطئة لما يتفرع عليه من مباحث الخواص

وان جعلت خارجة عنها لقصدها البلغاء بحسب مناسبة الالفاظ
في القلة والكثرة والتوسط كان من علم المعانى ثم انه غفل عما ذكره
في الحاشية المنقولة عنه في ترجيح قولهم ان مغايرة لاصل المعنى
على قولهم لمعان زائدة على اصل المعنى لهذا العبارة لم يقل لمعان زائدة
على اصل المعنى كما هو المشهور ليشمل المعانى التضمنية اذ موجبه
عدم الفرق بين جعل القرب والبعد والتوسط داخلة في معانى
اسماء الاشارة وجعلها خارجة في كونها عن علم المعانى على رأيه لتحقق
المغايرة لاصل المعنى على كلا التقديرين فان قلت اليس علم المعانى
يشارك علم المحاضرة ايضا حيث لا بد في كل منها من تتبع مقتضيات
المقامات قلت هذا ما هو الظاهر في بادى النظر والحق وراء ذلك
وتحقيقه يستدعى نوع بسط في الكلام بتفصيل حقيقة ذينك فنقول
ومن الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق علم المحاضرة عبارة عن
ملكة الاستحضار للمواد المناسبة لكل واحد من مقام الجد والهزل
والمدح والذم والشكر والشكاية والترغيب والترهيب والتهنية و
التعزية ونحو ذلك سواء كانت تلك المواد مرتبة على نهج البلاغة
مصبوبة في قالب افادة الخواص الخطابية او لم يكن كذلك فصاحب
علم المحاضرة من حيث انه صاحبه لا يلزم ان يكون بليغا عالما بقوانين
المعانى والبيان كما ان البليغ من حيث انه بليغ لا يلزم ان يحصل
له الملكة المذكورة فيكون صاحب علم المحاضرة المحاضرى

واذا تقرر هذا الاستحضار المذكور واما معرفة مقتضياتها وتمايز
بعضها عن بعض فحاصله لكل بيت ليس من شأنها ان يعد من اجزاء
علم من العلوم المدونة معرفة المقامات المذكورة في علم المعانى
ومعرفة ما بينهما من الفروق الدقيقة ومعرفة مقتضياتها المبنية
على الاعتبارات اللطيفة ممتازا بعضها عن بعض فانها نظرية لا تحصل
بطريق الكسب الا للافراد المجبولة طبعها على السلامة والسداد
وانما قلنا بطريق الكسب لان حصولها بطريق آخر عام للبلغاء
السليقة غير تامة الاعراب وهذا لا ينافى نظريتها نظرا الى من لا يقدر
على تحصيل الا بالكسب فلذلك اى لكون المذكور نظرية كانت داخلة
في حقيقة علم المعانى وبهذا التفصيل تبين ان علم المعانى لا يشارك
علم المحاضرة لما عرفت ان ما فيه الاشتراك بين صاحب علم المعانى
وصاحب علم المحاضرة وهو المعرفة الخارجة عن حد ذينك
العلمين واما الاشتراك بين علم المعانى وبين علم البيان
وجهة الامتياز بينهما فمذكورتان في الكتب المتداولة وقد عرفنا
عن تحقيق ذينك الجهتين بتفصيل مشبع في بعض تعليقاتنا واعلم
ان نسبة هذين العلمين الى البلاغة وهى ملكة الاقتدار على
ايراد كل كلام يعتنى به على وفق القوانين المذكورة في العلمين المزبورين
نسبة علم القوافى والعروض الى قرض الشعر وكما ان العالم بهما
لا يلزم ان يكون شاعرا فكذلك العالم بذينك العلمين لا يلزم ان يكون

بليغا وهذا هو السر فان كثيرا من مهرتها لا يقدر على تاليف كلام بليغ وقرض الشعر في اللغة بمعنى قول الشعر خاصة ذكره الجوهري في الصحاح ومن ذهب عليه هذا المعنى الى ان القرض المضاف الى الشعر بمعنى القطع حيث قال القرض القطع والقريض الشعر لانه قطع قطعا فصرفا اطلاق الاسم المذكور في وجه فانه كان بحكم الوضع الخاص وعلى ما ذكره يكون بحكم الوضع العام وفيه شيء اخر وهو ان القرض المذكور لو كان بمعنى القطع لكان علم القرض احق بذلك الاسم ثم ان اطلاق القريض على الشعر بطريق الاستعارة صرح به الامام الميداني في مجمع الامثال حيث قال في شرح المثل القائل ما الجريض دون القريض الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يبض به والقريض الشعر واصله جرض البعير وحال منع ومن ههنا تبين خلل آخر في القول المذكور لان مبناه على ان يكون القرض المطلق على الشعر من القرض بمعنى القطع واذا عرفت ان قرض الشعر العربية وهو انشاء الشعر من قبيل العمل فقد تحققت ان اضافة العلم اليه كاضافة الى انشاء النثر في قولهم ما يختص فيه البحث بالمنثور علم انشاء النثر ومن فرق بينهما حيث قال في الاول ويختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر لم يصب فيه فان قلت هل فرق بين قولهم علم قرض الشعر وقولهم علم الشعر قلت نعم فان الثاني

يتناول علم القافية والعروض بخلاف الاول ولذلك ذكروا عند تعداد العلوم الادبية علم قرض الشعر دون علم الشعر قال العلامة الزمخشري في الرسالة الموسومة بالراحة المضمار من معارضة الكبار العلوم الادبية ترتقي الى اثني عشر صنفا مستقلا ولو كان احد العدين علم الشعر لما صح ذلك ونظير الفرق المذكور الفرق بين علم متن اللغة وعلم اللغة فان الثاني يتناول علم الصرف والاشتقاق اعم من الاول

فقد تم الكلام حمد الله
على التمام وصلوة على سيد الانام
وعلى اله واصحابه
الكرام

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه والثناء على خليفته فى
ارضه اللهم ارض عنه وارضه وبعد فان المسئلة
السائرة فى البلاد الدائرة على السن العباد وهى مسئلة
دخول ولد البنت فى الموقوف على اولاد الاولاد قد ذكرت
فى حضرة من نظر رياض العلم بحسن تربيته وفاض حياض
الشرع بامداد تقويته استخرج طبعه الغواص بحار العلوم
درر دقائق المسائل وفك كفيه عن نهر سائل وكف
فكيه عن نهر السائل وهى حضرة السلطان خليفة الرحمان
صاحب الزمان ناصب راية الامن والامان المستغنى
عن التوصيف والتعريف والبيان ابى الفتوح سلطان سليم
خان فخر آل عثمان سلمه الله فى الدارين وصان شانه عن
الشين والدين فامرنى باظهار ما هو الحق فيها فان باظهار الحق
يظهر مراتب الرجال لا بتقادم الازمنة والآجال فامتثلت امره
العالى وشرعت فيه متوكلا على الملك المتعال فنقول وبالله
التوفيق وبيده ازمة التحقيق ان المسئلة المذكورة على
وجهين احدهما ما يذكر فيه الموقوف عليه مقصورا على الدرجة
الاولى والثانى ما يذكر فيه الموقوف عليه غير مقصور على الدرجة
الاولى وكل من الوجهين المذكورين على صورتين احديهما ما يذكر

فيه الموقوف عليه بصيغة المفرد وثانيهما ما يذكر فيه الموقوف
عليه بصيغة الجمع فللمسئلة المذكورة صور اربع الاولى صورة
وقفت على ولدى والثانية صورة وقفت على اولادى والثالثة
صورة وقفت على ولدى وولد ولدى والرابعة صورة وقفت
على اولادى واولاد اولادى والخلاف قائم فى كل من صورتى
الوجه الاول اما فى صورته الاولى فلما ذكره الامام فخر الدين
قاضيخان حيث قال فى فتاواه بعد تصوير المسئلة على الصورة
الاولى من الوجه الاول ولا يدخل فيه ولد البنت فى ظاهر الرواية
وبه اخذ هلال وذكر الخصاف عن محمد انه يدخل فيه اولاد البنات
ايضا والصحيح ظاهر الرواية لان اولاد البنات ينسبون
الى آبائهم لا الى امهاتهم بخلاف ولد الابن واما فى صورة الثانية
فلما ذكره صاحب الذخيرة حيث قال اذا وقف على اولاده يدخل
فى الوقف بنو البنين وهل يدخل فيهم بنو البنات ففيه روايتان
واصل هذا ما ذكره محمد فى السير الكبير فى باب من ابواب
الامان اذا قال اهل الحرب للمسلمين آمنونا على اولادنا فهم
آمنون على انفسهم وعلى اولادهم لاصلابهم وعلى اولاد اولادهم
من قبل الرجال بنى البنين دون بنى البنات وذكر فى باب آخر
من ابواب الامان ان بنى البنات يدخلون فى الامان فيصير فى المسئلة
روايتان وكان الشيخ الامام الجليل ابو بكر محمد بن الفضل يميل

الى ان البنت لا تدخل فى الامان وكذا الخلاف قائم فى الصورة الاولى
من الوجه الثانى فان على الرازى خالف فيه هلالا على ما ذكره
الامام فخر الدين قاضيخان حيث قال فى فتاواه بعد تصوير
المسئلة على الصورة المذكورة هل يدخل ولد البنت قال
هلال يدخل وقال على الرازى لا يدخل والصحيح ما قاله هلال
لان اسم الولد كما يتناول اولاد البنين يتناول اولاد البنات
واما فى الصورة الاخيرة من الوجه الثانى وهى رابع الصور
الاربعة المذكورة فالاختلاف فى دخول ولد البنت فى الموقوف
عليه على تلك الصورة على ما دل عليه عبارة الامام القاضى
خان فى فتاواه حيث ذكر سائر الصور على الخلاف وذكرها
حيث قال فى فتاواه ولو قال على اولادى واولادهم
كان ذلك لكلهم يدخل فيه ولد الابن وولد البنت ووافقه
صاحب تتمة الفتاوى وصاحب الخلاصة فى ذلك وعدم
دخول ولد البنت فيه على ظاهر الرواية انما هو فى صورتى
الوجه الاول على ما يفصح عنه ما نقلناه سابقا عن الامام
قاضيخان فى فتاواه ويشهد على ذلك ما ذكر فى معرض التعليل
بقوله لان اولاد البنات ينسبون الى آبائهم لا الى امهاتهم
فان التمسك بعدم النسبة فى الحكم المذكور انما هو فى
صورتى الوجه الاول واما فى الوجه الثانى فالحكم بالدخول

بمقتضى العبارة على حسب الدلالة اللغوية على ما افصح عنه
الامام شمس الائمة السرخسي ونقل عنه الامام فخر الدين قاضي
خان حيث قال في فتاواه قال شمس الائمة السرخسي لان الولد
اسم لمن ولده وولد ولده وابنته ولده ومن ولدته ابنته يكون ولد
ولده حقيقة بخلاف ما اذا قال على ولدي فان ثمه ولد ولد البنت
لا يدخل في الوقف في ظاهر الرواية لان اسم الولد يتناول ولده
لصلبه وانما يتناول ولد الابن لانه ينسب اليه عرفا ولقطع
عرق شبهه الخلاف في الصورة الاخيرة ما نقله صاحب الذخيرة
عن شمس الائمة السرخسي بهذه العبارات وذكر الشيخ الامام
الاجل شمس الائمة السرخسي ان في هذه الصورة اولاد البنات
يدخلون رواية واحدة وانما الروايتان فيما اذا قال آمنوني
على اولادي وهذا لان المذكور ههنا ولد الولد وولد الولد
حقيقة اسم لمن ولده ولده وابنته ولده فمن ولدته ابنته يكون
ولد ولده حقيقة فاما اذا ذكر اولاده فاولاده حقيقة من
هو ولده ومن حيث الحكم من يكون منسوبا اليه بالولادة وذلك
اولاد الابن دون اولاد البنت ثم قال صاحب الذخيرة والجواب
في الوقف على قول شمس الائمة يكون هكذا اذا وقف على اولاد
اولاد فلان دخل تحت الوقف اولاد البنات رواية واحدة انتهى
كلامه وبهذا البيان الواضح والتبيين الموضح تبين الحق

واتضح ان ما وقع في بعض الكتب كالتجنيس والواقعات ومحيط
رضي الدين السرخسي وغيره من ذكر الخلاف في الصورة المذكورة
من قبيل نقل الخلاف في احدى الصورتين قياسا على الاخرى مع
قيام الفرق بينهما كيف لا فان ما ذكروه في معرض التعليل
لا يساعدهم وانما قلنا ان ما ذكر لا يصح تعليلا للمسئلة في
الصورة المذكورة لانه لو علل الحكم فيها بما ذكر لا تجه عليه ان
يقال ان اريد انه لا ينسب الولد الى الام لغة وشرعا فلا وجه
له اذ لا شبهة في صحة قول الواقف وقفت على اولاد بناتي و
اعتباره شرعا وان اريد انه لا ينسب اليها عرفا فلا تجدي
نفعا في رفع ولد البنت عن الدخول في الصورة المذكورة لما
عرفت ان دخوله فيها بحكم العبارة لا بحكم العرف والدخول بحكم
العرف انما هو مقصور في الوجه الاول والتعليل المذكور ينطبق
المعلل فيهما ولهذا رده الامام شمس الائمة السرخسي
على القاضي الامام ركن الاسلام علي السغدي والشيخ الاسلام
في ان المسئلة المذكورة على الصورة الرابعة على الروايتين ايضا
على ما نقله صاحب الذخيرة عنه ولو تنزلنا عن ذلك و
سلمنا ان المسئلة المذكورة على الصورة الرابعة ايضا
على الخلاف فنقول الترجيح معنا فان القول بالدخول راجح بقوة
دليله وتقدم القائلين والترجيح انما يكون باحد هذين الامرين

اما قوة دليله فقد مر ما يفي في بيانها واما تقدم القائلين
فلانهم اعيان المجتهدين وشيوخ الفقهاء كهلال وخصاف
وشمس الائمة السرخسي وقاضيخان وصاحب الذخيرة وصاحب
تتمة الفتاوى وصاحب الخلاصة وفي طرف الخلاف ليس من
يقاومهم في المعارضة ويساويهم في الدرجة ومعرفة هذا
موقوف على الوقف على طبقات الفقهاء ومراتب المجتهدين
وهو المهم في هذا الباب كما لا يخفى على ذوي الالباب ولما
انجر الى هذا الفصل واقتضى المقام تفصيل ذلك الاصل
نقول لا بد للمفتي المقلد ان يعلم حال من يفتي بقوله ولا نعني
بذلك معرفته باسمه ونسبه ونسبته الى بلد من البلاد اذ
لا يسمن من جوع ولا يغني بل نعني معرفته بمعرفة مرتبته
في الرواية ودرجته وطبقته من طبقات الفقهاء ليكون
على بصيرة وافية في التمييز بين القائلين والمخالفين وقدرة
وافية في الترجيح بين القولين المتعارضين اعلم ان الفقهاء
على سبع طبقات الاولى طبقة المجتهدين في الشرع
كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تاسيس قواعد
الاصول واستنباط احكام الفروع عن الادلة الاربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس على حسب تلك القواعد
من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول الثانية

طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب
ابي حنيفة رحمه الله القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة
المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم ابو حنيفة
فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في
قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب و
يفارقونهم كالشافعي ونظرائه المخالفين لابي حنيفة رحمه
في الاحكام غير مقلدين له في الاصول الثالثة طبقة المجتهدين
في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف
وابو جعفر الطحاوي وابو الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلواني
وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين
قاضيخان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ لا
في الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في
المسائل التي لا نص فيها عنه على حسب اصول قررها ومقتضى
قواعد بسطها الرابعة طبقة اصحاب التخريج المقلدين كالرازي
واقرانه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم لاحاطتهم
بالاصول وضبطهم للمأخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي
وجهين وحكم مبهم محتمل لامرين منقول عن صاحب المذهب او
عن واحد من اصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول
والمقايسة على امثاله ونظائره من الفروع وما وقع في

بعض المواضع من الهداية من قوله كذا فى تخريج الكرخى وتخريج
الرازى من هذا القبيل الخامسة طبقة اصحاب الترجيح من
المقلدين كابى الحسن القدورى وصاحب الدراية وامثالهما
وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض آخر بقولهم هذا
اولى وهذا اصح دراية وهذا اوضح رواية وهذا اوفق
للقياس وهذا ارفق للناس السادسة طبقة المقلدين
القادرين على التميز بين الاقوى والقوى والضعيف
وظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية النادرة كاصحاب
المتون المعتبرة من المتاخرين مثل صاحب الكنز وصاحب
المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع وشأنهم ان لا
ينقل فى كتابهم الاقوال المردودة والروايات الضعيفة
السابعة طبقة الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون
بين الغث والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين
بل يجمعون على ما يجدون كحاطب الليل
فالويل كل الويل ولمن قلد كل
الويل
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله
اجمعين فهذه رسالة في خلق الافلاك
تلخيص ما الفه الامام الشيخ محي الدين العربي اعلم
ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة المراد
من الحجاب النوراني عالم الارواح ومن الظلماني عالم
الاجسام وقال بعضهم المراد به سبعون الف اجل
نص عليه في كتاب شعائر الايمان فالحجاب على الخلق
لا على الله تعالى لتعاليه عن الحجاب لانه من خواص
الاجسام والجواهر فالله تعالى كان ولا شئ معه
ورد في الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال
في عماء ليس معه شئ اي امر لا يدركه عقول بني ادم و
لا يبلغ كنهه الوصفاء في صفة لا ندري كيفيتها
بل نؤمن بذلك ونكل علمها الى الله تعالى كما نعرف ذاته

ونؤمن

ونؤمن به بلا كيف فتجلى الحق سبحانه لنفسه فظهرت الارواح
المهيمة بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي
لا يمكن كشفه لاحد العنصر الاعظم وهو السموات والارض
وما بينهما واصل اركانها وامادتها المسمى في بعض الالسن
بالهيولى وفي بعضها بالجوهر الفرد ثم تجلى ثانيا لخلق
ارواحا متحيزة في ارض بيضاء خارجة عن عالم الطبيعة
لا يجوز عليها الاستحالة ولا التبدل ولا يزال كذلك
ابد الاباد وهمتهم فيها ولا يعرف احد منهم ان ثمة سواه
لفنائه في الحق وللانسان في تلك الارض مثال وفي الارواح
ايضا مثال وهو في كل عالم على مثال ذلك لعالم مخلوق
عند تلك الالتفاتة التي كانت للحقيقة الانسانية العقل
الاول الذي هو القلم وسماه في القران حقا وقلما وروحا
وفي السنة عقلا وغير ذلك وسمي اولا لكونه اول عالم
التكوين والتسطير وهي اول موجود بالقصد وآخر
موجود بالفعل فجعل خلق العالم اسبابا بالترتيب نشأتها
لما كان امر الخلافة عن الله تعالى يستدعي تقديم وجود
العالم عليه ثم اوجد البارئ تعالى في المرتبة الثانية
اللوح المحفوظ وهو من الملائكة الكرام وموضع
تنزيل الكتب فامر القلم ان يجري على اللوح بما قدره

مما كان وما يكون وهذا القلم له ثلثمائة وستون سنا
يستمد كل سن من ثلثمائة وستين بحرا من اصناف العلوم
واللوح ايضا قلم لما دونه وجعل امر التركيب والانشاء
بينهم ثم خلق الله تعالى العرش العظيم جامع الموجودات
الاربعة الطبيعة والهباء والجسم والفلك ويكسى كل يوم
بسبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه
خلق من خلق الله تعالى وبين قائمتين من قوائمه خفقان
المسرع ثلثون الف عام وعمره بالملائكة المدبرات واسكنه
ميكائيل وخلق بين هذا الفلكين عالم البهاد ثم اراد في جوف
الكرسي الفلك الاطلس الذي لا كوكب فيه وجعله سقف الجنة
وخلق بين الفلكين عالم الرفارف وهي المعارج العلى وعالم
المثل الانسانية ويقال ان في هذه الفلك مقام جبريل
وعمارته المقسمات وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر
القبيح وسببه ان الشخص منا اذا فعل فعلا قبيحا تغيرت
صورة مثاله في تلك الحضرة فيرسل الحجاب بينه وبين
الملائكة كيلا يرون ما بها من التغيير فاذا اقلعت عن
المخالفة رجعت اليه صورته فلا يرون منه الا حسنا
والى هذا الفلك انتهى علم الرصد والبروج فيه تقديرات
وهو ينقسم على اثني عشر قسما وجعل في كل قسم ملكا حاكما

فالملك الاول على صورة الميزان ومدته ستة الاف
سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام
دون الليل والنهار وجعل بيده مفاتيح خلق الاحوال
والتغيرات والزمان الذي فيه خلق الله السموات والارض
واحدث فيه الليل والنهار والملك وبيده مفتاح خلق
النار ومدته خمسة الاف سنة والثالث على صورة القوس
وبيده مفتاح خلق النبات ومدته اربعة الاف سنة
والرابع على صورة الجدي وبيده مفتاح خلق الليل والنهار
ومدته ثلثة الاف سنة والخامس على صورة الدلو وبيده
مفتاح الارواح ومدته الفا سنة والسادس على
صورة حوت وبيده مفتاح الحيوان ومدته الف سنة
والسابع على صورة الحمل وبيده مفتاح خلق الاعراض
والصفات ومدته اثني عشر الف سنة والثامن على صورة
ثور وبيده مفتاح خلق الجنة والنار ومدته احدى عشر
الف سنة والتاسع على صورة الجوزاء وبيده مفتاح
خلق المعادن ومدته عشرة الاف سنة والعاشر على
صورة سرطان وبيده مفتاح خلق الدنيا ومدته سبعة
الاف سنة والحادي عشر على صورة اسد وبيده
مفتاح خلق الاخرة ومدته ثمانية الاف سنة والثاني

عشر على صورة السنبلة وجعله مختصا بالاجسام الانسانية
ومدته سبعة الاف سنة ويكون الجميع ثمان وسبعين
الفا قال الشيخ الامام صدر الدين اعلم ان الكشف
الكامل افادني هذا السر ان مبدا الدورة العرشية
كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله فيه الارواح
السماوية والصورة الاصلية المعينة في الجوف العرش
ومدة حكم هذه البروج الستة احدى وعشرون الف سنة
ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم خمسون الف سنة
وفي اول دور السنبلة ظهر النوع الانساني ومدته سبعة
الاف سنة وبعث نبينا عليه السلام في الالف الاخير
وفي الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام دور السنبلة
المختص بالدنيا ودور الميزان المختص بالاخرة قال وهذا
الاصل من علمه علم سر الدنيا وزمانها وعلم سر الاخرة
وزمانها وعلم سر الادوار الى غير ذلك لا لا يتوهم
ان زمان ظهور النوع الانساني محصور في سبعة الاف
سنة وهذا انما يلزم ان لو لم يكن الا دورة واحدة
وليس الامر كذلك الى هنا كلامه ثم اوجد الله الفلك
الثوابت الذي سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار
وفيه مقام رضوان خازن الجنان وعمارة التاليات

ورتب في مقعره القمر رتبه واحدى وعشرين مرتبة
فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان بحركة
الارض في اخراج النبات وهو فلك الحروف التي
انتشأت منه في عالم الاجسام على الثمانية والعشرين
منزله ثمانية وعشرون حرفا على المخارج المستقيمة
فلما اكمل الحق سبحانه وتعالى افلاك الثبوت والبقاء
اراد ايجاد عالم الدنيا فادار كرة الارض بطالع السرطان
وجعل ما ال المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك
الصخرة الصما حيوان في فمه ورقة خضراء يسبح الله
ويحمده فيها ومقامه من اعجب المقامات وعمرها
بالناشرات وهم التي تنشر اجنحتهم لطالب العلم
وجعل فيها مقداما عظيما اسمه قاف واليه ينسب الجبل
المحيط بالارض جبل قاف وانه مقعد هذا الملك
وبيده حكم الارض من الزلازل والخسف وكلما
يحدث فيها خلقها الله تعالى قبل السماء وعليها يحشر
الناس غير ان صفتها تبدل فيكون في الحشر الساهرة
وطوقها بجبل محيط بها من صخرة خضراء حتماء وطوقها
حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ثم افاق الملا الا على

من صعقتهم فرأوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا
ربنا هل خلقت شيئا اشد من هذه الجبال فقال نعم
الحديد فقالوا فهل اشد منه قال نعم النار فقالوا فهل
اشد منها قال نعم الماء فقالوا فهل اشد منه قال
نعم الريح فقالوا فهل اشد منه قال نعم الانسان يتصدق
بالصدقة ويملك فمن ملك هواه فهو اشد من الهوى
فمن لم يحكم بهذا المقام فهو حيوان صورته صورة انسان
ثم ان الله تعالى ادار بالارض من جهة سطحها كرة الماء
وعمرها بالساريات وادار بالماء الهواء وعمرها
بالزاجرات ثم بالهواء كرة النار وعمرها بالسابقات
ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون
سنه ثم بكرة النار سماء الدنيا وعمرها بالسابحات
ثم بالسماء الدنيا هواء نورانيا وادار به السماء الثانية
وعمرها بالناشطات ثم ادار بالسماء الثانية هواء
عجيبا وعمرها بالحافظات واداد بالهواء السماء
الثالثة وعمرها بالقانتات وادار بها هواء اسكنه
عالم الانس ثم ادار بذلك الهواء السماء الرابعة
وعمرها بالصافيات وفيها خلق الشمس وحدث الليل
والنهار بحدوث الشمس فيها ثم ادار بهذه السماء

هواء عمره بعالم البط ثم ادار بهذا الهواء السماء
الخامسة وعمرها بالفارقات ثم ادار بهذا السماء
هواء وعمره بعالم الهيبة وادار به السماء السادسة
وعمرها بالملقيات ثم ادار بهذه السماء هواء عمره
بعالم الجلال وادار به السماء السابعة وعمرها بالنازعات
ثم ادار بها هواء الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفيه
اسكن ما لكا خازن النار وعزرائل الذى هو ملك الموت
وفيه السدرة المنتهى التى اغصانها فى الجنان واصولها
فى النار فهى الزقوم لاهل النار والنعيم لاهل
الجنة ثم توجه الحق تعالى على السموات والارض
وما بينهما بخلق الارواح فى صورها المعبر عنه
بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها
فظهرت اعيان العوالم التى لا يحصى ولا يشعر
هذه الافلاك بما اودع الله تعالى فى حركاتها من
الاسرار فاول ركن قبل الاثير حين دارت الافلاك
ثم انشأ فى هذا الركن عالم الجنان بين سعيد وشقى
فمن غلب نور روحانية على نار طبيعة كان سعيدا
ومن غلب نار طبيعة على نور روحانية كان شيطانا
ثم ان الحق سبحانه خلق الدواب التى تعمر البحر الذى

211

بين السماء والارض ثم جبال البرد والثلج الذى
دون البحر مما الى الارض لقوله تعالى لقوله تعالى وينزل
من السماء من جبال فيها من برد وكون فيها حيات
بيضا صفارا وقد تصل الى هذه الجبال بعض
الطيور وربما يصيد من هذه الحيات وما زال
التكوين ينزل الى ان وصل الى الارض فاول شىء
يكون فى الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم
الانسان وجعل اخر كل صنف من هذه المكونات
اولا للذى يليها فجعل اخر المعادن واول النبات
الكمأة واخر النبات واول الحيوان النخلة واخر
الحيوان واول الانسان القرد ولما كان المقصود
نشأة الانسان جعله الله تعالى فى ارضه خليفة عنه
بعد ما مهد له المملكة واحكم اسبابها وجعله نسخة
من العوالم كلها فما من حقيقة فيها الا وهى فى الانسان

فهو الكلمة الجامعة لكل
الحقايق والحمد
لله على ما انعم

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه • والصلوة على نبيه • اعلم ان اساس
البلاغة وقاعدة الفصاحة نظم الكلام لا بمعنى ضم
بعضها الى بعض كيف جاء واتفق بل بمعنى ترتيبها على حسب
ترتيب المعاني في النفس فهو اذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم
بعضه مع بعض ولهذا كان عند ارباب هذه الصناعة
نظيرا للنسج والوشي والصياغة وما اشبه ذلك مما يوجب
اعتبار الاجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل منها
حيث وضع علة تقتضي كونه هناك حتى لو وضع في مكان
غيره لم يصح واذا تحققت هذا فاعلم ان نظم اجزاء الكلام
مع قطع النظر عن الدلالة بمعانيها الوضعية على معان
آخر ضرب من التصوير فيستعار له الصياغة بدون
اعتبار ما في المعنى من الاتساع والتجوز على ما افصح
عنه الشيخ حيث قال في دلائل الاعجاز واعلم ان مثل
واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب والفضة

فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة وذلك انك
اذا قلت ضرب زيد عمروا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له
فان السامع يحصل من مجموع الكلم كلها على مفهوم هو معنى
واحد لا عدة معان كما توهمه الناس وهو انك اثبت زيدا
فاعلا ضربا لعمرو في وقت كذا وعلى صفة كذا ولغرض كذا ولهذا
المعنى نقول انه كلام واحد واذا عرفت هذا فبيت بشار اذا تأملته
وجدته كالحلقة المفرغة التي لا تقبل التقسيم ورأيته قد صنع
في الكلم التي فيه ما يصنعه الصانع حين يأخذ كسرا من الذهب
فيذيبها ثم يصبها في قالب ويخرجها لك سوارا او خلخالا وانت
اذا حاولت قطع بعض الفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر
الحلقة ويفصم السوار وذلك انه لم يرد ان يشبه النقع
بالليل على حدة والاسياف بالكواكب على حدة ولكنه اراد
ان يشبه النقع والاسياف تجول فيه بالليل في حال تنكدر
الكواكب وتتهاوى فيه فالمفهوم من الجميع مفهوم واحد والبيت
من اوله الى آخره كلام واحد والبيت هذا كأن مثار
النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ومراد صاحب المفتاح من صياغة حيث قال مثل ما نسبق
الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف
بصياغة الكلام هذه الصياغة المستعارة للنظم ولذلك

اضافها الى الكلام دون المعانى كما اضافها اليها فى موضع آخر على ما نقف عليه باذن الله تعالى وقد يستعار الصياغة لترتيب المعانى واحداث الصورة فيها كما هو الظاهر من كلام الشيخ حيث قال فى كتابه المذكور السابق واعلم ان قولنا الصورة انما هو تمثيل وقياس لما تعلمه بعقولنا على الذى تراه بابصارنا فلما راينا البينونة بين آحاد الاجناس تكون من جهة الصورة وكان تبين انسان من انسان وفرس من فرس بخصوصية تكون فى صورة هذا لا تكون فى صورة ذاك وكذلك الامر فى المصنوعات وكان تبين خاتم من خاتم و سوار من سوار بذلك ثم وجدنا بين المعنى فى احد البيتين وبينه فى الآخر بينونة فى عقولنا وفرقا عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بان قلنا فى هذا صورة غير صورته فى ذلك وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر بل هو مستعمل مشهور فى كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ وانما الشعر صياغة وضرب من التصوير انتهى كلامه وهذا المعنى من الصياغة ايضا لا يتوقف على الاتساع والتجوز بل يتحقق بهما تارة وبمجرد التصرف فى النظم اخرى صرح الشيخ بذلك حيث قال وجملة الامر ان صورة المعانى لا تتغير بنقلها من لفظ الى لفظ حتى يكون

هناك اتساع ومجاز وحتى لا يراد من الالفاظ ظواهر ما وضعت له فى اللغة ولكن يشار بمعانيها الى معان اخر اعلم ان هذا كذلك ما دام النظم واحدا فاما اذا تغير النظم فلا بد حينئذ من ان يتغير صورة المعانى على ما مضى من البيان فى مسائل التقديم والتأخير الى هنا كلامه الا انه فى الغالب يكون بنوع من الاتساع والتجوز ولذلك قال الجاحظ و انما الشعر صياغة ولم يقل وانما الكلام صياغة فان الشعر كالعلم لما اتسع فيه وتجوز من الكلام والا فحقه التعميم كما فعل الشيخ حيث قال ومعلوم ان سبيل الكلام التصوير والصياغة وان سبيل المعنى الذى يعبر عنه بالسبيل الذى يقع التصوير والصوغ فيه كالذهب والفضة تصاغ منهما خاتم او سوار ومراد صاحب المفتاح من الصياغة حيث قال واذا تحققت ان علم المعانى والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعانى هذه الصياغة المستعارة لتصوير المعانى ولذلك اضافها اليه كما ان مراد الجاحظ ايضا هى على ما نبه عليه الشيخ فيما نقلناه عنه سابقا واذ قد وقفت على ان مراد الجاحظ من التصوير الذى عبر عنه بالصياغة تصوير المعانى وترتيبها الذهنى

لا تصويرا لا لفاظ بتركيبها الخارجي فقد عرفت ان
من قال في شرح القول المنقول عن صاحب المفتاح
او لاشبه تاليف الكلام بترتيب كلماته متناسبة الدلالة
على حسب الاغراض المقصودة منه بصياغة الحلي ومنه
قول الجاحظ ان الشعر صياغة وضرب من التصوير
لم يصب في قوله ومنه قول الجاحظ واذا تحققت ان
الصياغة المستعملة في عرف اهل هذه الصناعة تستعمل
تارة لما في نظم الكلام وتاليفه من احداث الهيئة
واخرى لما في معنى الكلام وترتيبه من احداث الصورة
فاعلم انه لا دخل لعلم البيان في الصياغة بالمعنى الاول
فان علم المعاني مستقل في بيان ما يتعلق بها وكذا
الحال في الصياغة بالمعنى الثاني ان لم يكن فيه تاثير
للتوسع والتجوز وان كان فيها تاثير لهما فلعلم البيان
فيها شركة مع علم المعاني والحظ الوافر للثاني ضرورة
ان الاول منه بمنزلة الغصن من الدوحة وقد فرغنا
عن تحقيق هذا في بعض تعليقاتنا وبهذا التفصيل
تبين فساد ما قيل في شرح القول المنقول عن صاحب
المفتاح ثانيا اي علمت حقيقة ان علم المعاني هو معرفة
خواص تراكيب الكلام وان علم البيان معرفة صناعات

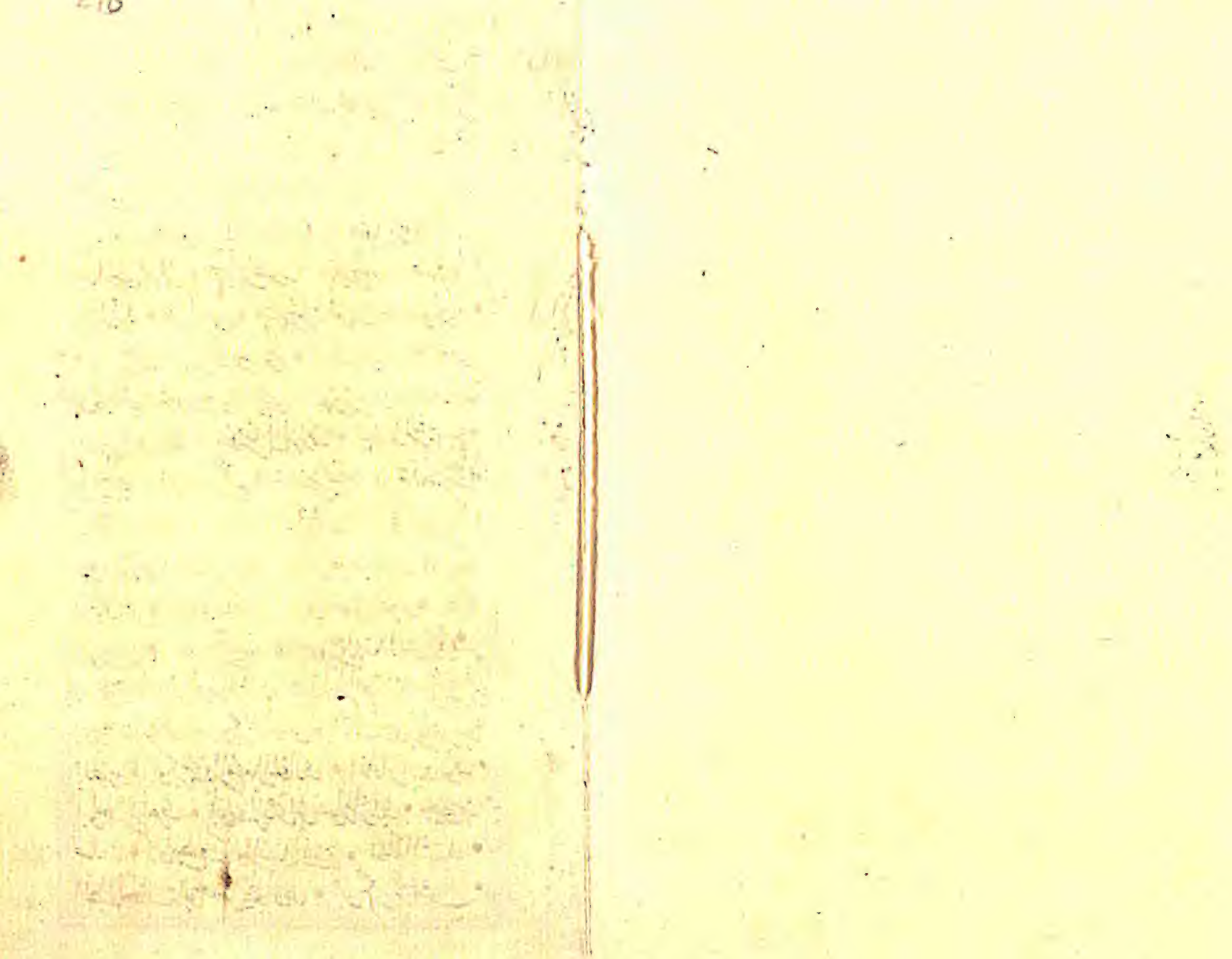
المع

المعاني اي تصويراتها بالصور المختلفة وايرادها بالطرق
المتفاوتة على ما قال الجاحظ ان الشعر صياغة وضرب من
التصوير حيث مبناه على اختصاص معرفة الصياغة بالمعنى
الثاني بعلم البيان بقي ههنا شيء لا بد من التنبيه عليه وهو
ان المعاني المعتبرة عند ارباب هذه الصناعة ثلثة انواع
الاول معاني النحو التي كان النظم الذي هو الاصل فيها
عبارة عن توخي تلك المعاني على ما صرح به الشيخ في مواضع
من دلائل الاعجاز منها قوله اذا كان لا يكون النظم شيئا
غير توخي معاني النحو واحكامه فيما بين الكلم كان من اعجب
العجب ان يزعم زاعم انه يطلب المزية في النظم ثم لا يطلبها
في معاني النحو واحكامه انتهى ولذلك اي ولكون المعتبر
في النظم هذه المعاني دون خصوصيات الالفاظ قد
يتبدل الالفاظ ولا يتغير النظم قد يتغير النظم ولا يتغير
الالفاظ اما الاول فظاهر من اشتراك الكاملين كقولك
جاء زيد وذهب عمرو في نظم مخصوص واما الثاني فلانك
اذا جعلت المبتدأ خبرا والخبر مبتدأ في نحو قولك الذي
جاء زيد يتغير النظم ولا يتغير الالفاظ وكذا اذا جعلت
الصفة حالا او بالعكس واعتبر هذا في نحو قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني والمراد من المعاني المذكورة في اول

الرسالة هذا النوع دل على ذلك قول الشيخ ومعلوم علم الضرورة
ان لن يتصور ان يكون للفظة تعلق بلفظة اخرى من غير ان يعتبر
حال المعنى هذه ومع معنى تلك ويراعى هناك امر يصل احدهما
بالاخرى كمراعات كون سك جوابا للامر في قوله سك والثاني
من الانواع المذكورة المعاني الوضعية المعبر عنها في عرفهم
بالمعاني الاول والثالث منها المعاني المقصودة في المقام
والاغراض التي سيق لاجلها الكلام المعبر عنها بالمعاني
الثواني قال الشيخ بعد التفصيل المشبع في الفرق
بين هذين النوعين واذ قد عرفت هذه الجملة فههنا عبارة
مختصرة وهي ان يقول المعنى ومعنى المعنى نعني بالمعنى المفهوم
من ظاهر اللفظ والذي نصل اليه بغير واسطة وبمعنى المعنى
ان يعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى
اخر كالذي فسرت لك ثم قال بعد التمثيل والتوضيح فالمعاني
الاول المفهومة من انفس الالفاظ هي المعارض والوشي
والحلي واشباه ذلك والمعاني الثواني التي يوماء اليها بتلك
المعاني هي التي تكتسى تلك المعارض وتزين بذلك الوشي والحلي
انتهى كلامه وههنا نكتة وهي ان الوشي من الثياب يكون
وشيا كان على اللابس او كان قد خلع وترك غير ملبوس و
كذلك الحلي يكون حليا بحالها وان لم تلبس وهذه المعاني التي

دلوا بها على معان ثوان يكون وشيا وحليا ما دامت لباسا لتلك
المعاني فاذا خلعت عنها ونظر اليها منزوعة منها لم يكن وشيا ولا
حليا فلو قلت فصلان فلان مهزولة وانت لا تكني بذلك عن غيره
وانما بها للضيافة لم يكن من معنى الوشي والحلي في شيء وبهذا
التفصيل تبين ان مرادهم من المعاني التي يضيفون اليها عبارة
الصياغة المعاني الاول وقد نبهت فيما سبق على ان صياغتها
على نحوين احدهما ما يكون بالتصرف في النظم بلا اتساع وتجوز
في الكلام والاخر ما يكون بنحو من الاتساع والتجوز فيه مع قطع
النظر عن حال النظم فان قلت هل يختلف دلالة المعاني الاول
في كلام مخصوص مركب من مواد معينة على المعاني الثواني
بلا اتساع وتجوز فيه لا من جهة المادة ولا من جهة الهيئة
قلت نعم اذا تغير النظم والمواد على حالها على ما نقلنا
عن الشيخ فيما تقدم فان قلت هلا يتغير ح صورة
الكلام الحاصلة بحسب النظر قلت بلى الا ان هذا التغير لا يؤثر
في الدلالة ولا يخرجها عن حد الوضع الى حد القول فان قلت
هل يحصل بمجرد تغير النظم اختلاف في كيفية دلالة المعاني
الاول على المعاني الثواني قلت نعم الا يرى ان يستبين في قوله
والقدام على اللئيم يستبين حال كونه صفة اظهر دلالة على
المعنى المقصود وهو التمدح بالوقار منه حال كونه حالا

واقد اقصح عن هذا من قال الوصفية على الحالية ان جعله
وصفا اى على اللئيم عادته المستمرة مسبق اقعد فى المعنى
وادل على الوقار انتهى كلامه ومن هاهنا انكشف لك سر
وهو ان الاختلاف فى كيفية الدلالة غير منحصر فى طريق
المجاز والكناية كما توهمه صاحب المفتاح حيث قال انصباب
علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية بناء على مقدمة هى
ان التفاوت فى الدلالة انما يمكن بالدلالات العقلية
وذلك بالطريقين المذكورين لان قوله سبق فى الوجهين
المذكورين على حقيقته والتفاوت المذكور فى الدلالة
مرجعه الى المعنى النحوى لا الى المعنى اللغوى فافهم هذا
السر الدقيق فانه بالحفظ
دقيق



فهرسة طبقات اصحاب حضرة الامام الاعظم رضي الله تعالى عنهم

الطبقة الاولى ابو يوسف رحمه الله • امام محمد رحمه الله • امام زفر رحمه الله • حسن بن زياد • حماد بن ابي حنيفة • اسد بن عمرو • نوح بن ابي مريم • ابو مطيع البلخي • شريك بن عبد الله • يوسف بن خالد • حفص بن غياث

الطبقة الثانية اسمعيل بن حماد • ابو سليمان الجوزجاني • معلى بن منصور • محمد بن سماعة • هشام بن الوليد • بشر بن المعلى • بشر بن غياث المريسي • عيسى بن ابان • هلال بن يحيى • ابرهيم بن الجراح • ابرهيم بن رستم • الحسن بن ابي مالك • محمد بن شجاع الثلجي • محمد بن عبد الله الانصاري • موسى بن نصر الرازي • محمد بن مقاتل الرازي • سليمان بن شعيب • علي بن معبد • ابو حفص الكبير • خلف بن ايوب • شداد بن حكيم ابو محمد بن المدائني

الطبقة الثالثة ابو بكر الخصاف • محمد بن سلمة • ابو جعفر احمد بن ابي عمران • القاضي ابو العباس البرتي • بكر بن محمد العمي • ابو علي الدقاق • ابو حفص الصغير • ابو بكر الجوزجاني • بكار بن قتيبة • احمد بن محمد بن مقاتل الرازي • ابو علي عبد الله بن جعفر الرازي

الطبقة الرابعة القاضي ابو حازم ابو سعيد البردعي • ابو بكر الاسكاف • الامام احمد بن ابرهيم الميداني الضرير • ابو بكر محمد بن الفضل البخاري • الامام السيد سونجي • ابو الحسن الاشعري • ابو نصر القاضي ابو منصور الماتريدي • يحيى بن صاعد • ابو المطيع مكحول بن الفضل النسفي • الحاكم الشهيد •

الطبقة الخامسة ابو جعفر الطحاوي • ابو بكر الاعمش •

ابو الحسن الكرخي • ابو طاهر الدباس • ابو عمرو الطبري • محمد بن فضل الكماري • الحكيم الترمذي • القاضي ابو جعفر الاستروشني • ابو القاسم الصفار البلخي

الطبقة السادسة ابو علي الشاشي • ابو عبد الله الدامغاني • ابو جعفر الهندواني • ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص • ابو سهل الزجاجي • ابن الطبري • قاضي الحرمين • ابو القاسم التنوخي • ابو الحسن التنوخي • ابو علي النسفي • ابو المعين مكحول بن النسفي • محمد بن مكحول صاحب النبض • ابو علي بن سينا

الطبقة السابعة شمس الائمة الحلواني • ابو زيد الدبوسي • ابو العباس الناطفي • ابو بكر الخوارزمي • ابو عبد الله الجرجاني • شيخ الاسلام علي السغدي • شرف الرؤساء • ابو الليث السمرقندي • القاضي ابو الهيثم • يوسف بن محمد النيسابوري ابو البديع المكحولي

الطبقة الثامنة شمس الائمة السرخسي • احمد بن عبد العزيز الحلواني • ابو بكر النسفي • محمد بن الحسن الباهلي • شمس الائمة محمد بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري • ابو نصر محمد بن علي الحسني • القاضي ابو ثابت خال خواهرزاده • ابو الفضل منصور بن نصر الكاغذي • ابو سهل هارون بن احمد الاسفرائني

الطبقة التاسعة الامام ابو الحسين القدوري • شمس الائمة ابو الفضل البخاري • القاضي ابو عبد الله الصيمري • القاضي ابو محمد الناصحي • ابو العلا صاعد بن محمد الاستوائي • سراج الائمة برهان الدين عبد العزيز بن مازه المعروف بالصدر الماضي • ابو بكر الحصيري • شمس الائمة محمود حسن قاضي خان ⊙ •

مسعود بن الحسين الكشاني • ابو حفص عمر بن حبيب جد صاحب الهداية لامه •
علاء الدين السمرقندي • فخر الاسلام علي البزدوي • القاضي ابو اليسر
البزدوي • الامام ظهير الدين التمرتاشي • ابو منصور الحارثي •
ابو المظفر الطالقاني • شيخ الاسلام خواهرزاده المتقدم •
الطبقة العاشرة الامام الصندلي • ظهير الدين المرغيناني •
محمد بن صاعد • ابو نصر الاقطع • ابن ماكولا • ابو ابراهيم
الينسنقاني • محمد بن طاهر السمرقندي البلاد • ابو المعالي
ظهير الدين بن زياد • ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان •
علي عبد الله الخطيب • احمد بن عبد الرشيد البخاري •
الامام ابو حفص عمر النسفي • الحسام الشهيد عمر بن عبد العزيز
بن عمر بن مازه • تاج الدين محمد والامام تاج الدين احمد بن عبد العزيز
اخ الحسام الشهيد صاحب المحيط • ضياء الدين محمد بن الحسين
الاستاد عماد الحوافذي • البرهان البلخي • احمد بن يوسف
الحسيني العلوي • مجد الدين السمرقندي المعروف بامامزاده •
ابراهيم الصفار • ركن الائمة عبد الكريم بن محمد • ابو بكر
السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء • شيخ الاسلام علي الاسبيجابي
السمرقندي • ابو الفتح عبد الرشيد الولوالجي • ابو القاسم
الزمخشري صاحب الكشاف • شمس الائمة عمر بن بكر بن محمد الزرنجري
ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي • شيخ الاسلام نصر الدين
ابو عبد الله الاوسي الطبقة الحادية عشرة الامام فخر الدين قاضي خان
شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي • شيخ الاسلام محمود بن صاعد الحارثي

الامام علاء الدين سديد الخاطي • برهان الائمة محمد بن عبد الكريم • ركن الدين
ابو الفضل الكرماني • الامام زين الدين العتابي • شيخ الاسلام برهان
الدين علي صاحب الهداية • العلامة بدر الدين الورسكي • ابو بكر الكا[ساني]
صاحب البدائع • رضي الدين السرخسي صاحب المحيط • ابو المعالي
ابن ابي الخير البزدوي • طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري صاحب
خلاصة الفتاوى • احمد بن محمد بن محمود الغزنوي صاحب المقدمة •
الشيخ نور الدين الصابوني • سراج الدين السجاوندي صاحب الفرائض •
الشيخ ابو الفتح ناصر المطرزي صاحب المغرب الطبقة الثانية عشرة الشيخ
جمال الدين محمود الحصيري • شمس الائمة الكردري • تاج الدين
عبد الغفار الكردري • يوسف السكاكي صاحب المفتاح • ظهير الدين
البخاري • حسام الدين الاخسيكثي • خليفة بن سليمان • عمر بن علي
المرغيناني • محمد بن علي المرغيناني • ابن الحنبلي الموصلي الحلبي • عبد الحميد
حميد الدين النوقدي • محمد بن عبد الكريم التركستاني الخوارزمي
شمس الدين احمد سبط شرف الدين عمر العقيلي • شمس الدين بن عطا الطبقة
الثالثة عشرة قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن ابي العز • ابو الحسن
الموصلي • صدر الدين ابو عبد الله الخلاطي • العلامة بدر الدين المعروف
بخواهرزاده • ابن امير الدولة الحسن احمد بن ابي محمد مجد الدين • الشيخ
حميد الدين الضريري علي بن محمد بن علي الرامشي البخاري • حافظ الدين
الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري • الامام فخر الدين محمد المايمرغي •
حافظ الدين ابو البركات النسفي عبد الله بن احمد بن محمود • صدر الشريعة
ابن مسعود محمود تاج الشريعة • ابو المظفر ظهير الدين محمد بن عمر بن محمد البخاري •

ثاني

الامام يوسف سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان ۰ ابو الفضل المعروف
بالبرهان النسفي محمد بن محمد ۰ الامام ابن الشماع محمد بن عبد الكريم بن عثمان الامام
المفتي ۰ اشرف الدين ابو الفضل الكاشاني ۰ مختار بن محمود الزاهد
صاحب القنية ۰ قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عطا ۰
مجد الدين ابو الفضل الموصلي صاحب المختار والاختيار ۰ نجم الدين
عمر بن احمد الكاختواني ابن المرواني ۰ علاء الدين عبد العزيز البخاري
صاحب المختار ۰ ابو العباس احمد بن الساعاتي صاحب المجمع ۰ تقي الدين يوسف
المعروف بابن المعلم ۰ محمد بن ابي بكر صاحب تحفة الملوك ۰ ابو القاسم التنوخي
ابو الفرج ۰ قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الحريري ۰ الامير علاء الدين
الفارسي ۰ برهان الحق والدين احمد بن اسعد بن محمد الخريفغني البخاري ۰
ابو العلاء البخاري الطبقة الرابعة عشر جلال الدين الخبازي صاحب
المغني في الاصول ۰ قوام الدين الكاكي ۰ ابن الزكي ۰ ابن البرهان ۰
علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي ۰ علاء الدين التركماني ۰ ابو عمرو عثمان
ابو العباس ابو الحسن علي ۰ وجيه الدين البابكي ۰ الشيخ ابو الفتح التبريزي
نجم الدين ابو اسحق صاحب الفتاوى الطرسوسية ۰ شمس الدين الخطيب
الدلوكي ۰ قطب الدين عبد الكريم الحلبي ۰ فخر الدين ابو عمر الزيلعي شارح
الكنز في عدة مجلدات ۰ القاضي عضد الدين العجمي فريد دهره ووحيد عصره
قوام الدين الاتقاني صاحب غاية البيان ۰ عالم بن العلاء الانصاري صاحب
الفتاوى التاتارخانية جمعها باشارة تاتارخان الطبقة الخامسة عشر
الشيخ اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود ۰ ناصر الدين محمد البرازي ۰ ابو العباس
احمد بن مسعود القونوي ۰ محي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم

سالم ابو محمد بن ابي الوفاء القرشي صاحب الجواهر المضية ۰ علاء الدين
السيرامي ۰ شهاب الدين ابو العباس قاضي العسكر بدمشق الشام ۰
جلال احمد بن يوسف التبريزي المولوي الشهير بتباني ۰ سراج الدين الهندي
منصور بن احمد القاآني ۰ سيد المحققين وسند المدققين علي الجرجاني ۰
الطبقة السادسة عشر سراج الدين عمر بن علي قاري علي الكناني الشهير
بقاري الهداية ۰ العلامة محي الدين بن علي المعروف بابن ۰ حافظ الملة
والدين الكردري الشهير بابن البزازي صاحب الفتاوى البزازية ۰ سراج
الدين التفتفي ۰ الشيخ بدر الدين السماوني صاحب التسهيل وجامع الفصولين ۰
ابن ملك عبد اللطيف شارح المشارق والمجمع والمنار ۰ الشيخ علاء الدين
الرومي صاحب الاسئلة الطبقة السابعة عشر كمال الدين محمد ابن
الشيخ همام الدين عبد الواحد العالم المشهور بابن الهمام ۰ مولانا شرف
الدين بن كمال القريمي شارح المنار ۰ مولانا شمس الدين محمد الفناري
من افاضل العجم ۰ مولانا بكان محمد بن ارمغان من فضلاء الروم ۰
الطبقة الثامنة عشر مولانا سنان احمد بن عطاء الله القريمي ۰
مولانا الفاضل خضر شاه بك بن جلال ۰ مولانا محمد شاه ابن الفناري ۰
مولانا حمزة القرماني صاحب الحاشية على تفسير القاضي البيضاوي ۰
مولانا علي طوسي العجمي صاحب الذخر ۰ مولانا الشهير بخواجه زاده من فضلاء
الروم صاحب التهافت ۰ مولانا خسرو صاحب الدرر والغرر ۰ مولانا
الكوراني ۰ ابن المجدد الطبقة التاسعة عشر مولانا يوسف الشهير بسنان
باشا بن خضر شاه له حواشي على جواهر شرح المواقف ۰ مولانا خيالي ۰
مولانا يعقوب باشا ابن مولانا خضر بن جلال ۰ مولانا الخطيب قاسم بن يعقوب

مولانا مصلح الدين الكستلي من فضلاء عصره • مولانا لطفي المقتول
له حواش مقبولة على شرح المفتاح • مولانا الشهير بخطيب زاده له حاشية
مشهورة على حواشي التجريد • مولانا افضل زاده • مولانا عذاري •
مولانا اخي جلبي • مولانا حسن جلبي محي شاه ابن المولى الفناري الطبقة
العشرون مولانا الفاضل احمد بن كمال باشا وحيد دهره • وفريد عصره
صاحب التصانيف المقبولة المتداولة بين العلماء الاعلام • كثرهم
الله تعالى الى قيام الساعة وساعة القيام •
توفي رحمه الله سنة
اربعين وتسعمائة •

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة جامعة لابكار الافكار • ودرة لامعة يكاد سنا برقها يذهب بالابصار •
متلاطم الامواج • ودر زاهر سلب الشمس رتبة الابتهاج • فيها من الدقايق ما ترتاح اليها
الارواح والنفوس • ومن اللطايف ما يتجلى لحظاتها كالعروس • لله در مؤلفها
حيث ادرج فيها فوائد تعين على فهم غوامض معاني التنزيل • ونهج مناهج من
سلكها احترز عن ركوب المجهل المتعسف الى سواء السبيل • مهد فيها قواعد اعجب كل
شاهد انباؤها • واعترف له بكمال الحذاقة في صناعة البلاغة ابناؤها • احسن
فيما بسط وفصل • واجمل حيثما اوجز واجمل • فاضحت كتابا سادا على اضرابه •
وصار مفردا في بابه • فاق على امثاله على الاطلاق • ولا وقع ان يكتب بالتبر الذائب
على الاحداق • بل حق له ان يجعل حبره من سواد العين • فيكتب على سطح من
لجين • فيجعل في غمام من نور • فيعلق على نحور الحور • ولقد انشد البال
بما جال في مجال حسنه بهذا المقال • كنجم لوح في افق الصباح • ومسك
فاح في صدغ الملاح • كنور بدر بان طور فضل • بطور عاد كالسحر المباح
حكت الفاظه كاسادها قانا • معانيه اللطيفة مثل راح • شرحنا حسنه
نظما ونثرا • فاصبحنا قرينا للانشراح • والله تعالى هو المسؤول في ان يلقي
هذا العمل المبرور باحسن القبول • ويجزي المؤلف بالجزاء الاوفى • ويكتب له الزيادة
والحسنى • قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى ربه سبحانه • الراجي منه منه واحسانه •
عبد الحليم بن محمد المعروف باخي زاده • بلغه الله تعالى الى ما اراده • القاضي سابقا بادرنه
حفت بالبركة والميمنة هي •

الحمد لله الذي هدى من شاء الى طريق الايضاح والتبيان • وجعل لعرايس المعاني بدايع الفضل والعرفان •
والصلوة والسلام على سيد الانام • وسيد الانبياء العظام • وعلى آله واصحابه الكرام • اما بعد فلا يخفى
على من انصف • ان العلم ليس يوقف على السلف • فان الجواد العالم على الافق المبين • ما هو على الغيب
بضنين • بل جوده في الحال كالجود في الازل • والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
ولذلك ترى فردا من الافاضل • ياتي بفضايل لا يستطيع بها الاوايل • ومن تجلية العنايات
الربانية • والانعامات السبحانية في هذا الزمان • صاحب هذه الرسالة العلية الشان
الذي اشرف تمام القبول ببدايع انواره • وسبى عقول الفحول بمحاسن آثاره • شرح به
شرح الصدور لنا • كانها الدرر وازهارها اكمام • متع الله المسلمين بمنافعه
واحيا قلوبهم بلوامعه • واعطى لمؤلفه ما اراد من سعادة المبدأ والمعاد • آمين •
نمقه اضعف عباد الباري • احمد الانصاري • القاضي بعسكر
روم ايلي المعمورة •

هذه التعليقة انيقة • مشحونة بالفوائد • مملوة بالفرائد • حاوية على تقريرات سمح بها اذهان الاوان
وتحقيقات عند ورودها الاذهان • جمع فيها من الحقايق الجلايل والدقايق • ما لم يجمعه احد من الحذق
ومحلة جليلة مشتملة للاسولة والاجوبة اللطيفة • محتوية على تحريرات يضمحل بها على التحقيق الشبهة
وسكت عندها المنطيق المفوه • اورد فيها عند كشف المعضلات وحل التراكيب • اشرف المعاني
واحسن الاساليب • عجيب غريب الصنيع • سني البهي • بديع المعاني عبقري • فلله

درّ مؤلّفها وكثرة خيره • حيث افاد فيها واجاد وامتاز بها عن غيره • من طبع طبعه على الانصاف •
وعصم نفسه عن الاعتساف • علم انه يدور مع الحق اينما دار • ويسير مع الصواب حيثما صار •
اذ بالحق يعرف الرجال • لا بتقادم الدهور والآجال • فلا ريب في انه حقيق بأن يراعى
كل الرعاية • والله ولي الحق والغاية • نمّقه افقر الورى • علي بن يوسف المولى •
بالعساكر المظفرة بولاية اناطولي المعمورة • حامداً لله وبحمده ومهللاً ومحوقلاً •
ومصلياً على افضل الرسل • وهادي السبل • وآله وصحبه عفي عنهما •

لله درّ هذا الفطن اللبيب • والنقاد الاديب • ذي الطبع السليم الوقاد • والذهن
القوي النقاد • حيث ما احسن في تحقيق هذا المبحث الجليل • واتقن في تدقيق ذلك البحث
الجليل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • حسبنا الله ونعم الوكيل • كتبه العبد الفقير
مصطفى القاضي بخواص قسطنطينية المحمية •

شهادة هؤلاء الفحول • حقيقة حقيقة بأن تتلقى بالقبول • حرره الفقير
محمد الشهير بمرزي زاده • القاضي سابقا ببروسة المحروسة • عفي عنه

ما في هذه الرسالة المنيفة الشريفة • جامع لمؤلفات لطيفة حقيقة • بقبول الصدور والاكابر •
وموضح عن فضل مؤلفها المشهور بالفضل الباهر • حرره الفقير الى الله • شمس الدين عطاء الله القاضي
بدار السلطنة السنية • قسطنطينية المحمية عفي عنهما •

رسالة لطيفة مشتملة على اعتراضات شديدة • واجوبة نفيسة • جدير بأن يراعي مؤلفها
بانواع الرعاية والعناية • وانا الفقير الى سبحانه الراجي فضله والهداية • مصطفى القاضي
بدار السلطنة السنية • قسطنطينية المحمية سابقا •

احسن الرسائل • الموصلة الى الوسائل • لقد اجاد المؤلف فيما افاد واصاب • فيما حرره من
السؤال والجواب • جدير بالرعاية • بانواع العناية • وانا الفقير الى الله سبحانه الراجي
عفوه وغفرانه • عبد الرؤوف العربي • القاضي بمكة المكرمة سابقا •

قد نظم محرر هذه الرسالة من بحر خاطره الفياض درر الحقائق وطرائف الابكار •
ودقق من معادن ذهنه الوقاد • ونزاهة النقاد • غرر الدقائق ولطائف الافكار •
بحيث ارتضاها من نظر فيها من ذوي الفضل والابصار • يلوح من غرتها الغراء
لوائح الهداية والارشاد • ويفوح من راحتها الوطفاء روائح العناية والارفاد •
رزقه الله مناه • ومنحه ما عناه • حرره الفقير الى الله • الآيس عن سواه • عثمان القاضي
بمكة المشرفة سابقا • زادها الله تعالى تعظيما وشرفا فائقا • آمين بحرمة العاكفين
والطائفين •

باسمه الأعظم

الله المستعان • وهو ولي الإحسان • ارسل رسوله في آخر الزمان • الى كافة الناس بأعدل الأديان • هو من وحي الله لا يكتم شيئاً مما أوحي إليه • بل بلّغ ما أنزل إليه من ربه حسبما ورد عليه • يا فاتحة كل موجود • ويا خاتمة كل مقصود • صلّ على النبي الموعود • بالحوض المورود • والمقام المحمود • وعلى جميع الأنبياء والمرسلين • وعلى العترة الطاهرة وسائر الأصحاب أجمعين • وبعد فقد سرّ ناظري • وانشرح خاطري • بالنظر الى هذه المجلة الجليلة • والتأمل في بيان معانيها البديعة الجميلة • فاذا هي عديم النظير في بابها • كيف لا وقد اتى فيها • بنفس الأبحاث والبابها واعدت نظري لما فيها المرة بعد المرة • فاذا اعجب كل درة درة • لله در كاتبها الأديب • فانها كدليل لفضل صاحبها الأريب • ولا يذهب على ذوي الإنصاف ان الفضائل ليست مختصة بالأسلاف • بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • والإسلاف والأخلاف فيه سواء • قال الشاعر • كم ترك الأول للآخر ان في الزوايا خبايا • وفي الرجال بقايا • فالله اسأل وبنبيه النبيه اتوسل ان يوصل مؤلفها الى اعلى الدرجات • سالماً عن العاهات • ويزيد سعيه وجده • ويتغمد بالغفران والده وجده • كتبه العبد الفقير • اسير الذنوب والتقصير • محمد الشهير بكمال بك زاده القاضي بعصر سابقاً

الحمد لله الذي وفق عباده لكشف اسرار كتابه الكبير • الصلوة على محمد كشاف حقائق كلامه الخطير • انذر باتيان الساعة بلا ريب ولا التباس • وهم في غفلة من اقتراب الحساب للناس • وعلى آله واصحابه وعترته واعوانه • الساعين في احكام الدين المبين واتقانه • وبعد فلا يستتر ولا يخفى على من نظر في هذه الاوراق من ذوي النهى • ان مصنف هذه الرسالة • الموصوفة بجلالة الكمال وكمال الجلالة • كشف بطبعه الكشاف • المجبول على الانصاف • اسرار الدقائق الرائقة • واستخرج من اصداف قلبه الزاخر الدرر الفائقة • وما هي الا حلل • لا ينسج على منوالها الا نسيج وحده • وقلائد لا يغوص على فرائدها الا وحيد عصره وفرده • استولى على الامد الاقصى في ذلك الميدان • وحاز قصب السبق من بين الاقران • كثر الله تعالى امثاله • وظفر بالنجح آماله • واوصل نجم سعوده الى اسنى المنازل والمراتب • ورفع قدره بالنصب متعلياً اعلى المناصب • حرره الحقير المنكسر البال • والمتصل حاله بالمحو والنصب • حسن عليّ المنفصل عن قضاء حلب عفي عنهما •

اجملت فيها نكات ظاهرة • ام سمط درر دراري زاهرة • ابكار افكار بدت
من خدرها • تسبي النهى الخاطبين الساحرة • أوهمت الى ان الوصول الى حما
ها ليس الا بالعيون الساهرة • كتبه الفقير الى الله الخلوتي فيض الله • يرجو عفوه في الآخرة •

حسبي الله ونعم الوكيل وهو يهدي السبيل

سفاين ياقوت نثر عسكلية ۝ فلما اصاب من الدواة مدادها ۝ اماط لثام الطرف اترابا فصادها ۝
تلاطم امواجا يحيق سوادها ۝ البحر عميق قد تجانب ساحله ۝ يجول الصبا في النسيم زبادها
بل الصباح غرة كالدر تنتضى ۝ تنادشها البحري فاد وردها ۝ ام الدر البيضا اليتيم وسادها
فراليم تعلو الفوق ازدم ردها ۝ فكم قطرة عذب بصبر مرارة ۝ ومشكاة مصباح يضيء زنادها
بلوح بلوح الصدر لله دره ۝ فلو بهاء لدو طالي كسادها ۝ وكم كوكب دري ابي مهابة
وحسنا الى غض لطف سوادها ۝ وكالعود يسقى المكاني غرسه ۝ كبوتقة تحمى ذهوبا وجادها
تفردا قرانا وصاد فريدة ۝ فمنا العطايا المحسن نفادها ۝ الم تر ان الله احسن عبده
كثير من الاخبار ادركها دها ۝ على شان بانى مجاز احمد ۝ كفاه شهيدا انتظام سدادها
بناسند نادى حيرة اهله ۝ بقاعة تدعى طويل نجادها ۝ وذاك الذي داناه شاهده
على الرسالة تعلو وتم جهادها ۝ على طرق الهمام الغني بصيرة ۝ محمد الراجي الهداية زادها
وذكر محمد قد حاط معاقد ۝ تدور بنات النعش او معادها ۝ حدائق ان لسبيل يكد يحاط بها
عفا عنهما ربهما وزاد ۝ ناظمه الفقير حسن كتخدازاده ۝ كعقد الثريا بالجواهر قادها



